

تأليف

الإمام المحدّث الفقيه الحسين بن مسعود البغوي

(٤٣٦ - ٥١٦ هـ)

حققه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه

شعيب الأرناؤوط

الجزء الرابع عشر

المكتب الإسلامي

الطبعة الأولى
بُدئ فيها ١٣٩٠ وانتهت ١٤٠٠ بدمشق
الطبعة الثانية : ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م . بيروت

المكتب الإسلامي
بيروت : ص.ب ١١/٣٧٧١ - هاتف ٤٥٠٦٣٨ - برقياً : اسلاميا
دمشق : ص.ب ٨٠٠ - هاتف ١١١٦٣٧ - برقياً : اسلامي

بابُ غزوة الخندق وهيَ الأحزابُ

قَالَ مُوسَىٰ بْنُ عُقْبَةَ : كَانَتْ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ [2] . قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ (إِذْ جَاؤُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ) [الاحزاب : ١٠] قَالَتْ عَائِشَةُ : كَانَ ذَٰلِكَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ .

٣٧٩١ ــ أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن محمد ، نا معاوية بن عمرو ، نا أبو إسحاق ، عن حُميد قال

---

(١) اما تسميتها بالخندق . فمن اجل الخندق الذي حفر حول المدينة بأمر النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان الذي أشار بذلك سلمان الفارسي فيما ذكره أصحاب المغازي ، واما تسميتها بالأحزاب فلاجتماع طوائف من المشركين على حرب المسلمين وهم : قريش وغطفان واليهود ومن تبعهم . وانظر خبر هذه الغزوة في ابن هشام٣/٢٢٦ ، وابن سعد ٢/١ ، ٤٧ ، والطبري ٣/٤٣، و «أنساب الأشراف» ١/١٦٥ ، وابن سيد الناس٢/٥٤، وابن كثير ٤/٩٢ ، و « زاد المعاد » ٢/٢٨٨ ، و « شرح المواهب » ٢/١١٨

(٢) علقه البخاري ٧/٣٠٢ وقال الحافظ : هكذا رويناه في مغازيه وتابع موسى على ذلك مالك ، واخرجه احمد عن موسى بن داود عنه ، وقال ابن إسحاق : كانت في شوال سنة خمس ، وبذلك جزم غيره من أهل المغازي ، قال ابن القيم : وهو الأصح ، وقطع به الذهبي ، واعتمده الحافظ .

سَمِعْتُ أَنَساً [قالَ :] خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الخَنْدَقِ ، فَإِذَا المُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذٰلِكَ لَهُمْ ، فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ وَالجُوعِ قالَ :

اللَّهُمَّ إِنَّ العَيْشَ عَيْشُ الآخِرَه   فَاغْفِرِ الأَنْصَارَ وَالمُهَاجِرَه

فَقَالُوا مُجِيبِينَ لَهُ :

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا   عَلَى الجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدَا .

هذا حديث صحيح (١)

٣٧٩٢ — أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا مسلم بن إبراهيم ، نا شعبة ، عن أبي إسحاق

عَنِ البَرَاءِ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْقُلُ التُّرَابَ يَوْمَ الخَنْدَقِ حَتَّى اغْمَرَّ بَطْنُهُ ، أَوِ اغْبَرَّ بَطْنُهُ يَقُولُ :

---

(١) هو في صحيح البخاري ٣٠٣/٧ في المغازي : باب غزوة الخندق ، وفي الجهاد : باب التحريض على القتال ، وباب حفر الخندق ، وباب البيعة في الحرب ان لا يفروا ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم : أصلح الانصار والمهاجرة ، وفي الرقاق : باب ما جاء في الرقاق ، وفي الأحكام : باب كيف يبايع الإمام النـاس .

وَاللهِ لَوْلَا اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبِّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا
إِنَّ الْأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ : أَبَيْنَا أَبَيْنَا .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه مسلم عن محمد بن مثنى ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة .

قوله : اغمرّ ، يقال : غمرت الشيء : إذا سترته ، وماءٌ غمرٌ ، إذا علا كلّ شيءٍ فستره ، واغبرّ من الغبار .

٣٧٩٣ — أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا خلّاد بن يحيى ، نا عبد الواحد بن أيمن ، عن أبيه قال :

أَتَيْتُ جَابِرَ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، فَقَالَ : إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ ، فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيدَةٌ ، فَجَاؤُوا النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالُوا : هٰذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ ، فَقَالَ : أَنَا نَازِلٌ ، ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ ، وَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوَاقاً ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِعْوَلَ ، فَضَرَبَ ، فَعَادَ كَثِيباً أَهْيَلَ ، أَوْ

---

(١) البخاري ٣٠٨/٧ في المغازي : باب غزوة الخندق ، ومسلم (١٨٠٣) في الجهاد والسير : باب غزوة الأحزاب .

أهيَم ، فقُلتُ : يَارَسُولَ اللهِ ائذَنْ لِي إلَى البَيْتِ ، فقُلتُ لامرأَتِي : رأَيتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا مَا فِي ذٰلِكَ صَبْرٌ ، فَعِنْدَكِ شَيْءٌ ؟ قَالَتْ : عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ ، فَذَبَحْتُ العَنَاقَ ، وطَحَنْتُ الشَّعِيرَ حَتَّىٰ جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي البُرْمَةِ ، ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالعَجِينُ قَدِ انكَسَرَ ، وَالبُرْمَةُ بَيْنَ الأَثَافِي قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْضَجَ ، فقلتُ : طُعَيِّمٌ لِي ، فَقُمْ أَنتَ يَارَسُولَ اللهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ ، فَقَالَ : كَمْ هُوَ ؟ فَذَكَرْتُ لَهُ ، فَقَالَ : كَثِيرٌ طَيِّبٌ ، قَالَ : قُلْ لَهَا : لا تَنْزِعِ البُرْمَةَ ، وَلَا الخُبْزَ مِنَ التَّنُّورِ حَتَّىٰ آتِيَ . قَالَ : قُومُوا ، فَقَامَ المُهَاجِرُونَ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى امرأَتِهِ قَالَ : وَيْحَكِ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ بِالمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ ، قَالَتْ : هَلْ سَأَلَكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . فَقَالَ : ادْخُلُوا وَلَا تَضَاغَطُوا ، فَجَعَلَ يَكْسِرُ الخُبْزَ ، وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ ، وَيُخَمِّرُ البُرْمَةَ ، وَالتَّنُّورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ ، وَيُقَرِّبُ إِلَىٰ أَصْحَابِهِ ، ثُمَّ يَنْزِعُ ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ وَيَغْرِفُ حَتَّىٰ شَبِعُوا ، وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ قَالَ : كُلِي وَأَهْدِي ، فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ .

وَرَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ عَنْ جَابِرٍ وَقَالَ : ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً وَطَحَنْتُ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ ، وَقَالَ : وَهُمْ أَلْفٌ ، فَأُقْسِمُ بِاللهِ

لَأكَلُوا حَتَّىٰ تَرَكُوهُ .

هذا حديث متفق على صحته [1] وأخرجه مسلم من طريق آخر عن سعيد بن ميناء ، عن جابر .

قوله : فعرضت كُدْيةٌ ، أي : قطعةٌ غليظةٌ صُلبةٌ لا يعمل فيها الفأسُ ، والمِعْوَلُ ، ومنه قوله سبحانه وتعالى : (أعطى قليلاً وأكدى) [النجم : ٣٤] أي : قطع العطاء ، يقال : أكدى الحافر : إذا بلغ الكُدْيَة ، فقطعَ الحفرَ .

وقوله : أهيَلَ . الأهيَلُ والمَيَّالُ : السَّيَّال ، ومنه قوله سبحانه وتعالى (كثيباً مهيلاً) أي : مصبوباً سائلاً ، يقال : تَهَيَّلَ الرَّمل : إذا سال ، ومن روى : « أهيَمَ » ، يقال : كثيبٌ أهيمُ ، وكُثبانٌ هِيمٌ ، والهيمُ : الرِّمالُ التي لا يُرْوِيها ماءُ السماء ، وبه فسَّر بعضهم قوله سبحانه وتعالى (فشاربون شُرْبَ الهيم) [الواقعة : ٥٥] .

٣٧٩٤ — أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن محمد ، نا يحيى ابن آدم ، نا إسرائيل سمعتُ أبا إسحاق يقول :

سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ صُرَدٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ

---

(١) البخاري ٧/٣٠٤ ، ٣٠٦ في المغازي : باب غزوة الخندق ، وفي الجهاد : باب من تكلم بالفارسية والرطانة ، ومسلم (٢٠٣٩) في الأشربة باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك ، ويتحقق تحقيقاً تاماً ، واستحباب الاجتماع على الطعام .

حِينَ أُجلِيَ الأحزَابُ عَنْهُ : « الآنَ نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَا ، نَحْنُ نَسِيرُ إِلَيْهِمْ . »

هذا حديث صحيح [١]

٣٧٩٥ — أخبرنا عبد الواحد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي، أنا محمد بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل، نا قُتيبة، نا الليث، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : « لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ ، أَعَزَّ جُنْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَغَلَبَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ ، فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ » .

هذا حديث متفق على صحته [٢] أخرجه مسلم أيضاً عن قتيبة .

باب

خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة

٣٧٩٦ — أخبرنا عبد الواحد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي، أنا محمد بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل، نا زكريا بن يحيى، حدثنا عبد الله بن نُمير، نا هشام، عن أبيه

(١) هو في صحيح البخاري ٣١١/٧ في المغازي : باب غزوة الخندق .
(٢) البخاري ٣١٢/٧ في المغازي : باب غزوة الخندق، ومسلم (٢٧٢٤) في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار : باب التعوذ من شر ما عمل ، ومن شر ما لم يعمل .

عَنْ عَائِشَةَ قَالَ : أُصِيبَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ يَوْمَ الْخَنْدَقِ رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ : حِبَّانُ بْنُ الْعَرِقَةِ رَمَاهُ فِي الْأَكْحَلِ ، فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْمَةً فِي الْمَسْجِدِ لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ ، فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْخَنْدَقِ وَضَعَ السِّلَاحَ وَاغْتَسَلَ ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ وَهُوَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ الْغُبَارِ ، فَقَالَ : قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ ، وَاللهِ مَا وَضَعْتُهُ ، اخْرُجْ إِلَيْهِمْ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَأَيْنَ ؟ فَأَشَارَ إِلَىٰ بَنِي قُرَيْظَةَ ، فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَنَزَلُوا عَلَىٰ حُكْمِهِ ، فَرَدَّ الْحُكْمَ إِلَىٰ سَعْدٍ قَالَ : فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ يُقْتَلَ الْمُقَاتِلَةُ ، وَأَنْ تُسْبَىٰ النِّسَاءُ وَالذُّرِّيَّةُ ، وَأَنْ تُقْسَمَ أَمْوَالُهُمْ . قَالَ هِشَامٌ : فَأَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ سَعْدًا قَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ وَأَخْرَجُوهُ ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ، فَإِنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْءٌ ، فَأَبْقِنِي لَهُ حَتَّىٰ أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ ، وَإِنْ كُنْتَ وَضَعْتَ الْحَرْبَ فَافْجُرْهَا ، وَاجْعَلْ مَوْتِي فِيهَا ، فَانْفَجَرَتْ مِنْ لَبَّتِهِ ، فَلَمْ يَرُعْهُمْ - وَفِي الْمَسْجِدِ خَيْمَةٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ - إِلَّا الدَّمُ يَسِيلُ إِلَيْهِمْ ، فَقَالُوا : يَا أَهْلَ الْخَيْمَةِ

مَا هٰذَا الَّذِي يَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكُمْ ؟ فَإِذَا سَعْدٌ يَغْذُو جُرْحُهُ دَمًا فَمَاتَ مِنْهَا .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن أبي كُرَيْبٍ ، عن ابن نُمير .

٣٧٩٧ - أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد النُّعيميُّ ، أنا محمد ابن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا موسى ، نا جريرُ بن حازم ، عن حُميد بن هلالٍ

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَىٰ الْغُبَارِ سَاطِعًا فِي زُقَاقِ بَنِي غَنْمٍ مَوْكِبِ جِبْرِيلَ حِينَ سَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ بَنِي قُرَيْظَةَ .

هذا حديث صحيح (٢)

٣٧٩٨ - أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد النُّعيميُّ ، أنا محمد ابن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن محمد بن أسماء ، نا جُوَيْرِيَةُ بنُ أسماء ، عن نافع

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ :

---

(١) البخاري ٣١٧/٧ ، ٣٢٠ في المغازي : باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب ، ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم ، ومسلم (١٧٦٩) في الجهاد والسير : باب جواز قتال من نقض العهد ...

(٢) هو في صحيح البخاري ٣١٣/٧ في المغازي باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم ، وفي بدء الخلق : باب ذكر الملائكة .

« لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ ٱلعَصْرَ [١] إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ » فَأَدْرَكَ بَعْضُهُمُ ٱلعَصْرَ فِي الطَّرِيقِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ نُصَلِّي لَمْ يُرِدْ مِنَّا ذَٰلِكَ ، فَذُكِرَ ذَٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحِداً مِنْهُمْ .

هذا حديث متفق على صحته [٢] أخرجه مسلم أيضاً ، عن عبد الله بن محمد بن أسماء .

باب

غزوة ذات الرقاع [٣]

وَهِيَ غَزْوَةُ مُحَارِبِ خَصَفَةَ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ مِنْ بَنِي غَطَفَان

---

(١) قال الحافظ في « الفتح » ٧/٢١٣ : كذا وقع في جميع النسخ عند البخاري ، ووقع في جميع النسخ عند مسلم « الظهر » مع اتفاق البخاري ومسلم على روايته عن شيخ واحد بإسناد واحد ، وقد وافق مسلماً أبو يعلى وآخرون ، وكذلك اخرجه ابن سعد عن أبي عتبان مالك بن اسماعيل عن جويرية بلفظ « الظهر » وابن حبان من طريق ابي عتبان كذلك ، ولم اره من رواية جويرية إلا بلفظ الظهر ، غير ان ابا نعيم في « المستخرج » اخرجه من طريق ابي حفص السلمي عن جويرية فقال : « العصر » واما أصحاب المغازي ، فاتفقوا على انها العصر ، وانظر تمام كلامه فيه .

(٢) البخاري ٧/٣١٣ في المغازي : باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الاحزاب ، وفي صلاة الخوف : باب صلاة الطالب والمطلوب راكبا وإيماء ، ومسلم (١٧٧٠) في الجهاد والسير : باب المبادرة بالغزو وتقديم أهم الأمرين المتعارضين .

(٣) انظر ابن هشام ٢١٣/٣ ، وابن سعد ٤٣/١/٢ ، والطبري ٣٩/٢

فَنَزَلَ نَخْلاً [١] وَهِيَ بَعْدَ خَيْبَرَ ، لِأَنَّ أَبَا مُوسَىٰ جَاءَ بَعْدَ خَيْبَرَ [٢] .

وَقَالَ أَبُو مُوسَىٰ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ وَنَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ ، فَنَقِبَتْ أَقْدَامُنَا ، وَنَقِبَتْ قَدَمَايَ ، وَسَقَطَتْ أَظْفَارِي ، فَكُنَّا نَلُفُّ عَلَىٰ أَرْجُلِنَا الْخِرَقَ ، فَسُمِّيَتْ غَزْوَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ [٣] .

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : كَانَتْ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ . وَغَزْوَةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَةَ — وَهِيَ غَزْوَةُ الْمُرَيْسِيعِ — قَالَ مُوسَىٰ ابْنُ عُقْبَةَ : سَنَةَ أَرْبَعٍ ، وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : سَنَةَ سِتٍّ [٤]

وانساب الاشراف ١/١٦٣ ، وابن سيد الناس ٢/٥٢ ، وابن كثير ٤/٨٣ ، وزاد المعاد ٢/٢٧٤ ، وشرح المواهب ٢/١٠٠ .

(١) هو مكان من المدينة على يومين وهو بواد يقال له : شدخ ، وبذلك الوادي طوائف من قيس من بني فزارة وانمار واشجع ، ذكره البكري في « معجم ما استعجم » .

(٢) ذكر ذلك البخاري في « صحيحه » ٧/٣٢٢ ، وعلق عليه الحافظ بقوله : هكذا استدل به ، وقد ساق حديث ابي موسى بعد قليل ، وهو استدلال صحيح ، وسيأتي الدليل على ان ابا موسى إنما قدم من الحبشة بعد فتح خيبر في باب غزوة خيبر ، ففيه حديث طويل : قال ابو موسى : فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين فتح خيبر ، واذا كان كذلك ثبت أن ابا موسى شهد غزوة ذات الرقاع ، ولزم انها كانت بعد خيبر .

(٣) اخرجه البخاري ٧/٣٢٥ في المغازي باب غزوة ذات الرقاع ، ومسلم (١٨١٦) .

(٤) في وقت هذه الغزوة خلاف ذكره الزرقاني في « شرح المواهب »

فِي شَعْبَانَ ، وَقَالَ الزُّهْرِيُّ : حَدِيثُ الْإِفْكِ فِي غَزْوَةِ الْمُرَيْسِيعِ .

٣٧٩٩ — أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد النُّعيميُّ ، أنا محمد ابن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو اليمان ، أنا شعيب ، عن الزهريِّ ، أخبرني سالم

أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ : غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ ، فَوَازَيْنَا الْعَدُوَّ ، فَصَافَفْنَاهُمْ ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي لَنَا ، فَقَامَتْ طَائِفَةٌ مَعَهُ ، وَأَقْبَلَتْ طَائِفَةٌ عَلَى الْعَدُوِّ ، فَرَكَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَنْ مَعَهُ ، وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ انْصَرَفُوا مَكَانَ الطَّائِفَةِ الَّتِي لَمْ تُصَلِّ ، فَجَاؤُوا فَرَكَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِهِمْ رَكْعَةً ، وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، فَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ، فَرَكَعَ لِنَفْسِهِ رَكْعَتَهُ ، وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ .

هذا حديث صحيح [1] .

١١١/٢ وعقب عليه بقوله : وقال الحاكم في « الإكليل » قول عروة وغيره انها كانت سنة خمس اشبه من قول ابن إسحاق ، قلت : ويؤيده ماثبت في حديث الإفك أن سعد بن معاذ تنازع هو وسعد بن عبادة في أصحاب الإفك ، فلو كانت المريسيع في شعبان سنة ست مع كون الإفك منها ، لكان ماوقع في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطاً لانه مات أيام قريظه ، وكانت في سنة خمس على الصحيح ، وإن كانت كما قيل سنة اربع ، فهو اشد غلطاً ، فظهر أن المريسيع كانت في سنة خمس في شعبان قبل الخندق ، لانهاكانت في شوال سنة خمس ايضاً ، فيكون سعد بن معاذ موجوداً في المريسيع ، ورمي بعد ذلك بسهم في الخندق ، ومات من جراحته في قريظة .

(١) هو في صحيح البخاري ٣٥٨/٢ في صلاة الخوف ، وفي المغازي

باب

عمرة الحديبية [1] وبيعة الرضوان

كَانَتْ فِي ذِي ٱلْقَعْدَةِ سَنَةَ سِتٍّ قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً) [الفتح : ١] أيْ : قَضَيْنَا لَكَ قَضَاءً مَفْصُولاً فِيمَا ٱخْتَارَ اللهُ لَكَ مِنْ مُهَادَنَةِ أَهْلِ مَكَّةَ وَمُوَادَعَتِهِمْ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ ، وَٱلْفَتْحُ يَكُونُ صُلْحاً ، وَيَكُونُ عَنْوَةً . وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ (لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ) [الفتح : ١٨] .

٣٨٠٠ — أخبرنا عبد الواحد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أحمد بن إسحاق ، نا عثمان بن عمر ، أنا شعبة ، عن قتادة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً) قَالَ : الْحُدَيْبِيَةُ ، قَالَ أَصْحَابُهُ : هَنِيئاً مَرِيئاً فَمَا لَنَا ، فَأَنْزَلَ

باب غزوة ذات الرقاع ، وفي تفسير سورة البقرة : باب (فإن خفتم فرجالا أو ركبانا فاذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون) .

(١) بتخفيف الياء اسم بئر سمي المكان بها ، وهي قرية قريبة من مكة اكثرها في الحرم ، وهي على تسعة أميال من مكة . وانظر خبرها في ابن هشام ٣٢١/٣ ، وابن سعد ٦٩/١/٢ ، والطبري ٧١/٣ ، وأنساب الاشراف ١٦٩/١ ، وابن سيد الناس ١١٣/٢ ، وابن كثير ١٦٤/٤ ، وزاد المعاد ٣٠١/٢ ، وشرح المواهب ٢٠٦/٢ .

اللهُ (لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) [الفتح : ٥] قَالَ شُعْبَةُ : فَقَدِمْتُ الْكُوفَةَ ، فَحَدَّثْتُ بِهٰذَا كُلِّهِ عَنْ قَتَادَةَ ، ثُمَّ رَجِعْتُ فَذَكَرْتُ لَهُ ، فَقَالَ : أَمَّا (إِنَّا فَتَحْنَا) فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، وَأَمَّا « هَنِيئاً مَرِيئاً » فَعَنْ عِكْرِمَةَ .

هذا حديث صحيح (١)

٣٨٠١ ـ أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد النُّعيميُّ ، أنا محمد ابن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق

عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ : تَعُدُّونَ أَنْتُمُ الْفَتْحَ فَتْحَ مَكَّةَ ، وَقَدْ كَانَ فَتْحُ مَكَّةَ فَتْحاً ، وَنَحْنُ نَعُدُّ الْفَتْحَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً وَالْحُدَيْبِيَةُ : بِئْرٌ فَنَزَحْنَاهَا ، فَلَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَأَتَاهَا ، فَجَلَسَ عَلَىٰ شَفِيرِهَا ، ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ مَضْمَضَ وَدَعَا ، ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا ، فَتَرَكْنَاهَا غَيْرَ بَعِيدٍ ، ثُمَّ إِنَّهَا أَصْدَرَتْنَا مَا شِئْنَا نَحْنُ وَرِكَابُنَا .

---

(١) البخاري ٣٤٧/٧ في المغازي : باب غزوة الحديبية ، وفي تفسير سورة الفتح باب (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً) .

هذا حديث صحيح [١] .

٣٨٠٢ — أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا قتيبة بن سعيد ، نا حاتم بن إسماعيل

عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ : قُلْتُ لِسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ : عَلَىٰ أَيِّ شَيْءٍ بَايَعْتُمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ ؟ قَالَ عَلَى الْمَوْتِ .

هذا حديث متفق على صحته [٢] أخرجه مسلم أيضاً من قتيبة .

وقال مَعْقِل بن يسار : لم نبايعه على الموت ، ولكن بايعناه على أن لا نفر [٣] .

قال أبو عيسى : معنى الحديثين صحيح ، بايعه جماعة من أصحابه على الموت ، أي : لا نزال نقاتل بين يديك ما لم نُقتل ، وبايعه آخرون ، وقالوا : لا نفر .

٣٨٠٣ — أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد النُّعيمي ، أنا محمد

---

(١) البخاري ٧/٣٤٠ في المغازي : باب غزوة الحديبية ، وفي الانبياء باب علامات النبوة في الإسلام .

(٢) البخاري ٧/٣٤٦ في المغازي : باب غزوة الحديبية ، وفي الاحكام باب كيف يبايع الامام الناس ، وباب من بايع الامام مرتين ، وفي الجهاد : باب البيعة في الحرب الا يفروا ، ومسلم (١٨٦٠) في الإمارة : باب استحباب مبايعة الامام الجيش عند إرادة القتال .

(٣) اخرجه مسلم (١٨٥٨) في الإمارة ، وفي الباب عن جابر اخرجه مسلم (١٨٥٦) أيضاً .

ابن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن رافع ، نا سُريج بن النعمان ، نا فليحٌ ، عن نافع

عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ مُعْتَمِراً فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ ، فَنَحَرَ هَدْيَهُ ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ بِالْحُدَيْبِيَةِ ، وَقَاضَاهُمْ عَلَىٰ أَنْ يَعْتَمِرَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ ، وَلَا يَحْمِلَ سِلَاحاً عَلَيْهِمْ إِلَّا سُيُوفاً ، وَلَا يُقِيمَ بِهَا إِلَّا مَا أَحَبُّوا ، فَاعْتَمَرَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ ، فَدَخَلَهَا كَمَا كَانَ صَالَحَهُمْ ، فَلَمَّا أَقَامَ ثَلَاثاً ، أَمَرُوهُ أَنْ يَخْرُجَ ، فَخَرَجَ .

هذا حديث صحيح [١] .

باب

غزوة ذي قرد [٢]

وَهِيَ الْغَزْوَةُ الَّتِي أَغَارُوا عَلَىٰ لِقَاحِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَبْلَ خَيْبَرَ بِثَلَاثٍ [٣]

---

(١) البخاري ٥/٢٢٤ في الصلح : باب الصلح مع المشركين ، وفي المغازي : باب عمرة القضاء .

(٢) بفتح القاف والراء : ماء على نحو بريد من المدينة مما يلي بلاد غطفان ، وانظر خبرها في ابن هشام ٣/٢٩٣ ، وابن سعد ٢/١/٥٨ ، والطبري ٣/٦٠ ، وأنساب الأشراف ١/١٦٧ ، وابن سيد الناس ٢/٨٤ ، وابن كثير ٤/١٠٥ ، وشرح المواهب ٢/١٧٠ .

(٣) كذا جزم البخاري في «صحيحه» ومستنده في ذلك حديث إياس

— أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا قُتَيبة بن سعيد ، نا حاتم

عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ الْأَكْوَعِ يَقُولُ : خَرَجْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤَذَّنَ بِالْأُولَى ، وَكَانَتْ لِقَاحُ النَّبِيِّ ﷺ تَرْعَى بِذِي قَرَدٍ ، قَالَ : فَلَقِيَنِي غُلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ عَوْفٍ ، فَقَالَ : أُخِذَتْ لِقَاحُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قُلْتُ : مَنْ أَخَذَهَا ؟ قَالَ : غَطَفَانُ ، قَالَ : فَصَرَخْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ يَا صَبَاحَاهُ ، قَالَ : فَأَسْمَعْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيِ الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ انْدَفَعْتُ عَلَىٰ وَجْهِي حَتَّىٰ أَدْرَكْتُهُمْ وَقَدْ أَخَذُوا يَسْقُونَ مِنَ الْمَاءِ ، فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ بِنَبْلِي وَكُنْتُ رَامِيًا وَأَقُولُ :

أَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ   الْيَوْمَ يَوْمُ الرُّضَّعِ

وَأَرْتَجِزُ حَتَّىٰ اسْتَنْقَذْتُ اللِّقَاحَ مِنْهُمْ ، وَاسْتَلَبْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً قَالَ : وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَالنَّاسُ ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللهِ قَدْ حَمَيْتُ الْقَوْمَ الْمَاءَ وَهُمْ عِطَاشٌ ، فَابْعَثْ إِلَيْهِمُ السَّاعَةَ ، فَقَالَ : « يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ » قَالَ : ثُمَّ

ابن سلمة بن الاكوع عن ابيه فإنه قال في آخر الحديث الطويل الذي اخرجه مسلم من طريقه قال : فرجعنا ، اي من الغزوة الى المدينة ، فوالله ما لبثنا بالمدينة إلا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر .

رَجَعْنَا وَيُرْدِفُنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ نَاقَتِهِ حَتَّىٰ دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ .

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه مسلم أيضاً عن قتيبة بن سعيد . واللِّقاحُ : النُّوق ذوات الدَّرِّ ، واحدتها لِقحةٌ .

وقوله : اليومَ يومُ الرُّضَّعِ ، أي : يوم هلاك اللئام من قولهم : لئيمٌ راضعٌ وهو الذي رَضَعَ اللؤم ، كما يقال : راكعٌ ورُكَّعٌ ، وخاشعٌ وخُشَّعٌ ، يقال : رَضَعَ أمّهُ يَرْضِع ، ورضِعها . وقوله عليه السلام : « مَلَكْتَ فأسْجِحْ » أي : أحسِنِ العفو ، والإسْجاحُ : حُسن العفو .

باب

غزوة خيبر [٢]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : كَانَ فِي مُحَرَّمٍ سَنَةَ سَبْعٍ .

— أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا قُتيبة بن سعيد ، نا حاتم ابن إسماعيل

عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ :

---

(١) البخاري ٧/٣٥٣ ، ٣٥٤ في المغازي: باب غزوة ذي قرد ، ومسلم (١٨٠٦) في الجهاد والسير : باب غزوة ذي قرد .

(٢) انظر خبرها في ابن هشام ٣/٣٤٢ ، والطبري ٣/٩١ ، وابن سيد الناس ٢/١٣٠ ، وابن كثير ٤/١٨١ .

خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَىٰ خَيْبَرَ ، فَسِرْنَا لَيْلاً ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ لِعَامِرِ بْنِ الْأَكْوَعِ : أَلَا تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلاً شَاعِراً ، فَنَزَلَ يَحْدُو بِالْقَوْمِ يَقُولُ :

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَاغْفِرْ فِداءً لَكَ مَا اقْتَفَيْنَا وَثَبِّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا
وَأَلْقِيَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَبَيْنَا
وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا (١) عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ هٰذَا السَّائِقُ ؟ » فَقَالُوا : عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ ، فَقَالَ : « يَرْحَمُهُ اللهُ » ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : وَجَبَتْ يَا نَبِيَّ اللهِ لَوْلَا أَمْتَعْتَنَا بِهِ ، قَالَ : فَأَتَيْنَا خَيْبَرَ ، فَحَاصَرْنَاهُمْ حَتَّىٰ أَصَابَتْنَا مَخْمَصَةٌ شَدِيدَةٌ ، ثُمَّ إِنَّ اللهَ فَتَحَهَا عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا أَمْسَىٰ النَّاسُ الْيَوْمَ الَّذِي فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ ، أَوْقَدُوا نِيرَانًا كَثِيرَةً ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَا هٰذِهِ

---

(١) بفتح الواو المشددة، اي قصدونا بالدعاء بالصوت العالي واستغاثوا علينا ، تقول : عولت على فلان وعولت بفلان بمعنى استغثت به ، وضبط المصنف للكلمة بتشديد الواو المكسورة وتفسيره لها بقوله : اي اجلبوا بالصوت كما يأتي . . . تبع فيه الخطابي وتعقبه ابن التين بأن « عولوا » بالتثقيل من التعويل ، ولو كان من العويل لكان « اعولوا » .

النِّيرَانُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُوقِدُونَ ؟ » قَالُوا : عَلَى لَحْمٍ ، قَالَ : عَلَى أَيِّ لَحْمٍ ؟ قَالُوا : عَلَى لَحْمِ حُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ ، فَقَالَ رَسُول اللهِ ﷺ : « أَهْرِيقُوهَا وَاكْسِرُوهَا » فَقَالَ رَجُلٌ : يَارَسُولَ اللهِ أَوْنُهَرِيقُهَا وَنَغْسِلُهَا ؟ قَالَ : « أَوْذَاكَ » قَالَ : فَلَمَّا تَصَافَّ الْقَوْمُ ، كَانَ سَيْفُ عَامِرٍ فِيهِ قِصَرٌ ، فَتَنَاوَلَ بِهِ يَهُودِيًّا لِيَضْرِبَهُ وَيَرْجِعُ ذُبَابُ سَيْفِهِ ، فَأَصَابَ رُكْبَةَ عَامِرٍ ، فَمَاتَ مِنْهُ ، فَلَمَّا قَفَلُوا ، قَالَ سَلَمَةُ : رَآنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ شَاحِبًا ، فَقَالَ لِي : « مَالَكَ ؟ » قُلْتُ : فِدًى لَكَ أَبِي وَأُمِّي زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ . قَالَ : « مَنْ قَالَهُ ؟ » قُلْتُ : قَالَهُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ وَأُسَيْدُ بْنُ الْحُضَيْرِ الْأَنْصَارِيُّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « كَذَبَ مَنْ قَالَهُ إِنَّ لَهُ لَأَجْرَيْنِ » وَجَمَعَ بَيْنَ أُصْبُعَيْهِ إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ [1] قَلَّ عَرَبِيٌّ نَشَأَ بِهَا مِثْلَهُ » .

هذا حديث متفق على صحته [2] أخرجه مسلم أيضاً عن قتيبة بن سعيد .

---

(١) قال ابن الانباري : العرب إذا بالغت في تعظيم شيء اشتقت له من لفظه لفظا آخر على غير بنائه زيادة في التوكيد واعربوه إعرابه ، فيقولون : جاد مجد ، وليل لائل ، وشعر شاعر ، ونحو ذلك .

(٢) البخاري ١٠/٤٤٩ في الأدب : باب مايجوز من الشعر والرجز ، وفي الدعوات : باب قول الله تعالى (وصل عليهم) ، وفي الديات : باب إذا قتل

قوله من هنيهاتك ، أي : من أراجيزك وهي تصغير هَنَةٍ ، كما يقال سَنة" وسُنَيهة" .

قوله : عَوَّلوا علينا ، أي : أجلبوا بالصوت علينا من العويل ، يقال : أعولَتِ المرأة وعوَّلَتْ .

— أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا المكيُّ بن إبراهيم ، نا

يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ : رَأَيْتُ أَثَرَ ضَرْبَةٍ فِي سَاقِ سَلَمَةَ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا مُسْلِمٍ مَا هٰذِهِ الضَّرْبَةُ ؟ فَقَالَ : هٰذِهِ ضَرْبَةٌ أَصَابَتْهَا يَوْمَ خَيْبَرَ ، فَقَالَ النَّاسُ : أُصِيبَ سَلَمَةُ فَأَتَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَنَفَثَ فِيهَا ثَلَاثَ نَفَثَاتٍ ، فَمَا اشْتَكَيْتُهَا حَتَّى السَّاعَةَ (١) .

هذا حديث صحيح .

— أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا قتيبة ، نا ليث" ، عن سعيد بن أبي سعيد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ ، أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ

نفسه خطأ فلادية ، وفي المظالم : باب هل تكسر الدنان التي فيهـا الخمر ، أو تخرق الزقاق ، وفي المغازي : باب غزوة خيبر ، وفي الذبائح والصيد : باب آنية المجوس والميتة ، ومسلم (١٨٠٢) في الجهاد والسير : باب غزوة خيبر .

(١) هو في البخاري ٧/٣٦٤ في المغازي : باب غزوة خيبر ، واخرجه ابو داود (٣٨٩٤) في الطب : باب كيف الرقى . وقوله « اصابتها يوم خيبر » اي : اصابت ركبته ، و « يوم » بالنصب على الظرفية .

اللهِ ﷺ شاةٌ فِيهَا سَمٌّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اجْمَعُوا لِي مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنَ الْيَهُودِ ، فَجَمَعُوا لَهُ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقُونِي عَنْهُ ؟ » فَقَالُوا : نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ أَبُوكُمْ ؟ » قَالُوا : أَبُونَا فُلَانٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « كَذَبْتُمْ بَلْ أَبُوكُمْ فُلَانٌ » فَقَالُوا : صَدَقْتَ وَبَرِرْتَ ، فَقَالَ : « هَلْ أَنْتُمْ صَادِقُونِي عَنْ شَيْءٍ إِنْ أَنَا سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ ؟ » فَقَالُوا : نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، وَإِنْ كَذَبْنَاكَ عَرَفْتَ كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِينَا ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ أَهْلُ النَّارِ ؟ » فَقَالُوا : نَكُونُ فِيهَا يَسِيراً ، ثُمَّ تَخْلُفُونَنَا فِيهَا ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اخْسَؤُوا فِيهَا وَاللهِ لَا نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَداً » ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : « هَلْ أَنْتُمْ صَادِقُونِي عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ ؟ » فَقَالُوا : نَعَمْ ، فَقَالَ : « هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هٰذِهِ الشَّاةِ سَمّاً ؟ » فَقَالُوا : نَعَمْ ، فَقَالَ : « مَا حَمَلَكُمْ عَلَىٰ ذٰلِكَ ؟ » فَقَالُوا : أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَذَّاباً أَنْ نَسْتَرِيحَ مِنْكَ ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِيّاً لَمْ يَضُرَّكَ (١)

هذا حديث صحيح .

---

(١) هو في البخاري ٢٠٨/١٠ في الطب : باب مايذكر في سم النبي

باب

عمرة القضاء [1]

كَانَتْ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ سَبْعٍ ، فَأَقَامَ ثَلَاثَ لَيَالٍ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ مَيْمُونَةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ .

ــ أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عليُّ بن عبد الله ، نا سفيان ، عن إسماعيل بن أبي خالد

سَمِعَ ابْنَ أَبِي أَوْفَى يَقُولُ : لَمَّا اعْتَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَتَرْنَاهُ مِنْ غِلْمَانِ الْمُشْرِكِينَ وَمِنْهُمْ أَنْ يُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ [2] .

هذا حديث صحيح .

صلى الله عليه وسلم ، وفي الجهاد : باب إذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم ، وفي المغازي : باب الشاة التي سمت للنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر .

(1) اختلف في سبب تسميتها عمرة القضاء ، فقيل : المراد : ماوقع من المقاضاة بين المسلمين والمشركين من الكتاب الذي كتب بينهم بالحديبية فالمرادبالقضاء الفصل الذي وقع عليه الصلح ولذلك يقال لها عمرةالقضية، قال أهل اللغة : قاضى فلانا : عاهده ، وقاضاه : عاوضه ، فيحتمل تسميتها بذلك لأمرين قاله عياض ، ورجح السهيلي تسميتهاعمرة القصاص لأن قوله تعالى (الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص)نزلت فيها على ماورواه ابن جرير (٣١٣١) بإسناد صحيح عن مجاهد ، وانظر خبر عمرة القضاء في ابن هشام ١٢/٤ ، والطبري ١٠٠/٣ ، وابن سيد الناس ١٤٨/٢ ، وابن كثير ٢٢٦/٤ .

(2) هو في البخاري ٣٦١/٧ في المغازي : باب عمرة القضاء .

باب

غزوة مؤتة من أرض الشام

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : بَعثَ فِي جُمَادَىٰ الْأُولَىٰ بَعْثَهُ سَنَةَ ثَمَانٍ[1] .

ـ أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أحمد بن أبي بكر ، حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن سعيد ، عن نافع

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : أَمَّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ ، فَجَعْفَرٌ ، وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ ، فَعَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، قَالَ عَبْدُ اللهِ : كُنْتُ فِيهِمْ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ ، فَالْتَمَسْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، فَوَجَدْنَاهُ فِي الْقَتْلَىٰ ، وَوَجَدْنَا مَا فِي جَسَدِهِ بِضْعاً وَتِسْعِينَ مِنْ طَعْنَةٍ وَرَمْيَةٍ[2] .

هذا حديث صحيح .

---

(١) كذا قال ابن اسحاق وموسى بن عقبة وغيرهم من أهل المغازي لايختلفون في ذلك إلا ماذكر خليفة في تاريخه أنها كانت سنة سبع ، وانظر خبرها في ابن هشام٤/١٥ ، والطبري ٣/١٠٧ وابن سيد الناس٢/١٥٢ ، وابن كثير ٤/٢٤١ .

(٢) هو في البخاري ٧/٣٩٣ في المغازي : باب غزوة مؤتة من ارض الشام ، واخرجه أحمد ١/٢٥٦ و ٣٠٤ .

— أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أحمد بن واقد ، نا حماد ابن زيد ، عن أيوب ، عن حُميد بن هلال

عَنْ أَنسٍ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ نَعَى زَيْداً ، وَجَعْفَراً ، وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ ، فَقَالَ : « أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ ، وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ حَتَّىٰ أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ حَتَّىٰ فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ »[(1)]

هذا حديث صحيح .

وقال ابن عُليّة عن أيوب : ثم أخذها خالد بن الوليد عن غير إمرةٍ ، ففتح عليه .

— أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو نُعيم ، نا سفيان ، عن إسماعيل

عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ يَقُولُ : لَقَدِ انْقَطَعَتْ فِي يَدِي يَوْمَ مُؤْتَةَ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ فَمَا بَقِيَ فِي يَدِي إِلَّا صَفِيحَةٌ يَمَانِيَةٌ[(2)] .

---

(1) هو في البخاري ٧/٣٩٤ في المغازي : باب غزوة مؤتة من أرض الشام ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب خالد ابن الوليد رضي الله عنه ، وفي المناقب : باب علامات النبوة في الاسلام .

(2) هو في البخاري ٧/٣٩٧

باب

غزوة الفتح [1]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَتْحُ مَكَّةَ لِعَشْرٍ بَقِينَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ .

ـ أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمود ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، أخبرني الزهري ، عن عُبيد الله بن عبد الله

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ فِي رَمَضَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ عَشَرَةُ آلَافٍ وَذَلِكَ عَلَىٰ رَأْسِ ثَمَانِ سِنِينَ وَنِصْفٍ مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ ، وَسَارَ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَىٰ مَكَّةَ يَصُومُ وَيَصُومُونَ حَتَّىٰ بَلَغَ الْكَدِيدَ ـ وَهُوَ مَا بَيْنَ عُسْفَانَ وَقُدَيْدٍ ـ أَفْطَرَ وَأَفْطَرُوا .

قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْآخِرُ فَالْآخِرُ .

هذا حديث متفق على صحته [2] أخرجه مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق .

---

(1) انظر خبرها في ابن هشام ٣١/٤ ، والطبري ١١٠/٣ ، وابن سيد الناس ١٦٣/٢ ، وابن كثير ٢٧٨/٤ .

(2) البخاري ٢/٨ ، ٣ في المغازي : باب غزوة الفتح في رمضان ، ومسلم

ـ أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا صدقة بن الفضل ، أنا ابن عُيينة ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن أبي معمر

عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ وَحَوْلَ ٱلْبَيْتِ سِتُّونَ وَثَلَاثُمِائَةِ نُصُبٍ ، فَجَعَلَ يَطْعَنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ : (جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَاطِلُ) [الإسراء : ٨١] (جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ) [سبأ : ٤٩] .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن سفيان بن عيينة .

النُّصُب : الصنم المنصوب للعبادة ، ومنه قوله سبحانه وتعالى (وما ذُبِحَ على النُّصُبِ) [المائدة : ٥] .

ـ أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثنا محمدٌ ، نا سُرَيْج بن النعمان ، نا فُلَيْحٌ ، عن نافع

(١١١٣) في الصيام : باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية ، وهو في الموطأ ١/ ٢٩٤ .

(١) البخاري ٨/ ١٣ ، ١٤ في المغازي : باب أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح ، وفي المظالم : باب هل تكسر الدنان التي فيها الخمر أو تخرق الزقاق ، وفي تفسير سورة الإسراء : باب (وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) ، ومسلم (١٧٨١) في الجهاد والسير : باب إزالة الأصنام من حول الكعبة ، وأخرجه الترمذي (٣١٣٧) في تفسير سورة الإسراء .

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : أَقْبَلَ النَّبيُّ ﷺ عامَ ٱلْفَتْحِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أُسَامَةَ عَلَىٰ ٱلْقَصْوَاءِ وَمَعَهُ بِلَالٌ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ حَتَّىٰ أَنَاخَ عِنْدَ ٱلْبَابِ ، ثُمَّ قَالَ لِعُثْمَانَ ائْتِنَا بِالْمِفْتَاحِ ، فَجَاءَهُ بِالْمِفْتَاحِ ، فَفَتَحَ لَهُ ٱلْبَابَ ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَأُسَامَةُ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ ، ثُمَّ غَلَّقُوا عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ ، فَمَكَثَ نَهَاراً طَوِيلاً ، ثُمَّ خَرَجَ ، فَٱبْتَدَرَ النَّاسُ الدُّخُولَ ، فَسَبَقْتُهُمْ ، فَوَجَدْتُ بِلَالاً قَائِماً وَرَاءَ ٱلْبَابِ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَيْنَ صَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : صَلَّىٰ بَيْنَ ذَيْنِكَ ٱلْعَمُودَيْنِ الْمُقَدَّمَيْنِ وَكَانَ ٱلْبَيْتُ عَلَىٰ سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ شَطْرَيْنِ ، صَلَّىٰ بَيْنَ ٱلْعَمُودَيْنِ مِنَ الشَّطْرِ الْمُقَدَّمِ ، وَجَعَلَ بَابَ ٱلْبَيْتِ خَلْفَ ظَهْرِهِ ، وَٱسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الَّذِي يَسْتَقْبِلُكَ حِينَ تَلِجُ ٱلْبَيْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِدَارِ قَالَ : وَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّىٰ وَعِنْدَ الْمَكَانِ الَّذِي صَلَّىٰ فِيهِ مَرْمَرَةٌ حَمْرَاءُ [1] .

هذا حديث صحيح

---

(١) البخاري ٨١/٨ في المغازي : باب حجة الوداع ، وفي القبلة : باب قول الله تعالى (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) وفي المساجد : باب الأبواب والغلق للكعبة والمساجد ، وفي سترة المصلي : باب الصلاة بين السواري في غير جماعة ، وفي التطوع : باب ماجاء في التطوع مثنى مثنى ، وفي الحج : باب إغلاق البيت ، وباب الصلاة في الكعبة ، وفي الجهاد : باب الردف على الحمار .

ـ أخبرنا عبد الواحد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي، أخبرنا محمد بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل، نا أبو معمر، نا عبد الوارث، نا أيوب، نا عكرمة

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ، أَبَى أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ وَفِيهِ الْآلِهَةُ، فَأَمَرَ بِهَا، فَأُخْرِجَتْ، فَأَخْرَجُوا صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ فِي أَيْدِيهِمَا الْأَزْلَامُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَاتَلَهُمُ اللهُ أَمَا وَاللهِ قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُمَا لَمْ يَسْتَقْسِمَا بِهَا قَطُّ» فَدَخَلَ الْبَيْتَ، فَكَبَّرَ فِي نَوَاحِيهِ، وَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ[1].

هذا حديث صحيح.

الاستقسام: هو طلب نصيبه الذي قُسم له، وقيل: هو التفكر والتروّي، يقال: تركت فلاناً يستقسم، أي: يفكّر ويروّي، ويقال: هو يُقسّمُ أمره، أي: يقدّره ويدبّره.

باب

غزوة حنين[2]

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ

(١) البخاري ٣٧٥/٣، في الحج: باب من كبر في نواحي الكعبة، وفي الأنبياء: باب قول الله تعالى (واتخذ الله إبراهيم خليلا) وفي المغازي: باب أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح.

(٢) هو واد قريب من ذي المجاز بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا من

كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ) الْآيَةُ [التوبة : ٢٥]

– أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى الجلودي ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سَرْحٍ ، أنا ابن وَهب ، أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، حدثني كثير بن عباس بن عبد المطلب ، قال :

قَالَ عَبَّاسٌ : شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ ، فَلَزِمْتُ أَنَا وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَلَمْ نُفَارِقْهُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ بَغْلَةٍ لَهُ بَيْضَاءَ أَهْدَاهَا لَهُ فَرْوَةُ بْنُ نُفَاثَةَ الْجُذَامِيُّ ، فَلَمَّا الْتَقَىٰ الْمُسْلِمُونَ وَالْكُفَّارُ وَلَّىٰ الْمُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ ، فَطَفِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ قِبَلَ الْكُفَّارِ ، قَالَ عَبَّاسٌ : وَأَنَا آخِذٌ بِلِجَامِ بَغْلَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَكُفُّهَا إِرَادَةَ أَنْ لَا تُسْرِعَ ، وَأَبُو سُفْيَانَ آخِذٌ بِرِكَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

جهة عرفات ، وتسمى غزوة هوازن : قبيلة كبيرة من العرب فيها عدة بطون ، سميت بذلك لأنهم الذين أتوا لقتاله صلى الله عليه وسلم ، وتسمى غزوة أوطاس باسم الموضع الذي كانت فيه الوقعة أخيرا ، وانظر خبر هذه الغزوة في الواقدي : ٤١٧ ، وابن هشام ٨٠/٤ ، وابن سعد ١٠٨/١/٢ ، والطبري ١٢٥/٣ وابن سيد الناس ١٨٧/٢ ، وابن كثير ٣٢٢/٤ ، وزاد المعاد ٤٣٨/٢ ، والامتاع : ٤٠١ ، وشرح المواهب ٥/٣ .

أيْ عبَّاسُ نَادِ أصْحَابَ السَّمُرَةِ » فَقَالَ عَبَّاسٌ : ـ وَكَانَ رَجُلاً صَيِّتاً ـ فَقُلْتُ بِأَعْلَىٰ صَوْتِي : أيْنَ أَصْحَابُ السَّمُرَةِ ، قَالَ : فَوَاللهِ لَكَأَنَّ عَطْفَتَهُمْ حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي عَطْفَةُ ٱلْبَقَرِ عَلَىٰ أَوْلَادِهَا ، فَقَالُوا : يَا لَبَّيْكَ يَا لَبَّيْكَ ، قَالَ : فَاقْتَتَلُوا وَٱلْكُفَّارَ وَالدَّعْوَةُ فِي ٱلْأَنْصَارِ يَقُولُونَ : يَا مَعْشَرَ ٱلْأَنْصَارِ ، قَالَ : ثُمَّ قُصِرَتِ الدَّعْوَةُ عَلَىٰ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَىٰ بَغْلَتِهِ كَالْمُتَطَاوِلِ عَلَيْهَا إِلَىٰ قِتَالِهِمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : هٰذَا حِينَ حَمِيَ الْوَطِيسُ قَالَ : ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَصَيَاتٍ ، فَرَمَىٰ بِهِنَّ وُجوهَ ٱلْكُفَّارِ ، ثُمَّ قَالَ : « انْهَزَمُوا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ » قَالَ : فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ فَإِذَا ٱلْقِتَالُ عَلَىٰ هَيْئَتِهِ فِيمَا أَرَىٰ ، قَالَ : فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَمَاهُمْ بِحَصَيَاتِهِ ، فَمَا زِلْتُ أَرَىٰ حَدَّهُمْ كَلِيلاً ، وَأَمْرَهُمْ مُدْبِراً [1] .

هذا حديث صحيح

ـ أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أخبرنا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا أحمد بن جناب المصيصي ، نا عيسى يعني ابن يونس ، عن زكرياء

(١) هو في صحيح مسلم (١٧٧٥) في الجهاد والسير : باب في غزوة حنين .

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ٱلْبَرَاءِ ، فَقَالَ : أَكُنْتُمْ وَلَّيْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ يَا أَبَا عُمَارَةَ ؟ فَقَالَ : أَشْهَدُ عَلَىٰ نَبِيِّ اللهِ ﷺ مَاوَلَّىٰ ، وَلٰكِنَّهُ انْطَلَقَ أَخِفَّاءُ مِنَ النَّاسِ وَحُسَّرٌ إِلَىٰ هٰذَا الْحَيِّ مِنْ هَوَازِنَ وَهُمْ قَوْمٌ رُمَاةٌ ، فَرَمَوْا بِرِشْقٍ مِنْ نَبْلٍ كَأَنَّهَا رِجْلٌ مِنْ جَرَادٍ ، فَانْكَشَفُوا ، فَأَقْبَلَ ٱلْقَوْمُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ يَقُودُ بِهِ بَغْلَتَهُ ، فَنَزَلَ وَدَعَا وَٱسْتَنْصَرَ وَهُوَ يَقُولُ :

أَنَا النَّبِيُّ لَاكَذِبْ   أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ

اللَّهُمَّ نَزِّلْ نَصْرَكَ .

قَالَ ٱلْبَرَاءُ : كُنَّا وَاللهِ إِذَا احْمَرَّ ٱلْبَأْسُ نَتَّقِي بِهِ ، وَإِنَّ الشُّجَاعَ مِنَّا لَلَّذِي يُحَاذِي بِهِ يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ (١) .

هذا حديث صحيح .

والأخِفَّاءُ : جمع خَفيفٍ ، يريد : القوم الذين ليس معهم سلاحٌ يثقِّلهم ، والحُسَّرُ : جمع حاسِرٍ وهو الذي لا دِرْعَ له ، ويقال : الذي لا سلاح له ، والرِّشْقُ : الرَّميُ ، وقوله : رِجْل من جَرادٍ ، أي : جماعةٌ منها .

وقوله : إذا احمرَّ البأس ، أي : اشتدَّ الحرب ، استقبلْنا العدوَّ برسول الله ﷺ ، يقال : موتٌ أحمر ، أي : شديد ، وحمراء القيظِ

(١) هو في صحيح مسلم (١٧٧٥) في الجهاد والسير : باب في غزوة حنين .

شدة حرها ، وسَنةٌ حمراء : أي : شديدةٌ ، والعرب تصف عام الجدبِ بالحمرة ، وتقول : إنّ آفاق السماء تحمَرُّ أعوام القحط . قوله : نتّقي به ، أي : نجعله واقيةً لنا من العدوّ ، وقال الله سبحانه وتعالى (فكيفَ تتقونَ إنْ كفرتم) [المزمل : ١٧] أي : كيف يكون بينكم وبين العذاب واقيةٌ إنْ جحدتم يوم القيامة .

٣٨١٨ — أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا موسى بن إسماعيل ، نا وُهَيْبٌ ، نا عمرو بن يحيى ، عن عباد بن تميم

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ قَالَ : لَمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ ، قَسَمَ فِي النَّاسِ فِي الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ، وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئاً ، فَكَأَنَّهُمْ وَجَدُوا إِذْ لَمْ يُصِبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ ، فَخَطَبَهُمْ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضُلَّالاً ، فَهَدَاكُمُ اللهُ بِي ، وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ ، فَأَلَّفَكُمُ اللهُ بِي ، وَعَالَةً ، فَأَغْنَاكُمُ اللهُ بِي كُلَّمَا قَالَ شَيْئاً ، قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ قَالَ : مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تُجِيبُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : كُلَّمَا قَالَ شَيْئاً قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ قَالَ : لَوْ شِئْتُمْ قُلْتُمْ : جِئْتَنَا كَذَا وَكَذَا ، أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ ، وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ إِلَىٰ رِحَالِكُمْ ، لَوْلَا الْهِجْرَةُ ، لَكُنْتُ امْرَءاً مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً أَوْ شِعْباً ، لَسَلَكْتُ وَادِيَ الْأَنْصَارِ

وَشِعْبَهَا ، الْأَنْصَارُ شِعَارٌ ، وَالنَّاسُ دِثَارٌ ، إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً ، فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ تَلْقَوْنِي عَلَىٰ الْحَوْضِ » .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه مسلم عن شريح بن يونس عن إسماعيل بن جعفر ، عن عمرو بن يحيى بن عمارة .

بَاب

حجة الوداع

٣٨١٩ — أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن المثنّى ، نا يزيد بن هارون ، نا عاصم ابن محمد بن زيد ، عن أبيه

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِمِنًى : أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هٰذَا ؟ قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « فَإِنَّ هٰذَا يَوْمٌ حَرَامٌ ، أَفَتَدْرُونَ أَيُّ بَلَدٍ هٰذَا ؟ » قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « بَلَدٌ حَرَامٌ أَفَتَدْرُونَ أَيُّ شَهْرٍ هٰذَا ؟ » قَالُوا :

---

(١) البخاري ٨ /٣٨ ، ٤٢ في المغازي : باب غـزوة الطائف ، وفي فضائل أصحاب النبيصلى الله عليه وسلم : باب لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار ، ومسلم (١٠٦١) في الزكاة : باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الاسلام وتصبر من قوي إيمانه ، وأخرجه الترمذي (٣٧٩٨) ، وابن ماجة (١٦٤) .

اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « شَهْرٌ حَرَامٌ ، قَالَ : فَإِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هٰذَا فِي شَهْرِكُمْ هٰذَا فِي بَلَدِكُمْ هٰذَا [1] » .

وقَالَ هِشَامُ بْنُ الْغَازِ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ بَيْنَ الْجَمَرَاتِ فِي الْحَجَّةِ الَّتِي حَجَّ بِهٰذَا وَقَالَ : هٰذَا يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ، فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ ، يَقُولُ : « اللَّهُمَّ اشْهَدْ » وَدَّعَ النَّاسَ ، فَقَالُوا : هٰذِهِ حَجَّةُ الْوَدَاعِ [2]

هذا حديث صحيح .

٣٨٢٠ - أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أخبرنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا يحيى بن سليمان ، حدثني ابن وَهْبٍ ، حدثني عمر بن محمد أن أباه حدَّثه

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : كُنَّا نَتَحَدَّثُ بِحَجَّةِ الْوَدَاعِ وَالنَّبِيُّ

---

(١) البخاري ١٠ /٢٨٧ في الادب : باب قوله الله تعالى (ياأيها الذين آمنوا لايسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم) واخرجه ابن ماجة (٣٠٥٨) في المناسك : باب الخطبة يوم النحر .

(٢) علقه البخاري ٣/٤٥٩ ، ووصله ابن ماجة (٣٠٥٨) قال : حدثنا هشام بن عمار ، حدثنا صدقة بن خالد ، حدثنا هشام بن الغاز ... قال الحافظ : واخرجه الطبراني عن احمد بن المعلى والاسماعيلي عن جعفر الفريابي عن دحيم ، عن الوليد بن مسلم عن هشام بن الغاز ، ومن هذا الوجه أخرجه ابو داود (١٩٤٥) وإسناده صحيح .

ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَلَا نَدْرِي مَا حَجَّةُ الْوَدَاعِ ، فَحَمِدَ اللهَ ، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ ، فَأَطْنَبَ فِي ذِكْرِهِ ، وَقَالَ : « مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ ، أَنْذَرَهُ نُوحٌ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِيكُمْ ، فَمَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ ، فَلَيْسَ يَخْفَىٰ عَلَيْكُمْ أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ عَلَىٰ مَا يَخْفَىٰ عَلَيْكُمْ ثَلَاثًا ، إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، وَإِنَّهُ أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ أَلَا إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هٰذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هٰذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هٰذَا ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : اللّٰهُمَّ اشْهَدْ ثَلَاثًا وَيْلَكُمْ أَوْ وَيْحَكُمْ انْظُرُوا لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ [١] »

هذا حديث صحيح .

باب

في مرضه ووفاته صلى الله عليه وسلم

٣٨٢١ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن

---

(١) البخاري ٨٢/٨ في المغازي : باب حجة الوداع ، واخرجه احمد ١٣٥/٢ .

عبد الله النعيمي، أنا محمد بن يوسف الفِرَبْرِي، نا محمد بن إسماعيل البخاري، نا إسماعيل بن عبد الله، حدثني مالك، عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله، عن عبيدٍ يعني ابن حُنَين

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: «إِنَّ عَبْداً خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ» فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا، فَعَجِبْنَا لَهُ، وَقَالَ النَّاسُ: انْظُرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ يُخْبِرُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ عَبْدٍ خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُوَ الْمُخَيَّرَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمَنَا بِهِ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً مِنْ أُمَّتِي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ إِلَّا خُلَّةَ الْإِسْلَامِ لَا تَبْقَيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةٌ إِلَّا خَوْخَةُ أَبِي بَكْرٍ».

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن عبد الله بن جعفر

---

(١) البخاري ١٨/٧ في المناقب: باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الى المدينة وفي المساجد: باب الخوخة والممر في المسجد =

ابن يحيى بن خالدٍ عن معنٍ عن مالكٍ .

والخَوْخة : مُخْتَرَقٌ بين بيتين أو دارين يُنصبُ عليها بابٌ .

قوله : « إنّ مِنْ أَمَنّ الناسِ عَليَّ » أي : أسمحُ بمالهِ وأجودُ بذات يده ، والمنُّ العطاء ، وقد يكون المنُّ بمعنى الاعتداد بالصنيعة ، وذلك مذمومٌ كما قال الله سبحانه وتعالى (لا تُبْطِلوا صَدَقاتِكُمْ بالمنِّ والأذى) [البقرة : ٢٦٤] وليس معنى الحديث هذا ، إذ لا مِنَّةَ لأحدٍ على رسول الله ﷺ ، بل له المِنّةُ على جميع الأمّةِ . وقوله « إلا خُلّةَ الإسلام » أشار إلى أخوّة الدّين . وفي أمره بترك سدّ خوخته الاختصاص كما خصّهُ بالاستخلاف في الصلاة ، وكل ذلك مما يؤكد خلافته رضي الله عنه .

٣٨٢٢ — أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي تَوْبَةَ الكُشْميهنيُّ بمرْوَ ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي البابائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الخلاّل ، نا عبد الله بن المبارك ، عن ابن لهيعةَ ، حدثني يزيد بن أبي حبيبٍ أنّ أبا الخير حدثه

أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ الْجُهَنِيَّ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّىٰ عَلىٰ قَتْلَىٰ أُحدٍ بَعْدَ ثَمَانِ سِنِينَ كَالْمُوَدِّعِ لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ ، ثُمَّ طَلَعَ الْمِنْبَرَ ، فَقَالَ : « إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ ، وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ ، وَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الْحَوْضُ ، وَإِنِّي

= وفي فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم :باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب إلا باب ابي بكر ، ومسلم (٢٣٨٢) في فضائل الصحابة : باب من فضائل ابي بكر الصديق رضي الله عنه .

لأنظُرُ إلَيْهِ وَأَنَا فِي مَقَامِي هٰذَا ، وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا ، وَلٰكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوهَا » فَقَالَ عُقْبَةُ : فَكَانَتْ آخِرَ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه محمد عن محمد بن عبد الرحيم، عن زكريا بن عديّ عن ابن المبارك ، عن حيوة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، وأخرجه مسلم عن محمد بن مثنّى ، عن وهب بن جرير ، عن أبيه ، عن يحيى بن أيوب ، عن يزيد بن أبي حبيب .

٣٨٢٣ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو عبد الله محمد بن أبي الحسن ، نا محمد بن إبراهيم بن نافع ، أنا أبو بكر عمر ابن حفص السّدوسي ، أنّ عاصم بن عليّ حدّثهم ، نا ليث بن سعد (ح) وأخبرنا أبو الفتح نصر بن علي الحاكم ، أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي ، نا أبو العباس الأصم ، نا محمد بن إسحاق ، أنا سعيد ابن شُرحبيل ، أنا الليث يعني ابن سعد ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الخير

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا ، فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى

---

(١) اسناده صحيح ، وهو في البخاري ٢٦٩/٧ في المغازي : باب غزوة أحد وباب أحد يحبنا ونحبه ، وفي الجنائز : باب الصلاة على الشهيد ، وفي الانبياء : باب علامات النبوة في الاسلام ، وفي الرقاق : باب مايحذر منزهرة الدنيا والتنافس فيها ، وباب في الحوض ، ومسلم (٢٢٩٦) (٣١) في الفضائل : باب إثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفاته وهو في « المسند » ١٤٩/٤ و ١٥٣ و ١٥٤ ، والنسائي ٦١/٤ .

المِنْبَرِ ، فَقَالَ : « إِنِّي فَرَطُكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ ، وَإِنِّي وَاللهِ لَأَنْظُرُ الآنَ إِلَىٰ حَوْضِي ، وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ أَوْ مَفَاتِيحَ الأَرْضِ ، وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي ، وَلٰكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا » .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجاه جميعاً عن قتيبة بن سعيد عن الليث .

٣٨٢٤ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم علي بن أحمد الخزاعي ، أنا أبو سعيد الهيثم بن كُلَيْب الشاشي ، نا أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، نا أبو عمار الحسين بن حُرَيْثٍ وقتيبة بن سعيد وغيرُ واحدٍ قالوا : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : آخِرُ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَشْفَ السِّتَارَةَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ ، فَنَظَرْتُ إِلَىٰ وَجْهِهِ كَأَنَّهُ وَرَقَةُ مُصْحَفٍ ، وَالنَّاسُ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ ، فَأَشَارَ إِلَىٰ النَّاسِ أَنْ اثْبُتُوا وَأَبُو بَكْرٍ يَؤُمُّهُمْ ، فَأَلْقَىٰ السِّجْفَ وَتُوُفِّيَ مِنْ آخِرِ ذٰلِكَ الْيَوْمِ .

---

(١) البخاري ١١/٢٠٨ في الرقاق : باب مايحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها ، ومسلم (٢٢٩٦) .

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه محمد عن أبي اليمان ، عن شعيب ، عن الزهري ، وأخرجه مسلم عن عمرو الناقد وغيره ، عن سفيان .

٣٨٢٥ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف الفربري ، نا محمد بن إسماعيل البخاري ، نا سعيد بن عُفير ، حدثني الليث ، حدثني عُقيل ، عن ابن شهاب ، أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عُتبة

أنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبيِّ ﷺ قَالَتْ : لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ ، اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي ، فَأَذِنَّ لَهُ ، فَخَرَجَ وَهُوَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ تَخُطُّ رِجْلَاهُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ . قَالَ عُبَيْدُ اللهِ : فَأَخْبَرْتُ عَبْدَ اللهِ بِالَّذِي قَالَتْ عَائِشَةُ ، فَقَالَ لِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ : هَلْ تَدْرِي مَنِ الرَّجُلُ الْآخَرُ الَّذِي لَمْ تُسَمِّ عَائِشَةُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَا ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَكَانَتْ عَائِشَةُ تُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا دَخَلَ بَيْتِي ، وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ ، قَالَ : « هَرِيقُوا

---

(١) الترمذي (٣٦٧) في « الشمائل » والبخاري ١٣٨/٨ في الامامة : باب أهل العلم والفضل أحق بالامامة ، وفي صفة الصلاة : باب هل يلتفت لامر ينزل به ، وفي العمل في الصلاة : باب من رجع القهقرى في صلاته ، وفي المغازي : باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ، ومسلم (٤١٩) (٩٩) في الصلاة : باب استخلاف الامام اذا عرض له عذر ، وهو في النسائي ٧/٤ في الجنائز : باب الموت يوم الاثنين ، وابن ماجة (١٦٢٤) .

عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ لَمْ تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهُنَّ لَعَلِّي أَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ » فَأَجْلَسْنَاهُ فِي مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ طَفِقْنَا نَصُبُّ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْقِرَبِ حَتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إِلَيْنَا بِيَدِهِ أَنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ ، قَالَتْ : ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ ، فَصَلَّى لَهُمْ وَخَطَبَهُمْ ، وَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَنَّ عَائِشَةَ وَابْنَ عَبَّاسٍ قَالَا : لَمَّا نُزِلَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَإِذَا اغْتَمَّ ، كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ ، فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ : « لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ » يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا .

هذا حديث صحيح (١)

الأَوْكِيَةُ جمعُ الوِكاءِ : وهو الخيط . قوله : لَمْ تُحْلَلْ أَوكِيتهنّ لأنّ الماء الذي لَمْ يُحْلَلْ عنه الوكاء يكون أطهرَ لعدم وصول الأيدي إليه ، وخصَّ عدد السَّبع تبركاً بها ، لأنها تقع في كثير من أمور الشريعة ، والمِخضب : شبه المِركن وهي إجّانةٌ يُغسل فيها الثياب .

٣٨٢٦ - أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل البخاري ، نا محمد ابن عبيد ، نا عيسى بن يونس ، عن عمر بن سعيد ، أخبرني ابن أبي

(١) هو في البخاري ٨/١٠٧، ١٠٨ في المغازي : باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ، وهو في « المسند » ٦/١١٧ .

مُلَيكةَ أن أبا عمرٍو ذكوانَ مولى عائشة أخبره

أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقُولُ : إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللهِ عَلَيَّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تُوُفِّيَ فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي ، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي ، وَإِنَّ اللهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ ، دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ وَبِيَدِهِ السِّوَاكُ ، وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السِّوَاكَ ، فَقُلْتُ : آخُذُهُ لَكَ ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ ، فَتَنَاوَلْتُهُ فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ ، وَقُلْتُ : أُلَيِّنُهُ لَكَ ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ ، فَلَيَّنْتُهُ ، فَأَمَرَّهُ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ أَوْ عُلْبَةٌ ـ شَكَّ عُمَرُ ـ فِيهَا مَاءٌ ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ ، فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ ، وَيَقُولُ : « لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ » ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ ، فَجَعَلَ يَقُولُ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَىٰ حَتَّىٰ قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ .

هذا حديث صحيح [١] .

قولها : بين سَحْري ونَحْري . النَّحْر : ما لزِقَ بالحلقوم من المريء ، والسَّحْرُ : الرِّئةُ ، يُقال انتفخ سَحْرُهُ .

---

(١) هو في البخاري ٨/١١٠ في المغازي : باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ، وفي الجمعة : باب من تسوك بسواك غيره ، وفي الجنائز : باب ماجاء في قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر ، وفي الجهاد : باب ماجاء في بيوت أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومانسب من البيوت اليهن ، وفي فضائل أصحاب النبي : باب فضل عائشة ، وفي النكاح : باب اذا استاذن نساءه في ان يمرض في بيت بعضهن فاذن له ، وفي الرقاق : باب سكرات الموت واخرجه احمد ٦/٤٨ و ٢٧٤ .

٣٨٢٧ — أخبرنا عبد الواحد المليحي، أنا النعيمي، أنا محمد بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل، نا عبد الله بن يوسف، حدثنا الليث، حدثني ابن الهاد، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ وَإِنَّهُ لَبَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي، فَلَا أَكْرَهُ شِدَّةَ الْمَوْتِ لِأَحَدٍ أَبَداً بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ.

هذا حديث صحيح (١).

الحاقِنةُ: المطمئنُّ بين التَّرْقُوَةِ والحلقِ، والذَّاقِنةُ: نُقْرةُ الذَّقن، ويقال: الذَّقنُ، ويقال ما يناله الذَّقنُ من الصَّدْرِ، وقال أبو عُبيدٍ: الذَّاقنةُ: طرف الحلقوم.

٣٨٢٨ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي، نا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم، أنا أنس بن عياض، عن هشام بن عروة، عن عبَّاد بن عبد الله بن الزبير

أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَصْغَتْ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ وَهُوَ مُسْنِدٌ إِلَيَّ صَدْرَهَا يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى».

---

(١) البخاري ١٠٧/٨: باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته، وباب آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم، وفي تفسير سورة النساء باب (فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين) وفي المرضى: باب تمني المريض الموت، وفي الدعوات: باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم الرفيق الاعلى، وفي الرقاق: باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، وأخرجه النسائي ٦/٤، ٧، وأحمد ٦٤/٦ و ٧٧.

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن مُعلى بن أسد ، عن عبد العزيز بن مختار ، عن هشام ، وأخرجه مسلم عن قتيبة ، عن مالك ، عن هشام .

قوله : « الرفيق الأعلى » قيل : هو من أسماء الله سبحانه وتعالى كأنه أراد ألحقني بالله ، وقال الأزهريُّ : غلطَ هذا القائل ، والرفيق ها هنا : جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى علّيّين اسم جاء على وزن فعيلٍ ، ومعناه الجماعة ، ومنه قوله سبحانه وتعالى (وَحَسُنَ أولئكَ رفيقاً) [النساء : ٦٩]

٣٨٢٩ – أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا بشر بن محمد ، أنا عبد الله ، أنا يونس قال الزهري : فأخبرني سعيد بن المسيِّب في رجالٍ من أهل العلم

أنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ صَحِيحٌ : إنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ حَتَّى يَرَىٰ مَقْعَدَهُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ ثُمَّ يُخَيَّرُ . فَلَمَّا نُزِلَ بِهِ وَرَأْسُهُ فِي فَخِذِي ، غُشِيَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ ، فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَىٰ سَقْفِ ٱلْبَيْتِ ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَىٰ » فَقُلْتُ : إذاً لَا تَخْتَارُنَا وَعَرَفْتُ أَنَّهُ الحَدِيثُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا ، وَهُوَ صَحِيحٌ ، قَالَتْ : وَكَانَتْ آخِرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا : اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَىٰ .

---

(١) البخاري ١٠٦/٨ في « المغازي » : باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ، ومسلم (٣٤٤٤) في « فضائل الصحابة » : باب فضل عائشة ، وأخرجه مالك في « الموطأ » ٢٣٨/١ في « الجنائز » : باب جامع الجنائز .

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه مسلم أيضاً عن عبد الملك بن شُعيبِ بن الليث ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عقيلٍ ، عن ابن شهاب .

٣٨٣٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن عبد الله ابن حَوْشَبٍ ، نا إبراهيم بن سعدٍ ، عن أبيه ، عن عروة

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمْرَضُ إِلَّا خُيِّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » وَكَانَ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ أَخَذَتْهُ بُحَّةٌ شَدِيدَةٌ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ » فَعَلِمْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ .

هذا حديث متفق على صحته [٢] أخرجه مسلم عن محمد بن مثنّى ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن سعد بن إبراهيم .

٣٨٣١ - أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا سليمان بن حرب ، نا حمّاد ، عن ثابت

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ ،

---

(١) البخاري ١١٤/٨ في المغازي : باب آخر ماتكلم به النبي ، ومسلم (٢٤٤٤) (٨٧) .

(٢) البخاري ١٩٢/٨ في تفسير سورة النساء : باب فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين ، ومسلم (٢٤٤٤) (٨٦) ، وهو في « المسند » ١٧٦/٦ و٢٠٥ و ٢٦٩ ، وابن ماجة (١٦٢٠) .

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ : وَاكَرْبَ أَبَاهُ ، فَقَالَ لَهَا : « لَيْسَ عَلَىٰ أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ » فَلَمَّا مَاتَ ، قَالَتْ : يَا أَبَتَاهُ أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ ، يَا أَبَتَاهُ مَنْ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مَأْوَاهُ ، يَا أَبَتَاهُ إِلَىٰ جِبْرِيلَ نَنْعَاهُ . فَلَمَّا دُفِنَ ، قَالَتْ فَاطِمَةُ : يَا أَنَسُ أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا التُّرَابَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

هذا حديث صحيح [1] .

قوله : ليس على أبيك كَرْبٌ بعد اليوم . يريد : لا يصيبه بعد اليوم نَصَبٌ ولا وَصَبٌ يجد له ألماً إذ أفضى إلى دار الآخرة والسلامة الدائمة .

٣٨٣٢ — أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعي ، أنا الهيثم بن كُلَيْبٍ ، نا أبو عيسى ، نا أبو كُرَيْبٍ محمد بن العلاء ، نا أبو معاوية ، عن عبد الرحمن بن أبي بكر هو المُلَيْكي ، عن ابن أبي مليكة

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، اخْتَلَفُوا فِي دَفْنِهِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْئاً مَا نَسِيتُهُ قَالَ : « مَا قَبَضَ اللهُ نَبِيًّا إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي

---

(١) البخاري ٨/١١٣ في المغازي : باب مرض النبي ووفاته ، وهو في سنن ابن ماجة (١٦٣٠) .

يُحِبُّ أَنْ يُدْفَنَ فِيهِ ، ادْفِنُوهُ فِي مَوْضِعِ فِرَاشِهِ [(١)]

وقال عُرْوَةُ : توفي رسول الله ﷺ يوم الاثنين [(٢)] ، ودفن في آخر الليل من ليلة الثلاثاء أو مع الصبح ، ووليَ غسله وتكفينه علي والعباس والفضل بن العباس ، وأسامة بن زيد ، ونزل في قبره علي وأسامة ، والفضل [(٣)] .

وقال عِكرِمَةُ : دُفِنَ ليلة الأربعاء .

٣٨٣٤ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخُزاعيُّ ، أنا الهيثم بن كُلَيبٍ ، نا أبو عيسى ، نا بِشر بن هلال الصَّواف

---

(١) الترمذي في «الشمائل» (٣٧١) و (١٠١٨) في «الجامع» في الجنائز وقال : هذا حديث غريب ، وعبد الرحمن بن أبي بكر المليكي يضعف من قبل حفظه ، قلت : لكن للحديث طرق وشواهد يتقوى بها ، ذكرتها في مسند أبي بكر للمروزي .

(٢) أخرجه الترمذي في « الشمائل » (٣٧٥) ، ولابن حبان (٢١٧٨) من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت : قال لي ابو بكر : أي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قلت : يوم الاثنين . قال : اني لارجو ان اموت فيه فمات يوم الاثنين عشيته ودفن ليلاً .

(٣) اخرج الحاكم ٣٦٢/١ والبيهقي ٥٣/٤ عن علي رضي الله عنه قال : غسلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذهبت انظر مايكون من الميت ، فلم ار شيئا وكان طيبا صلى الله عليه وسلم حياً وميتاً ، وولي دفنه وإجنانه دون الناس اربعة علي والعباس والفضل وصالح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . . واسناده صحيح ،وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، ولابن حبان (٢١٦١) ، وابن الجارود (٥٤٧) بسند صحيح من حديث ابن عباس انه دخل قبر النبي صلى الله عليه وسلم العباس وعلي والفضل وسوى لحده رجل من الانصار وهو الذي سوى لحود قبور الشهداء يوم احد ، ولابي داود (٣٢٠٩) بسند صحيح عن عامر الشعبي مرسلا قال : غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي والفضلُ واسامة بن زيد ، وهم ادخلوه قبره ، قال : وحدثني مرحب او أبو مرحب انهم ادخلوا معهم عبد الرحمن بن عوف ، فلما فرغ علي قال : انما يلي الرجل أهله .

البصري ، أنا جعفر بن سليمان ، عن ثابت

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ وَمَا نَفَضْنَا أَيْدِيَنَا عَنِ التُّرَابِ ، وَإِنَّا لَفِي دَفْنِهِ حَتَّى أَنْكَرْنَا قُلُوبَنَا (١)

وفي رواية : فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلمَ منها كل شيء .

وقال حمّاد بن سلمةَ عن ثابت عن أنسٍ قال : ما رأيت يوماً قطُّ كان أحسنَ ولا أضوءَ من يومٍ دخل علينا فيه رسولُ الله ﷺ ، وما رأيتُ يوماً كان أقبح ولا أظلم من يومٍ مات فيه رسول الله ﷺ (٢) .

باب

تركة النبي صلى الله عليه وسلم

٣٨٣٥ — أخبرنا أبو عمرٍ عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريحٍ ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغويُّ ، نا علي بن الجعدِ ، أنا زهير بن معاوية ، عن أبي إسحاق

عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ الْخُزَاعِيِّ ، أَخِي جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ

---

(١) الترمذي في « الشمائل » (٣٧٤) و (٣٦٢٢) في « الجامع » في المناقب ، وأخرجه أحمد ٢٢١/٣ و ٢٦٨ ، وابن ماجة (١٦٣١) في الجنائز ، وإسناده صحيح ، وقال الترمذي : هذا حديث صحيح غريب .

(٢) أخرجه أحمد ٢٤٠/٣ و ٢٨٧ ، والدارمي ٤١/١ ، وإسناده صحيح .

الْحَارِثِ قَالَ : لَا وَاللهِ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ دِينَاراً ، وَلَا دِرْهَماً ، وَلَا عَبْداً ، وَلَا أَمَةً ، وَلَا شَيْئاً إِلا بَغْلَتَهُ الْبَيْضَاءَ وَسِلَاحاً وَأَرْضاً تَرَكَهَا صَدَقَةً .

هذا حديث صحيح (١) أخرجه محمد عن إبراهيم بن الحارث ، عن يحيى بن أبي بُكيرٍ ، عن زهير بن معاوية .

٣٨٣٦ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو سعيد محمد ابن موسى الصيرفيُّ ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفّار ، نا أحمد ابن محمد بن عيسى البِرْتِيُّ ، نا أبو حُذَيفة ، نا سفيان الثوريُّ ، عن الأعمش ، عن أبي وائلٍ ، عن مسروق

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَبْداً وَلَا أَمَةً وَلَا شَاةً وَلَا بَعِيراً

٣٨٣٧ - حدثنا المطهّر بن علي ، أنا محمد بن إبراهيم الصالحانيُّ ، أنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، نا محمد بن يحيى ، نا هنّاد ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن مسروقٍ

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلَمْ يَتْرُكْ دِينَاراً

(١) البخاري ٥/٢٦٧ في الوصايا باب الوصايا وقول النبي صلى الله عليه وسلم : وصية الرجل مكتوبة عنده ، وفي الجهاد : باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضاء ،وباب من لم ير كسر السلاح عند الموت ،وباب نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته ، وفي المغازي : باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ، وأخرجه النسائي ٦/٢٢٩ في الأحباس ، وأحمد ٤/٢٧٩ .

وَلَا دِرْهَمًا وَلَا شَاةً وَلَا بَعِيراً وَلَا أَوْصَى بِشَيْءٍ »[1] .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن أبي معاوية .

٣٨٣٨ - أخبرنا أبو الحسن الشيرزي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَقْتَسِمُ وَرَثَتِي دِينَاراً مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمَؤُونَةِ عَامِلِي، فَهُوَ صَدَقَةٌ » .

هذا حديث متفق على صحته[2] أخرجه محمد عن إسماعيل بن أبي أويس ، وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، كلاهما عن مالك .

قال سفيان بن عيينة : كان أزواج النبي ﷺ في معنى المعتدات إذ كن لا يجوز لهن أن ينكحن ، فجرت لهن النفقة .

---

(١) أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم ص ٣٠٤ ، ومسلم (١٦٣٥) في الوصية : باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه ، وأخرجه أبو داود (٢٨٦٣) ، والنسائي ٦/ ٢٤٠ ،وابن ماجة (٢٦٩٥) وأحمد ٦/ ٤٤ .

(٢) « الموطأ » ٢/ ٩٩٣ في الكلام : باب ماجاء في تركة النبي صلى الله عليه وسلم ، والبخاري ٥/١٢ في الفرائض : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لانورث ما تركنا صدقة ، وفي الوصايا : باب نفقة القيم للوقف ، ومسلم (١٧٦٠) في الجهاد : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لانورث ما تركنا صدقة .

وقوله « مَؤونةُ عاملي » أراد بالعامل : الخليفةَ بعدَهُ ، وكان النبي ﷺ يَأخذ نفقة أهله من الصّفايا التي كانت له من أموال بني النّضير وَفدَكَ ، ويصرف الباقي في مصالح المسلمين ، ثمّ وَلِيها أبو بكر ، ثم عمر كذلك ، فلما صارت إلى عثمان ، استغنى عنها بماله ، فأقطعها مروان وغيره من أقاربه ، فلم تزل في أيديهم حتى ردّها عمر بن عبد العزيز رحمه الله .

٣٨٣٩ — أخبرنا أبو الحسن الشّيرزي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن عُروة بن الزبير

عَنْ عَائِشَةَ أمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ : إنَّ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللهِ حِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَرَدْنَ أَنْ يَبْعَثْنَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ إلَىٰ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ يَسْأَلْنَهُ مِيرَاثَهُنَّ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ لَهُنَّ عَائِشَةُ : أَلَيْسَ قَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَانُورَثُ مَا تَرَكْنَاهُ ، فَهُوَ صَدَقَةٌ » .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه محمد عن عبد الله بن مسلمة ، وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، كل عن مالكٍ .

---

(1) « الموطأ » ٢/٩٩٣ ، والبخاري ١٢/٥ ، ومسلم (١٧٥٨) ، وأخرجه أحمد ٦/٢٦٢ .

باب

عمره صلى الله عليه وسلم

٣٨٤٠ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني، أخبرنا أبو القاسم عليُّ بن أحمد الخزاعيُّ، أنا الهيثم بن كُلَيْب، نا أبو عيسى الترمذي، نا أحمد بن منيع، نا رَوْحُ بن عبادة، نا زكريا بن إسحاق، نا عمرو بن دينار

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَكَثَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يَعْنِي يُوحَىٰ إِلَيْهِ، وَتُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ.

هذا حديث صحيح[1] أخرجه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم عن رَوْحٍ، وكذلك روى عكرمةُ عن ابن عباس.

٣٨٤١ ـ وأخبرنا أبو محمد الجوزجانيُّ، أخبرنا أبو القاسم الخزاعيُّ، أنا الهيثم بن كُلَيْب، نا أبو عيسى، حدثنا محمد بن بشّار، نا محمد ابن جعفر، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد، عن جرير

عَنْ مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَخْطُبُ قَالَ: مَاتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

---

(١) الترمذي (٣٣٥١) في المناقب: باب في سن النبي صلى الله عليه وسلم وابن كم حين مات، ومسلم (٢٣٥١) في الفضائل: باب كم أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة.

(٢) الترمذي (٣٦٥٤) ومسلم (٢٣٥٢) (١٢٠).

وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأَنَا ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ »[1] .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن محمد بن بشّار ، وكذلك رواه عُروةُ عن عائشة ، ورواه الزبير بن عدي عن أنس .

وروى عمّارٌ مَولى بني هاشمٍ عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ توفي وهو ابن خمسٍ وستّين قال : أقام بمكة بعد الوحي خمسَ عشرةَ سنةً وبالمدينة عشرَ سنين [2] قال محمد بن إسماعيل : وثلاث وستين أكثر .

باب

٣٨٤٢ — أخبرنا أبو عليٍّ حسان بن سعيد المنيعيُّ ، أنا أبو طاهر الزّيادي ، أنا محمد بن الحسين القطان ، نا أحمد بن يوسف السلمي ، نا عبد الرزاق ، أنا مَعمر ، عن همّام بن منبِّهٍ قال :

حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ يَوْمٌ لَا يَرَانِي ، ثُمَّ لَأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مِثْلِ أَهْلِهِ وَمَالِهِ مَعَهُمْ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [3] عن محمد بن رافع ، عن عبد الرزاق .

٣٨٤٣ — أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا

---

(١) الترمذي (٣٦٥٤) ، ومسلم (٢٣٥٢) (١٢٠) .
(٢) أخرجه مسلم (٢٣٥٣) (١٢٢) .
(٣) (٢٣٦٤) في الفضائل : باب فضل النظر اليه صلى الله عليه وسلم وتمنيه .

محمد بن عيسى الجلودي ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا قتيبةُ بن سعيد ، حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن ، عن سُهَيل ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مِنْ أَشَدِّ أُمتِي لِي حُبًّا نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي يَوَدُّ أَحدُهُمْ لَوْ رَآنِي بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ »[1]

هذا حديث صحيح .

---

(١) هو في صحيح مسلم (٢٨٣٢) في الجنة وصفة نعيمها وأهلها : باب فيمن يود رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بأهله وماله .

كتاب فضائل الصحابة

باب
مناقب قريش

٣٨٤٤ - أخبرنا عبد الواحد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي، أنا محمد بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل، نا قتيبةُ بن سعيد، نا المغيرةُ، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ فِي هٰذَا الشَّأْنِ مُسْلِمُهُمْ تَبَعٌ لِمُسْلِمِهِمْ، وَكَافِرُهُمْ تَبَعٌ لِكَافِرِهِمْ، النَّاسُ مَعَادِنُ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا تَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّ النَّاسِ كَرَاهِيَةً لِهٰذَا الشَّأْنِ حَتَّىٰ يَقَعَ فِيهِ».

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه مسلم أيضاً عن قُتيبةَ، عن المغيرة بن عبد الرحمن الحِزامي.

قوله: «الناسُ تَبَعٌ لقُريشٍ» معناه تفضيل قريشٍ على قبائل العرب وتقديمها في الإمامة والإمارة.

---

(١) البخاري ٦/٣٨٥ في المناقب: باب قول الله تعالى (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى)، ومسلم (٢٥٢٦) في فضائل الصحابة: باب خيار الناس، وأخرجه أحمد ٢/١٠١.

قوله : « مسلمهم تبعٌ لمسلمهم » أي : مَنْ كان مسلماً فيتبعهم ولا يخرج عليهم .

وقوله : « كافرُهم تبعٌ لكافرهم » ليس على معنى الأول ، إنما أخبرَ أنهم لن يزالوا متبوعين في زمان الكفر ، إذ كان أمر البيت الذي هو شرفُهم إليهم .

وقوله : « خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا » يريد أنَّ مَنْ كانت له مَأثرةٌ وشرفٌ ، فإذا أسلم وفقهَ ، فقد حاز إلى ذلك ما استفاده بحقِّ الدِّين ، ومَنْ لم يُسلِمْ ، فقد هدم شرفه وضيَّعه .

وقوله : « تجدون من خير الناس أشدَّ الناس كراهيةً لهذا الشأن حتى يقعَ فيه » أراد أنَّ خيارهم الذين يحذّرون الإمارة ، ويكرَهون الولاية . حتى يقع فيه هذا يحتمل وجهين أحدهما : أنهم يَكرهون ، فإذا وقعوا فيه عن رغبةٍ وحِرْصٍ عليه ، زال عنهم حُسن الاختيار ، كما جاء في الحديث : « ستحرصون على الإمارة وستكون ندامة [(١)] » وقال : « مَنْ جُعِلَ قاضياً فقدْ ذُبِحَ بغيرِ سكّينٍ [(٢)] » والآخر : أنَّ خيارَ الناسِ يَكرهون الولاية حتى يقعوا فيها ، فإذا وقعوا فيها ، لم يكرهوها وقاموا بحقها ، وذلك لأن مَنْ كرِهَ الشيء تغافل عنه ، ولم يقم بالحقِّ الواجب فيه هذا كله معنى كلام الخطابي رحمه الله .

---

(١) اخرجه البخاري ١٣/١١١في الأحكام : باب مايكره من الحرص على الإمــارة من حديث أبي هريرة .

(٢) أخرجه أحمد ٢/٢٣٠ و ٣٦٥ ، وابوداود (٣٥٧١) و (٣٥٧٢) ، والترمذي (١٣٢٥) ، وابن ماجة (٢٣٠٨) من طرق عــن أبي هريــرة ، واسناده صحيح ،وحسنه الترمذي ، وصححه الحاكم ٩١/٤ ، ووافقــه الذهبي ، وصححه العراقي .

٣٨٤٥ — أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الخِرَقيُّ ، أنا أبو الحسن علي بن عبد الله الطيسفونيُّ ، أنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر الجوهريُّ ، نا أحمد بن علي الكشميهنيُّ ، نا علي بن حُجرٍ ، نا إسماعيل ابن جعفر ، نا محمد بن عمرو بن علقمة ، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ فِي هٰذَا الْأَمْرِ ، خِيَارُهُمْ تَبَعٌ لِخِيَارِهِمْ ، وَشِرَارُهُمْ تَبَعٌ لِشِرَارِهِمْ ، النَّاسُ مَعَادِنُ ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا » .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجاه من طرق عن أبي هريرة .

قوله : « الناسُ تبعٌ لقريشٍ في هذا الأمر » يريد في الولاية .

وقوله : « خيارُهم تبعٌ لخيارهم » يحتمل أنَّ معناه ما ذكرنا في قوله : « مُسلمهم تبعٌ لمسلمهم » ويحتمل أن يكون المعنى أنهم إذا كانوا خياراً سلَّطَ اللهُ عليهم الخيارَ منهم ، وإن كانوا شراراً سلَّط اللهُ عليهم الأشرار كما قيل : أعمالكم عمَّالكم .

٣٨٤٦ — أخبرنا أبو علي حسّان بن سعيد المنيعيُّ ، أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزِّياديّ ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، حدثنا أحمد بن يوسف السلميُّ ، نا عبد الرزاق ، نا مَعمر ، عن همَّام ابن منبِّه ، قال :

---

(1) البخاري ٦/٣٨٥ ، ومسلم (١٨١٨) في الإمارة : باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش ، وهو في « المسند » ٢/٢٤٢ و ٣٤٢ ، و ٣١٩ و٣٩٥ و ٤٣٣ .

نا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ فِي هٰذَا الشَّأْنِ ، مُسْلِمُهُمْ تَبَعٌ لِمُسْلِمِهِمْ وَكَافِرُهُمْ تَبَعٌ لِكَافِرِهِمْ » .

هذا حديث متفق على صحته .

٣٨٤٧ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو سعيد محمد ابن موسى الصيرفيُّ ، نا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفّار ، نا أحمد بن محمد بن عيسى البِرْتيُّ ، نا أبو نعيم ، نا سفيان الثوريُّ ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ »

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم[1] عن يحيى بن الحارث ، عن رَوْحٍ ، عن ابن جُرَيْج ، عن أبي الزبير ، عن جابر

٣٨٤٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا عاصم بن محمد بن زيد ، عن أبيه

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا يَزَالُ هٰذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ اثْنَانِ »

---

(١) (١٨١٩) في أول كتاب الامارة .

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه محمد عن أبي الوليد ، وأخرجه مسلم عن أحمد بن عبد الله بن يونس ، كلاهما عن عاصم .

وصحّ عن معاوية قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن هذا الأمرَ في قريش لا يُعاديهم أحدٌ إلا كَبَّهُ اللهُ على وجهه ما أقاموا الدّينَ [٢] » .

٣٨٤٩ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو عمر بكر بن محمد المزَني ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله حَفيدُ العباس بن حمزة ، نا أبو علي الحسين بن الفضل البَجلي ، حدثني سليمان بن داود الهاشميُّ ، نا إبراهيم بن سَعد ، حدثني صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب ، عن محمد بن أبي سفيان بن العلاء الثقفي ، عن يوسف بن الحكم أب الحجاج ابن يوسف ، عن محمد بن سَعدِ بن أبي وقّاص

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ يُرِدْ هَوَانَ قُرَيْشٍ ، أَهَانَهُ اللهُ [٣] » .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريبٌ

٣٨٥٠ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، نا أبو سعيد محمد بن

---

(١) البخاري ٣٨٩/٦ في المناقب : باب مناقب قريش ، وفي الأحكام : باب الأمراء من قريش ، ومسلم (١٨٢٠) وهو في « المسند » ٢٩/٢ و ٩٣ و ١٢٨ .

(٢) أخرجه البخاري ٣٨٩/٦

(٣) وأخرجه أحمد ١٧١/١ و ١٨٣ ، والترمذي (٣٩٠٢) في المناقب باب فضل الانصار وقريش ، ومحمد بن أبي سفيان . وكذا شيخه لم يوثقهما غير ابن حبان وله شاهد بنحوه عند أحمد ٦٤/١ ، وابن حبان (٢٢٨٨) والحاكم ٧٤/٤ من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه .

موسى الصّيرفي ، نا أبو العباس الأصم ، نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، أنا ابن أبي فُدَيْكٍ ، حدثني ابن أبي ذئبٍ ، عن ابن شهابٍ ، عن طلحة بن عبد الله بن عوفٍ ، عن عبد الرحمن بن أزهر

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لِلْقُرَشِيِّ مِثْلُ قُوَّةِ الرَّجُلَيْنِ مِنْ غَيْرِ قُرَيْشٍ (1) » .

باب

أسلم وغفار

٣٨٥١ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الخِرَقيُّ ، أنا أبو الحسن الطَّيْسفونيُّ ، أنا عبد الله بن عمر الجوهريُّ ، نا أحمد بن علي الكُشْمِيهَنيُّ ، نا علي بن حُجْرٍ ، نا إسماعيل بن جعفر ، نا عبد الله ابن دينارٍ أنه

سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « غِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا ، وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ ، وَعُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ » .

---

(1) واخرجه احمد ٤/٨١و٨٣ وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (٢٢٨٩) والحاكم ٤/٧٢ ، ووافقه الذهبي ، وذكره الهيثمي في « المجمع » وقال : رجال احمد رجال الصحيح .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجاه من طرقٍ عن ابن عمر ، وأخرجه مسلم عن علي بن حُجرٍ .

٣٨٥٢ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحِيريُّ ، نا أبو جعفر محمد بن علي بن دُحَيم الشَّيباني ، نا أحمد ابن حازم بن أبي غَرَزَة ، نا الفضل بن دُكين ، نا سفيان ، عن عبد الله بن دينار

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ ، وَغِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا ، وَعُصَيَّةُ عَصَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ » .

قيل : إنما دعا لغِفار وأَسلَمَ ، لأن دخولهما في الإسلام كان من غيرِ حَرْبٍ ، وكانت غفار تُزَنُّ بسرقةِ الحُجاج ، فدعا رسول الله ﷺ بأن يمحوَ عنهم تلك السُّبَّةِ ، ويغفرها لهم ، وأما عُصيَّةُ ، فهم الذين قتلوا القراء ببئر معونة ، فكان النبي ﷺ يَقنُتُ عليهم .

٣٨٥٣ - أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو نعيم ، نا سفيان ، عن سَعد بن إبراهيم ، عن عبد الرحمن بن هُرمُز

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « قُرَيْشٌ وَالأَنْصَارُ

---

(1) البخاري ٦/٣٩٥ ، ٣٩٦ في المناقب : باب ذكر اسلم وغفار ومزينة ، وفي الاستسقاء : باب الاستسقاء وخروج النبي صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء ، ومسلم (٦٧٩) (٣٠٨) في المساجد : باب استحباب القنوت في جميع الصلوات اذا نزلت بالمسلمين نازلة و (٢٥١٤) و (٢٥١٨) في فضائل الصحابة : باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لغفار واسلم ، واخرجه احمد ٢/٢٠ و ٥٠ و ٦٠ و ١٠٧ و ١١٦ و ١٢٢ و ١٢٦ و ١٣٠ و ١٣٦ و ١٥٣ ، والدارمي ٢/٢٤٣ ، والترمذي (٣٩٤٣)

وَجُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَغِفَارُ وَأَشْجَعُ مَوَالِيَّ لَيْسَ لَهُمْ مَوْلًى دُونَ اللهِ وَرَسُولِهِ » .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه مسلم عن محمد بن عبد الله بن نمير ، عن أبيه ، عن سفيان .

قيل في قوله "موالي" ، أي : أوليائي ، ومنه قوله سبحانه وتعالى (وأنّ الكافرين لا مولى لهم) [محمد : ١١] أي : لا وليّ لهم .

٣٨٥٤ – أخبرنا أبو بكر محمد بن إسماعيل بن محمد التّفليسي بنيسابور ، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن محمد الطّوازي ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا إبراهيم بن مرزوق البصْري ، نا وَهْبُ بن جرير ، نا شعبة ، عن أبي بِشر ، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة (ح) وشعبة عن ابن أبي يعقوب الضّبي ، عن عبد الله ابن أبي بكرة

عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَجُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ خَيْرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَعَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَأَسَدٍ وَغَطَفَانَ » .

هذا حديث متفق على صحته [2] أخرجه محمد عن محمد بن بشّار ، وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، كلاهما عن غُندَر ، عن شعبة ، عن محمد بن أبي يعقوب ، وأخرجه مسلم عن نصر بن عليّ الجهضمي ، عن أبيه ، عن شعبة ، عن أبي بِشر .

---

(١) البخاري ٦/٣٨٩ في المناقب : باب مناقب قريش ، ومسلم (٢٥٢٠) في فضائل الصحابة : باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة ...
(٢) البخاري ٦/٣٩٧ ، ومسلم (٢٥٢٢) .

٣٨٥٥ - أخبرنا أبو سعيدٍ عبد الله بن أحمد الطاهريُّ بِمَرْوَ ، أنا جدّي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزّاز ، أنا أبو بكر محمد بن زكريا العُذافري ، أنا إسحاق بن إبراهيم الدَّبَري ، نا عبد الرزاق ، أنا مَعمر ، عن أيوب ، عن ابن سيرين

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَشَيْءٌ مِنْ جُهَيْنَةَ وَمُزَيْنَةَ خَيْرٌ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ تَمِيمٍ وَأَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ وَهَوَازِنَ وَغَطَفَانَ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن سليمان بن حَرْب ، عن حمّادِ بن زيدٍ ، وأخرجه مسلم عن زهير بن حَرْبٍ عن إسماعيل ابن عُليّةَ ، كلاهما عن أيوب .

باب
في بني تميم

٣٨٥٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا ابن سلام ، أخبرني جَرير بن عبد الحميد ، عن المغيرة ، عن الحارث ، عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة وعن عُمارةَ عن أبي زرعةَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : مَا زِلْتُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ مُنْذُ

(١) البخاري ٦/٣٩٧ ، ومسلم (٢٥٢١) (١) .

ثَلَاثٍ ، سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِيهِمْ ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ : هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَىٰ الدَّجالِ ، قَالَ : وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : هٰذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمِنَا ، وَكَانَتْ سَبِيَّةٌ مِنْهُمْ عِنْدَ عَائِشَةَ ، فَقَالَ : « أَعْتِقِيهَا ، فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ » .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه مسلم عن قتيبة بن سعيد ، عن جرير ، عن عمارة . وفيه دليل على جواز استرقاق العربي .

باب

خير القرون

٣٨٥٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن ابن أبي شُرَيح ، أنا أبو القاسم البغوي ، نا علي بن الجعد ، نا شعبة عن أبي حمزة سمعت زَهْدَمَ بن المُضَرِّبِ

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « خَيْرُكُمْ قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ » قَالَ عِمْرَانُ : لَاأَدْرِي أَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ قَرْنِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، وَقَالَ : « إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ ، وَيَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ ، وَيَنْذُرُونَ وَلَا يُوفُونَ ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ » .

---

(١) البخاري ١٢٣/٥ ، ١٢٤ في العتق : باب من ملك من العرب رقيقا، وفي المغازي : باب وفد بني تميم ، ومسلم (٢٥٢٥) .

هذا حديث متفق على صحته[١] أخرجه محمد عن إسحاق، عن النضر، وأخرجه مسلم عن محمد بن مثنّى، عن محمد بن جعفر، كلاهما عن شعبة.

٣٨٥٨ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحِيري، أنا حاجب بن أحمد الطوسيُّ، نا عبد الرحيم بن منيب، نا سليمان بن داود، عن هشام، عن قتادة، عن زُرارة بن أبي أوفى

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِي بُعِثْتُ فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَنْشَأُ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَنْذُرُونَ وَلَا يُوفُونَ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَفْشُو فِيهِمُ السِّمَنُ».

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم[٢] عن محمد بن مثنّى، عن معاذ بن هشام، عن أبيه.

قال محمد بن عمران بن أبي ليلى في معنى قوله: يَظهر فيهم السِّمَن يعني جَمعَ المالِ والحِرْصَ على الدنيا.

---

(١) البخاري ٧/ ٤، ٦ في الفضائل: باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وفي الشهادات: باب لايشهد على شهادة جور اذا أشهد، وفي الرقاق: باب مايحذر من زهرة الدنيا والتنافس عليها، وفي الأيمان والنذور: باب اثم من لايفي بالنذر، ومسلم (٢٥٣٥) في فضائل الصحابة: باب فضل الصحابة..

(٢) (٢٥٣٥) (٢١٥)

باب

فضل الصحابة رضي الله عنهم

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) الآية [الفتح : ٢٩] (سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ) قَالَ مُجَاهِدٌ : السَّحْنَةُ ، وَقَالَ مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ : التَّوَاضُعُ ، وَقِيلَ : صُفْرَةُ الْوَجْهِ مِنَ السَّهَرِ ، وَقِيلَ : نُورٌ وَبَيَاضٌ فِي وُجُوهِهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ مِنْ كَثْرَةِ صَلَاتِهِمْ وَسُجُودِهِمْ .

قَوْلُهُ : شَطْأَهُ ، أَيْ : فِرَاخَهُ ، يُقَالُ أَشْطَأَ الزَّرْعُ : إِذَا نَبَتَ فِي أُصُولِهِ مَا هُوَ أَصْغَرُ مِنْهُ . فَآزَرَهُ ، أَيْ : قَوَّاهُ وَأَرَادَ أَنَّ الْحَبَّةَ الْوَاحِدَةَ تُنْبِتُ سَبْعًا وَثَمَانِيًا وَعَشْرًا ، فَيَقْوَىٰ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ، وَلَوْ كَانَتْ وَاحِدَةً ، لَمْ تَقُمْ عَلَىٰ سَاقٍ ، مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ إِذْ خَرَجَ وَحْدَهُ ، ثُمَّ قَوَّاهُ اللهُ بِأَصْحَابِهِ ، كَمَا قَوَّىٰ الْحَبَّةَ بِمَا يَنْبُتُ مِنْهَا . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ) [النمل : ٥٩] قَالَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ : اصْطَفَاهُمُ اللهُ

لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ [1]

٣٨٥٩ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو طاهر الزيادي ، أنا أبو بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر ، نا إبراهيم ابن عبد الله بن عمر الكوفي العبسيُّ (ح) وحدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد بن حامد التميميُّ ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم المعروف بأبي محمد بن أبي نصر ، أنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة الأطرابلسي ، نا إبراهيم بن عبد الله العبسيُّ . القصّار أبو إسحاق بالكوفة ، أنا وكيع بن الجرّاح ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله ﷺ (ح) وأخبرنا عبد الواحد ابن أحمد المليحيُّ ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا شعبة وأبو معاوية ، عن الأعمش ، عن ذكوان

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا ، مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ » .

هذا حديث متفق على صحته [2] أخرجه محمد عن آدم ، عن شعبة ،

---

(١) هو احد اقوال اربعة ذكرها ابن الجوزي في « زاد المسير » ١٨٤/٦ ، ١٨٥ وثانيها : انهم الرسل ، وثالثها : انهم الذين وحدوه وآمنوا به ، ورابعها : انه محمد صلى الله عليه وسلم .

(٢) اخرجه البخاري ٢٧/٧ ، ٢٨ ، في فضائل اصحاب النبي : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلاً ، ومسلم (٢٥٤٠) في فضائل الصحابة : باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم ، وهو في « المسند » ١١/٣ ، والترمذي (٣٨٦٠) وأبي داود (٤٦٥٨) .

وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى وغيره عن أبي معاوية وأخرج مسلم عن ابن المثنّى عن ابن أبي عديّ عن شعبة .

والنّصيف بمعنى النّصف ، وكذلك يقال للعُشر عَشيرٌ ، وللخُمس خميسٌ ، وللتُّسع تسيعٌ ، وللثُّمن ثمينٌ ، واختلفوا في السُّبْع والسُّدُس والرُّبُع ، فمنهم من يقول : سَبيعٌ وسَديسٌ ورَبيعٌ ، قال أبو عبَيدٍ : ولم نَسمَعْ أحداً يقول في الثلاثي شيئاً من ذلك .

ومعنى الحديث : أنَّ جُهدَ المُقِلِّ منهم واليسير من النفقة مع ما كانوا فيه من شدة العيش والضرّ أفضل عند الله من الكثير الذي ينفقه مَنْ بَعدهم .

٣٨٦٠ — أخبرنا أبو الطيِّب طاهر بن محمد بن العلاء العلائي البغوي ، نا أبو مَعمرٍ المفضّل بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الاسماعيلي بجُرجان ، نا جدّي أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، أخبرني الهيثم بن خلف الدُّوزيُّ ، نا المفضّل بن غسان بن المفضّل الغلاّبي ، نا يعقوب بن إبراهيم بن سَعدٍ ، نا عَبيدةُ بن أبي رائطة ، عن عبد الرحمن بن زياد

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ الْمُزَنِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ اللهَ اللهَ فِي أَصْحَابِي ، اللهَ اللهَ فِي أَصْحَابِي ، لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضاً بَعْدِي ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ ، فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ ، وَمَنْ آذَاهُمْ ، فَقَدْ آذَانِي ، وَمَنْ آذَانِي ، فَقَدْ آذَى اللهَ ،

وَمَنْ آذَىٰ اللهَ فَيُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ [1] »

قال أبو عيسى : هذا حديث حسنٌ لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

٣٨٦١ — أخبرنا أبو المظفر أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد البشّاري ، أنا أبو نصر أحمد بن محمد البزّاز المعروف بيانوش الزاهد ، أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن يعقوب المعروف بأبي بكر بن أبي إسحاق ، نا حاتم ابن عُقَيل ، نا يحيى بن إسماعيل ، نا يحيى الحماني ، نا حسين بن علي الجعفي ، عن مُجَمِّع بن يحيى الأنصاري قال : سمعته يذكرُ عن سعيد ابن أبي بُرْدَةَ ، عن أبي بُرْدَةَ

عَنْ أَبِي مُوسَىٰ قَالَ : صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْمَغْرِبَ ، ثُمَّ قُلْنَا : لَوِ انْتَظَرْنَا حَتَّىٰ نُصَلِّيَ مَعَهُ الْعِشَاءَ ، فَانْتَظَرْنَاه ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا ، فَقَالَ : « مَا زِلْتُمْ هَا هُنَا ؟ » قَالَ : قُلْنَا : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ ، قُلْنَا : نُصَلِّي مَعَكَ الْعِشَاءَ ، قَالَ : « أَحْسَنْتُمْ أَوْ أَصَبْتُمْ » ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَىٰ السَّمَاءِ وَكَانَ كَثِيراً مِمَّا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَىٰ السَّمَاءِ قَالَ : « النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَىٰ أَهْلَ السَّمَاءِ مَا يُوعَدُونَ ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي ، فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَىٰ أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي ، فَإِذَا

---

(١) واخرجه احمد ٤/٨٧ و ٥/٥٤ و ٥٧ ، والترمذي (٣٨٦١) في المناقب : باب من سب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وعبد الرحمن بن زياد قال الذهبي : لايعرف ، ومع ذلك فقد صححه ابن حبان (٢٢٨٤) وحسنه الترمذي كما نقله عنه المصنف .

ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [١] عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره ، عن الحسين الجعفي .

٣٨٦٢ — حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميمي ، أنا عبد الرحمن ابن عفان بن القاسم ، أنا خيثمةُ بن سليمان ، نا محمد بن عيسى بن حيّان الأندلسي ، نا محمد بن الفضل بن عطية ، عن عبد الله بن مسلم ، عن ابن بُرَيدةَ

عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ مَاتَ مِنْ أَصْحَابِي بِأَرْضٍ كَانَ نُورَهُمْ وَقَائِدَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [٢] » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسنٌ [٣] غريب . وعبد الله بن مسلم كُنيتُهُ أبو طيبةَ يَروي عن عبد الله بن بُرَيدةَ .

٣٨٦٣ — أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي تَوْبَةَ ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أخبرنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا

(١) (٢٥٣١) في فضائل الصحابة : باب بيان أن بقاء النبي صلى الله عليه وسلم امان لاصحابه ، وبقاء اصحابه امان للامة وهو في « المسند » ٣٩٩/٤ .

(٢) محمد بن الفضل بن عطية كذبوه ، وأخرجه الترمذي (٣٨٦٤) من طريق عثمان ابن ناجية ، عن عبد الله بن مسلم أبي طيبة ، عن عبد الله بن بريدة عن أبيه ، وعثمان بن ناجية لم يوثقه احد ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب ، وقد روي هذا الحديث عن عبد الله بن مسلم ابي طيبة ، عن ابن بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا ، وهذا أصح .

(٣) الصواب كما في المطبوع من سنن الترمذي : هذا الحديث غريب ، وفي ترجمة عثمان بن ناجية من التهذيب : روى له الترمذي حديثا واحداً في المناقب واستغربه .

عبد الله بن محمود ، أنا أبو إسحاق ابراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن إسماعيل المكي ، عن الحسن

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :
« مَثَلُ أَصْحَابِي فِي أُمَّتِي كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ لَا يَصْلُحُ الطَّعَامُ إِلَّا بِالْمِلْحِ »[1]

قال : قال الحسن : فقد ذهب مِلحُنا ، فكيف نَصلُحُ ؟ .

وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو بكر الحيريُّ ، أنا أبو جعفر محمد بن عليّ بن دُحَيم الشَّيبانيُّ ، نا أحمد بن حازم بن أبي غَرزَةَ الغفاري ، نا محمد بن سعيد وهو ابن الأصبهاني ، نا محمد بن فضَيل ، عن اسماعيل بن مسلم بإسناده مثلَهُ ، ولم يَذكر قول الحسن .

٣٨٦٤ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا علي بن عبد الله ، نا سفيان ، عن عمرو ، سمعت جابر بن عبد الله يقول

حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ
« يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ ، فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ ، فَيَقُولُونَ : هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ ، فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ

---

(١) اسماعيل بن مسلم المكي ضعيف ، والحسن مدلس وقدعنعن ، وذكره الهيثمي في «المجمع» ١٠/١٨ عن ابي يعلى، والبزار، وأعله باسماعيل ابن مسلم .

النَّاسِ ، فَيَقُولُونَ : هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ ، فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ ، فَيُقَالُ : هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَيَقُولُونَ : نَعَمْ فَيُفْتَحُ لَهُمْ » .

هذا حديث متفقٌ على صحته (١) وأخرجه مسلم عن زهير بن حربٍ عن سفيان بن عيينَةَ . الفِئام : الجماعات .

٣٨٦٥ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أبو محمد عبد الرحمن ابن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا عليُّ بن الجعدِ ، أخبرني حمّادٌ هو ابن سلمة بن دينار ، عن سعيد ابن جُمهان

عَنْ سَفِينَةَ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « الْخِلَافَةُ ثَلَاثُونَ سَنَةً ، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا » ثُمَّ قَالَ : أَمْسِكْ خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ سَنَتَيْنِ ، وَخِلَافَةَ عُمَرَ عَشَرَةً ، وَعُثْمَانَ اثْنَيْ عَشَرَ ، وَعَلِيٍّ سِتَّةً . قَالَ عَلِيٌّ : قُلْتُ لِحَمَّادٍ : سَفِينَةُ الْقَائِلُ لِسَعِيدٍ :

---

(١) البخاري ٧/٢ ، ٤ في أول الفضائل ، وفي الجهاد : باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب ، وفي الأنبياء : باب علامات النبوة في الإسلام : ومسلم (٢٥٣٢) في فضائل الصحابة : باب فضل الصحابة ، ثم الذين يلونهم وهو في « المسند » ٧/٣

أَمْسِكْ ؟ قَالَ : نَعَمْ [١] .

وَفِي رِوَايَةٍ : « خِلَافَةُ النُّبُوَّةِ ثَلَاثُونَ سَنَةً ، ثُمَّ يُؤْتِي اللهُ مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ » .

قال أبو عيسى : هذا حديث لا نعوفه إلا من حديث سعيد بن جُمهان .

روي عن سعيد بن جُمهان ، عن سفينةَ أبي عبد الرحمن قال : كنّا مع النبي ﷺ في سَفرٍ ، فكلما أعيا إنسانٌ ، ألقى عليَّ سيفه وتُرسه حتى حملتُ شيئاً كثيراً ، فقال النبي ﷺ : أنتَ سفينةٌ [٢] .

قوله : الخلافةُ ثلاثون سنةً قال حُميدُ بن زنجوية : يريد أنَّ الخلافة حقَّ الخلافة إنما هي للذين صدَّقوا هذا الاسم بأعمالهم ، وتمسكوا بسنّة رسول الله ﷺ من بعده ، فإذا خالفوا السنّة ، وبدّلوا السيرة ، فهم حينئذٍ ملوكٌ ، وإنْ كانت أساميهم الخلفاء ، ولا بأس أن يسمّى القائم بأمور المسلمين أمير المؤمنين والخلفاء ، وإن كان مخالفاً لبعض سيرِ أئمة العدل لقيامه بأمر المؤمنين وسمعِ المؤمنين له ، ويسمى خليفةً ، لأنه خلفَ الماضي قبلهُ ، وقام مقامه ، ولا يسمّى أحدٌ خليفةَ اللهِ بعد آدم وداودَ عليهما السلام ، قال الله سبحانه وتعالى (إني جاعلٌ في الأرض خليفةً) [البقرة : ٣٠] وقال (يا داوُدُ إنا جعلناك خليفةً في الأرض) . [ص : ٢٦]

---

(١) واخرجه أحمد ٥/ ٢٢٠ و ٢٢١ ، والترمذي (٢٢٢٧) في الفتن باب ماجاء في الخلافة ، وأبو داود (٤٦٤٧) في السنة : باب في الخلفاء وإسناده حسن ، وصححه ابن حبان (١٥٣٤) و (١٥٣٥) .

(٢) أخرجه أحمد ٥ / ٢٢١ و ٢٢٢ وإسناده حسن ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٩/ ٣٦٦ ، وقال : رواه أحمد والبزار والطبراني بأسانيد ورجال أحمد والطبراني ثقات .

رُوي عن ابن أبي مُليكة أنّ رجلاً قال لأبي بكر : يا خليفةَ الله ، قال : أنا خليفةُ محمد ﷺ وأنا راضٍ بذلك .

وعن ابراهيم عن همّام قال رجلٌ من أهلِ الكتابِ لعُمرَ : يا مَلِكُ ، فقال عمرُ : أكذاكَ تجدونه في كتابِكم أليسَ تجدونَ النبيَّ ، ثم الخليفةَ ، ثم أميرَ المؤمنين ، ثم الملوكَ بعدُ ؟ قال : بلى .

وقال رجلٌ لعمر بن عبد العزيز : يا خليفةَ الله ، فقال : وَيحكَ لقد تناولتَ مُتناولاً بعيداً إنّ أمّي سمّتني عمرَ ، فلو دعوتني بهذا الاسم قبلتُ ، ثم كبرتُ ، فتكنّيتُ أبا حفصٍ ، فلو دعوتني به ، قبلتُ ، ثم ولّيتُموني أموركم ، فسمّيتموني أميرَ المؤمنين ، فلوْ دعوتني بذلك ، كفاكَ .

باب

فضائل أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان رضي الله عنه

وَكُنْيَةُ عُثْمانَ أبو قُحافَةَ ، وَيُقالُ : اسْمُ أَبِي بَكْرٍ عَتيقُ ابْنِ عُثْمانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ ابْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ الْقُرَشِيٌّ ، مَاتَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِسَنَتَيْنِ وَأَشْهُرٍ فِي آخِرِ جُمادَىٰ الْآخِرَةِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ ، وَهُوَ ابْنُ ثَلاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً ، وَدُفِنَ مَعَ النَّبيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَيْتِهِ .

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعالَىٰ : (إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ) [التوبة : ٤١] .

وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَأَبُو سَعِيدٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ : كَانَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَارِ[(١)] .

٣٨٦٦ - حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميمي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم ، نا خيثمة بن سليمان بن حيدرة الأطرابلسي ، نا أبو قلابة الرقاشي ، نا بشر بن عمر ، نا شعبة عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا ، لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا ، وَلَٰكِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَخِي وَصَاحِبِي ، وَلَقَدِ اتَّخَذَ اللهُ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا » .

---

(١) علقه البخاري في « صحيحه » ٧/٧ قال الحافظ : حديث عائشة سيأتي مطولاً في باب الهجرة إلى المدينة ، وفيه : ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار في جبل ثور الحديث ، وحديث ابي سعيد اخرجه ابن حبان من طريق ابي عوانة عن الأعمش ، عن ابي صالح عنه قصة بعث ابي بكر إلى الحج وفيه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : انت أخي وصاحبي في الغار ، وحديث ابن عباس في تفسير براءة ٨ / ٢٤٦ في قصة ابن عباس مع ابن الزبير ، وفيها قول ابن عباس : واما جده ، فصاحب الغار يريد أبا بكر ، ولابن عباس حديث آخر لعله أمس بالمراد اخرجه احمد (٣٠٦٢) والحاكم ٣ / ٤ من طريق عمرو بن ميمون عنه قال : كان المشركون يرمون علياً وهم يظنون انه النبي صلى الله عليه وسلم ، فجاء أبو بكر ، فقال : يارسول الله ، فقال له علي : إنه انطلق نحو بئر ميمون فادركه ، فقال : فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار الحديث.
وروى عبد الله بن احمد في زيادات « المسند » من وجه آخر عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . « ابو بكر صاحبي ومؤنسي في الغار ... » ورجاله ثقات .

هذا حديث متفق على صحته[1] أخرجه مسلم عن محمد بن مثنى ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبةَ ، وصحّ أيضاً من رواية أبي سعيد الخدري ، وابن عباس .

٣٨٦٧ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحِيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا محمد بن حمّاد ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عبد الله بن مرّة ، عن أبي الأحوص

عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنِّي أَبْرَأُ إِلَىٰ كُلِّ خَلِيلٍ مِنْ خِلِّهِ غَيْرَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدِ اتَّخَذَ صَاحِبَكُمْ خَلِيلاً يَعْنِي نَفْسَهُ ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم[2] عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن أبي معاوية .

قوله : « ولكنَّ الله اتخذ صاحبكم خليلاً » أي : جعله مخصوصاً بالمحبة ، يقال : دعا فلانٌ ، فخلّلَ ، أي : خصَّ ، وكذلك قوله سبحانه وتعالى (واتخذَ اللهُ إبراهيمَ خليلاً) [النساء : ١٢٥] . وقيل : هو مِنْ تخلُّلِ المودَّةِ القلبَ ، وتمكنها منه ، وقيل : الخليلُ : الفقيرُ ، والخَلّةُ : الحاجة

(١) البخاري ١٥/٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب لوكنت متخذاً خليلا ، وفي المساجد :باب الخوخة والممر في المسجد، وفي الفرائض : باب ميراث الجد مع الأب والاخوة ، ومسلم (٢٣٨٣) (٤) في فضائل الصحابة : باب فضائل ابي بكر الصديق رضي الله عنه ، وحديث أبي سعيد متفق عليه وحديث ابن عباس اخرجه البخاري .

(٢) (٢٣٨٣) (٧)

كأنه لم يجعل فقره وحاجته إلا إليه إلا أنّ الاسم من الفقر الخَلّة بفتح الخاء ومن المحبّة بضمّ الخاء .

٣٨٦٨ — أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن العباس الحميدي ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، نا أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب ، نا عمر بن حفص السّدوسي ، نا عاصم بن عاصم ، نا إبراهيم ابن سعد ، عن أبيه ، عن محمد بن جُبير بن مطعم

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ امْرَأَةٌ فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ ، قَالَتْ : يَارَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ رَجَعْتُ ، فَلَمْ أَجِدْكَ ؟ كَأَنَّهَا تَعْنِي الْمَوْتَ . قَالَ : « إِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن عبد العزيز بن عبد الله ، وأخرجه مسلم عن عبّاد بن موسى ، كلاهما عن إبراهيم بن سعد .

٣٨٦٩ — أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا مُعلّى بن أسد ، حدثنا عبد العزيز بن المختار قال خالد الحذاء : حدثنا عن أبي عثمان قال

حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ ، فَأَتَيْتُهُ ، فَقُلْتُ : أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟

---

(١) البخاري ١٣/ ١٨٠ في الاحكام : باب الاستخلاف ، وفي فضائل أصحاب النبي : باب لو كنت متخذاً خليلا ، وفي الاعتصام : باب الاحكام التي تعرف بالدلائل ، ومسلم (٢٣٨٦) وأخرجه الترمذي (٣٦٧٧) .

قَالَ : عَائِشَةُ ، فَقُلْتُ : مِنَ الرِّجَالِ ؟ فَقَالَ : أَبُوهَا ، قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَعَدَّ رِجَالاً .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، عن خالد بن عبد الله ، عن خالدٍ الحذّاء .

٣٨٧٠ — أخبرنا أبو سعدٍ أحمد بن محمد بن العباس الحميدي ، أنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا محمد بن إسحاق الصّغاني ، نا أبو سلمة الخزاعي ، نا عبد العزيز الماجشون ، نا عُبيدِ الله ، عن نافع

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَعْدِلُ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ أَحَداً بِأَبِي بَكْرٍ ، ثُمَّ عُمَرَ ، ثُمَّ عُثْمَانَ ، ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ ، لَا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد [2] عن محمد بن حاتم بن بزيع ، عن شاذان ، عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون .

قال أبو سليمان الخطابيُّ : وجهُ ذلك — والله أعلم — أنه أراد به الشيوخ وذوي الأسنان منهم الذين كان رسولُ الله ﷺ إذا حزبه أمرٌ ، شاوَرَهم فيه ، وكان عليٌّ في زمن رسول الله ﷺ حديثَ السِّنِّ ، ولم يُرِدْ ابنُ عمرَ به الإزراءَ بعليٍّ ، ولا تأخيره عن الفضيلة بعد عثمانَ ، وفضلُهُ

(١) البخاري ١٩/٧ في فضائل أصحاب النبي : باب قول النبي لو كنت متخذاً خليلا ، وفي المغازي : باب غـزوة ذات السلاسل ، ومسلـم (٢٣٨٤) .

(٢) هو في «صحيحه» ٤٧/٧ في الفضائل : باب مناقب عثمان بن عفان .

مشهور لا يُنكِرُهُ ابن عمرَ ولا غيره من الصحابة ، وإنما اختلفوا في تقديم عثمانَ عليه ، فذهب الجمهور من السَّلف إلى تقديم عثمانَ عليه ، وذهب أكثرُ أهل الكوفة إلى تقديمه على عثمانَ . وسئل سفيان الثوري : ما قولُك في التفضيل ؟ فقال : أهلُ السُّنّة مِنْ أهلِ الكوفة يقولون : أبو بكر وعمرُ وعثمانُ وعليٌّ . قيل : فما تقولُ أنت ؟ قال : أنا رجلٌ كوفي . وقد ثبتَ عن سفيانَ أنه قال : آخر قوله أبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ وعليٌّ .

٣٨٧١ — أخبرنا أبو سعدٍ أحمد بن محمد بن العباس الحُميدي ، أنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسيُّ ، أنا أبو حاتم الرازيُّ ، نا محمد بنُ كثيرٍ ، أنا سفيان هو الثوريُّ ، نا جامع بن أبي راشد ، نا أبو يعلى منذر الثوري

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي يَا أَبَتِ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ ، قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : عُمَرُ ، وَخَشِيتُ أَنْ أَقُولَ : ثُمَّ مَنْ ، فَيَقُولُ : كَذَا ، فَقُلْتُ : ثُمَّ أَنْتَ ، فَقَالَ : مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد [1] عن محمد بن كثير

٣٨٧٢ — حدثنا أبو المظفر التميميُّ ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان ، أنا خيثمة بن سليمان ، نا عبد الله بن أحمد الدَّورقيُّ ، نا سعيد ابن سليمان ، عن علي بن هاشم ، عن كثير النَّوَّاء ، عن جُمَيْع بن عُمَيْر قال :

(1) يعني البخاري ، وهو في « صحيحه » ٧/٢٦ .

أَتَيْتُ ابْنَ عُمَرَ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ : « أَنتَ صَاحِبِي فِي الْغَارِ ، وَصَاحِبِي عَلَى الْحَوْضِ » .

هذا حديث حسن غريب [1] .

باب

في فضائل عمر بن الخطاب بن نفيل أبي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه

وَلِيَ عَشْرَ سِنِينَ حَجَّهَا كُلَّهَا ، قُتِلَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ .

٣٨٧٣ – حدثنا أبو المظفَّر محمد بن أحمد التميميُّ ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم ، أنا خَيْثَمَةُ بن سليمان ، نا جعفر بن محمد بن الحجاج القطَّان بالرَّقة ، نا إبراهيم بن حَمزَة الزُّبيريُّ ، نا إبراهيم ابن سعد ، عن أبيه ، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّهُ كَانَ فِيمَا خَلَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَّةِ نَاسٌ مُحَدَّثُونَ ، فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ ، فَهُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » .

---

(١) وأخرجه الترمذي (٣٦٧١) في المناقب : باب بشارة لأبي بكر وعمر ، وكثير النواء مختلف فيه ، وباقي رجاله ثقات .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن يحيى بن قَزَعَة ، وأخرجه مسلم عن أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن سَرْحٍ ، عن عبد الله بن وهبٍ ، كلاهما عن ابراهيم بن سَعدٍ .

قوله : « محدَّثون » فالمحدَّثُ : الملهَمُ يُلقى الشيءُ في رُوعه يريد قوماً يصيبون إذا ظنوا ، فكأنهم حُدِّثوا بشيء ، فقالوه ، وتلك منزلةٌ جليلةٌ من منازل الأولياء .

٣٨٧٤ - حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميمي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان ، أنا خيثمة بن سليمان ، نا عبد الله بن الحسن الهاشمي بسامرا ، نا سليمان بن داوُدَ الهاشمي ، نا إبراهيم بن سعدٍ ، عن صالح بن كَيْسان ، عن الزهري ، عن عبد الحميد بن زيد بن الخطاب ، عن محمد بن سعد

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَسْأَلْنَهُ ، وَيَسْتَكْثِرْنَه عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ عَلىٰ صَوْتِهِ ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ ، تَبادَرْنَ الحِجَابَ فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَدَخَلَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَضْحَكُ ، فَقَالَ : أَضْحَكَ اللهُ سِنَّكَ يَارَسُولَ اللهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « عَجِبْتُ مِنْ هٰؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي

(١) البخاري ٧/٤٠ في الفضائل : باب مناقب عمر بن الخطاب ، وفي الانبياء : باب ماذكر عن بني اسرائيل ، ومسلم (٢٣٩٨) في فضائل الصحابة: باب من فضائل عمر رضي الله عنه .

فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ، بَادَرْنَ الْحِجَابَ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يَهَبْنَ يَارَسُولَ اللهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِنَّ ، فَقَالَ : أَيْ عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ أَتَهَبْنَنِي وَلَا تَهَبْنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَقُلْنَ : نَعَمْ أَنْتَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « اِيهِ يَاابْنَ الْخَطَّابِ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ »

وحدثنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفيُّ ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفّار ، نا أبو السَّري موسى بن الحسن بن عباس النسائي ، نا سليمان بن داود بن عليِّ بن عبد الله ابن عبّاسٍ الهاشمي بهذا الإسناد مثل معناه .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه محمد عن عبد العزيز بن عبد الله عن ابراهيم بن سَعد ، وأخرجه مسلم عن الحسن الحلوانيّ ، وعبد بن حُمَيْد عن يعقوب ، عن إبراهيم بن سَعد ، عن أبيه .

قوله : أتَهَبْنَني . من قولهم : هِبْتُ الرجلَ : إذا وقّرته وعظّمته ، يقال : هَبِ الناسَ يَهابونكَ ، أي : وقّرهم يُوَقّرونكَ . والفجُّ : الطريق الواسع ، ومنه قوله سبحانه وتعالى (سُبُلًا فِجاجاً) [نوح : ٢٠] أي : طرقاً واسعةً .

---

(١) البخاري ٣٧/٧ في الفضائل : باب مناقب عمر رضي الله عنه ، وفي بدء الخلـق : باب صفة ابليس وجنـوده ، وفي الأدب : باب التبسم والضحك ، ومسلم (٢٣٩٦) .

٣٨٧٥ - حدثنا أبو المظفَّر التميميُّ ، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن ابن عثمان ، نا خَيثمة بن سليمان ، نا إسحاق بن محمد الفَرَوِيُّ ، نا عبد الله بن عمر ، عن نافع

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ وَضَعَ الْحَقَّ عَلَىٰ لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ »(١)

٣٨٧٦ - وحدثنا أبو المظفَّر التميميُّ ، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن ابن عثمان ، نا خيثمةُ بنُ سليمان ، نا أبو عمرو ، نا يَعلى بن عُبيد ، نا محمد بن إسحاق ، عن مكحول

عَنْ غُضَيْفِ بْنِ الْحَارِثِ ، قَالَ : مَرَرْتُ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصحَابِهِ ، فَأَخَذَ كُمِّي رَجُلٌ مِنْهُمْ ، فَقَالَ : يَا فَتَىٰ ادْعُ لِي بِخَيْرٍ ، بَارَكَ اللهُ فِيكَ ، قَالَ : قُلْتُ : وَمَنْ أَنتَ يَرْحَمُكَ اللهُ ؟ قَالَ : أَنَا أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ قَالَ : قُلْتُ : يَغفِرُ اللهُ لَكَ أَنتَ أَحقُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ لَكَ : نِعْمَ الْغُلَامُ ، وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ اللهَ وَضَعَ الْحَقَّ عَلَىٰ لِسَانِ عُمَرَ يَقُولُ بِهِ »(٢)

---

(١) حديث صحيح ، واخرجه احمد ٢/٥٣ و ٩٥، والترمذي (٣٦٨٣) من طريقين عن نافع عن ابن عمر ، وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (٢١٧٥) وله شاهد من حديث ابي هريرة عند احمد ٢/٤٠١ .

(٢) واخرجه احمد ٥/١٤٥ و ١٦٥ و ١٧٧ ، وابو داود (٢٩٦٢)، وابن ماجة (١٠٨) وفيه عنعنة ابن اسحاق ، ومع ذلك فقد صححه الحاكم ٣/٨٦ ، ٨٧ ووافقه الذهبي وهو يتقوى بحديث ابن عمر السابق .

٣٨٧٧ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا عبد الرحمن بن أبي شُرَيح، أنا أبو القاسم البغوي، نا علي بن الجعد، أنا شريك، عن اسماعيل بن أبي خالد، عن عامر قال:

قَالَ عَلِيٌّ: مَا كُنَّا نُبْعِدُ أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (١).

وقال ابن عمر: ما نزل بالناس أمرٌ قطّ، فقالوا فيه، وقال فيه عمر رضي الله عنه إلا نزل فيه القرآن على نحو ما قال (٢).

وقال عبد الله بن مسعود: ما رأيت عمر قطّ إلا وكأنّ بين عينيه ملكاً يُسدّدُهُ.

٣٨٧٨ — حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميمي، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان، أنا خَيثمة بن سليمان، نا محمد بن الحسين الحُنيني، نا حجاج هو ابن منهال، نا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشوني، نا محمد بن المنكدر

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ بِنْتِ مِلْحَانَ امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ، فَسَمِعْتُ خَشْفَةً، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: بِلَالٌ، وَرَأَيْتُ قَصْراً مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ بِفِنَائِهِ جَارِيَةٌ،

---

(١) شريك هو بن عبد الله: سيىء الحفظ، وباقي رجاله ثقات، وذكره صاحب «المشكاة» (٦٠٣٥) وعزاه إلى البيهقي في «دلائل النبوة».
(٢) ذكره ابن حبان في «صحيحه» عقب الحديث (٢١٨٥).

فَقُلْتُ : لِمَنْ هٰذَا يَا جِبْرِيلُ ، قَالَ : لِعُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ ، فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ ، قَالَ عُمَرُ : بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ أَعَلَيْكَ أَغَارُ ؟! »

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه محمد عن حجاج بن منهال ، وأخرجه مسلم عن زهير بن حرب ، عن سفيان ، عن ابن المنكدر

الخشفة : أصلها الحركة ، ومعناها ها هنا : ما يُسمع من حسّ وقع القدم .

٣٨٧٩ — حدثنا أبو المظفر التميمي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان ، أنا خيثمة بن سليمان ، نا عبد الله بن الحسن الهاشمي بسامرّا ، نا سليمان بن داود ، نا إبراهيم بن سعد ، عن صالح بن كيسان ، عن الزهري ، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « رَأَيْتُ النَّاسَ فِي الْمَنَامِ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ ، وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ ، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيَّ ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذٰلِكَ ، وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ ، وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ » فَقَالَ مَنْ حَوْلَهُ : مَا أَوَّلْتَ ذٰلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : « الدِّينُ » .

---

(١) البخاري ٣٤/٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب عمر بن الخطاب ، وفي النكاح : باب الغيرة ، وفي التعبير : باب القصر في المنام ، ومسلم (٢٣٩٤) وهو في المسند ٣٧٢/٣ و ٣٨٦ و ٣٩٠ .

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه محمد عن محمد بن عبيد الله ، وأخرجه مسلم عن منصور بن أبي مزاحم ، كلاهما عن ابراهيم بن سعد .

٣٨٨٠ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا سعيد بن عُفير ، حدثني الليث ، حدثني عُقَيْل ، عن ابن شهاب ، عن حمزة بن عبد الله بن عمر

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ ، فَشَرِبْتُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرِّيَّ يَخْرُجُ فِي أَظْفَارِي ، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ » قَالُوا : فَمَا أَوَّلْتَهُ يَارَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : « الْعِلْمَ »

هذا حديث متفق على صحته [٢] وأخرجه مسلم عن قتيبة ، عن ليث ، عن عُقيل .

٣٨٨١ — أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن العباس الحميدي ، أنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن حاتم العدل بمرو ، نا أبو الموجِّه محمد بن عمرو ، أنا عبدان بن عثمان ، أنا عبد الله بن

(١) البخاري ٦٩/١ في الايمان : باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب عمر بن الخطاب ، وفي التعبير : باب القميص في المنام ، وباب جر القميص ، ومسلم (٢٣٩٠) وهو في الترمذي (٢٢٨٧) والنسائي ١١٣/٨ ، ١١٤ ، والدارمي ١٢٧/٢ .

(٢) البخاري ١٦٤/١ في العلم : باب فضل العلم ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب عمر بن الخطاب ، وفي التعبير : باب اللبن ، وباب : إذا جرى اللبن في أطرافه أو اظافره ، وباب اذا أعطى فضله غيره في النوم ، وباب القدح في النوم ، وأخرجه مسلم (٢٣٦١) في فضائل الصحابة : باب من فضائل عمر رضي الله عنه ، والترمذي (٢٢٨٥) وأحمد ١٠٨/٢ و ١٣٠ و ١٤٧ .

المبارك ، عن يونس ، عن الزهري ، أخبرني سعيد بن المسيّب أنه سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَىٰ قَلِيبٍ عَلَيهَا دَلْوٌ ، فَنَزَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللهُ ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ ، فَنَزَعَ بِهَا ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ ، ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرْبًا ، فَأَخَذَهَا ابْنُ الخَطَّابِ ، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ » .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه محمد عن عبدان ، وأخرجه مسلم عن حرملة ، عن ابن وهب ، عن يونس .

القليب : البئر تحفر فيُقلب ترابها قبل أن تُطوى .

والغَرْبُ : دَلوُ السَّانية وهي أكبر من الذنوب . والعبقريُّ يوصف به كلُّ شيء بلغ النهاية في معناه .

والعطنُ : مناخ الإبل إذا صدَرَتْ عن الماء رواء .

قوله : حتى ضرب الناسُ بعطنٍ معناه : حتى رَووا وأرْوَوا إبلهم ، فأبركوها وضربوا لها عطناً .

٣٨٨٢ - أخبرنا أبو علي حسان بن سعيد المنيعيُّ ، أنا أبو طاهر

---

(١) البخاري ٧ / ٢١ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لو كنت متخذاً خليلاً ، وفي التعبير : باب نزع الذنوب والذنوبين من البئر بضعف ، وباب الاستراحة في المنام ، وفي التوحيد : باب المشيئة والإرادة وما تشاؤون إلا أن يشاء الله ، ومسلم (٢٣٩٢) .

الزيادي ، أنا محمد بن الحسين القطان ، نا أحمد بن يوسف السلمي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام بن مُنبِّه ، قال :

حدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ أَنِّي أَنْزِعُ عَلَىٰ حَوْضٍ أَسْقِي النَّاسَ ، فَأَتَانِي أَبُو بَكْرٍ ، فَأَخَذَ الدَّلْوَ مِنْ يَدِي لِيُرِيحَنِي ، فَنَزَعَ دَلْوَيْنِ ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ ، قَالَ : فَأَتَانِي عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ، فَأَخَذَهَا مِنْهُ ، فَلَمْ يَنْزِعْ رَجُلٌ نَزْعَهُ حَتَّىٰ وَلَّىٰ النَّاسُ وَالحَوْضُ يَنْفَجِرُ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق ، وأخرجه مسلم من طرقٍ أخرَ عن أبي هريرة .

قوله : أنزِعُ أي : أستقي بالدلو باليد .

٣٨٨٣ — أخبرنا أبو عبد الله الخِرَقي ، أنا أبو الحسن الطيسفوني ، أنا عبد الله بن عمر الجوهري ، نا أحمد بن علي الكُشْميهني ، نا علي ابن حجر ، نا إسماعيل بن جعفر ، نا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « بَيْنَا أَنَا عَلَىٰ بِئْرٍ أَسْتَقِي جَاءَ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ ، فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ ، وَفِيهِمَا ضَعْفٌ ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ ، فَنَزَعَ حَتَّىٰ اسْتَحَالَتْ

---

(١) البخاري ١٢ / ٣٦٥ في التعبير : باب الاستراحة في المنام ، ومسلم (٢٣٩٢) (١٨) .

غَرْباً فِي يَدِهِ ، وَضَرَبَ النَّاسُ بِالْعَطَنِ ، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيّاً مِنَ النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ »[١]

٣٨٨٤ - وأخبرنا عبد الوهّاب الكسائي ، أنا عبد العزيز بن أحمد الخلال ، نا أبو العباس الأصمُّ ، أنا الربيع ، أنا الشافعيُّ ، أنا الدّراوَرْديُّ ، عن محمد بن عمرٍو بهذا الإسناد .

قوله : « ثم استحالت غرباً » أي : انتقلت في يد عمر من الصِّغرِ إلى الكبر .

ورواه ابن عمر[٢] ، وفي روايته : « ثم أخذها ابن الخطاب من يَدِ أبي بكر ، فاستحالتْ غَرْباً » . والغرْبُ : الدّلوُ العظيمة ، فإذا فتحت الرّاء فهو الماء السائل بين البئر والحوْض . وأراد أنّ عمر لمّا أخذ الدّلوَ عظُمتْ في يده .

قلتُ : قوله : « وفي نزعهِ ضَعفٌ » لم يُرِدْ به نسبةَ التقصير إلى الصدّيق في القيام بالأمر ، فإنه جَدّ بالأمر ، وتحمّلَ من أعباء الخلافة ما كانت الأمة تَعجزُ عن تحملها - ولذلك قالت عائشة : تُوُفّيَ رسول الله ﷺ ، وارتدّت العرَبُ ، واشرأبّ النّفاق ، ونزل بأبي ما لوْ نزل بالجبال الرّاسيات ، لهاضها . قال عمر في أبي بكر : يرحمه الله لقد أتعبَ من بَعدَه - بل ذلك إشارةٌ إلى أنّ الفتوح كانت في زمن عمر أكثر مما كانت في زمن الصّديق لقصر مدة أيام ولاية الصّديق ، فإنه لم يَعِشْ في الخلافة أكثر من سنتين وشيءٍ ، وامتدّت ولاية عمر عشرَ سنين . وقيل : الذّنوبان إشارة إلى خلافته سنتين وأياماً . والعبقريُّ :

(١) إسناده صحيح وهو في « المسند » ٢/٤٥٠ .
(٢) أخرجه البخاري ١٢ / ٣٦٣ ، ومسلم (٢٣٩٣) .

قال أبو عمرو بن العلاء : يقال : هذا عبقري قومٍ كما يُقال : سيِّدهم وكبيرهم وقويهم [١] ، والعبقريُّ في قوله سبحانه وتعالى (وعبقريٍّ حسانٍ) [الرحمن : ٧٦] أي : طنافس ثخانٌ ، قال أبو عبيدٍ : يقال للبُسُطِ كلها : عبقري .

فأما قوله : فلم أر عبقرياً يَفري فريَّه ، أي : يعمل عمله ، ويقوى قوّته ، ويقطع قطعه ، يقال : تركتُه يَفري الفريَّ : إذا عَمِل عملاً فأجاد وهذا كُله إشارة إلى ما أكرَم الله سبحانه وتعالى به عمر رضي الله عنه من امتداد مدّة خلافته ، ثم القيام فيها بإعزاز الإسلام ، وحفظ حدوده ، وتقوية أهله ، قال عبد الله بن مسعود : ما زلنا أعزَّةً منذ أسلم عمر [٢] .

٣٨٨٥ - حدثنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ إملاءً ، نا أبو نصرٍ أحمد بن عليٍّ بن منصور البخاريُّ ، نا أبو عمرو محمد بن محمد بن صابر البخاري ، نا أبو سعيد خَلفُ بن سليمان النسفيُّ ، نا أبو كُرَيْبٍ محمد بن العلاء ، نا يونس بن بُكيرٍ ، عن النَّضر أبي عمر ، عن عكرمة عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَبِي جَهْلٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ » فَأَصْبَحَ عُمَرُ

---

(١) قال ابن الأثير : عبقري القوم : سيدهم وكبيرهم وقويهم ، والأصل في العبقري فيما قيل : ان عبقر قرية يسكنها الجن فيما يزعمون ، فكلما رأوا شيئاً فائقاً غريباً مما يصعب عمله ويدق ، أو شيئاً عظيماً في نفسه ، نسبوه إليها ، فقالوا عبقري ، ثم اتسع فيه حتى سمي به السيد الكبير .

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» ٣٨/٧ و ١٣٥ ، واستدركه الحاكم ٣ / ٨٤ فوهم .

فَغَدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْلَمَ [١] .

هذا حديث غريب [٢] وتكلم بعضهم في النَّضر أبي عمر .

٣٨٨٦ - وأخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ ، أنا ميمون بن إسحاق بن الحسن ، نا أحمد بن عبد الجبار ، نا يونس بن بُكير الشيباني بهذا الإسناد مثله ، وقال : فغدا على النبيِّ ﷺ ، ثم صلَّى في المسجد طاهراً .

٣٨٨٧ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسيُّ ، نا عبد الرحيم بن منيب ، نا يزيد بن هارون ، أنا حُميد ، عن أنس (ح) وحدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميميُّ ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان المعروف بابن أبي نصر ، أنا خيثمة بن سليمان ، نا الحسن بن مكرم البغداديُّ ويحيى بن أبي طالب ، قالا : نا يزيد بن هارون ، نا حميد الطويل

عَنْ أَنَسٍ - وَاللَّفْظُ لِعَبْدِ الرَّحِيمِ - قَالَ : قَالَ عُمَرُ :

---

(١) وأخرجه الترمذي (٣٦٨٤) في المناقب : باب اللهم أعز الإسلام بأبي جهل أو بعمر ، والنضر - وهو ابن عبد الرحمن الخزاز - متفق على ضعفه ، لكن رواه أحمد (٥٦٩٦) والترمذي (٣٦٨٢) ، وابن سعد ٣/١/١٩١ من حديث ابن عمر بلفظ « اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب ، فكان أحبهما إلى الله عمر بن الخطاب » وسنده حسن وصححه ابن حبان (٢١٧٩) ، وصححه الحاكم ٣ / ٨٣ من طريق آخر بلفظ « اللهم أيد الدين بعمر بن الخطاب » ووافقه الذهبي .

(٢) وقول الشيخ ناصر الدين الالباني في « المشكاة » (٦٠٣٦) عن حديث ابن عباس إن الترمذي قال فيه : حديث حسن صحيح غريب ، وهو كما قال : وهم منه ، فإنه لم يقل ذلك في حديث ابن عباس ، بل في حديث ابن عمر .

وَافَقَنِي رَبِّي فِي ثَلَاثَةٍ [١] ، قُلْتُ : يَا رَسُولُ اللهِ لَوِ اتَّخَذْتَ مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ، فَأَنْزَلَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) [البقرة : ١٢٥] قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ ، فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ آيَةَ الْحِجَابِ ، قَالَ : وَبَلَغَنِي بَعْضُ مَا آذَيْنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ نِسَاؤُهُ ، قَالَ : فَدَخَلْتُ عَلَيْهِنَّ ، فَجَعَلْتُ أَسْتَقْرِيهِنَّ وَاحِدَةً وَاحِدَةً ، قُلْتُ : وَاللهِ لَتَنْتَهِيِنَّ أَوْ لَيُبَدِّلَنَّهُ اللهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ حَتَّىٰ أَتَيْتُ عَلَىٰ زَيْنَبَ ، فَقَالَتْ : يَا عُمَرُ أَمَا كَانَ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا يَعِظُ نِسَاءَهُ حَتَّىٰ تَعِظَهُنَّ أَنْتَ ؟! قَالَ : فَخَرَجْتُ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ (عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ) [التحريم : ٥] إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ

---

(١) قال الحافظ : ليس في تخصيصه العدد بالثلاث ماينفي الزيادة عليها ، لأنه حصلت له الموافقة في اشياء غير هذه ،من مشهورها قصة اسارى بدر ، وقصة الصلاة على المنافقين وهما في «الصحيح» وصحح الترمذي من حديث ابن عمر أنه قال : مانزل بالناس أمر قط ، فقالوا فيه ، وقال فيه عمر إلا نزل القرآن فيه على نحو ما قال عمر ، وهذا دال على كثرة موافقته وأكثر ما وقفنا منها بالتعيين على خمسة عشر لكن ذلك بحسب المنقول ، قلت : للسيوطي رحمه الله منظومة ذكر فيها موافقات عمر اسماها « قطف الثمر في موافقات عمر » أدرجها في الجزء الاول من كتابه « الحاوي للفتاوي » ٣٧٧/١ .

هذا حديث صحيح[1] أخرجه محمد عن مسدد عن يحيى عن حميد، وأخرجه مسلم من رواية ابن عمر قال: قال عمر: وافقت ربي في ثلاث في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أسارى بدر.

قوله أستقريهن، أي: أتتبعهن يقال: قروت واقتريت واستقريت، ومنه الحديث: «فخرج يستقري الرفاق»[2].

٣٨٨٨ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا إسماعيل بن محمد الصفار، نا أحمد بن منصور الرمادي، حدثنا عبد الرزاق (ح) وأخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري، أنا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز، أنا محمد بن زكريا العذافري، أنا إسحاق الدبري، نا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة وحماد سمعها يقولان:

كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ حِصْنًا حَصِينًا لِلْإِسْلَامِ، يُدْخَلُ فِيهِ وَلَا يُخْرَجُ مِنْهُ، فَلَمَّا مَاتَ عُمَرُ، انْثَلَمَ مِنَ الْحِصْنِ ثُلْمَةٌ، فَهُوَ يُخْرَجُ مِنْهُ، وَلَا

(١) البخاري ١٢٨/٨ في تفسير سورة البقرة: باب (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى)، وفي القبلة: باب ماجاء في القبلة ومن لايرى الإعادة على من سها فصلى إلى غير القبلة، وفي تفسير سورة الأحزاب باب قوله تعالى: (لاتدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم)، وفي تفسير سورة التحريم، ومسلم (٢٣٩٩) في فضائل الصحابة: باب فضائل عمر، وهو في «المسند» ٢٣/١، ٢٤، ٣٦، ٣٧.

(٢) هو في «المسند» ٣٨/١ عن أسير بن جابر قال: لما أقبل أهل اليمن، جعل عمر رضي الله عنه يستقري الرفاق، فيقول: هل فيكم أحد من قرن ...

يُدْخلُ فِيهِ، وكَانَ إذَا سَلَكَ بِنَا طَرِيقاً، وَجدْنَاهُ سَهْلاً » فَإذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ ، فَحَيَّ هَلاَ بِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ، كَانَ فَصْلَ مَا بَيْنَ الزِّيَادَةِ والنُّقْصَانِ ، وَاللهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي أَخْدمُ مِثْلَهُ حَتَّى أَمُوتَ [(١)] .

قوله فحيّ هلاّ بعمر . معناها : هلمّ ، أي : فهات وعجّل بعمر أي : ومعنى قولهم : حيّ على الصلاة أي : هلمّوا إليها وأقبلوا .

باب

في فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

٣٨٨٩ — حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد بن حامد التميميّ ، أنا أبو حامد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم ، أنا خيثمة بن سليمان ، نا ابن أبي مسرّة هو أبو يحيى ، نا الحميدي ، نا سفيان ، نا أبو الزّناد ، حدثني الأعرج عبد الرحمن أنه سمع أبا سلمة بن عبد الرحمن قال :

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الصُّبْحَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ ، فَقَالَ : بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً إذْ أَعْيَا ، فَرَكِبَهَا فَضَرَبَهَا ، فَقَالَتْ : إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا ، إِنَّمَا خُلِقْنَا لِحِرَاثَةِ الأَرْضِ ، فَقَالَ النَّاسُ : سُبْحَانَ اللهِ بَقَرَةٌ تَكَلَّمُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « فَإِنِّي

---

(١) رجاله ثقات إلا ان فيه انقطاعا ، وللدارمي ٢/ ٣٤٥ من طريق إبراهيم النخعي عن عبد الله قال : كان عمر إذا سلك بنا طريقاً اتبعناه فيه وجدناه سهلا ، وانه قضى في امراة وابوين من اربعة ، فأعطى المراة الربع والأم ثلث مابقي ، والأب سهمين .

أومِنُ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمَا هُمَا ثَمَّ ، وَقَالَ : بَيْنَمَا رَجُلٌ فِي غَنَمٍ لَه إِذْ عَدَا الذِّئْبُ عَلَىٰ شَاةٍ مِنْهَا ، فَأَدْرَكَهَا صَاحِبُهَا ، فَاسْتَنْقَذَهَا ، فَقَالَ الذِّئْبُ : فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ يَوْمَ لَارَاعِيَ لَهَا غَيْرِي ، فَقَالَ النَّاسُ : سُبْحَانَ اللهِ ذِئْبٌ يَتَكَلَّمُ ، فَقَالَ : أُومِنُ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمَا هُنَا ثَمَّ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن علي بن عبد الله ، وأخرجه مسلم عن محمد بن عبّاد ، كلاهما عن سفيان بن عُيينة .

٢٨٩٠ - أخبرنا أبو عبد الله الخِرَقيُّ ، أنا أبو الحسن الطيسفونيُّ ، أنا عبد الله بن عمر الجَوْهريُّ ، نا أحمد بن علي الكُشْميهنيُّ ، حدثنا عليُّ بن حُجر ، نا إسماعيل بن جعفر ، نا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً إِذْ أَعْيَا فَرَكِبَهَا ، فَقَالَتْ : إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهٰذَا إِنَّمَا خُلِقْنَا لِحِرَاثَةِ الْأَرْضِ ، فَقَالَ مَنْ حَوْلَهُ : سُبْحَانَ اللهِ سُبْحَانَ اللهِ ، فَقَالَ : إِنِّي آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَلَيْسَا فِي الْمَجْلِسِ ، فَقَالَ مَنْ حَوْلَهُ : آمَنَّا بِمَا آمَنَ بِهِ

(١) البخاري ٦/٣٧٥ في الأنبياء : باب ماذكر من بني إسرائيل ، وفي الحرث والمزارعة : باب استعمال البقر للحراثة ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب لو كنت متخذاً خليلاً، وباب مناقب عمر رضي الله عنه ، ومسلم (٢٣٨٨) في فضائل الصحابة : باب فضائل أبي بكر .

رَسُولُ اللهِ ﷺ ، قَالَ : وَبَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ شَاةً إِذْ عَدَا الذِّئْبُ عَلَيْهَا ، فَأَخَذَهَا فَطَلَبَهُ ، فَقَالَ : فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي ، فَقَالَ مَنْ حَوْلَهُ : سُبْحَانَ اللهِ سُبْحَانَ اللهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَإِنِّي آمَنْتُ بِهِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَلَيْسَا فِي الْمَجْلِسِ ، فَقَالَ مَنْ حَوْلَهُ : آمَنَّا بِمَا آمَنَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ [1] .

قال ابن الأعرابيّ في قوله : « مَنْ لها يوم السَّبْع » بسكون الباء يعني يوم القيامة . السَّبْعُ : الموضع الذي عنده المحشر ، والسَّبْع الذُّعرُ أيضاً ، يُقال : سبعت الأسد : إذا ذعرته ، وهو على هذا التفسير يوم الفزع .

٣٨٩١ ـ أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثني الوليد ابن صالحٍ ، حدثنا عيسى بن يونس ، نا عمر بن سعيد بن أبي حسين المكيُّ ، عن ابن أبي مُليكة

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنِّي لَوَاقِفٌ فِي قَوْمٍ ، فَدَعَوُا اللهَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَقَدْ وُضِعَ عَلَىٰ سَرِيرِهِ إِذَا رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي قَدْ وَضَعَ مِرْفَقَهُ عَلَىٰ مَنْكِبِي يَقُولُ : يَرْحَمُكَ اللهُ إِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ ، لِأَنِّي كَثِيراً مِمَّا

---

(١) إسناده صحيح .

كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَفَعَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَانْطَلَقْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَإِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَهُمَا ، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم عن عيسى بن يونس

٣٨٩٢ - حدثنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، نا أبو القاسم عبد الرحمن ابن عبيد الله السمسار ببغداد إملاءً ، نا أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس الدهقان ، نا أحمد بن عبد الجبار بن محمد العطاردي (ح) وأخبرنا أبو القاسم الحنيفي ، أنا أبو بكر الحيري ، أنا أبو جعفر عبد الله ابن إسماعيل الهاشمي ، نا أحمد بن عبد الجبار العطاردي ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عطية

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لَيَرَاهُمْ مَنْ تَحْتَهُمْ كَمَا تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ فِي أُفُقٍ مِنْ آفَاقِ السَّمَاءِ ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَمَا »

---

(١) البخاري ٣٣/٧ في فضائل اصحاب النبي : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: لو كنت متخذاً خليلاً، وباب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ومسلم (٢٣٨٩) في فضائل عمر رضي الله تعالى عنه .

هذا حديث حسن»[1] ورواه أبان بن تغلب عن عطية ، عن أبي سعيد أن النبي ﷺ قال : « إنّ الرجُل من أهلِ عليّين ليُشرِفُ على أهل الجنّةِ فتضيءُ الجنّةُ لوجهِهِ كأنها كوكبٌ دُرّيٌّ ، وإنّ أبا بكرٍ وعمر لمنهُمْ وأنعما » .

٣٨٩٣ - أخبرنا محمد بن الحسن الميرْبَنْدْ كُشاني ، أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سراج ، أنا أبو أحمد محمد بن قريش بن سليمان ، أنا علي بن عبد العزيز المكي ، أنا أبو عُبيد القاسم بن سلامٍ ، نا أبو إسماعيل ، نا عطيّةُ العوْفيُّ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « إنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءوْنَ أَهْلَ عِلِّيِّينَ كَمَا تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ فِي أُفُقِ السَّماءِ ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُمْ ، وَأَنْعَمَا » .

قوله : أهل عليّين ، أي : الذين في أعلى الأمكنة ، وقال مجاهدٌ في قوله سبحانه وتعالى : (إنّ كتاب الأبرار لفي عليّين) [المطففين : ١٨] قال : عِلّيون : السماء السابعة ، وقال قتادة : تحت قائمة العرش اليُمنى ، وقال الفراء : هو واحدٌ كما يقال : لقيت منه البُرَحَيْنِ ، وهو واحدٌ يراد به المبالغة ، وهي الدّاهية .

وقوله : أنعما . يعني : زادا على ذلك ، يقال : قد أحسنتَ إليّ وأنعمتَ ، أي : زدتَ على الإحسان . وفي بعض الروايات قيل لأبي سعيدٍ : ما أنعما ؟ قال : أهلُ ذاك هما ، وقيل : أنعما ، أي : صارا إلى النعيم ،

(١) واخرجه ابو داود (٣٩٨٧) والترمذي (٣٦٥٩) وابن ماجة (٩٦) في المقدمة وعطية العوفي لايحتج بحديثه، لكن تابعه ابو الوداك جبر ابن نوف عند احمد ٣/٢٦ ، ولاباس باسناده ، فيتقوى به .

ودخلا فيه ، كما يقال : أجنبَ الرجُل : إذا دخل في الجنوب ، وأشمل : إذا دخل في الشمال .

٣٨٩٤ - حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميميُّ ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان ، أنا خيثمة بن سليمان ، حدثنا أبو عمرو بن أبي عَزْرةَ بالكوفةِ ثابت بن موسى العابد ، عن سفيان بن عيينة ، عن عبد الملك بن عُميرٍ ، عن رِبعيّ ،

عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ » .

٣٨٩٥ - حدثنا أبو المظفر التميميُّ ، أنا أبو محمد ، أنا خيثمة ، أنا أبو يحيى بن أبي مَسرّةَ ، نا عبد الله بن الزبير الحميديُّ ، نا سفيان بن عيينة ، حدثنا زائدة بن قُدامةَ ، عن عبد الملك بن عُميرٍ ، عن رِبعيِّ بن حراشٍ

عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَاهْتَدُوا بِهَدْيِ عَمَّارٍ ، وَتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ [1] » .

قال أبو عيسى : كان سفيان يُدلِّسُ في هذا الحديث ، وربما يذكر:

---

(١) حديث صحيح واخرجه احمد ٣٨٢/٥ و ٣٨٥ و ٤٠٢ ، والترمذي (٣٦٦٣) في المناقب ، وابن ماجة (٩٧) في المقدمة ، وإسناده حسن، وصححه الحاكم ٧٥/٣ ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه أحمد ٣٩٩/٥ من طريق آخر لاباس به، وصححه ابن حبان (٢١٩٣) وله شاهد من حديث ابن مسعود ، وسيورده المصنف بعد هذا الحديث .

عن زائدة عن عبد الملك ، وربما لم يذكر : عن زائدة

٣٨٩٦ - أخبرنا أبو منصور عبد الملك ، وأبو الفتح نصر ابنا علي ابن أحمد بن منصور ، ومحمد بن الحسين بن شاذوية الطوسي بها قالا : نا أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن شريك الأسدي ، نا إبراهيم بن إسماعيل هو ابن يحيى بن سلمة بن كهيل ، نا أبي ، عن أبيه ، عن سلمة ، عن أبي الزعراء

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي مِنْ أَصْحَابِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَاهْتَدُوا بِهَدْيِ عَمَّارٍ ، وَتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ [1] »

هذا حديثٌ غريبٌ لا يُعرف إلا من حديث يحيى بن سلمة بن كهيل . قوله : « اهتدوا بهدي عمار » أي : سيروا بسيرته .

وأبو الزعراء : اسمه عبد الله بن هانئ .

٣٨٩٧ - أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ، نا محمد بن الوليد القرشي ، نا محمد بن كثير ، نا الأوزاعي ، عن قتادة

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ

---

(١) وأخرجه الترمذي (٣٨٠٧) والحاكم ٧٥/٣، وسنده ضعيف جداً وله طريق أخرى عند ابن عساكر ١/٣٢٣/٩ وقد ذكر له السيوطي في «الجامع الصغير» شاهداً من طريق حذيفة أخرجه الروياني، وآخر عن أنس عند ابن عدي .

سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الجَنَّةِ »(١) .

ورواه الحسن بن الصبّاح ، عن محمد بن كثير ، وقال : « سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيّين والمرسلين . »

قال أبو عيسى : هذا حديث غريبٌ من هذا الوجه ، ورواه عون ابن أبي جُحيفةَ ، عن أبيه .

٣٨٩٨ - حدثنا أبو المظفر التميميُّ ، أنا عبد الرحمن بن عثمان ، نا خيثمة بن سليمان ، نا يحيى بن أبي طالبٍ ، نا أبو داود ، نا الحكم ابن عطية ، عن ثابتٍ

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ لَمْ يَرْفَعْ أَحَدٌ رَأْسَهُ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ كَانَا يَتَبَسَّمَانِ إِلَيْهِ وَيَتَبَسَّمُ إِلَيْهِمَا »(٢) .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريبٌ لا نعرفه إلا من حديث الحكم ابن عطية .

---

(١) حديث صحيح،واخرجه الترمذي (٣٦٦٦) ، ومحمد بن كثير بن ابي عطاء الثقفي صدوق كثير الغلط ، وباقي رجاله ثقات ، وفي الباب عن علي عند عبد الله بن احمد (٦٠٢) وإسناده حسن ، والترمذي (٣٦٦٥) و (٣٦٦٧) ، وإسنادهما ضعيف ، وعن أبي جحيفة عند ابن ماجة (١٠٠) وعن جابر عند الطبراني في الأوسط ، قال الهيثمي في « المجمع » ٩/٥٣: عن شيخه المقدام بن داود ، وقال ابن دقيق العيد : إنه وثق ، وضعفه النسائي وغيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

(٢) واخرجه الترمذي (٣٦٦٩) في المناقب : باب فضائل ابي بكر وعمر ، وإسناده حسن .

باب

فضائل عثمان بن عفان بن أبي العاص بن امية بن عبد شمس ابن عبد مناف بن عمرو القرشي رضي الله عنه

وَيقَالُ : كُنْيَتُهُ أَبُو عَبْدِاللهِ ، وَلِيَ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً حَجَّهَا كُلَّهَا إِلَّا سَنَتَيْنِ ، قُتِلَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ .

٣٨٩٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي ، أنا أبو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني ، أخبرنا عبد الله بن عمر الجوهري ، نا أحمد بن علي الكشميهني ، نا علي بن حجر ، نا إسمعيل بن جعفر ، عن محمد بن أبي حرملة ، عن عطاء وسليمان ابني يسار وأبي سلمة بن عبد الرحمن

أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُضْطَجِعاً فِي بَيْتِهِ كَاشِفاً عَنْ فَخِذَيْهِ أَوْ سَاقَيْهِ ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ فَأَذِنَ لَهُ ، فَدَخَلَ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الحَالِ فَتَحَدَّثَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ ، فَأَذِن لَهُ وَهُوَ كَذٰلِكَ فَتَحَدَّثَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَسَوَّىٰ ثِيَابَهُ . قَالَ مُحَمَّدٌ : وَلَا أَقُولُ ذٰلِكَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ : يَارَسُولَ اللهِ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ

وَلَمْ تُبَالِهِ ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ ، فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ ، فَجَلَسْتَ وَسَوَّيْتَ ثِيَابَكَ ؟! فَقَالَ : « أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [١] عن علي بن حُجر .

٣٩٠٠ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو الحسين علي ابن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفّار ، نا أحمد ابن منصور الرماديُّ ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ، عن يحيى بن سعيد بن العاص

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ فِي مِرْطٍ وَاحِدٍ ، قَالَتْ : فَأَذِنَ لَهُ ، فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ وَهُوَ مَعِي فِي الْمِرْطِ ، ثُمَّ خَرَجَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ عُمَرُ ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ، وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ، ثُمَّ خَرَجَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ عُثْمَانُ ، فَأَصْلَحَ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ ، وَجَلَسَ فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ اسْتَأْذَنَ عَلَيْكَ أَبُو بَكْرٍ فَقَضَى إِلَيْكَ حَاجَتَهُ عَلَى حَالِكَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عَلَيْكَ عُمَرُ ، فَقَضَى إِلَيْكَ حَاجَتَهُ عَلَى حَالِكَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عَلَيْكَ عُثْمَانُ ، فَكَأَنَّكَ تَحَفَّظْتَ ؟! فَقَالَ :

---

(١) (٢٤٠٢) في فضائل الصحابة : باب فضائل الصحابة : باب من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه .

« إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيِيٌّ وَلَوْ أَنِّي أَذِنْتُ لَهُ عَلَىٰ تِلْكَ الْحَالِ خَشِيتُ أَنْ لَا يَقْضِيَ حَاجَتَهُ »

قلت : هكذا وقع في رواية معمرٍ فقال : عن يحيى بن سعيدٍ عن عائشةَ ، والحديث صحيحٌ أخرجه مسلم [١] عن عبد الملك بن شعيب ابن الليث ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن عُقيل ، عن ابن شهابٍ ، وقال : عن يحيى بن سعيد بن العاص أنَّ سعيد بن العاص أخبره عن عائشة وعثمان جميعاً .

٣٩٠١ - حدثنا أبو المظفَّر محمد بن أحمد التميميُّ ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان ، أنا خيثمة بن سليمان ، ثنا حمد بن ملاعبٍ البغداديُّ ، نا أحمد بن حنبل ، نا يحيى بن سعيد القطان ، عن سعيد ابن أبي عَروبة ، عن قتادة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ صَعِدُوا أُحُداً ، فَرَجَفَ بِهِمْ ، فَضَرَبَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِرِجْلِهِ ، وَقَالَ : « اثْبُتْ أُحُدُ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ » .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد [٢] عن محمد بن بشارٍ ، عن يحيى وقال : اثبتْ أُحدُ فإنما عليك نبيٌّ وصدِّيقٌ وشهيدان .

---

(١) (٢٤٠٢) وهو في « المسند » ٦ /١٦٧ .

(٢) هو في«صحيحه»٧/٢١،٢٢ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً خليلا ، وباب مناقب عمر بن الخطاب ، وباب مناقب عثمان بن عفان وأخرجه الترمذي (٣٦٩٧) وابو داود (٤٦٥١) .

٣٩٠٢ أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحِيريُّ ، نا أبو محمد حاجب بن أحمد الطوسيُّ ، نا محمد بن حمَّادٍ الأبيوَرْديُّ ، نا عبد الرزاق (ح) وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفَّار ، نا أحمد بن منصور الرماديُّ ، حدثنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن أبي حازم

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّ أُحُداً ارْتَجَّ وَعلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « اثْبُتْ أُحدُ مَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ » (١) .

وفي رواية الرَّماديُّ : انَّ حراءَ ارتجَّ وقال : « اثبُتْ ما عليك إلا نبيٌّ وصدِّيقٌ وشهيدان » (٢) .

وقال غير الرَّماديُّ : إنَّ أُحداً ارتجَّ ، فقال : اثبُتْ أُحدُ وكذلك رواه أنسٌ عن النبي ﷺ أخرجه محمد في « الصحيح » (٣)

٣٩٠٣ حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميميُّ ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان ، أنا خيثمة بن سليمان ، نا يحيى بن أبي طالب ، نا علي بن

---

(١) إسناده صحيح ، وهو في «المسند» ٣٣١/٥ ، وذكره الحفاظ في « الفتح » ٣٢/٧ عن ابي يعلى ، وصحح إسناده .

(٢) روي من حديث سعيد بن زيد اخرجه احمد ١٨٧/١ و ١٨٨ و ١٨٩ ، وابن ماجة (١٣٤) والحاكم ٤٥٠/٣ ، وأبو نعيم في « الحلية » ٣٤١/٤ وإسناده حسن،ومن حديث بريدة اخرجه أحمد ٣٤٦/٥ وسنده صحيح ، ومن حديث أبي هريرة عند مسلم (٢٤١٧)، ومن حديث عثمان عند ابن حبان (٢١٩٨) والترمذي (٣٧٠٠) .

(٣) وقد قوى الحافظ احتمال تعدد القصة وهو كما قال راجع « الفتح » ٣٢/٧ .

عاصم ، أنا عثمان بن غياثٍ ، حدثني أبو عثمان النَّهْدِيُّ

حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي حَدِيقَةِ بَنِي فُلَانٍ ، وَالْبَابُ عَلَيْنَا مُغْلَقٌ وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ عُودٌ يَنْكُتُ بِهِ فِي الْأَرْضِ إِذَا اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : « قُمْ فَافْتَحِ الْبَابَ ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ » فَقُمْتُ ،ففتحت له الْبَابَ ، فَإِذَا أَنَا بِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، فَأَخْبَرْتَهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَحَمِدَ اللهَ ، وَدَخَلَ وَسَلَّمَ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ ، وَأَغْلَقْتُ الْبَابَ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْكُتُ بِذَٰلِكَ الْعُودِ فِي الْأَرْضِ ، فَاسْتَفْتَحَ آخَرُ ، فَقَالَ : « يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ قُمْ فَافْتَحْ لَهُ الْبَابَ ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ » فَقُمْتُ فَفَتَحْتُ لَهُ الْبَابَ ، وَإِذَا بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَحَمِدَ اللهَ وَدَخَلَ وَسَلَّمَ ، وَأَغْلَقْتُ الْبَابَ ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْكُتُ بِذَٰلِكَ الْعُودِ فِي الْأَرْضِ إِذِ اسْتُفْتِحَ الْبَابُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ : « قُمْ فَافْتَحْ لَهُ الْبَابَ ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَىٰ بَلْوَىٰ تَكُونُ » ، فَقُمْتُ فَفَتَحْتُ لَهُ الْبَابَ ، فَإِذَا بِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : الْمُسْتَعَانُ اللهُ ، أَوْ عَلَىٰ اللهِ التُّكْلَانُ ، ثُمَّ دَخَلَ فَسَلَّمَ وَقَعَدَ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن مُسدَّدٍ عن يحيى ، وأخرجه مسلم عن محمد بن مثنّى ، عن ابن أبي عدي ، كلاهما عن عثمان ابن غياثٍ قال يحيى في حديثه : وفي يَدِ النبي ﷺ عودٌ يَضربُ به بين الماء والطين ، وقال ابن أبي عديّ ، يَركُزُ بعودٍ معه بين الماء والطين .

ورواه أيوب عن أبي عثمان ، عن أبي موسى أنَّ رسول الله ﷺ دخل حائطاً ، وأمرني بحفظ باب الحائط بمعناه .

٣٩٠٤ - حدثنا أبو المظفَّر التميميُّ ، أنا عبد الرحمن بن عثمان ، أنا خيثمةُ بن سليمان ، نا أحمد بن مُلاعبٍ ، نا إبراهيم بن مكتوم ، نا أبو داود الطيالسيُّ ، نا السَّكَنُ بن المغيرة البزَّار ، عن الوليد ابن أبي هشام ، عن فرقد أبي طلحة

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ خَبَّابٍ السُّلَمِيِّ قَالَ : شَهِدْتُ النَّبِيَّ ﷺ حَضَّ عَلىٰ جَيْشٍ قَالَ : فَقَامَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، فَقَالَ : عَلَيَّ مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللهِ ، قَالَ : ثُمَّ حَضَّ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ عُثْمَانُ : عَلَيَّ مِائَةٌ مِنَ

(١) البخاري ٤٩٢/١٠ في الأدب : باب من نكت العود في الماء والطين ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لو كنت متخذاً خليلاً ، وباب مناقب عمر بن الخطاب ، وباب مناقب عثمان ، وفي الفتن : باب الفتنة التي تموج كموج البحر ، وفي إجازة خبر الواحد : باب قول الله تعالى (لاتدخلوا بيوت النبي إلا يؤذن لكم) ، ومسلم (٢٤٠٣) في فضائل الصحابة : باب من فضائل عثمان بن عفان ، وهو في الترمذي (٣٧١١) وأحمد ٣٩٣/٤ و ٤٠٦ و ٤٠٧ .

الإِبِلِ بِأَحْلاَسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللهِ قَالَ : ثُمَّ حَضَّ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ عُثْمَانُ : عَلَيَّ مِائَةٌ مِنَ الإِبِلِ بِأَحْلاَسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللهِ ، قَالَ : فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَقُولُ : « مَا عَلَىٰ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ » .

هذا حديث غريب (١) من هذا الوجه لا يُعرف إلاّ من حديث السَّكَنِ .

٣٩٠٥ - حدثنا أبو المظفر التميميُّ ، أنا عبد الرحمن بن عثمان ، أنا خيثمةُ بن سليمان ، نا أبو العبَّاس النَّسائي صاحب أبي ثورٍ بسامرَّا ، نا عفّان ، نا وهيب ، نا أيوب ، عن أبي قِلابة ، عن أبي الأشعث الصنعاني

عَنْ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ قَالَ : ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ الْفِتْنَةَ فَقَرَّبَهَا ، فَمَرَّ رَجُلٌ مُتَقَنِّعٌ بِثَوْبِهِ ، فَقَالَ : « هٰذَا يَوْمَئِذٍ وَأَصْحَابُهُ عَلَىٰ الْهُدَىٰ » فَقُمْتُ إِلَيْهِ ، وَأَخَذْتُ بِمَنْكِبَيْهِ ، فَأَقْبَلْتُ بِوَجْهِهِ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : هٰذَا ؟ قَالَ :

---

(١) واخرجه احمد ٢٧٥/٤ ، والترمذي (٣٧٠١) في المناقب، وفرقد أبو طلحة لايعرف ، وباقي رجاله ثقات . ولأحمد ٦٣/٥ ، والترمذي (٣٧٠٢)من حديث عبد الرحمن بن سمرة قال : جاء عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم بألف دينار في ثوبه حين جهز النبي صلى الله عليه وسلم جيش العسرة ، قال : فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم ، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها بيده ويقول : « ماضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم » يرددها مرارا ، وإسناده حسن ، وحسنه الترمذي .

« نَعَمْ » ، فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ [١] .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

باب

فضائل علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف أبي الحسن الهاشمي رضي الله عنه

قُتِلَ فِي رَمَضَانَ بِالْكُوفَةِ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ .

٣٩٠٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا قُتيبة بن سعيد ، نا يعقوب بن عبد الرحمن ، عن أبي حازم ،

أَخْبَرَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ : « لَأُعْطِيَنَّ هٰذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللهُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ » قَالَ : فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ ، غَدَوْا عَلَىٰ

(١) واخرجه احمد ٤/٢٣٥ و ٢٣٦ ، والترمذي (٣٧٠٥) وإسناده صحيح ، واخرجه من حديث كعب بن عجرة أحمد ٤/٢٤٢ و ٢٤٣ ، وابن ماجة (١١١) ورجاله ثقات إلا ان فيه انقطاعا ، وفي الباب عن ابن عمر عند الترمذي (٣٧٠٨) وحسنه ، وعن عبد الله بن حوالة أخرجه أحمد ٤/١٠٩ ورجاله ثقات .

رَسُولِ اللهِ ﷺ ، كُلُّهُمْ يَرْجُونَ أَنْ يُعْطَاهَا ، فَقَالَ : « أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؟ » قَالُوا : هُوَ يَارَسُولَ اللهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ ، قَالَ : « فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ » ، فَأُتِيَ بِهِ ، فَبَصَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ ، وَدَعَا لَهُ ، فَبَرَأَ حَتَّىٰ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : يَارَسُولَ اللهِ أُقَاتِلُهُمْ حَتَّىٰ يَكُونُوا مِثْلَنَا ؟ قَالَ : « انْفُذْ عَلَىٰ رِسْلِكَ حَتَّىٰ تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَىٰ الإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ فِيهِ ، فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِداً خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم أيضاً عن قُتَيبةَ بن سعيد .

قوله : يَدوكون ، أي : يخوضون ، يقال : الناس في دوكةٍ ، أي في اختلاطٍ وخوضٍ ، وأصله من الدَّوْك ، وهو السَّحْقُ ، وتسمّى صلايةُ الطيب مَداكاً ، شبَّه الأمر فيه بن دقّ شيئاً ليستخرج لبَّه ويعلم باطنه . وأراد بحُمرِ النَّعم : حمرَ الإبل وهي أعزُّها وأنفسها يريد : لأنْ يهديَ اللهُ بك رجلاً واحداً خيرٌ لك أجراً وثواباً من أن تكون لك حُمر النَّعم فتتصدّق بها .

---

(١) البخاري ١٠١/٦ في الجهاد : باب فضل من أسلم على يديه رجل ، وباب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام والنبوة ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب علي بن ابي طالب ، وفي المغازي : باب غزوة خيبر ، ومسلم (٢٤٠٦) في فضائل الصحابة : باب فضائل علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ، وهو في « المسند » ٣٣٣/٥ .

٣٩٠٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي، أنا محمد بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل، نا مُسدَّد، نا يحيى، عن شعبة، عن الحكم، عن مُصعب بن سعد

عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ إِلَىٰ تَبُوكَ، وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا، فَقَالَ: أَتُخَلِّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟ فَقَالَ: أَلَا تَرْضَىٰ أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَىٰ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي.»

هذا حديث متفق على صحته [١] وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره عن غُندر، عن شعبة.

هذا مثلٌ ضربه عليه السلام لعلي رضي الله عنه حين استخلفه على أهله حالة غيبته، كما استخلفَ موسى أخاه هارون حين خرج إلى الطُّور، فكانت تلك الخلافةُ في حياته في وقتٍ خاصٍّ.

٣٩٠٨ - أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداووديُّ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصَّلْت، نا أبو إسحاق إبراهيم ابن عبد الصمد الهاشميُّ، نا أبو سعيد الأشجُّ، أنا وكيعٌ، نا الأعمش، عن عديِّ بن ثابت، عن زرِّ بن حُبيش

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: «عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ».

(١) البخاري ٨٦/٨ في المغازي: باب غزوة تبوك، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: باب مناقب علي بن ابي طالب، ومسلم (٢٤٠٤) (٣١).

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [١] عن يحيى بن يحيى ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش .

٣٩٠٩ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، وأحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، قالا : أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيريُّ ، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن معقل الميدانيُّ ، نا محمد بن يحيى ، نا عبيد الله ابن موسى ، أنا الأعمش ، عن عديّ بن ثابت ،

عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ : وَالَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَيَّ أَنَّهُ « لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ »

صحيح [٢] .

باب

ذكر ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم

وُلِدَ فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانٍ مِنَ الهِجْرَةِ ، وَتُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا ، وَيُقَالُ : ابْنُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهْرًا ، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ .

---

(١) (٧٨) في الإيمان : باب الدليل على أن حب الأنصار وعلياً رضي الله عنه من الإيمان وعلاماته . .

(٢) وأخرجه النسائي ١١٤/٨ في الإيمان ، باب علامة الإيمان ، وابن ماجة (١١٤) وإسناده صحيح .

٣٩١٠ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي، أنا محمد بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل، نا أبو الوليد، نا شعبة، عن عديٍّ بن ثابت، أنه

سَمِعَ ٱلْبَرَاءَ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ إِبْرَاهِيمُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِي ٱلْجَنَّةِ ».

هذا حديث صحيح (١).

قوله: « إنَّ له مُرْضِعاً »، قال الخطابي: هذا يُروى على وجهين مَرْضعاً بفتح الميم، أي: رضاعاً، وبضم الميم، أي: مَنْ يُتِمُّ رضاعهُ، يقال: امرأةٌ مُرْضِعٌ بلا هاءٍ، ومرضعةٌ إذا بَنَيْتَ على أرضعتْ. والله تعالى أعلم.

باب

مناقب أهل الرسول صلى الله عليه وسلم

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ (إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ) [الأحزاب: ٣٢] أَيْ: الشَّكَّ وَالشِّرْكَ وَالرِّجْسُ: ٱلْعَمَلُ ٱلَّذِي يُؤَدِّي إِلَىٰ ٱلْعَذَابِ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ

---

(١) هو في البخاري ٣/١٩٤ في الجنائز: باب ما قيل في أولاد المسلمين وفي بدء الخلق: باب في صفة الجنة، وفي الأدب: باب من سمي بأسماء الانبياء.

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : ارْقُبُوا مُحَمَّداً ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ (١) .

٣٩١١ — حدثنا أبو المفضّل زياد بن محمد بن زياد الحنفيُّ ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الأنصاريُّ ، أنا أبو محمد يحيى بن محمد ابن صاعدٍ ، نا أبو همّام الوليد بن شجاع ، نا يحيى بن زكرياء بن أبي زائدةَ ، نا أبي ، عن مُصعب بن شيبة ، عن صفيّة بنت شيبةَ الحجبيةِ

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ : خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ مِنْ شَعَرٍ أَسْوَدَ ، فَجَلَسَ فَأَتَتْ فَاطِمَةُ ، فَأَدْخَلَهَا فِيهِ ، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ ، فَأَدْخَلَهُ فِيهِ ، ثُمَّ جَاءَ حَسَنٌ ، فَأَدْخَلَهُ فِيهِ ، ثُمَّ جَاءَ حُسَيْنٌ ، فَأَدْخَلَهُ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) [الأحزاب : ٣٣]

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم (٢) عن أبي بكر بن أبي شيبةَ ، عن محمد بن بشرٍ ، عن زكرياء ، عن مُصعبٍ .

المرحّلُ : الذي فيه خطوط شبه الرِّحالِ .

٣٩١٢ — أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الحميديُّ ، أنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو العبّاس محمد بن يعقوب ، نا الحسن بن مُكرمٍ ، نا عثمان بن عمر ، نا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينارٍ ، عن شريك بن

---

(١) اخرجه البخاري ٦٣/٧ في الفضائل : باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢) (٢٤٢٤) في فضائل الصحابة : باب فضائل أهل البيت .

أبي نمر ، عن عطاء بن يسار

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : فِي بَيْتِي أُنْزِلَتْ (إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) . قَالَتْ : فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ فَاطِمَةَ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، فَقَالَ : « هٰؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي » قَالَتْ : فَقُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ أَمَا أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ؟ قَالَ : « بَلَىٰ إِنْ شَاءَ اللهُ »[1] .

هذا حديث صحيح الإسناد .

٣٩١٣ - أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن العبّاس الحميدي ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، نا أبو الفضل الحسن بن يعقوب بن يوسف العدل ، نا أبو أحمد محمد بن عبد الوهّاب العبدي ، أنا جعفر بن عون ، نا أبو حيّان يحيى بن سعيد بن حيّان ، عن يزيد ابن حيان قال :

سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ يَقُولُ : قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَطِيبًا ، فَحَمِدَ اللهَ ، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَهُ ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ ، أَوَّلُهُمَا : كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهُدَىٰ وَالنُّورُ ، فَتَمَسَّكُوا بِكِتَابِ اللهِ ، وَخُذُوا بِهِ ،

---

(١) وهو في «المستدرك» ١٤٦/٣ دون قوله قال : فقلت : يارسول الله ولاباس باسناده ،وهوفي «المسند» ٢٩٦/٦ من طريق آخر بنحوه وسنده ضعيف .

فَحَثَّ عَلَيْهِ ، وَرَغَّبَ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم[١] عن زهير بن حرب عن إسماعيل ابن عُلَيَّة ، عن أبي حيّان ، ورواه سعد بن مسروق ، عن يزيد بن حيّان بزياد : « وإنهما لنْ يتفرّقا حتى يردا عليَّ الحوض . »

قيل : سمّاهما ثقلين ، لأنّ الأخذ بهما ، والعمل بهما ثقيلٌ ، وقيل في تفسير قوله عزّ وجلّ : (إنا سنُلقي عليك قولاً ثقيلاً) [المزمل : ٥] أي : أوامر الله وفرائضه ونواهيه لا تودّى إلا بتكلف ما يثقل ، وقيل : قولاً ثقيلاً ، أي : له وزن ، وسمّي الجنُّ والإنسُ ثقلين ، لأنها فضّلا بالتمييز على سائر الحيوان ، وكلُّ شيءٍ له وزنٌ وقدْرٌ يتنافس فيه ، فهو ثَقَلٌ .

وقال زيد بن أرقم : أهلُ بيته مَنْ حُرِمَ الصّدقة بعده آل عليٍّ ، وآل عقيلٍ ، وآل جعفرٍ ، وآل عبّاسٍ[٢] .

٣٩١٤ — أخبرنا الإمام الحسين بن محمدٍ القاضي ، أخبرنا أبو العبّاس الطيسفونيُّ ، أنا أبو الحسن التّرابيُّ ، أنا أبو بكر البسطاميُّ ، أنا أحمد بن سيّارٍ القرشيُّ ، نا الحسين بن حُرَيْثٍ ، أنا الفضل بن موسى قال عبد الملك بن أبي سليمان : أخبرنا عن عطية العَوفيُّ

---

(١) (٢٤٠٨) في فضائل الصحابة : باب فضائل علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، وهو في « المسند » ٤/٣٦٦ ، ٣٦٧ والدارمي ٢/٤٣١ ، ٤٣٢ ، والحاكم ٣/١٤٨ وصححه ووافقه الذهبي ، والزيادة له .

(٢) أخرجه مسلم (٢٤٠٨) .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ : كِتَابُ اللهِ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي ، أَلَا إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّىٰ يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ (١) . »

حسنٌ غريب .

باب

مناقب طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب ابن تيم التيمي أبي محمد رضي الله عنه

قُتِلَ يَوْمَ الْجَمَلِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ .

٣٩١٥ - أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداووديُّ ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت ، نا أبو إسحاق إبراهيم ابن عبد الصمد الهاشميُّ ، نا أبو سعيد الأشجُّ ، نا يونس بن بُكَيْرٍ ، عن محمد بن إسحاق ، عن يحيى بن عبّادِ بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، عن جدِّه عبد الله بن الزبير

---

(١) واخرجه احمد ١٤/٣ و ١٧ و ٢٦ و ٥٩ ، والترمذي (٣٧٩٠) في المناقب : باب مناقب اهل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم ، وله شاهد من حديث زيد بن ثابت عند أحمد ١٨١/٥ ، ١٨٢ و ١٨٩ ، ١٩٠ . وآخر عند الترمذي (٣٧٨٨) من حديث جابر يتقوى بهما ، فهو حديث قوي .

عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ قَالَ : كَانَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ دِرْعَانِ ، فَنَهَضَ إِلَى الصَّخْرَةِ ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ ، فَقَعَدَ طَلْحَةُ تَحْتَهُ حَتَّى اسْتَوَى عَلَى الصَّخْرَةِ قَالَ الزُّبَيْرُ : فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « أَوْجَبَ طَلْحَةُ »[١]

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ .

٣٩١٦ — حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميميُّ ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان ، أنا خيثمةُ بن سليمان ، نا محمد بن سليمان الجوهريُّ بأنطاكية ، نا مسلم بن إبراهيم ، نا الصلت بن دينارٍ ، عن أبي نضرةَ

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَقَدْ قَضَى نَحْبَهُ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا »[٢] .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ غريبٌ لا أعرفه إلا من حديث الصّلتِ ابن دينارٍ ، وقد تكلّمَ بعض الناس في الصّلتِ من قِبلِ حفظه[٣] .

---

(١) واخرجه احمد ١٦٥/١ ،والترمذي (١٦٩٢) في الجهاد و (٣٧٣٩) في المناقب ، وسنده حسن ،وصححه الحاكم ٣٧٤/٣ ووافقه الذهبي ،وقد صرح محمد بن اسحاق بالتحديث عند أحمد .

(٢) واخرجه الترمذي (٣٧٤٠) في المناقب ، وابن ماجة (١٢٥) في المقـدمـة .

(٣) بل قال احمد وغيره : متروك الحديث ، وقال ابن عدي : ليس حديثه بالكثير وعامة مايرويه مما لايتابعه عليه الناس .

قوله : « وقد قضى نحبه » أي : بذل جهده في الوفاء بعهده ، فكان طلحةُ مِن ذكر اللهُ سبحانه وتعالى (من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا اللهَ عليهِ فمنهم مَنْ قضى نحبهُ) [الأحزاب : ٢٣] أي نذره وعهده ، والنحب : النذر ، ويقال : الموت ، فكأنه ألزم نفسه الصبر على الجهاد ، فوفى به حتى استُشْهِدَ .

٣٩١٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن أبي شيبة ، نا وكيعٌ ، عن إسماعيل

عَنْ قَيْسٍ قَالَ : رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ شَلَّاءَ ، وَقَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ [(١)] .

هذا حديث صحيح .

باب

مناقب الزبير بن العوام أبي عبد الله الأسدي القرشي

رضي الله عنه

قُتِلَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ

---

(١) البخاري ٧/٢٧٨ في المغازي : باب إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب ذكر طلحة ابن عبيد الله ، وهو في « المسند » ١/١٦١ ، وابن ماجة (١٢٨) في المقدمة.

٣٩١٨ - أخبرنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميميُّ ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان ، أخبرنا خيثمةُ بن سليمان ، نا أبو عبيدة السري ابن يحيى بالكوفة ، نا أبو نعيمٍ ، نا سفيان الثوري ، عن محمد بن المنكدر

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَنْ يَأْتِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ ؟ » يَوْمَ الْأَحْزَابِ قَالَ الزُّبَيْرُ : أَنَا ، ثُمَّ قَالَ : « مَنْ يَأْتِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ » ؟ فَقَالَ الزُّبَيْرُ : أَنَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ »

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه محمد عن أبي نُعيمٍ ، وأخرجه مسلم عن عمرو الناقد ، عن سفيان بن عُيينةَ ، عن محمد بن المنكدرِ .

قوله : « حواريِّ الزُّبير » فالمراد منه الناصر ، والحواريون من أصحاب عيسى عليه السلام كانوا أنصاراً له ، سُمُّوا حواريين ، لأنهم كانوا يغسلون الثياب ، فيُحورونها ، أي : يبيضونها .

٣٩١٩ - حدثنا أبو المظفر التميميُّ ، أنا عبد الرحمن بن عثمان ،

---

(١) البخاري ٣٩/٦ في الجهاد : باب فضل الطليعة ، وباب هلْ يبعث الطليعة وحده ، وباب السير وحده ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب الزبير بن العوام ، وفي المغازي :باب غزوة الخندق ، وفي خبر الواحد : باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم الزبير طليعة وحده، ومسلم (٢٤١٥) في فضائل الصحابة : باب فضائل طلحة والزبير ، وأخرجه أحمد ٣٠٧/٣ و ٣١٤ و ٣٣٨ و ٣٦٥ ، وابن ماجة (١٢٢) .

أنا خيثمة بن سليمان ، نا أبو قِلابة الرَّقَاشي ، نا يحيى بن عبد الحميد ، نا ابن المبارك ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الزبير

عَنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ يَأْتِي بِخَبَرِ بَنِي قُرَيْظَةَ ؟ » فَقُلْتُ : أَنَا أَذْهَبُ ، فَلَمَّا جِئْتُ قَالَ : « فَدَاكَ أُمِّي وَأَبِي » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن أحمد بن محمد عن عبد الله بن المبارك ، وأخرجه مسلم عن إسماعيل بن الخليل ، عن علي ابن مُسهِر ، عن هشام .

باب

مناقب سعد بن أبي وقاص الزهري

وَهُوَ أَبُو إِسْحَاقَ سَعْدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ وُهَيْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ ابْنِ زُهْرَةَ ، وَبَنُو زُهْرَةَ أَخْوَالُ النَّبِيِّ ﷺ ، تُوُفِّيَ بَعْدَ مَا مَضَى مِن إِمَارَةِ مُعَاوِيَةَ عَشْرُ سِنِينَ .

٣٩٢٠ – حدثنا أبو المظفَّر محمد بن أحمد التميميُّ ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان ، أنا خيثمة بن سليمان ، نا أبو قِلابة الرقاشيُّ ، نا مسلم بن إبراهيم ، نا شعبةُ ، عن سعد بن إبراهيم قال : سمعت عبد الله ابن شدّاد

---

(١) البخاري ٧/٦٤ ، ٦٥ ، ومسلم (٢٤١٦) .

يُحدِّثُ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ أَبَوَيْهِ لِأَحَدٍ إِلَّا سَعْداً ، فَإِنَّهُ قَالَ لَهُ يَوْمَ أُحُدٍ : « ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي » .

هذا حديث متفق عليه [١] أخرجه محمد عن يسرة بن صفوان ، وأخرجه مسلم عن منصور بن أبي مزاحم ، كلاهما عن ابراهيم بن سعد عن أبيه

٣٩٢١ – أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفّار ، أنا أحمد بن منصور الرماديُّ ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن أيوب

عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ قَالَتْ : أَنَا ابْنَةُ الْمُهَاجِرِ الَّذِي فَدَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ [٢] .

٣٩٢٢ – حدثنا أبو المظفر التميميُّ ، أنا عبد الرحمن بن عثمان ، أنا خيثمةُ بن سليمان ، نا أبو اسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذيُّ ، نا إبراهيم بن يحيى الشجريُّ ، حدثني أبي ، عن اسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم

---

(١) البخاري ٧/٢٧٦ في المغازي : باب (إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما) وفي الجهاد : باب المجن ومن يتترس بترس صاحبه ، وفي الادب : باب قول الرجل : فداك أبي وأمي ، ومسلم (٢٤١١) وأخرجه أحمد ١/٩٢ و ١٢٤ ، والترمذي (٣٧٥٦) وابن ماجة (١٢٩) .

(٢) إسناده صحيح .

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ يَعْنِي يَوْمَ أُحُدٍ: «اللَّهُمَّ أَسْدِدْ رَمْيَتَهُ، وَأَجِبْ دَعْوَتَهُ»[١].

٣٩٢٣ — أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني، أنا أبو القاسم علي بن أحمد الخزاعيُّ، أنا أبو سعيد الهيثم بن كُلَيبٍ الشاشي، نا أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذيُّ، حدثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد بن سعيد، نا أبي، عن بيان بن بشير، عن قيس بن أبي حازم قال:

سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ: إِنِّي لَأَوَّلُ رَجُلٍ أَهْرَاقَ دَمًا فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنِّي لَأَوَّلُ رَجُلٍ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَغْزُو فِي الْعِصَابَةِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَا نَأْكُلُ إِلَّا وَرَقَ الشَّجَرِ وَالْحُبْلَةَ حَتَّى إِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ أَوِ الْبَعِيرُ، فَأَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تُعَزِّرُنِي فِي الدِّينِ لَقَدْ خِبْتُ إِذًا وَضَلَّ عَمَلِي.

هذا حديث متفق على صحته[٢] أخرجه محمد عن عمرو بن عَوْنٍ، عن

---

(١) واخرجه الحاكم ٣/٥٠٠ وابراهيم بن يحيى وابوه ضعيفان واخرج الترمذي (٣٧٥٢) عنه ايضا ان رسول الله قال: «اللهم استجب لسعد اذا دعاك» وإسناده صحيح، وصححه ابن حبان (٢٢١٥) والحاكم ٣/٤٩٩ ووافقه الذهبي.

(٢) البخاري ٧/٦٧ في فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: باب مناقب سعد بن أبي وقاص، وفي الأطعمة: باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يأكلون، وفي الرقاق: باب كيف عيش النبي صلى الله

خالد بن عبد الله ، وأخرجه مسلم عن يحيى بن حبيب عن المعتمر ، كلاهما عن اسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم .

قوله : « إلا ورق الشجر والحُبلة » ويروى « إلا الحبلة وورق السَّمُر » قال أبو عُبيد : هما ضربان من الشجر ، وقال ابن الأعرابيّ : الحُبلة ثمرُ السَّمُر شبه اللوبياء ، وقيل الحُبلة : ثمرُ العضاهِ .

قوله تُعَزِّرُني أي تؤدبني ، ومنه التعزير وهو التأديب على الريبة ، والمعنى تعلّمني الصلاة وتُعيِّرني بأني لا أحسنها ، وقيل : تعزّرني ، أي توقفني عليه ، والتعزير في كلام العرب التوقيف على الفرائض والأحكام والتعزير في قوله عز وجل (وتُعَزِّروه) [الفتح : ٩] أي : تنصروه مرةً بعد أخرى ، وقيل معناه تردُّوا عنه أعداءه ، وكذلك قولُه سبحانه وتعالى (آمنتم برسلي وعزرتموهم) [المائدة ١٢] أي : نصرتموهم بأن تردُّوا عنهم أعداءهم ، والعزْرُ في اللغة الردُّ ، يقال : عزّرتُ فلاناً ، أي : أدّبته يعني فعلت به ما يردعُه عن القبيح .

عليه وسلم واصحابه وتخليهم من الدنيا ، ومسلم (٢٩٦٦) في أول الزهد ، وهو في «المسند» ١٧٤/١ و ١٨١ و ١٨٦ ، والترمذي (٢٣٦٦) وابن ماجه (٢١٣٥) .

باب

مناقب سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أبي الأعور القرشي العدوي رضي الله عنه مات سنة إحدى وخمسين

وعبد الرحمن بن عوف أبي محمد الزهري القرشي رضي الله عنه مات في خلافة عثمان لست بقين منها

ومناقب هؤلاء التسعة رضي الله عنهم أجمعين

٣٩٢٤ - حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميمي، أنا أبو محمد عبد الرحمن ابن عثمان، أنا خيثمة بن سليمان، نا محمد بن الحسين الحنيني بالكوفة، نا القعنبي (ح) قال خيثمة: ونا جعفر بن محمد بن الحجاج القطان، نا إبراهيم بن حمزة الزبيري قالا: نا عبد العزيز بن محمد الدَّراوردي، عن سُهيل بن أبي صالح، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى صَخْرَةٍ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اهْدَئِي فَمَا عَلَيْكِ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ».

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [1] عن قتيبة عن عبد العزيز

---

(١) (٢٤١٧) في فضائل الصحابة: باب فضائل طلحة والزبير، وهو في الترمذي (٣٦٩٨).

الدَّراوَرْدِيُّ ، وقال : كان على حراء .

٣٩٢٥ - حدثنا أبو حامدٍ أحمد بن محمد الشُّجاعيُّ السرخسيُّ إملاءً بِمَرْوَ ، أنا أبو بكرٍ عبد الله بن أحمد القفال المَرْوَزِيُّ ، نا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الفضل السمرقنديُّ ، نا شيخي أبو عبد الله محمد بن الفضل البلخيُّ ، نا أبو رجاء قتيبةُ بن سعيدٍ ، نا عبد العزيز بن محمد الدَّراوردِيُّ ، عن عبد الرحمن بن حميد ، عن أبيه

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ (١) » .

قال أبو عيسى : وقد رُوِي في هذا الحديث عن عبد الرحمن بن حُميدٍ عن أبيه عن سعيد بن زيدٍ وهو الأصحُّ

٣٩٢٦ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيريُّ ، نا أبو جعفر محمد بن علي بن دُحَيم الشَّيبانيُّ بالكوفة ، أنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاريُّ ، أنا يحيى الحمانيُّ ، نا عبد العزيز بن محمد ، عن عبد الرحمن بن حُميد بن عبد الرحمن بن عوف ،

---

(١) واخرجه احمد (١٦٧٥) والترمذي (٣٧٤٨) وسنده حسن .

عن أبيه ، عن جدّه عبد الرحمن بن عوف قال : قال رسول الله ﷺ بهذا (١)

١٩٢٧ - حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميمي ، أنا عبد الرحمن بن عثمان ، أنا خيثمة بن سليمان ، نا أبو يحيى بن أبي مسرّة الحميدي ، نا سفيان بن عُيينة ، نا حصين بن عبد الرحمن السلمي ، عن هلال بن يساف ، عن ابن ظالم

عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « عَشْرَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِي الْجَنَّةِ : أَنَا فِي الْجَنَّةِ ، وَأَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ ، ثُمَّ سَكَتَ سَعِيدٌ ، فَقَالُوا لَهُ : مَنِ الْعَاشِرُ ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ : أَنَا »(٢) .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وابن ظالم : هو عبد الله ابن ظالم المازني .

وروي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن عبد الرحمن بن عوف أوصى بحديقة لأمهات المؤمنين بيعت بأربعمائة ألف (٣) .

---

(١) إسناده حسن .

(٢) حديث صحيح واخرجه احمد (١٦٣٠) و (١٦٣١) و (١٦٣٧) و (١٦٤٤) و (١٦٤٥) وابو داود (٤٦٤٩) و (٤٦٥٠) في السنة : باب في الخلفاء ، وابن ماجة (١٣٤) والترمذي (٣٧٥٨) .

(٣) أخرجه الترمذي (٣٧٥١) ولابأس باسناده ورجاله ثقات ، وله

باب

مناقب أبي عبيدة بن الجراح

وَهُوَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ الْجَرَّاحِ الْفِهْرِيُّ الْقُرَشِيُّ ، مَاتَ فِي عَهْدِ عُمَرَ بِالشَّامِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

٣٩٢٨ ــ حدثنا أبو المظفّر محمد بن أحمد التميمي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان ، أنا خيثمةُ بن سليمان ، نا أبو قِلابة الرقاشي ، نا بِشر بن عمر ، وسهل بن بكّار ، قالا : نا شعبة ، عن خالد الحذاء ، عن أبي قلابةَ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ ، وَأَمِينُ هٰذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ » .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه محمد عن سليمان بن حرب

ايضا (٣٧٥٠) من حديث عائشة بسند حسن، وصححه ابن حبان (٢٢١٦) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : « إن أمركن لما يهمني بعدي، ولن يصبر عليكن إلا الصابرون ، قال : ثم تقول عائشة : فسقى الله أبـاك من سلسبيل الجنة ــ تريد عبد الرحمن بن عوف » وقد كان وصل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بمال يبلغ اربعين الفا .

(١) البخاري ١٣/٢٠٢ في إجازة الخبر الواحد في فاتحته ، وفي فضائل اصحاب النبي : باب مناقب ابي عبيدة بن الجراح ، وفي المغازي : باب قصة اهل نجران ، ومسلم (٢٤١٩) ، وهو في « المسند » ٣/١٢٥ و ١٣٣ و ١٤٦ و ١٧٥ و ١٨٤ و ١٩٨ و ٢١٢ و ٢٤٥ و ٢٨١ و ٢٨٦ ، والترمذي(٣٧٥٩) وابن ماجـة (١٣٦) .

عن شعبة ، وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن اسماعيل ابن عُليّة ، عن خالد .

٣٩٢٩ - حدثنا أبو المظفّر التميمي ، أنا عبد الرحمن بن عثمان ، أنا خيثمة بن سليمان ، نا أبو قِلابة الرقاشي ، نا بِشر بن عمر ، نا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن صِلة بن زُفر

عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : جَاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالُوا : يَارَسُولَ اللهِ ابْعَثْ إِلَيْنَا رَجُلاً قَالَ : « لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلاً أَمِيناً حَقَّ أَمِينٍ » فَاسْتَشْرَفَ لَهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ .

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجاه جميعاً عن محمد بن بشّار عن محمد بن جعفر ، عن شعبة .

٣٩٣٠ - حدثنا محمد بن أحمد التميمي ، أنا عبد الرحمن بن عثمان ، أنا خيثمة بن سليمان ، نا أحمد بن هاشم الأنطاكي ، أنا قُطبة ابن العلاء ، أنا سفيان الثوري ، عن خالد الحذّاء ، عن أبي قِلابة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَرْحَمُ أُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللهِ عُمَرُ ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدٌ ، وَأَقْرَأُهُمْ أُبَيٌّ ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ

---

(١) البخاري ٧٤/٨ في المغازي : باب قصة أهل نجران ، ومسلم (٢٤٢٠) .

وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هٰذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ »(١)

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . قلتُ : ورُوي عن معمر عن قتادة مرسلاً وفيه « وأقضاهم علي » قال أبو حاتم السجستاني : هذه ألفاظ أطلقت بحذف « مِنْ » يريد : مِنْ أرحمِ أمتي ، ومن أشدّهم ، ومن أصدقهم ، ومن أفرضهم ، وأقرئهم ، يريد أنّ هؤلاء من جماعةٍ فيهم تلك الفضائل ، كقوله عليه السلام للأنصار : « أنتم أحبُّ الناسِ إليّ » أي : مِن أحبّ الناس .

باب

مناقب أبي محمد الحسن وأبي عبد الله الحسين ابني علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين

قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ : كَانَ بَيْنَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ طُهْرٌ وَاحِدٌ يُقَالُ : مَاتَ الْحَسَنُ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَخَمْسِينَ بَعْدَ مَا مَضَىٰ مِنْ إِمَارَةِ مُعَاوِيَةَ عَشْرُ سِنِينَ ، وَقُتِلَ الْحُسَيْنُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَهُوَ ابْنُ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ .

---

(١) واخرجه احمد ١٨٤/٣ و ٢٨١ ، والترمذي (٣٧٩٣) وابن ماجة (١٥٤) واسناده قوي ، وصححه ابن حبان (٢٢١٨) والحاكم وقال الحافظ في « الفتح » : رجاله ثقات .

٣٩٣١ - أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، نا إبراهيم بن موسى ، أنا هشام بن يوسف عن معمرٍ ، عن الزهريِّ

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ [1] .

هذا حديث صحيح .

وقال عقبة بن عامر : صلّى أبو بكر العصر ، ثم خرج يمشي ، فرأى الحسن يلعب مع الصبيان ، فحمله على عاتقه ، وقال :

بأبي شبيهٌ بالنبي   ليس شبيهاً بعلي

وعلي يضحك [2] .

قلتُ : رُوي عن أنس قال : أُتيَ عُبيد الله بن زيادٍ برأس الحسين ، فجعل يقول بقضيبه في أنفه ، ويقول : ما رأيت مثل هذا حُسناً فقلتُ : أما إنه كان من أشبههم برسول الله ﷺ [3] . وروى إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن هانىء بن هانىء ، عن عليٍّ قال : الحسنُ أشبهُ الناسِ برسول الله ﷺ ما بين الصّدر إلى الرأس ، والحسينُ

---

(١) البخاري ٧/٧٥ في فضائل اصحاب صلى الله عليه وسلم : باب مناقب الحسن والحسين ، وفي الانبياء : باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) أخرجه البخاري في « صحيحه » ٧/٧٥ ، وانظر مسند ابي بكر المروزي بتحقيقي .

(٣) أخرجه البخاري ٧/٧٥ ، والترمذي(٣٧٨٠) وابن حبان(٢٢٤٣) واللفظ لهما ، وسنده صحيح .

أشبهُ الناس به ما كان أسفل من ذلك (١) .

٣٩٣٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، نا حجاج بن منهال ، نا شعبةُ ، أخبرني عدي ، قال :

سَمِعْتُ ٱلْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالْحَسَنَ ابْنَ عَلِيٍّ عَلَىٰ عَاتِقِهِ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ » .

هذا حديث متفق على صحته (٢) وأخرجه مسلم عن عبيد الله بن معاذ ، عن أبيه ، عن شعبة .

٣٩٣٣ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن مَحمِش الزياديُّ ، أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال ، نا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر بن منيع العبديُّ ، نا أبو النضر هاشم بن القاسم ، نا ورقاء ، عن عُبيد الله بن أبي يزيد ، عن نافع بن جُبير

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سُوقٍ مِنْ أَسْوَاقِ الْمَدِينَةِ ، فَانْصَرَفَ ، فَانْصَرَفْتُ مَعَهُ ، فَجَاءَ إِلَىٰ فِنَاءِ فَاطِمَةَ ، فَنَادَىٰ الْحَسَنَ : « أَيْ لُكَعُ أَيْ لُكَعُ ، أَثَمَّ لُكَعُ » فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ ، ثُمَّ انْصَرَفَ ، وَانْصَرَفْتُ مَعَهُ ، فَجَاءَ إِلَىٰ فِنَاءِ

(١) اخرجه الترمذي (٣٧٨١) وحسنه ، وصححه ابن حبان (٢٢٣٥) ولاباس باسناده .

(٢) هو في البخاري ٧/٧٥ ، ومسلم (٢٤٢٢) .

عَائِشَةَ ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : ظَنَنْتُ أَنَّ أُمَّهُ حَبَسَتْهُ لِتَجْعَلَ فِي عُنُقِهِ السِّخَابَ قَالَ : فَلَمَّا جَاءَ ، ٱلْتَزَمَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَٱلْتَزَمَ هُوَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ ، وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ » ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه محمد عن علي بن عبد الله ، وأخرجه مسلم عن ابن أبي عمر ، كلاهما عن سفيان ، عن عُبيد الله بن يزيد ، وأخرجه محمد أيضاً عن إسحاق بن إبراهيم ، عن يحيى بن آدم ، عن ورقاء بن عمر .

قوله : أي لُكَع . سُئل بلالُ بن جريرٍ عن لُكَعٍ ، فقال : هي في لغتنا الصغير ، وإلى هذا ذهب الحسن إذا قال للإنسان : يا لكعُ يريد يا صغيراً في العلم ، فسماه لكعاً لصباهُ وصغره ، وما جاء في الحديث « يأتي على الناس زمانٌ يكون أسعدُ الناس لُكَعَ بن لُكَعٍ [2] » قال أبو عُبيد : اللكعُ عند العرب : العبد ، قال الليث : لَكِعَ الرجلُ يلكَعُ لكعاً ، فهو ألكعُ ، يوصف بالحمق والسِّخاب : خيطٌ يُنظمُ فيه الخرز ، ويُلبس الصِّبيان ، جمعُه سُخُبٌ قيل : هو من المعاذات .

٣٩٣٤ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله

---

(١) البخاري ٤/٢٨٦ في البيوع : باب ماذكر في الاسواق ،وفي اللباس: السخاب للصبيان ، ومسلم (٢٤٢١)(٥٧) .

(٢) حديث صحيح رواه من حديث حذيفة احمد ٥/٣١٩ ، والترمذي (٢٢١٠) ومن حديث أبي هريرة احمد ٢/٣٢٦ و ٣٥٨ ، ومن حديث ابي بردة ٣/٤٦٦ ، ومن حديث انس عند ابن حبان (١٨٨٥) .

النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله ابن محمد ، نا سفيان ، عن أبي موسى إسرائيل قال :

سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ يَقُولُ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَىٰ الْمِنْبَرِ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَىٰ جَنْبِهِ ، وَهُوَ يُقْبِلُ عَلَىٰ النَّاسِ مَرَّةً ، وَعَلَيْهِ أُخرَىٰ ، وَيَقُولُ : « إِنَّ ابْنِي هٰذَا سَيِّدٌ ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ » .

هذا حديث صحيح [1] . ورواه محمد عن صدقةَ ، نا ابن عُيينةَ ، نا أبو موسى بهذا .

قيل : السيد : الذي لا يغلبُه غضبه ، وقيل : السيد : الحليم ، وقيل : السيد : الذي يفوق قومه في الخير

قلتُ : قد خرَجَ مصداقُ هذا القول في الحسن بن علي رضي الله عنهما بتركه الأمرَ حين صارت الخلافة إليه خوفاً من الفتنة ، وكراهةً لإراقة دماء أهل الإسلام ، فأصلحَ اللهُ بين أهل العراق وأهل الشام ، ويسمى ذلك العام سنةَ الجماعة .

وفيه دليلٌ على أنَّ واحداً من الفريقين لم يخرج بما كان منه في تلك

---

(١) البخاري ٢٢٥/٥ في الصلح : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي رضي الله عنهما ان ابني هذا سيد ، وفي الانبياء : باب علامات النبوة في الاسلام ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب الحسن والحسين ، وفي الفتن : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي : ان ابني هذا سيد ، وهو في الترمذي (٣٧٧٥) وابي داود (٤٦٦٢) والنسائي ١٠٧/٣ .

الفتنة من قول أو فعلٍ عن ملة الإسلام ، لأن النبي ﷺ جعلهم كلهم مسلمين مع كون إحدى الطائفتين مصيبة ، والأخرى مخطئة .

وهكذا سبيلُ كلِّ متأوِّلٍ فيما يتعاطاه من رأيٍ ومذهبٍ إذا كان له فيما يتأولُهُ شبهة وإن كان مخطئاً في ذلك ، وعن هذا اتفقوا على قبول شهادة أهل البغي ، ونفوذ قضاء قاضيهم ، واختار السلفُ ترك الكلام في الفتنة الأولى ، وقالوا : تلك دماءٌ طهّر الله عنها أيدينا ، فلا نلوّث بها ألسنتنا .

وفي الحديث دليلٌ على أنه لو وقف شيئاً على أولاده يدخُل ولد الولدِ فيه ، لأنّ النبيّ ﷺ سمّى ابن ابنته ابناً .

٢٩٣٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا حمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن بشّار ، نا غُنْدَرٌ ، نا شعبةُ ، عن محمد بن أبي يعقوب سمعتُ ابنَ أبي نُعم قال : سمعتُ

عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْمُحْرِمِ قَالَ شُعْبَةُ : أَحْسِبُهُ يَقْتُلُ الذبَابَ ، فَقَالَ : أَهْلُ الْعِرَاقِ يَسْأَلُونَ عَنِ الذُّبَابِ وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا »[1]

هذا حديث صحيح .

---

(١) هو في البخاري ٧/٧٧ ، ٧٨ في فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب الحسن والحسين ، وفي الادب : باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته ، واخرجه الترمذي (٣٧٧٣) واحمد ٢/٨٥ و ١٥٣ .

٣٩٣٦ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، نا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحِيريُّ ، نا أبو جعفرٍ محمد بن علي بن دُحَيمٍ الشيباني ، نا محمد بن الحسين الحُنيني ، نا الفضل بن دُكَينٍ ، نا سفيان ، عن يزيد بن أبي زيادٍ ، عن ابن أبي نُعْمٍ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ [1] »

قال أبو عيسى : هذا حديث حسنٌ صحيح ، وابن أبي نُعمٍ : هو عبد الرحمن بن أبي نُعْمٍ الكوفيُّ البجليُّ ، ويُكنّى أبا الحكمِ .

قلتُ : ويُروى عن الحكمِ بن عبد الرحمن بن أبي نُعْمٍ ، عن أبيه بإسناده ، وزاد : « إلا ابني الخالة عيسى بن مريم ، ويحيى بن زكريا عليهما السلام » .

باب

مناقب جعفر بن أبي طالب أبي عبد الله الهاشمي ذي الجناحين رضي الله عنه

قُتِلَ يَوْمَ مُؤْتَةَ

٣٩٣٧ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله

---

(١) حديث صحيح وهو في « المسند » ٣/٣ و ٦٢ و٦٤ و٨٢ ، والترمذي (٣٧٧١) وصححه ابن حبان (٢٢٢٨) ، والحاكم ١٦٦/٣ وفي الباب عن حذيفة عند الترمذي (٣٧٨٣) وحسنه، وصححه ابن حبان (٢٢٢٩) . وعن عبد الله بن مسعود عند الحاكم ١٦٧/٣ ، وصححه ووافقه الذهبي، وفي الباب عن قرة بن اياس ، ومالك بن الحويرث وجابر بن عبد الله والحسين

النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق

عَنِ ٱلْبَرَاءِ قَالَ : ٱعْتَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي ذِي ٱلْقَعْدَةِ فَأَبَىٰ أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدَعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ حَتَّىٰ قَاضَاهُمْ عَلَىٰ أَنْ يُقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَلَمَّا كَتَبُوا ٱلْكِتَابَ ، كَتَبُوا : هٰذَا مَا قَاضَىٰ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ، قَالُوا : لَا نُقِرُّ بِهٰذَا لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ مَا مَنَعْنَاكَ شَيْئًا ، وَلٰكِنْ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ : « اٰمْحُ رَسُولَ اللهِ » قَالَ : لَا وَاللهِ لَا أَمْحُوكَ أَبَدًا ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ٱلْكِتَابَ وَلَيْسَ يُحْسِنُ يَكْتُبُ ، فَكَتَبَ[1] هٰذَا مَا قَاضَىٰ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ لَا يُدْخِلُ

= ابن علي ، والبراء بن عازب ذكرها الهيثمي في «المجمع» ٩/١٨٢ ، ١٨٤ من الطبراني .

(١) قال الحافظ : وقد صرح في حديث المسور بأن علياً هو الذي كتب ، فيحمل على ان النكتة في قوله : «فأخذ الكتاب وليس يحسن يكتب» لبيان ان قوله : ارني اياها انه ما احتاج الى ان يريه موضع الكلمة التي امتنع علي من محوها الا لكونه كان لايحسن الكتابة ، وعلى أن قوله بعد ذلك فكتب ، فيه حذف تقديره : فمحاها فأعادها لعلي فكتب .. أو أطلق « كتب » بمعنى : أمر بالكتابة ، وهو كثير كقوله : كتب الى قيصر وكتب الى كسرى ، وعلى تقدير حمله على ظاهره ، فلايلزم من كتابة اسمه الشريف في ذلك اليوم وهو لايحسن الكتابة أن يصير عالما بالكتابة ، ويخرج عن كونه أميا ، فان كثيراً ممن لايحسن الكتابة يعرف تصور بعض الكلمات ويحسن وضعها بيده خصوصا الاسماء ، ولايخرج بذلك عن كونه أميا .. ويحتمل أن يكون جرت

مَكَّةَ السِّلَاحَ إِلَّا السَّيْفَ فِي الْقِرَابِ وَأَلَّا يُخْرِجَ مِنْ أَهْلِهَا أَحداً إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتْبَعَهُ ، وَأَلَّا يَمْنَعَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحداً إِنْ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا ؛ فَلَمَّا دَخَلَ وَمَضَى الْأَجَلُ ، أَتَوْا عَلِيًّا ، فَقَالُوا : قُلْ لِصَاحِبِكَ : اخْرُجْ عَنَّا ، فَقَدْ مَضَى الْأَجَلُ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَتَبِعَتْهُ ابْنَةُ حَمْزَةَ تُنَادِي : يَا عَمُّ يَا عَمُّ ، فَتَنَاوَلَهَا عَلِيٌّ ، فَأَخَذَ بِيَدِهَا ، وَقَالَ لِفَاطِمَةَ : دُونَكِ ابْنَةَ عَمِّكِ حَمَلَتْهَا ، فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَجَعْفَرٌ قَالَ عَلِيٌّ : أَنَا أَخَذْتُهَا ، وَهِيَ بِنْتُ عَمِّي ، وَقَالَ جَعْفَرٌ : بِنْتُ عَمِّي وَخَالَتُهَا تَحْتِي ، وَقَالَ زَيْدٌ : بِنْتُ أَخِي ، فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ لِخَالَتِهَا ، وَقَالَ : « الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ » وَقَالَ لِعَلِيٍّ : « أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ » وَقَالَ لِجَعْفَرٍ : « أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي » وَقَالَ لِزَيْدٍ : « أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا » ، قَالَ عَلِيٌّ : أَلَا تَتَزَوَّجُ ابْنَةَ حَمْزَةَ ، قَالَ : « إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ » .

هذا حديث صحيح [1] .

يده بالكتابة حينئذ وهولايحسنها، فخرج المكتوب على وفق المراد ، فيكون معجزة اخرى في ذلك الوقت خاصة ولايخرج بذلك عن كونه امياً .

(١) البخاري ٢٢٣/٥ في الصلح : باب كيف يكتب هذا ماصالح فلان ابن فلان فلان بن فلان ، وفي الحج : باب كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم ، وباب لبس السلاح للمحرم ، وفي الجهاد : باب المصالحة على =

إنما قال زيدٌ : ابنةُ أخي ، لأن النبيَّ ﷺ آخى بينه وبين حمزة .
وقال يوسف بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق قال لعليٍّ : امحُ رسول الله ﷺ قال علي : والله لا أمحاه أبداً ، قال : فأرِنيه ، فأراه إياه ، فمحاه النبيُّ ﷺ بيده .

وفي حديث المِسْوَرِ ومروان قال النبيُّ ﷺ : « والله إني لرسولُ الله ، وإنْ كذَّبتموني ، اكتبْ محمد بن عبد الله » فكتب .

٣٩٣٨ - أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن الحسن الطوسيُّ بها ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الاسفرايينيُّ ، أنا أبو بكر الإسماعيليُّ ، نا أبو العبَّاس أحمد بن يعقوب المقْريُّ ، نا جُبارة بن مُغلِّسٍ ، نا إبراهيم بن عثمان ، عن الحكم ، عن سعيد بن جُبير

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أُرِيتُ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي الْجَنَّةِ مَلَكاً ذَا جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ فِيهَا حَيْثُ شَاءَ مُضَرَّجَةً قَوَادِمُهُ بِالدِّمَاءِ »[١] .

وصحَّ عن الشعبيِّ أنَّ ابن عمر كان إذا سلَّم على ابن جعفرٍ قال : السلام عليك يا ابن ذي الجناحين[٢] .

= ثلاثة أيام أو وقت معلوم، وفي المغازي : باب عمرة القضاء، وهو في الترمذي (٣٧٦٩) مختصرا .

(١) واخرجه الحاكم ٣/٢٠٩ ، ٢١٠ ، وذكره الحافظ في « الفتح » ٧/٦٢ عن الحاكم والطبراني.وجود اسناده وله شاهد من حديث أبي هريرة عند الترمذي (٣٧٦٧) والحاكم ٣/٢٠٩ وفي اسناده ضعيف ، وله شواهد اخرى اوردها ابن سعد في « الطبقات » ٤/٢٥ ، ٢٧ يصح بها الحديث .

(٢) اخرجه البخاري ٧/٦٢ .

باب

مناقب زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى

وابنه أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم

يُكَنَّى أَبَا زَيْدٍ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ مِنْ كَلْبٍ مِنَ الْيَمَنِ .

٣٩٣٩ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الخِرَقِيُّ ، أنا أبو الحسن علي بن عبد الله الطَّيْسَفونيُّ ، أنا عبد الله الجَوْهَرِيُّ ، نا أحمد بن علي الكُشْمِيهَنِيُّ ، نا علي بن حُجْرٍ ، نا إسماعيل بن جعفر ، نا عبد الله بن دينارٍ أنه سمع

ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْثًا ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ فِي إِمْرَتِهِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : « إِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمْرَتِهِ ، فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فِي إِمْرَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ ، وَايْمُ اللهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمْرَةِ ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ، وَإِنَّ هٰذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ » .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجاه عن قتيبة ، وأخرجه مسلم

---

(١) البخاري ١١/٤٥٥ في الأيمان والنذور : باب وايم الله ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب زيد بن حارثة ، وفي المغازي : باب غزوة زيد بن حارثة ، وباب بعث النبي صلى الله عليه وسلم

أيضاً عن يحيى بن يحيى ، وعلي بن حُجر ، كلٌّ عن اسماعيل بن جعفر ، ورواه سالمٌ عن أبيه أنَّ رسول الله ﷺ قال وهو على المنبر وزاد : « وأوصيكم به ، فإنه من صالحيكم » .

٣٩٤٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا موسى بن إسماعيل ، نا مُعتمر قال : سمعتُ أبي ، نا أبو عثمان يعني النَّهدي

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنَ ، فَيَقُولُ : « اللَّهُمَّ أَحِبَّهُمَا فَإِنِّي أُحِبُّهُمَا » .

هذا حديث صحيح [1] .

ورُوي أنَّ ابن عمر رأى محمد بن أسامة ، فقال : لو رآه رسولُ الله ﷺ لأحبَّه [2] .

وروي أنه رأى حجاج بن أيمن بن أمِّ أيمن ، فقال : لو رأى هذا رسول الله ﷺ لأحبَّه ، فذكر حبَّه وما ولدته أم أيمن [3] ، وأيمن أخو أسامة لأمه .

٣٩٤١ - أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النعيميُّ ،

اسامة بن زيد في مرضه الذي توفي فيه ، وفي الأحكام : باب من لم يكترث بطعن من لايعلم في الامراء ، ومسلم (٢٤٢٦) ، وهو في الترمذي (٣٨١٨) واحمد ٢/٢٠ و ٨٩ و ١٠٦ و ١١٠ .

(١) البخاري ٧/٧٠ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب ذكر أسامة بن زيد ، وهو في « المسند » ٥/٢١٠ .

(٢) اخرجه البخاري ٧/٧٠ .

(٣) هو في البخاري أيضا ٧/٧٠ .

أنا محمد بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل، نا قُتَيبة بن سعيد، نا حاتم، عن يزيد بن أبي عُبيدٍ قال: سمعت

سَلَمَةَ بْنَ الْأَكْوَعِ يَقُولُ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سبْعَ غَزَوَاتٍ، وَخَرَجْتُ فِيمَا يَبْعَثُ مِنَ الْبُعُوثِ تِسْعَ غَزَوَاتٍ مَرَّةً عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ، وَمَرَّةً عَلَيْنَا أُسَامَةُ.

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه مسلم أيضاً عن قُتَيبةَ وقال فيها: سبع غزواتٍ

باب

مناقب عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أبي العباس رضي الله عنه

قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ، وَقَدْ قَرَأْتُ الْمُحْكَمَ [2]. يُرِيدُ الْمفَصَّلَ. مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ، وَيُقَالُ: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، وُلِدَ قَبْلَ

---

(١) البخاري ٧/٣٩٨ في المغازي: باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد الى الحرقات من جهينة، ومسلم (١٨١٥) في الجهاد والسير: باب عدد غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم.

(٢) أخرجه أحمد (٢٢٨٣) و (٣٦٠١) و (٣١٢٥) و (٣٣٥٧)، للبخاري في «صحيحه» ١١/٧٥ عن سعيد بن جبير، قال: سئل ابن عباس: مثل من أنت حين قبض النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: انا يومئذ مختون.

الْهِجْرَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ عَامَ ٱلشِّعْبِ [1] ، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ إِحْدَى وَسَبْعِينَ سَنَةً .

٣٩٤٢ ــ أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن محمد ، نا هاشم بن القاسم ، نا ورقاء ، عن عُبيد الله بن أبي يزيد

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ الْخَلَاءَ ، فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءًا قَالَ : « مَنْ وَضَعَ هٰذَا ؟ » فَأُخْبِرَ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ » .

هذا حديث متفق على صحته [2] أخرجه مسلم عن زهير بن حرب

---

(١) وبذلك قطع أهل السير ، وصححه ابن عبد البر ، واورد بسند صحيح عن ابن عباس انه قال : ولدت وبنو هاشم في الشعب ، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين ، فيكون له عند الوفاة النبوية ثلاث عشرة سنة وهو يقارب مافي « الصحيحين » عن ابن عباس قال : اقبلت وانا راكب على حمار اتان ، وانايومئذ قد ناهزت من الاحتلام والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بمنى الى غير جدار .. قال الحافظ : واما قوله : « وانا ابن عشر » محمول على إلغاء الكسر .

(٢) البخاري ١/٢١٤ في الوضوء : باب وضع الماء عند الخلاء ، وفي العلم : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : «اللهم علمه الكتاب» وفي فضائل أصحاب النبي : باب ذكر ابن عباس، وفي الاعتصام في فاتحته، وهو في «المسند» ١/٢٦٦ و ٣١٤ و ٣٢٨ و ٣٣٥ .

عن هاشم بن القاسم عن ورقاء بن عمر اليَشْكُرِيّ .

٣٩٤٣ — أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثنا مُسدَّد ، نا عبد الوارث ، عن خالد ، عن عكرمة

عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : ضَمَّنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَىٰ صَدْرِهِ ، وَقَالَ : « اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الحِكْمَةَ »

قال محمد بن إسماعيل : نا أبو معمر ، نا عبد الوارث ، وقال : « اللَّهمَّ عَلِّمه الكتاب »[1] . وهو حديث صحيح .

ورُوي أنَّ المهاجرين قالوا لِعمرَ : ألا تدعوا أبناءنا كما تدعو ابن عبَّاس ؟ قال : ذاكُمْ فتى الكهول إنَّ له لساناً سؤولاً ، وقلباً عقولاً .

باب

مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب

أبي عبد الرحمن القرشي العدوي رضي الله عنه

مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ

٣٩٤٤ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا مُعلّى بن

---

(١) البخاري ٧/٧٨ في فضائل الصحابة : باب ذكر ابن عباس ، وهو في الترمذي (٣٨٢٤) ، وابن ماجة (١٦٦) .

أَسدٍ ، نا وُهَيْبٌ ، عن أيوب ، عن نافعٍ

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ فِي يَدِي سَرَقَةً مِنْ حَرِيرٍ لَا أَهْوِي بِهَا إِلَىٰ مَكَانٍ فِي الْجَنَّةِ إِلا طَارَتْ بِي إِلَيْهِ ، فَقَصَصْتُهَا عَلَىٰ حَفْصَةَ ، فَقَصَّتْهُ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : « إِنَّ أَخَاكِ رَجُلٌ صَالِحٌ ، أَوْ إِنَّ عَبْدَ اللهِ رَجُلٌ صَالِحٌ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن أبي الربيع العَتَكيِّ ، وغيره عن حمّاد بن زيدٍ ، عن أيوب .

سَرَقةٌ من حريرٍ أي : شُقّةٌ منها وهي اسمٌ للأبيض وقيل : هي كلمةٌ فارسيّةٌ ، وأصلها سَرَهْ يعني الجيّدَ .

باب

مناقب عبد الله بن مسعود أبي عبد الرحمن الهذلي

رضي الله عنه

مَاتَ قَبْلَ عُثْمَانَ .

٣٩٤٥ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا إسحاق بن إبراهيم ، قال : قلتُ لأبي أُسامة حدّثكم الأعمش قال : سمعت شَقيقاً قال : سمعتُ

(١) البخاري ١٢/٣٥٥ في التعبير : باب الاستبرق ودخول الجنة ، ومسلم (٢٤٧٨) ، وهو في الترمذي (٣٨٢٥) .

حُذَيفَةَ يَقُولُ : إنَّ أَشْبَهَ النَّاسِ دَلًّا وَسَمْتاً وَهَدْياً بِرَسُولِ اللهِ ﷺ لَابْنُ أُمِّ عَبْدٍ مِنْ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ ، لَانَدْرِي مَايَصْنَعُ فِي أَهْلِهِ إِذَا خَلَا » .

هذا حديث صحيح [١] .

والدَّلُّ والسمْتُ والهديُ قريبٌ بعضها من بعضٍ ، وهو السكينةُ والوقار ، وحسنُ الهيئةِ ، والمنظر ، يريد شمائله في الحركة والمشي والتصرف في الدِّين لا في الزينة والجمال .

وقد رُوِي عن ابن عبَّاس أنَّ نبيَّ الله ﷺ قال : « الهديُ الصالحُ ، والسمتُ الصالحُ ، والاقتصادُ جزءٌ من خمسةٍ وعشرين جزءاً من النبوة » [٢] وأصل السَّمْتِ : الطريق ، يقال : الزم هذا السَّمت ، ويقال : فلانٌ حسنُ السَّمتِ ، أي : حسنُ القصدِ .

٣٩٤٦ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن العلاء ، نا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق ، حدثني أبي عن أبي إسحاق ، حدثني الأسود بن يزيد قال : سمعتُ

أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ يَقُولُ : قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ

---

(١) البخاري ١٠/٤٢٤ في الادب : باب الهدي الصالح ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب عبد الله بن مسعود ، وهو في الترمذي (٣٨٠٩) .

(٢) أخرجه احمد ١/٢٩٦ ، وابو داود (٤٧٧٦) في الادب: باب الوقار ، وفي سنده قابوس بن أبي ظبيان وهو لين ، لكن له شاهد بنحوه عند الترمذي (٢٠١١) بسند قوي من حديث عبد الله بن سرجس المزني ، فيتقوى به .

اليَمَن ، فَمَكَثْنَا حِيناً مَا نُرَىٰ إلَّاأنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَجُلٌ مِنْ أهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ لِمَا نَرَىٰ مِنْ دُخولِهِ وَدُخولِ أُمِّهِ عَلىٰ النَّبِيِّ ﷺ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن محمد بن حاتم عن إسحاق بن منصور ، عن إبراهيم بن يوسف .

٣٩٤٧ ـ أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا عبد الرحمن ابن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغويُّ ، نا علي بن الجعد ، أنا زهير بن معاوية ، عن منصور بن المعتمر ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَوْ كُنْتُ مُؤَمِّراً مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ ، لأَمَّرْتُ عَلَيْهِمُ ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ » (٢) .

هذا الحديث إنما يُعرف من حديث عن عليٍّ .

٣٩٤٨ ـ أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، أنا حفص بن عمر ، نا شعبةُ ، عن سليمان يعني الأعمش قال : سمعتُ أبا وائلٍ قال : سمعتُ

---

(١) البخاري ٨٠/٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، وفي المغازي : باب قدوم الاشعريين واهل اليمن ، ومسلم (٢٤٦٠) في فضائل أصحاب النبي : باب فضائل عبد الله بن مسعود ، وهو في الترمذي (٣٨٠٨)

(٢) واخرجه احمد ٧٦/١ و ١٠٧ و ١٠٨ ، والترمذي (٣٨١٠) في المناقب : باب مناقب عبد الله بن مسعود ، وابن ماجة (١٣٧) في المقدمة =

مَسْرُوقاً قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو : إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ فَاحِشاً وَلَا مُتَفحِّشاً ، وَقَالَ : إنَّ مِنْ أَحبِّكُمْ إِلَيَّ أَحسَنَكُمْ أَخْلَاقاً » وَقَالَ : « اسْتَقْرِؤُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَسَالِمٍ مَوْلَىٰ أَبِي حُذَيْفَةَ ، وَأُبَيِّ ابْنِ كَعْبٍ ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ » .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه مسلم عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير ، عن الأعمش .

٣٩٤٩ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا مالك بن إسماعيل ، نا إسرائيل ، عن المغيرة ، عن إبراهيم

عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ : قَدِمْتُ الشَّامَ ، فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ قُلْتُ : اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيساً صَالِحاً ، فَأَتَيْتُ قَوْماً ،

= واسناده ضعيف لضعف الحارث وهو الاعور، واخرجه الحاكم ٣١٨/٣ من طريق عاصم بن حمزة عن علي ، وعاصم ضعيف ، ولعل الحديث يتقوى بالطريقين .

(١) البخاري ٨٠/٧ في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب عبد الله بن مسعود ، وفي الانبياء باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفي الادب : باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولامتفحشا ، وباب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل ، ومسلم (٢٣٢١) في الفضائل : باب كثرة حيائه صلى الله عليه وسلم ، وهو في المسند ١٦١/٢ و ١٨٩ و ١٩٣ ، والترمذي (١٩٧٦) .

فَجَلَسْتُ إِلَيْهِمْ ، فَإِذَا شَيْخٌ قَدْ جَاءَ حَتَّىٰ جَلَسَ إِلَىٰ جَنْبِي ، قُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ قَالُوا : أَبُو الدَّرْدَاءِ ، قُلْتُ : إِنِّي دَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُيَسِّرَ لِي جَلِيساً صَالِحاً ، فَيَسَّرَكَ لِي ، فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، قَالَ : أَوَلَيْسَ عِنْدَكُمْ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ وَالْوِسَادِ وَالْمِطْهَرَةِ ، أَفِيكُمْ الَّذِي أَجَارَهُ اللهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَىٰ لِسَانِ نَبِيِّهِ ، أَوَلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ سِرِّ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ غَيْرُهُ ، ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ يَقْرَأُ عَبْدُ اللهِ (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَىٰ) [1] قَالَ : وَاللهِ لَقَدْ أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ فِيهِ إِلَىٰ فِيَّ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : نَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، نَا شُعْبَةُ عَنْ مُغِيرَةَ بِإِسْنَادِهِ ، وَقَالَ : أَلَيْسَ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمْ صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ يَعْنِي حُذَيْفَةَ ؟ قَالَ : قُلْتُ بَلَىٰ ،

---

(١) هذه القراءة لم تنقل الا عمن ذكر في هذا الحديث ، ومن عداهم قرؤوا (وماخلق الذكر والانثى) وعليها استقر الامر مع قوة اسناد ذلك الى ابي الدرداء ومن ذكر معه قال الحافظ : ولعل هذا مما نسخت تلاوته ولم يبلغ النسخ أبا الدرداء ومن ذكر معه والعجب من نقل الحفاظ من الكوفيين هذه القراءة عن علقمة وعن ابن مسعود واليهما تنتهي القراءة بالكوفة ، ثم لم يقرأ بها أحد منهم ، وكذا أهل الشام حملوا القراءة عن أبي الدرداء ، ولم يقرأ أحدمنهم بهذا ، فهذا ممايقوي أن التلاوة بها نسخت .

قَالَ : أَلَيْسَ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمْ الَّذِي أَجَارَهُ اللهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ يَعْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ يَعْنِي عَمَّاراً »(١).

هذا حديث صحيح .

وأراد بصاحب السرِّ حُذيفةَ ، فإنَّ النبيَّ ﷺ أسرَّ إليه أسماءَ المنافقين . قال شقيق بن سلمةَ : خطبَنا عبد الله ، فقال : والله لقد أخذت من فِيِّ رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة ، والله لقد علم أصحابُ رسول الله ﷺ أني من أعلمهم بكتاب الله ، وما أنا بخيرهم(٢) قال شقيقٌ : فما سمعتُ راداً يقول غير ذلك .

باب

مناقب بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم

يُكْنَى أبا عَبْدِ الكَرِيمِ ، ويُقَالُ : أبو عَبْدِ اللهِ ، ويُقَالُ : أَبو عَمْرو مَولى أَبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

قَالَ النَّبيُّ ﷺ : « رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الجَنَّةَ ، فَسَمِعْتُ خَشْفَةً ، فَقُلْتُ : مَنْ هٰذَا يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : بِلَالٌ »(٣)

---

(١) البخاري ٧/٧١ ، ٧٣ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب عمار وحذيفة ، ومناقب عبد الله بن مسعود ، وفي بدء الخلق : باب صفة ابليس وجنوده ، وفي الاستئذان : باب من القى له وسادة ، وهو في « المسند » ٦/٤٤٨ و ٤٤٩ و ٤٥١ .

(٢) أخرجه البخاري ٩/٤٣ ، ٤٤ في فضائل القرآن : باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .

(٣) أخرجه البخاري ٧/٣٤ ، ٣٥ من حديث جابر ، وهو متفق عليه من حديث أبي هريرة .

وَقَالَ جَابِرٌ : كَانَ عُمَرُ يَقُولُ : أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا يَعْنِي بِلَالاً »[١] .

٣٩٥٠ — أخبرنا ابن عبد القاهر ، نا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد ابن عيسى الجلودي ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، حدثني أبو جعفر محمد بن الفرج ، نا زيد بن الحباب ، أخبرني عبد العزيز بن أبي سلمة ، أنا محمد بن المنكدر

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أُرِيتُ الْجَنَّةَ ، فَرَأَيْتُ امْرَأَةَ أَبِي طَلْحَةَ ، وَسَمِعْتُ خَشْخَشَةً أَمَامِي ، فَإِذَا بِلَالٌ »

هذا حديث صحيح[٢] .

باب

مناقب عمار بن ياسر أبي اليقظان

مولى بني مخزوم رضي الله عنه قتل يوم صفين

٣٩٥١ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، نا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن دحيم الشيباني ،

---

(١) اخرجه البخاري ٧/٧٨ .

(٢) مسلم (٢٤٥٧) في فضائل الصحابة : باب فضائل ام سليم ام انس بن مالك .

نا أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري ، أنا قبيصة ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن هانىء بن هانىء

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : اسْتَأْذَنَ عَمَّارٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَعَرَفَ صَوْتَهُ ، فَقَالَ : « مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ [١] » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسنٌ صحيح ، المراد بالطيّب الطاهر .

٣٩٥٢ - أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن عبّاس الحميدي ، أنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا إبراهيم بن مرزوق البصري ، نا عبد الصمد بن عبد الوارث ، نا شعبة ، عن خالد الحذّاء ، عن سعيد بن أبي الحسن ، عن أبيه

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِعَمَّارٍ : « تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم[٢] عن إسحاق بن منصور ، عن

---

(١) واخرجه الترمذي (٣٧٩٩) في المناقب : باب مناقب عمار بن ياسر ، وابن ماجة (١٤٦) في المقدمة واسناده حسن .

(٢) (٢٩١٦) في الفتن : باب لاتقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى الرجل ان يكون مكان الميت من البلاء ، وقد رواه جماعة من الصحابة ، منهم ابو سعيد الخدري وهو في الصحيح ، وقتادة بن النعمان عند النسائي ، وابو هريرة عند الترمذي وعبد الله بن عمرو بن العاص عند النسائي وعثمان بن عفان ، وحذيفة وابو ايوب وابو رافع وخزيمة بن ثابت ، ومعاوية ، وعمرو بن العاص قال الحافظ : وكلها عند

عبد الصمد بن عبد الوارث ، وسعيد بن أبي الحسن أخو الحسن البصري ، وروى هذا الحديثَ ابنُ عونٍ ، عن الحسن ، عن أبيه ، عن أم سلمة .

باب

مناقب خديجة بنت خويلد ابن أسد رضي الله عنها

تُكْنَى أُمَّ هِنْدٍ ، قَالَ عُرْوَةُ : تُوُفِّيَتْ قَبْلَ فَرْضِ الصَّلَاةِ .

٣٩٥٣ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا قتيبةُ ، نا محمد بن فضيلٍ ، عن عُمارة ، عن أبي زُرعةَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : أَتَىٰ جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : « يَارَسُولَ اللهِ هٰذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ ، فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي ، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ ، وَلَا نَصَبَ » .

الطبراني وغيره وغالب طرقها صحيحة أو حسنة ، وفيه عن جماعة آخرين يطول عدهم ، وفي هذا الحديث علم من اعلام النبوة وفضيلة ظاهرة لعلي ولعمار ، ورد على النواصب الزاعمين ان عليا لم يكن مصيبا في حروبه ، ونقل المناوي في « فيض القدير » عن كتاب « الامامة » للامام عبد القاهر الجرجاني قوله : اجمع فقهاء الحجاز والعراق من فريقي الحديث والراي منهم مالك والشافعي وابو حنيفة والاوزاعي والجمهور الاعظم من المتكلمين والمسلمين ان علياً مصيب في قتاله لاهل صفين ، كما هو مصيب في اهل الجمل ، وان الذين قاتلوه بغاة ظالمون .

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبةَ وغيره عن ابن فُضيلٍ .

وأراد بالبيت : القصر ، يُقال : هذا بيتُ فلانٍ ، أي : قصره ، وبيت الرجُل : قصرُه ، قال أهل العلم واللغة : القصب في هذا الحديث : لؤلؤٌ مجوّفٌ واسعٌ ، كالقصرِ المنيفِ ، والصَّخبُ : اختلاط الأصوات ، والنَّصب والنُّصبُ : التعب ، ومنه قوله سبحانه وتعالى (بنُصْبٍ وعذابٍ) [ص : ٤١] فنفى عنه النَّصَبَ والصَّخَبَ ، لأنه ما من بيتٍ في الدنيا يَسكنُهُ قومٌ إلا كان بين أهله صخَبٌ وجلبةٌ ، وإلا كان في بنائه وإصلاحه نصَبٌ وتعبٌ ، فأخبر أن قصور أهل الجنة خاليةٌ عن هذه الآفات .

٣٩٥٤ — وأخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن اسماعيل ، نا محمد ابن أبي رجاء ، نا النَّضرُ عن هشام أخبرني أبي قال : سمعتُ عبد الله ابن جعفرٍ قال : سمعت

عَلِيًّا يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ » .

هذا حديث متفق على صحته [٢] أخرجه مسلم عن أبي كُرَيْبٍ ، عن

---

(١) البخاري ٧/١٠٥ في فضائل الصحابة : باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها رضي الله عنها ، وفي التوحيد باب قول الله تعالى (يريدون أن يبدلوا كلام الله) ، ومسلم (٢٤٣٢) في فضائل الصحابة : باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها .

(٢) البخاري ٦/٣٣٩ في الانبياء : باب (واذ قالت الملائكة يامريم ان الله

أبي أسامة ووكيع وأبي معاوية ، كلهم عن هشام بن عروة ، وقال : وأشار وكيعٌ إلى السماء والأرض .

٣٩٥٥ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري ، أنا جدّي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزّاز ، أنا محمد بن زكريا العُذافري ، أنا إسحاق الدَّبَري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن قتادة

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ ٱلْعَالَمِينَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ [1] » .

٣٩٥٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عمر بن محمد بن حسن ، حدثني أبي ، نا حفص بن غياث ، عن هشام ، عن أبيه

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا غِرْتُ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ مَا غِرْتُ عَلَىٰ خَدِيجَةَ ، وَمَا رَأَيْتُهَا ، وَلَـٰكِنْ كَانَ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا ، وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ ، ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً ، ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ ، وَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ : كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةٌ

اصطفاك) وفي فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها ، ومسلم (٢٤٣٠) وهو في الترمذي (٣٨٨٧) .

(١) اسناده صحيح ، واخرجه الترمذي (٣٨٨٨) وصححه .

إِلَّا خَدِيجَةُ ، فَيَقُولُ : « إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ ، وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ » .

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه مسلم عن سهل بن عثمان ، عن حفص بن غياث .

باب

مناقب فاطمة الزهراء رضي الله عنها

تُوُفِّيَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ وَدُفِنَتْ لَيْلاً

٣٩٥٧ ـ أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو الوليد نا ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن أبي مليكة

عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي ، فَمَنْ أَغْضَبَهَا ، أَغْضَبَنِي » .

هذا حديث صحيح [٢]

(١) البخاري ١٠٢/٧ في فضائل الصحابة : باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها ، وفي النكاح : باب غيرة النساء ووجدهن ، وفي الأدب : باب حسن العهد من الايمان ، وفي التوحيد : باب قول الله تعالى (ولاتنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له) ، ومسلم (٢٤٣٥) (٧٥) وهو في المسند ٥٨/٦ و ٢٠٢ و ٢٧٩ ، والترمذي (٢٠١٨) و (٣٨٨٥) وابن ماجة (١٩٩٧) .

(٢) البخاري ٨٢/٧ في فضائل الصحابة : باب مناقب فاطمة رضي الله عنها .

٣٩٥٨ — أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا قتيبةُ ، نا الليثُ ، عن ابن أبي مليكةَ

عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ : « إِنَّ بَنِي هَاشِمِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي أَنْ يُنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، فَلَا آذَنُ ، ثُمَّ لَا آذَنُ ، ثُمَّ لَا آذَنُ إِلَّا أَنْ يُرِيدَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطَلِّقَ ابْنَتِي ، وَيَنْكِحَ ابْنَتَهُمْ ، فَإِنَّمَا هِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي يُرِيبُنِي مَا أَرَابَهَا ، وَيُؤْذِينِي مَا آذَاهَا . »

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه مسلم أيضاً عن قتيبةَ عن ليثٍ ، عن عبد الله بن عُبيد الله بن أبي مُليكةَ القرشي التيميُّ ، وقال : « يريبني ما رابها » قال الفراء : راب وأراب بمعنى واحدٍ ، ويقال : أرابني ، أي شككني وأوهمني ، فإذا استيقنتَهُ ، قلتَ : رابني .

٣٩٥٩ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو سعيد محمد بن

---

(١) البخاري ٩/٢٨٥ ، ٢٨٧ في النكاح : باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة وفي الطلاق : باب الشقاق ، وفي الجمعة : باب من قال في الخطبة بعد الثناء أما بعد ، وفي الجهاد : باب ماذكر من درع النبي وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه ، وفي فضائل أصحاب النبي : باب مناقب رسول الله صلى الله عليه وسلم وباب ذكر أصهار النبي صلى الله عليه وسلم ، وباب مناقب فاطمة ، وأخرجه مسلم (٢٤٤٩) في فضائل الصحابة : باب فضائل فاطمة بنت عليه الصلاة والسلام ، وهو في سنن أبي داود (٢٠٧١) والترمذي (٣٨٦٦) وابن ماجة (١٩٩٨) ، و « المسند » ٤/٣٢٨ .

موسى الصيرفي ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفّار ، نا أبو جعفر محمد بن غالب بن حرْبٍ تمتام الضبّيُّ ، نا بِشر بن آدم ، نا إبراهيم ابن سعدٍ قال أبي ذكرهُ عن عُروةَ

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَعَا فَاطِمَةَ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ ، فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ فَبَكَتْ ، ثُمَّ دَعَاهَا فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ ، فَضَحِكَتْ ، فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذٰلِكَ ، فَقَالَتْ : دَعَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي مَرَضِهِ هٰذَا ، فَبَكَيْتُ ، ثُمَّ دَعَانِي ، فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ مَنْ يَتْبَعُهُ مِنْ أَهْلِهِ فَضَحِكْتُ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن يحيى بن قزعةَ ، وأخرجه مسلم عن منصور بن أبي مزاحمٍ ، كلاهما عن إبراهيم بن سعدٍ ، عن أبيه .

٣٩٦٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا موسى ، عن أبي عوانةَ ، نا فراس ، عن عامر ، عن مَسروق قال : حدثتني

عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ : إِنَّا كُنَّا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَهُ

(١) البخاري ٦/٤٦٢ في الانبياء باب علامات النبوة في الاسلام ، وفي فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفاته ، ومسلم (٢٤٥٠) وهو في «المسند» ٦/٧٧ و ٢٤٠ و ٢٨٣ .

جَمِيعاً لَمْ نُغَادِرْ مِنَّا وَاحِدَةً ، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي لَا وَاللهِ مَا يَخْفَى مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَلَمَّا رَآهَا رَحَّبَ ، قَالَ : مَرْحَباً يَا بِنْتِي ، ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ ، أَوْ عَنْ شِمَالِهِ ، ثُمَّ سَارَّهَا ، فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيداً ، فَلَمَّا رَأَى حُزْنَهَا سَارَّهَا الثَّانِيَةَ ، فَإِذَا هِيَ تَضْحَكُ ، فَقُلْتُ لَهَا : أَنَا مِنْ نِسَائِهِ خَصَّكِ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالسِّرِّ مِنْ بَيْنِنَا ، ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، سَأَلْتُهَا عَمَّا سَارَّكِ ؟ قَالَتْ : مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ سِرَّهُ ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ ، قُلْتُ لَهَا : عَزَمْتُ عَلَيْكِ بِمَا لِي عَلَيْكِ مِنَ الْحَقِّ لَمَّا أَخْبَرْتِينِي ، قَالَتْ : أَمَّا الْآنَ ، فَنَعَمْ ، فَأَخْبَرَتْنِي ، قَالَتْ : أَمَّا حِينَ سَارَّنِي فِي الْأَمْرِ الْأَوَّلِ ، فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً ، وَأَنَّهُ قَدْ عَارَضَنِي بِهِ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ ، وَلَا أَرَى الْأَجَلَ إِلَّا قَدِ اقْتَرَبَ ، فَاتَّقِي اللهَ وَاصْبِرِي ، فَإِنِّي نِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ ، قَالَتْ : فَبَكَيْتُ بُكَائِي الَّذِي رَأَيْتِ ، فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَّنِي الثَّانِيَةَ قَالَ : يَا فَاطِمَةُ أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هٰذِهِ الْأُمَّةِ »

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه مسلم عن أبي كامل الجحدري ، عن أبي عوانة .

قال محمد بن إسماعيل : نا أبو نُعيم ، نا زكريا ، عن فراس بإسناده مثل معناه ، وقال : « أما ترضينَ أن تكوني سيدةَ نساء أهل الجنة ، أو نساء المؤمنين » فضحكت لذلك ، وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبةَ ، عن عبد الله بن نمير ، عن زكريا وقال : « ألا ترضينَ أن تكوني سيدةَ نساء المؤمنين أو سيدةَ نساء هذه الأمّة » .

باب

مناقب عائشة بنت أبي بكر الصديق أم المؤمنين رضي الله عنها

تُكنَى أمَّ عَبْدِ اللهِ

٣٩٦١ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو اليمان ، أنا شُعيبٌ ، عن الزهريِّ ، حدَّثني أبو سلمةَ بن عبد الرحمن أنَّ

عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَا عَائِشُ هٰذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلَامَ » قَالَتْ : وعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ ، قَالَتْ : وَهُوَ يَرَىٰ مَا لَا أَرَىٰ .

---

(١) البخاري ١١/٦٧ في الاستئذان : باب من ناجى بين يدي الناس ولم يخبر بسر صاحبه ، فاذا مات اخبر به ، وفي الانبياء : باب علامات النبوة في الاسلام ، ومسلم (٢٤٥٠) (٩٨) وهو في سنن ابن ماجة (١٦٢١).

هذا حديث متفق على صحته [١] وأخرجه مسلم عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، عن أبي اليمان

٣٩٦٢ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن اسماعيل ، نا آدم ، نا شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن مرة

عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « كَمُلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ ، وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَىٰ النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَىٰ سَائِرِ الطَّعَامِ » .

هذا حديث متفق على صحته [٢] وأخرجه مسلم عن عبيد الله بن معاذ العنبري ، عن أبيه ، عن شعبة .

٣٩٦٣ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي ، أنا أبو

---

(١) البخاري ٨٣/٧ في فضائل الصحابة : باب فضل عائشة ، و ٤٧٩/١٠ في الأدب : باب من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفا ، وفي بدء الخلق : باب ذكر الملائكة ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب فضل عائشة ، وفي الاستئذان : باب تسليم الرجال على النساء ، والنساء على الرجال ، وباب إذا قال : فلان يقرئك السلام ، ومسلم (٢٤٤٧) (٩١) وأخرجه الترمذي (٣٨٧٦) وأبو داود (٥٢٣٢) .

(٢) البخاري ٨٣/٧ في فضائل الصحابة : باب فضل عائشة رضي الله عنها، وفي الانبياء : باب قول الله تعالى (وضرب الله مثلا للذين آمنوا امراة فرعون)وباب قول الله تعالى : (إذ قالت الملائكة يامريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح) ، ومسلم (٢٤٣١) واخرجه الترمذي (١٨٣٥) واحمد ٣٩٤/٤ و ٤٠٩ .

الحسن الطيسفونيُّ ، أخبرنا عبد الله بن عمر الجوهريُّ ، نا أحمد بن علي الكُشميهنيُّ ، نا عليُّ بن حُجر (ح) وأخبرنا أبو محمد الجوزجانيُّ ، أنا أبو القاسم الخزاعيُّ ، أنا الهيثم بن كُليب ، نا أبو عيسى ، نا علي ابن حُجْر ، أنا إسماعيل بن جعفر ، نا عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الأنصاريُّ أبو طُوالة أنه سمع

أَنَسَ بْنِ مَالِكٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَىٰ النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَىٰ الطَّعَامِ » وَفِي رِوَايَةِ أَبِي عِيسَىٰ « عَلَىٰ سَائِرِ الطَّعَامِ » .

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه مسلم عن علي بن حُجْر ، وأخرجاه من طرقٍ عن أبي طُوالة .

٣٩٦٤ ـ أخبرنا أبو سعيد الطاهريُّ ، أنا جدّي عبد الصمد البزّاز ، أنا محمد بن زكريا العُذافريُّ ، أنا إسحاق الدّبريُّ ، نا عبد الرزاق ، أنا مَعمر ، عن الزُهريّ ، عن عُروة

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتِ : اجْتَمَعَتْ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَرْسَلْنَ فَاطِمَةَ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقُلْنَ لَهَا : قُولِي لَهُ : إِنَّ نِسَاءَكَ قَدِ اجْتَمَعْنَ ، وَهُنَّ يُنْشِدْنَكَ الْعَدْلَ فِي بِنْتِ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ قَالَتْ : فَدَخَلْتُ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مَعَ عَائِشَةَ فِي مِرْطِهَا ،

---

(١) البخاري ٩/٤٧٩ في الاطعمة : باب الثريد ، ومسلم (٢٤٤٦) واخرجه الترمذي (٣٨٨١) وابن ماجة (٣٢٨١) .

فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ نِسَاءَكَ أَرْسَلْنَنِي إِلَيْكَ ، وَهُنَّ يُنْشِدْنَكَ ٱلْعَدْلَ فِي بِنْتِ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَتُحِبِّينَنِي ؟ » قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : « فَأَحِبِّيهَا » فَرَجَعَتْ إِلَيْهِنَّ ، فَأَخْبَرَتْهُنَّ بِمَا قَالَ لَهَا ، فَقُلْنَ : إِنَّكِ لَمْ تَصْنَعِي شَيْئاً ، فَارْجِعِي إِلَيْهِ قَالَتْ فَاطِمَةُ : وَاللهِ لَا أَرْجِعُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبَداً ـ قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَكَانَتِ ابْنَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَقّاً ـ فَأَرْسَلْنَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ قَالَتْ عَائِشَةُ : وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَتْ : إِنَّ أَزْوَاجَكَ أَرْسَلْنَنِي إِلَيْكَ وَهُنَّ يُنْشِدْنَكَ ٱلْعَدْلَ فِي بِنْتِ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ ، قَالَتْ : ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيَّ ، فَشَتَمَتْنِي ، قَالَتْ : فَجَعَلْتُ أُرَاقِبُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَنْظُرُ طَرْفَهُ ، هَلْ يَأْذَنُ لِي فِي أَنْ أَنْتَصِرَ ، فَلَمْ يَتَكَلَّمْ فَشَتَمَتْنِي حَتَّىٰ ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَا يَكْرَهُ أَنْ أَنْتَصِرَ مِنْهَا فَاسْتَقْبَلْتُهَا ، فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ افْحَمْتُهَا ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّهَا بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ » قَالَتْ عَائِشَةُ : وَلَمْ أَرَ امْرَأَةً خَيْراً وَأَكْثَرَ صَدَقَةً وَأَوْصَلَ لِلرَّحِمِ وَأَشَدَّ ابْتِذَالاً بِنَفْسِهَا فِي كُلِّ شَيْءٍ يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا عَدَا سَوْرَةً مِنْ غَرْبِ حِدَّةٍ كَانَ فِيهَا يُوشِكُ مِنْهَا ٱلْفَيْئَةَ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن اسماعيل بن أبي أوَيْس ، عن أخيه ، عن سليمان ، عن هشام بن عُروةَ ، وأخرجه مسلم عن عبد بن حُميدٍ وغيره ، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعدٍ ، عن أبيه ، عن صالح ، عن ابن شهابٍ ، عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، عن عائشة .

وقولها : « ما عدا سَوْرَةً من غرْبٍ » أي ماخلا ثورة من حِدَّةٍ والغرب : الحدة ، يقال : في فلان غرب ، أي : حدَّةٌ ، يُقال للعرْبدِ : سوَّارٌ ، لأنه يثور إلى الناس ويؤذيهم .

وعن أبي موسى الأشعريِّ قال : ما أشْكلَ علينا أصحاب رسول الله ﷺ حديثٌ قطُّ ، فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها فيه علماً (٢) . وقال موسى بن طلحة : ما رأيت أحداً أفصحَ من عائشة (٣) .

باب

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ) . [الأحزاب : ٣٢] وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً

(١) البخاري ١٥١/٥ ، ١٥٢ في الهبة: باب من اهدى الى صاحبه وتحرى بعض نسائه دون بعض ، ومسلم (٢٤٤٢) وهو في « المسند» ٨٨/٦ و ١٥٠ و ١٥١ .

(٢) أخرجه الترمذي (٣٨٧٧) وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب ، وهو كما قال .

(٣) أخرجه الترمذي (٣٨٧٨) وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب ، وهو كما قال .

مِنكُنَّ) . قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : لَمْ يَكُنْ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَيْرٌ مِنْ نِسَائِهِ ، وَلَٰكِنْ إِذَا عَصَيْنَهُ ، فَطَلَّقَهُنَّ عَلَىٰ الْمَعْصِيَةِ ، فَمَنْ سِوَاهُنَّ خَيْرٌ مِنْهُنَّ .

٣٩٦٥ – أخبرنا أبو عليٍّ حسان بن سعيد المنيعيُّ ، أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمِش الزياديُّ ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، نا أحمد بن يوسف السلميُّ ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همّام بن مُنبِّه قال : حدثنا

أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ نِسَاءُ قُرَيْشٍ ، أَحْنَاهُ عَلَىٰ وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ ، وَأَرْعَاهُ عَلَىٰ زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ » .

هذا حديث صحيح متفق على صحته [(١)] أخرجاه من طرق عن أبي هريرة ، ورواه سعيد بن المسيَّب عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ وزاد قال : يقول أبو هريرة على أثر ذلك : ولم تَرْكب مريم بنت عمرانَ بعيراً قطُّ .

قوله : أحناهُ ، من الحُنُوِّ وهو العطفُ والشفقةُ . وأرعاهُ ، قال الخطابيُّ : من الإرعاء وهو الإبقاء ، يقال : رعاه يرعاه رعياً من الرِّعاية ، وأرعى عليه ، أي : أبقى ، إرعاءً ، يقول : أحفظَ لماله وأبقاهُ والله أعلم .

(١) البخاري ١٠٧/٩ في النكاح : باب إلى من ينكح وأي النساء خير وما يستحب ان يتخير لنطفه من غير ايجاب ، وفي النفقات : باب حفظ المرأة زوجها في ذات يده والنفقة ، ومسلم (٢٥٢٧) في فضائل الصحابة : باب خيار الناس ، وهو في « المسند » ٢٦٩/٢ و ٢٧٥ و ٣٩٣ و ٤٤٩ و ٥٠٢ .

باب

فضل الأنصار رضي الله عنهم

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ الْآيَةَ [الحشر: ٩] وَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾ [التوبة: ١٠١] أَيْ: بِاسْتِقَامَةٍ وَسُلُوكٍ لِلطَّرِيقِ الَّذِي دَرَجَ عَلَيْهِ السَّابِقُونَ

٣٩٦٦ – أخبرنا الإمام أبو منصور محمد بن أسعد بن محمد حفدة العطاري أدام الله ظله، نا الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، أنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي، أنا محمد بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل، نا مسلم بن إبراهيم، نا شعبة، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن جبر،

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ».

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن محمد بن المثنى

---

(١) البخاري ٨٧/٧ في فضائل الصحابة: باب حب الانصار من الإيمان، وفي الإيمان: باب علامة الإيمان حب الانصار، ومسلم (١٢٨) في الايمان: باب الدليل على ان حب الانصار وعلي رضي الله عنهم من الايمان وعلاماته، وبغضهم من علامات النفاق، وهو في «المسند» ١٣٠/٣ و ٢٤٩، والنسائي ١١٦/٨ في الايمان: باب علامة النفاق.

عن عبد الرحمن بن مَهدي ، عن شعبة .

٣٩٦٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شُريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغويُّ ، نا عليُّ بن الجعْد ، أنا شعبة ، أخبرني عديُّ بن ثابت يقول : سمعتُ

ٱلْبَرَاءَ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي الْأَنْصَارِ : « لَا يُحِبُّكُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُكُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ ، مَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللهُ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ ، أَبْغَضَهُ اللهُ »

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه محمد ، عن حجاج بن منهال ، وأخرجه مسلم عن عُبيد الله بن معاذ ، عن أبيه ، كلاهما عن شعبة .

٣٩٦٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شُرَيْح ، أنا أبو القاسم البَغَويُّ ، نا علي بن الجعد ، أنا المبارك هو ابنُ فضالةَ ، عن ثابتٍ

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ ، وَلِأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ »

أخرجاه جميعاً من رواية زيد بن أرقم [2]

---

(١) البخاري ٨٧/٧ في فضائل الصحابة : باب حب الانصار من الإيمان ، ومسلم (١٢٩) وهو في « المسند » ٩٦/٤ و ١٠٠ و ٢٢١ والترمذي (٣٨٩٦) .

(٢) البخاري ٤٩٩/٨ في تفسير سورة إذا جاءك المنافقون ، ومسلم (٢٥٠٦) في فضائل الصحابة : باب فضائل الانصار رضي الله تعالى عنهم .

٣٩٦٩ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا عبد الرحمن بن أبي شُرَيْح، أنا أبو القاسم البغوي، نا علي بن الجَعْد، أنا شعبة، عن حُمَيْدٍ الطويل

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَتِ الْأَنْصَارُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا ... عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدَا

فَأَجَابَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ

لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَهْ ... فَأَكْرِمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجاه من طرقٍ عن أنسٍ، وأخرجه محمد عن آدمَ، عن شعبة.

٣٩٧٠ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري، أنا حاجب بن أحمد الطوسي، أنا محمد بن يحيى، نا يزيد بن هارون، نا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « لَوْلَا الْهِجْرَةُ، لَكُنْتُ امْرَءاً مِنَ الْأَنْصَارِ، وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ أَخَذُوا

وهو في الترمذي (٣٩٠٥) و«المسند» ٣/١٣٩ و ١٥٦ و ١٦٢ و ٢١٣ و ٢١٧ من حديث أنس و ٤/٣٦٩ و ٣٧٠ و ٣٧٢ و ٣٧٤ من حديث زيد بن أرقم.

(١) البخاري ٧/٩٠ في فضائل الصحابة: باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أصلح الانصار والمهاجرة، وفي الجهاد: باب التحريض على القتال، وباب حفر الخندق، وباب البيعة في الحرب الا يفروا، وفي المغازي: باب غزوة الخندق، وفي الرقاق: باب ماجاء في الرقاق، وفي الاحكام: باب كيف يبايع الامام الناس، ومسلم (١٨٠٥) وهو في «المسند» ٣/١٧٠ و ١٨٧ و ٢٠٥ و ٢٥٢ و ٢٨٨.

وَادِياً وَشِعْباً، وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ وَادِيَاً وَشِعْباً، لَسَلَكْتُ وَادِيَ الْأَنْصَارِ وَشِعْبَهُمْ »

هذا حديث متفق على صحته (١) اتفقا على إخراجه من طرق عن أبي هريرة .

٣٩٧١ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهريُّ ، أنا جدّي أبو سَهْل عبد الصمد بن عبد الرحمن البزّاز ، أنا أبو بكر محمد بن زكريا بن عُذافر ، أنا إسحاق بن إبراهيم بن عبّاد الدّبَريُّ ، نا عبد الرزاق ، أنا مَعمر ، عن ثابت البُنانيّ أنه سمع

أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « الْأَنْصَارُ عَيْبَتِي الَّتِي أَوَيْتُ إِلَيْهَا، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَاعْفُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَدَّوُا الَّذِي كَانَ عَلَيْهِمْ، وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ » (٢) .

أخرجاه من رواية أنس .

٣٩٧٢ - أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله

---

(١) البخاري ٨٦/٧ في فضائل الصحابة : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرءاً من الانصار ، ومسلم (١٠٦١) في الزكاة : باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الاسلام وهو في «المسند» ٤١٠/٢ و ٤١٩ و ٤٦٩ ، والترمذي (٣٨٩٧) وابن ماجة (١٦٤) .

(٢) البخاري ٩٢/٧ في فضائل الصحابة : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : « اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم » .

النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن بشّارٍ ، نا غُنْدَرٍ ، نا شعبةُ قال : سمعتُ قتادةَ

عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي ، وَإِنَّ النَّاسَ سَيَكْثُرُونَ وَيَقِلُّونَ ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ . »

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم أيضاً عن محمد بن بشارٍ .

وقوله : « كَرِشي » أي : جماعتي وصحابتي الذين أثقُ بهم وأعتمدهم في أموري ، والكَرِشُ : الجماعة ، وقد يكون الكرشُ عيالَ الرجُل وأهلهُ ، وقيل : كَرِشي ، أي : بطانتي وضرَبَ المثلَ بالكَرِش ، لأنه مُستقرُّ غذاء الحيوان الذي به يكون بقاؤه .

وقوله : « عيبتي » أي : خاصَّتي ومَوْضعُ سِرِّي ، كما أنَّ عَيْبةَ الرجُلِ مَوضعٌ لِحُرِّ مَتاعِهِ وثيابه ، وفي الحديث « بيننا عَيبةٌ مكفوفةٌ » (٢) أي : صدرٌ نقيٌّ من الغلِّ ، والعرب تكْني عن القلب والصدر بالعَيْبَةِ ، وهذا كما رُوي في الحديث : « الأنصارُ شِعارٌ والناسُ دِثارٌ » (٣) يعني هم البطانةُ والخاصَّةُ ، فإنَّ الشِّعارَ اسمٌ للثوب الذي يلي الجسد .

٣٩٧٣ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد ابن بشّارٍ ، نا غُنْدرٌ ، نا شعبةُ ، عن هشام سمعتُ

(١) البخاري ٩٣/٧ ، ومسلم (٢٥١٠) .
(٢) اخرجه احمد ٣٢٥/٤ ، وابو داود (٢٧٦٦) من حديث المسور ابن مخرمة ومروان بن الحكم ، ورجاله ثقات .
(٣) متفق عليه من حديث عبد الله بن زيد

أَنسًا يَقولُ : قَالَ النَّبيُّ ﷺ لِلأَنْصَارِ : « إنكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً ، فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ تَلْقَوْنِي ، وَمَوْعِدُكُمُ الحَوْضُ » .

هذا حديث صحيح [١] .

الأَثَرةُ : اسمٌ من : آثَرَ يُؤثِرُ إيثاراً ، يريد يستأثرُ عليكم ، فيُفضّلُ غيرَكم نفسَه عليكم .

٣٩٧٤ – أخبرنا أبو سعيدٍ الطاهريُّ ، أنا جدّي عبد الصمد البزاز ، أنا محمد بن زكريا العُذافريُّ ، أنا إسحاق بن إبراهيم الدَّبَريُّ ، حدثنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهريِّ ، أخبرني

أَنسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ أُنَاسًا مِنَ الأَنْصَارِ قَالُوا يَوْمَ حُنَيْنٍ حِينَ أَفاءَ اللهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ أَمْوَالَ هَوَازِنَ ، فَطَفِقَ النَّبيُّ ﷺ يُعطِي رِجَالاً مِنْ قُرَيْشٍ المِائَةَ مِنَ الإبِلِ كُلَّ رَجلٍ مِنْهُمْ ، فَقَالُوا : يَغفِرُ اللهُ لِرَسُولِ اللهِ يُعْطِي قُرَيْشًا ، وَيَتْرُكُنَا وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ . قَالَ أَنسٌ : فَحُدِّثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَقَالَتِهِمْ ، فَأَرْسَلَ إلَىٰ الأَنْصَارِ ، فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ ، وَلَمْ يَدَعْ مَعَهُمْ أَحداً مِنْ غَيْرِهِمْ ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا

(١) البخاري ٧/٨٩ في فضائل الصحابة : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار : اصبروا حتى تلقوني على الحوض ، وفي الفتن : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : ستروت بعدي أمورا تنكرونها ، ومسلم (١٨٤٥) : في الامارة : باب الامر بالصبر عند ظلم الولاة واستنكارهم وهو في الترمذي (٢١٩٠) .

جَاءَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ » فَقَالَ الْأَنصَارُ : أَمَّا ذَوُو رَأْيِنَا فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا ، وَأَمَّا أُنَاسٌ حَدِيثَةٌ أَسْنَانُهُمْ ، فَقَالُوا كَذَا وَكَذَا لِلَّذِي قَالُوا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّمَا أُعْطِي رِجَالاً حُدَثَاءَ عَهْدٍ بِكُفْرٍ أَتَأَلَّفُهُمْ » أَوْ قَالَ : « أَسْتَأْلِفُهُمْ أَفَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْأَمْوَالِ ، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى رِحَالِكُمْ ، فَوَاللهِ لَمَا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ » قَالُوا : أَجَلْ يَارَسُولَ اللهِ قَدْ رَضِينَا ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ بَعْدِي أَثَرَةً شَدِيدَةً ، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ ، فَإِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ » قَالَ أَنَسٌ : فَلَمْ يَصْبِرُوا .

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه محمدٌ عن عبد الله بن محمد ، عن هشام ، عن معمر ،وعن أبي اليمان،عن شعيب ، وأخرجه مسلم عن حرملة ،عن يحيى ، عن عبد الله بن وهب ، عن يونس كلٌّ عن الزهريّ

---

(١) البخاري ٤٢/٨ في المغازي : باب غزوة الطائف ، وفي الجهاد : باب ماكان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب الانصار وفي الفرائض : باب مولى القوم من انفسهم وابن اخت القوم منهم ، ومسلم (١٠٥٩) في الزكاة : باب اعطاء المؤلفة قلوبهم على الاسلام وتصبر من قوي ايمانه ، وهو في «المسند» ١٦٦/٣ و ١٦٩ و ١٨٨ و ٢٠١ و ٢٤٦ و ٢٤٩ .

٣٩٧٥ — أخبرنا أبو سعيد الطاهريُّ ، أنا جدّي عبد الصمد البزاز ، أنا محمد بن زكريا العُذافريُّ ، أنا إسحاق الدَّبريُّ ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الأعمش ، عن أبي صالح

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : اجْتَمَعَ نَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالُوا : يُؤْثِرُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْنَا غَيْرَنَا ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَخَطَبَهُمْ ثُمَّ قَالَ : « يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَمْ تَكُونُوا أَذِلَّةً فَأَعَزَّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ » قَالَ : « أَلَمْ تَكُونُوا ضُلَّالًا فَهَدَاكُمُ اللهُ » ؟ قَالُوا : صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ ، قَالَ : « أَلَمْ تَكُونُوا فُقَرَاءَ ، فَأَغْنَاكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ » قَالُوا : صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ ، قَالَ : « أَلَا تُجِيبُونِي ، أَلَا تَقُولُونَ : أَتَيْتَنَا طَرِيدًا فَآوَيْنَاكَ ، وَأَتَيْتَنَا خَائِفًا ، فَأَمَّنَّاكَ ، أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاءِ وَالْبَعِيرِ ، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ تُدْخِلُونَهُ دُورَكُمْ ، لَوْ أَنَّكُمْ سَلَكْتُمْ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا ، وَسَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا ، لَسَلَكْتُ وَادِيَكُمْ أَوْ شِعْبَكُمْ ، وَلَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَءًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَإِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي »[1] .

---

(١) البخاري ٣٨/٨ ، ٤٢ في المغازي : باب غزوة أوطاس ، ومسلم (١٠٦١) في الزكاة : باب اعطاء المؤلفة قلوبهم على الاسلام ، وهو في الترمذي (٣٩٨٧) .

أخرجه محمد من رواية عبَّادِ بن تميمٍ عن عبد الله بن زيدٍ .

قوله : « لولا الهجرةُ لكنتُ امرأً من الأنصار » ليس المراد منه الانتقال عن النسب الولاديّ ، لأنه حرامٌ مع أن نسبه عليه السلام أفضلُ الأنسابِ وأكرمها ، إنما المراد منه النَّسب البلاديُّ ، معناه : لولا أن الهجرة مرٌ ظاهرٌ كانت بسبب الدّين ، ونسبتها دينيةٌ لا يسعني تركها ، لأنها عبادةٌ كنتُ مأموراً بها ، لا نتسبتُ إلى داركم ، ولانتقلتُ عن هذا الاسم إليكم .

وقوله : « لو أنّ الناس أخذوا وادياً وشعباً لسلكتُ واديَ الأنصار وشعبهم » أراد : أن أرض الحجاز كثيرةُ الأودية والشّعاب ، إذا ضاق الطريق عن الجميع ، فسلك رئيسٌ شعباً اتّبعه قومُه حتى يُفضوا إلى الجادة . وفيه وجهٌ آخر أراد بالوادي : الرأيَ والمذهبَ ، كما يُقال : فلانٌ في وادٍ ، وأنا في وادٍ . هذا معنى كلام الخطابيّ رحمه الله .

٣٩٧٦ - أخبرنا أبو عبد الله الخِرَقيُّ ، أنا أبو الحسن الطيسفونيُّ ، أنا عبد الله بن عمرَ الجوهريُّ ، نا أحمد بن عليٍّ الكُشميهنيُّ ، نا علي ابن حُجْرٍ ، نا إسماعيل بن جعفر ، عن حُميدٍ

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ فَأَعْطَى الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ مِائَةً مِنَ الإِبِلِ ، وَعُيَيْنَةَ بْنَ بَدْرٍ مِائَةً مِنَ الإِبِلِ ، وَذَكَرَ نَفَرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالُوا : يُعْطِي غَنَائِمَنَا قَوْمًا تَقْطُرُ مِنْ سُيُوفِنَا دِمَاؤُهُمْ ، فَبَلَغَهُ ذَلِكَ ، فَجَمَعَ

الْأَنْصَارَ فَقَالَ : هَلْ فِيكُمْ غَيْرُكُمْ ؟ قَالُوا : لَا ، غَيْرَ ابْنِ أُخْتِنَا هٰذَا ، قَالَ : « ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ » ثُمَّ قَالَ : «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا ، أَوْ بِالشَّاءِ وَالْإِبِلِ ، وَتَذْهَبُونَ بِمُحَمَّدٍ إِلَىٰ دِيَارِكُمْ ؟ » قَالُوا : بَلَىٰ يَارَسُولَ اللهِ ، قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَوْ أَخَذَ النَّاسُ وَادِيًا ، وَأَخَذَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا ، لَأَخَذْتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ ، الْأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي ، وَلَوْلَا الْهِجْرَةُ ، لَكُنْتُ امْرَءًا مِنَ الْأَنْصَارِ »

هذا حديث متفق على صحته

- أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الخِرَقيُّ ، أنا أبو الحسن الطَّيسفونيُّ ، نا عبد الله بن عمر الجوهريُّ ، نا أحمد بن عليٍّ الكُشْمِيهَنيُّ ، نا عليُّ بن حُجْر ، نا إسماعيل بن جعفر ، عن حُميد

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، خَرَجَ يَوْمًا غَاضِبًا ، فَتَلَقَّاهُ زَارِيُّ الْأَنْصَارِ وَخَدَمُهُمْ قَالَ : مَا هُمْ بِوُجُوهِ الْأَنْصَارِ يَوْمَئِذٍ ، فَقَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ وَإِنِّي لَأُحِبُّكُمْ - مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا - ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الْأَنْصَارَ قَدْ قَضَوُا الَّذِي عَلَيْهِمْ ، وَبَقِيَ الَّذِي عَلَيْكُمْ ، فَأَحْسِنُوا إِلَىٰ مُحْسِنِهِمْ ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ » .

هذا حديث صحيح .

— أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي، أنا محمد بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل، نا أبو نُعيم، نا عبد الرحمن بن سليمان بن حنظلة بن الغسيل، نا عكرمة

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ بِمِلْحَفَةٍ قَدْ عَصَّبَ بِعِصَابَةٍ دَسْمَاءَ حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ، وَيَقِلُّ الْأَنْصَارُ حَتَّى يَكُونُوا فِي النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ الْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ، فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ شَيْئًا يَضُرُّ فِيهِ قَوْمًا، وَيَنْفَعُ فِيهِ الْآخَرِينَ، فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ، فَكَانَ آخِرَ مَجْلِسٍ جَلَسَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ»

هذا حديث صحيح (1) .

قوله عَصَّبَ بعصابةٍ دَسْماءَ، أي: بعمامةٍ سوداء، والعِصابةُ: العِمامةُ، والدَّسْماءُ: السوداء، رُوِيَ عن عثمان رأى صبيّاً تأخذُه العينُ، فقال: دَسِّموا نُونَتَه. النُّونَةُ: النُّقْرةُ في الذَّقَن .

— أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل، أنا أبو الحسن عليُّ

---

(1) البخاري ٦/٦٢٢ في المناقب: باب علامات النبوة في الإسلام، وفي الجمعة: باب من قال في الخطبة بعد الثناء: أما بعد، وفي فضائل أصحاب النبي: باب قول النبي صلى الله عليه وسلم «اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم» .

ابن عبد الله الطَّيسفونيُّ ، أنا عبد الله بن عمر الجَوْهَريُّ ، نا أحمد ابن عليِّ الكُشْمِيهَنيُّ ، نا عليُّ بن حُجْرٍ ، نا إسماعيل بن جعفر ، نا حُميد

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَلَا أُخبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ [illegible] قَالُوا [illegible] رَسُولَ اللهِ قَالَ : دَارُ بَنِي النَّجَّارِ ، ثُمَّ دَارُ بَنِي الْأَشْهَلِ ، ثُمَّ دَارُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، ثُمَّ دَارُ بَنِي سَاعِدَةَ ، وَفِي كُلِّ دَارِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ » .

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجاه من طرُقٍ عن أنسٍ .
أراد بالدُّور : القبائل التي يسكنون الدُّورَ ، والدُّورُ : هي المحالُّ التي فيها الدُّورُ .

باب

مناقب سعد بن معاذ الأنصاري أبو عمرو
مَاتَ قَبْلَ النَّبيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

- أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذِّنُ ، أنا أبو

---

(١) البخاري ٨٨/٧ في فضائل الصحابة : باب فضل دور الانصار ، ومسلم (٢٥١١) في فضائل الصحابة : باب خير دور الانصار ، وهو في الترمذي (٣٩٠٧) في المناقب : باب ماجاء في اي دور الانصار خير .

سعيدٍ الصيرفيُّ ، نا أبو العبَّاس الأصمُّ ، نا أحمد بن عبد الجبَّار ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَقَدِ اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ » .

هذا حديث متفق على صحته[١] أخرجه محمد عن محمد بن المثنّى ، عن الفضل بن مُساورٍ ختَنِ أبي عوانةَ ، وأخرجه مسلم عن عمرو النّاقد ، عن عبد الله بن إدريس الأوْدِيّ ، كلاهما عن الأعمش .

وعن الأعمش قال أبو صالحٍ عن جابرٍ عن النبيّ ﷺ : « اهتزّ عرش الرحمن لموت سعدِ بن معاذ »

قوله : اهتزّ ، أي : ارتاحَ بروحه حين صُعِدَ بهِ . قيل : أراد بالاهتزاز : السُرورَ والاستبشار ، ومعناه : أنّ حملة العرش فرحوا بقدوم روحه ، فأقامَ العرشَ مقامَ مَنْ حَمَلَهُ ، كقوله : « هذا جبلٌ يحبنا ونحبُّهُ » أي : أهله[٢] .

قلتُ : والأولى إجراؤه على ظاهره ، وكذلك قولُه عليه السلام « أحدٌ جبلٌ يحبُّنا ونحبُّه » ، ولا يُنكَرُ اهتزاز ما لا روح فيه بالأنبياء والأولياء ، كما اهتزّ أُحدٌ وعليهِ رسول اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ وعمر

---

(١) البخاري ٧/٩٣ في فضائل الصحابة : باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه ، ومسلم (٢٤٦٦) (١٢٤) في فضائل الصحابة : باب فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه ، وهو في الترمذي (٣٨٤٧) وابن ماجة (١٥٨) .

(٢) وقال الحربي : اذا عظموا الأمر نسبوه إلى عظيم ، كمايقولون : قامت لموت فلان القيامة ، واظلمت الدنيا ونحو ذلك .

وعثمان ، وكما اضطربتِ الأسطوانةُ على مفارقته .

ـ أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عُبَيْد الله ابن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق

عَنِ ٱلْبَرَاءِ قَالَ : أُهْدِيَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ثَوْبُ حَرِيرٍ ، فَجَعَلْنَا نَلْمِسُهُ ، وَنَتَعَجَّبُ مِنْهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَتَعْجَبُونَ مِنْ هَـٰذَا » قُلْنَا : نَعَمْ ، قَالَ: «مَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْ هَـٰذَا » .

هذا حديث متفق على صحته (١) وأخرجاه جميعاً عن محمد بن بشّارٍ ، عن محمد بن جعفرٍ ، عن شعبةَ ، عن أبي إسحاق

قوله عليه السلام : « مناديل سعدٍ في الجنة خيرٌ من هذا » قال الخطابيُّ : إنما ضَرب المثل بالمناديل ، لأنها ليست من عِلْيَةِ اللباس ، بل هي تبتذلُ في أنواعٍ من المرافق ، فتمسح بها الأيدي ، ويُنفَضُ بها الغبار عن البدن ، ويغطى بها ما يُهدى في الأطباق ، وتتخذ لفافاً للثياب ، فصار سبيلُها سبيل الخادم وسبيلُ سائر الثياب سبيلُ المخدوم ،

---

(١) البخاري ٢٤٥/١٠ في اللباس : باب مس الحرير من غير لبس ؛ وفي بدء الخلق : باب ماجاء في صفة الجنة ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب سعد بن معاذ ، وفي الأيمان والنذور : باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم (٢٤٦٨) في فضائل الصحابة : باب فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه ، وهو في الترمذي (٣٨٤٦) وابن ماجة (١٥٧) .

أي : فإذا كانت مناديلُه ،وليست هي من عِلية الثياب هكذا ، فما ظنُّك بعلِيَّتها ؟

ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، نا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفّار ، نا أحمد بن منصور الرماديُّ ، عبد الرزاق ، أنا معمر

عَن قتادَةَ قَالَ : لَمّا حُمِلَتْ جِنَازَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ، قَالَ الْمُنَافِقُونَ : مَا أَخفَّ جِنَازَتَهُ ، وَذٰلِكَ لِحُكْمِهِ فِي قُرَيْظَةَ ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : « إِنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ تَحْمِلُهُ » .

هذا مرسلٌ . ورواه أبو عيسى[١] عن عبد بن حُميد ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة ، عن أنسٍ وقال : هذا حديث حسنٌ صحيح .

باب

مناقب أُبي بن كعب أبي المنذر الأنصاري الخزرجي

شهِدَ الْعَقَبَةَ وَبَدْراً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « أَقْرَؤُهُمْ أُبَيٌّ »[٢] .

ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو الحسين علي

---

(١) يعني الترمذي وهو في « سننه » (٣٨٤٨) وإسناده صحيح .
(٢) قطعة من حديث أخرجه أحمد والترمذي وقد تقدم .

ابن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفّار ، نا أحمد ابن منصور الرّماديّ ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن قتادة

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمْ يَخْتِمِ ٱلْقُرْآنَ مِنْ أَصْحَابِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ مَوْتِهِ إِلَّا أَرْبَعَةٌ : أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَأَبُو زَيْدٍ ، كُلُّهُمْ مِنَ ٱلْأَنْصَارِ .

هذا حديث متفق على صحته[١] أخرجه محمد عن محمد بن بشّار ، عن يحيى ، وأخرجه مسلم عن محمد بن مثنّى ، عن أبي داود ، كلاهما عن شعبة ، عن قتادة

ورواه سعيدٌ عن قتادة ، عن أنسٍ قال : مات أبو زيدٍ ولم يترك عقباً وكان بدرياً[٢] .

ورواه ثابتٌ وثمامةُ عن أنسٍ ، وبذكر أبا الدّرداء ، ولم يذكر أبيّ بن كعبٍ[٣] .

واختلفوا في اسم أبي زيدٍ هذا فقيل : اسمه سعدُ بن عُبيدِ بن النّعمان ، ويقال : ابن شهيدِ بن النّعمانِ الخزرجي ، وقيل : من الأوسِ وابنُه عمر بن سعدٍ والي عمر بن الخطاب على الشام ، ويقال : اسمه قيسُ بن السّكن الخزرجيُّ ، ويقال : ثابتُ بن زيدٍ ، والأول

---

(١) البخاري ٩٦/٧ في فضائل الصحابة : باب مناقب زيد بن ثابت وفي فضائل القرآن : باب القراء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومسلم (٢٤٦٥)

(٢) هو في البخاري ٢٤٣/٧ .

(٣) هو في البخاري ٤٧/٩ ، ٤٨ .

أصحّ ، استشهد بالقادسيّة سنة خمسَ عشرةَ وهو ابن أربعٍ وستّين سنةً .

- أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو عمرو بكر بن محمد المزَنيُّ ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ، نا الحسين بن الفضل البَجَليُّ ، نا عفّانُ ، نا همّامٌ ، عن قتادة

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا أُبَيّاً ، فَقَالَ : « إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ » قَالَ : اللهُ سَمَّانِي لَكَ ؟ قَالَ : « اللهُ سَمَّاكَ لِي » فَجَعَلَ يَبْكِي ، قَالَ قَتَادَةُ : وَنُبِّئْتُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ : (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا) [البينة : ١] .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن حسّان بن حسّان ، وأخرجه مسلم عن هدّاب بن خالد ، كلاهما عن همام .

- أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفّار ، نا أحمد بن منصور الرّماديُّ ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن قتادة وأبان

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ : « إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ » قَالَ أُبَيٌّ : أَوَسَمَّانِي ؟

---

(١) البخاري ٥٥٨/٨ في تفسير سورة لم يكن الذين كفروا ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب أبي بن كعب ، ومسلم (٧٩٩) في صلاة المسافرين وقصرها : باب استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل والحذاق فيه ، وفي فضائل الصحابة : باب فضائل أبي بن كعب وهو في «المسند» ١٣٠/٣ و ١٣٧ و ١٨٥ و ٢١٨ و ٢٣٣ و ٢٧٣ و ٢٨٤ ، والترمذي (٣٨٩٤) .

قَالَ : « وَسَمَّاكَ لِي » قَالَ فَبَكَى أُبَيٌّ .

هذا حديث متفق على صحته . قيل : أراد أن يحفظه أبيٌّ ، وكان أبيٌّ مقدَّماً على قُرّاء الصحابة ، قال عليه السلام : « أقرؤكم أبيّ » .

باب

مناقب خزيمة بن ثابت رضي الله عنه

ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفّار ، نا أحمد بن منصور الرّمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ، عن خارجة بن زيدٍ قال : قال

زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ : لَمَّا كَتَبْنَا الْمَصَاحِفَ ، فَقَدْتُ آيَةً كُنْتُ أَسْمَعُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَوَجَدْتُهَا عِنْدَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ) حَقٌّ (تَبْدِيلا) قَالَ : فَكَانَ هُوَ ثَمَّةَ يُدْعَى ذَا الشَّهَادَتَيْنِ ، أَجَازَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَهَادَتَهُ بِشَهَادَةِ رَجُلَيْنِ . قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَقُتِلَ مَعَ عَلِيٍّ يَوْمَ صِفِّينَ .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد[1] عن أبي اليمان ، عن شعيب ، عن

---

(١) هو في «صحيحه» ١٨/٦ في الجهاد : باب قول الله عز وجل (من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه) وفي المغازي : باب غزوة أحد ،

الزهري ، وقال معمر عن الزهري أو قتادة أو كلاهما : إن يهودياً جاء يتقاضى النبي ﷺ ، فقال له النبي ﷺ : « قد قضيتك » فقال اليهودي : بيِّنتك ؟ فجاء خزيمة بن ثابت ، وقال : أنا أشهد أنه قد قضاك ، فقال النبي ﷺ : « وما يدريك ؟ » قال : إني أصدقك بأعظم من ذلك بخبر السماء ، فأجاز رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين [1].

باب

مناقب أسيد بن حضير الأنصاري أبي يحيى الأشهلي

وعباد بن بشر الأنصاري الحارثي رضي الله عنهما

مَاتَ أُسَيْدٌ فِي عَهْدِ عُمَرَ .

— حدثنا أبو الفضل زياد بن محمد بن زياد الحنفي ، أنا أبو معاذ الشاه بن عبد الرحمن بن محمد بن مأمون المزني ، نا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل الآدمي ببغداد ، نا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي ، نا معاذ بن هشام ، نا أبي ، عن قتادة

نَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ ، وَمَعَهُمَا

وفي تفسير سورة الاحزاب : باب « فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا » وهو في الترمذي (٣٢٠٣) .

(١) حديث خزيمة أنه جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين صحيح أخرجه أحمد ٢١٦/٥ و ٢١٧ ، وأبو داود (٣٦٠٧) وغيرهما بغير هذه السياقة .

مِثْلُ الْمِصْبَاحَيْنِ يُضِيئَانِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا ، فَلَمَّا افْتَرَقَا صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدٌ حَتَّى دَخَلَ إِلَى أَهْلِهِ .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد[١] عن محمد بن المثنى ، عن معاذ ابن هشام ، وقال حمّاد عن ثابت عن أنس : كانا أسيداً وعبّاد بن بشر.

- أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيّ ، أنا أبو الحسين عليّ ابن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفّار ، نا أحمد بن منصور الرّماديّ ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن ثابت

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ الْأَنْصَارِيَّ وَرَجُلاً آخَرَ مِنَ الْأَنْصَارِ تَحَدَّثَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَاجَةٍ لَهُمَا حَتَّى ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ سَاعَةٌ فِي لَيْلَةٍ شَدِيدَةِ الظُّلْمَاءِ ، ثُمَّ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَنْقَلِبَانِ وَبِيَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عُصَيَّةٌ فَأَضَاءَتْ عَصَا أَحَدِهِمَا لَهُمَا حَتَّى مَشَيَا فِي ضَوْئِهَا حَتَّى إِذَا افْتَرَقَتْ بِهِمَا الطَّرِيقُ ، أَضَاءَتْ لِلْآخَرِ عَصَاهُ ، فَمَشَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي ضَوْءِ عَصَاهُ حَتَّى بَلَغَ أَهْلَهُ»[٢] .

هذا حديث صحيح .

---

(١) هو في «صحيحه» ١/٤٦٣ في المساجد : باب ادخال البعير في المسجد للعلة ، وفي الانبياء : باب سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية فأراهم انشقاق القمر ، وفي فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب منقبة اسيد بن حضير وعباد بن بشر .

(٢) واخرجه احمد ٣/١٣٧ و ١٣٨ واسناده صحيح .

باب

مناقب أنس بن مالك الأنصاري أبي حمزة النجاري الخزرجي

خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم

سَكَنَ ٱلْبَصْرَةَ وَتُوُفِّيَ بِهَا ، آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَهُوَ ابْنُ مِائَةٍ إِلَّا سَنَةً ، وَيُقَالُ : ابْنُ مِائَةٍ وَثَلَاثِ سِنِينَ .

- أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن بشّار ، نا غُنْدَرٌ ، نا شُعبةُ قال : سمعتُ قتادةَ

عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ أَنَّهَا قَالَتْ : يَارَسُولَ اللهِ أَنَسٌ خَادِمُكَ ، ادْعُ اللهَ لَه . قَالَ : « اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ » .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه مسلم عن محمد بن بشّار

---

(1) البخاري ١١/١٥٤ في الدعوات : باب الدعاء بكثرة المال والولد مع البركة ، وباب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه بطول العمر وبكثرة ماله ، وباب الدعاء بكثرة الولد مع البركة ، وباب قول الله تعالى : (وصل عليهم) وفي الصوم : باب من زار قوما فلم يفطر عندهم ، ومسلم (٢٤٨٠) في فضائل الصحابة : باب فضائل انس بن مالك رضي الله عنه ، وهو في الترمــذي (٣٨٢٨) .

أيضاً ، ورواه إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس ، وقال : قال أنس : إنَّ مالي لكثير ، وإنَّ ولدي وولد ولدي ليتعادُّون على نحو المائة اليوم (١) ورُوي عن ثابت عن أنس قال : فأكثر اللهُ مالي حتى إنَّ كرماً يحمل مرَّتين .

باب
مناقب عبد الله بن سلام بن الحارث الخزرجي ابي يوسف
رضي الله عنه

قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي رُؤْيَا رَآهَا : فَأَنْتَ عَلَى الإِسْلَامِ حَتَّىٰ تَمُوتَ (٢) .

– أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن يوسف قال : سمعتُ مالكاً يحدّث عن أبي النَّضر مولى عمر بن عبيد الله عن عامر بن سعد بن أبي وقاص

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لِأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ : « إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ إِلَّا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ ، وَفِيهِ نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

(١) اخرجه مسلم (٢٤٨١) (١٤٣) في فضائل الصحابة : باب فضائل انس بن مالك .

(٢) اخرجه البخاري ٧/٩٨ في فضائل الصحابة : باب مناقب عبد الله بن سلام .

عَلَىٰ مِثْلِهِ) الآيَة [الأحقاف : ١٠]) قَالَ : لَا أَدْرِي قَالَ مَالِكٌ الْآيَةُ أَوْ فِي الْحَدِيثِ .

هذا حديث متفق على صحته[1] أخرجه مسلم عن زهير بن حرب ، عن إسحاق بن عيسى ، عن مالك .

قال الخطابي : قد علم سعد أن النبي ﷺ أوجب له الجنة مع التسعة من أصحابه الذين هو عاشرهم ، ولكنه كره التزكية لنفسه ، ولم يرَ لنفسه ما رآه لأخيه .

باب

مناقب البراء بن مالك رضي الله عنه

— أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس الطيسفوني ، أنا أبو الحسن الترابي ، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر بن بسطام ، أنا أحمد بن سيار القرشي ، نا يحيى بن سليمان ، نا مروان ، عن حميد

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ ، مِنْهُمُ الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ[2] » .

هذا حديث حسن غريب .

---

(١) البخاري ٧/٩٧ في فضائل الصحابة : باب مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه وفي التعبير : باب الخضر في المنام والروضة الخضراء ، وباب التعليق بالعروة والحلقة ، ومسلم (٢٤٨٣) في فضائل الصحابة : باب فضائل عبد الله بن سلام رضي الله عنه .

(٢) وأخرجه الترمذي (٣٨٥٣) في المناقب : باب مناقب البراء بن مالك رضي الله عنه ، وإسناده حسن .

باب

فضل فقراء المهاجرين

ــ أنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العبّاس الطيسفوني ، أنا أبو الحسن الترابي ، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن بسطام ، أنا أحمد بن سيّار القرشي ، نا مسدّد ، نا جعفر ابن سليمان ، عن المُعلّى بن زياد ، عن العلاء بن بشير المُزَني ، عن أبي الصديق

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : جَلَسْتُ فِي نَفَرٍ مِنْ ضُعَفَاءِ الْمُهَاجِرِينَ ، وَإِنَّ بَعْضَهُمْ لَيَسْتَتِرُ بِبَعْضٍ مِنَ الْعُرِيِّ وَقَارِئٌ يَقْرَأُ عَلَيْنَا إِذْ جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَقَامَ عَلَيْنَا ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، سَكَتَ الْقَارِئُ ، فَسَلَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ : « مَا كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ ؟ » قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهُ كَانَ قَارِئٌ يَقْرَأُ عَلَيْنَا ، فَكُنَّا نَسْتَمِعُ إِلَىٰ كِتَابِ اللهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي جَعَلَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ أَمَرَنِي أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِي مَعَهُمْ » قَالَ : ثُمَّ جَلَسَ وَسْطَنَا لِيَعْدِلَ نَفْسَهُ فِينَا ، ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ هٰكَذَا فَتَحَلَّقُوا ، وَبَرَزَتْ وُجُوهُهُمْ لَهُ ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَرَفَ مِنْهُمْ أَحَداً غَيْرِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَبْشِرُوا يَا مَعْشَرَ صَعَالِيكِ

الْمُهَاجِرِينَ بِالْفَوْزِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَاءِ النَّاسِ بِنِصْفِ يَوْمٍ ، وَذَلِكَ مِقْدَارُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ[١] »

وأخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أبو منصور السمعانيُّ ، نا أبو جعفر الريانيُّ ، نا حميد بن زنجوية ، نا عبد الله بن يوسف ، نا عمر ابن المغيرة ، نا المعلى بن زياد القردوسيُّ بهذا الإسناد مثل معناه

باب
فضل من شهد بدراً والحديبية

حُكِيَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ) لِأَهْلِ بَدْرٍ مِنَ السَّعَادَةِ (لَمَسَّكُمْ فِيمَا

---

(١) واخرجه احمد ٣/٦٣ و ٩٦ ؛ وابو داود (٣٦٦٦) في العلم : باب في القصص ، والعلاء بين بشير المزني لم يوثقه غير ابن حبان وباقي رجاله ثقات ويشده ما اخرجه الترمذي (٢٣٥٢) وابن ماجة (٤١٢٣) من حديث عطية العوفي عن ابي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بخمسمئة سنة » . ويشهد له حديث ابن عمر عند ابن ماجة (٤١٢٤) وفي سنده موسى بن عبيدة ضعيف ، وفي الباب عن ابي هريرة عند الترمذي (٢٣٥٤) وابن ماجة (٤١٢٢) « يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل الاغنياء بخمسمئة عام نصف يوم » واسناده حسن ، وصححه ابن حبان (٢٥٦٧) ، وعن عبد الله ابن عمرو بن العاص عند ابن حبان (٢٥٦٦) .

أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)[١].

٣٩٩٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا جرير ، عن يحيى بن سعيد

عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ - وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ - قَالَ : جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ ؟ » قَالَ : « مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ » أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا قَالَ : « وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ » .

هذا حديث صحيح[٢] .

٣٩٩٤ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحيريُّ ، أنا حاجب بن أحمد الطوسيُّ ، نا محمد بن حمّاد ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر ، عن أمّ مُبشّر

عَنْ حَفْصَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنِّي لَأَرْجُو أَلَّا يَدْخُلَ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللهُ أَحَدٌ شَهِدَ بَدْرًا أَوِ الْحُدَيْبِيَةَ »

---

(١) اخرجه ابن جرير (١٦٣٠٩) عنه .

(٢) البخاري ٧/٢٤٢ في المغازي : باب شهود الملائكة .

قَالَتْ : قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللهُ : (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا .) [مريم : ٧١] قَالَ : فَكَمْ تَسْمَعِينَهُ يَقُولُ : (ثُمَّ نُنَجِّي الذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا) [مريم : ٧٢] .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم[1] عن هارون بن محمد، عن حجّاج ابن محمد، عن أبي جريج، عن أبي الزبير، عن جابر، عن أمّ مبشّر أنها سمعت النبيّ ﷺ يقول عند حفصة .

قلتُ : قد قيل في قوله سبحانه وتعالى : (وإنْ منكم إلا واردها) الورود عند العرب : موافاة المكان قبل دخوله بدليل قوله سبحانه وتعالى (إنّ الذينَ سبقتْ لهم منّا الحسنى أولئك عنها مُبعَدون) [الأنبياء : ١٠١] وقد يكون الورود دخولاً، وهو المراد من قوله عز وجلّ : (وإن منكم إلا واردها) [مريم : ٧١] قاله ابن عبّاس، وهذا مذهب أهل السُّنَّة، وقالوا : النار يدخلها البرُّ والفاجر، ثم يُنجّي اللهُ المؤمنين، لأن النجاة إنما تكون ممّا دخل فيه، وأيضاً قال : (ونذرُ الظالمين فيها جثيّاً) [مريم : ٧٢] هذا يدل على أنّ الكلّ داخلوها، فأخرج اللهُ البعضَ، وتركَ البعضَ .

٣٩٩٥ — أخبرنا عبد الوهّاب بن محمد الكِسائي، أنا عبد العزيز

---

(١) (٢٤٩٦) في فضائل الصحابة : باب فضائل أهل الشجرة وهو في سنن ابن ماجـة (٤٢٨١) .

ابن أحمد الخلال ، نا أبو العباس الأصمُّ (ح) وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ وأبو الفضل محمد بن أحمد العارف قالا : أنا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحِيريُّ ، نا أبو العباس الأصمُّ ، أنا الربيع ، أخبرنا الشافعيُّ ، أنا سفيان ، عن عمرٍو

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَلْفاً وَأَرْبَعمِائَةٍ ، وَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ : « أَنْتُمُ الْيَوْمَ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ » قَالَ جَابِرٌ : لَوْ كُنْتُ أُبْصِرُ لَأَرَيْتُكُمْ مَوْضِعَ الشَّجَرَةِ .

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه محمد عن علي بن عبد الله ، وأخرجه مسلم عن سعيد بن عمرو الأشعثي وغيره ، كلٌّ عن سفيان .

باب

ذكر ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه

٣٩٩٦ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا علي بن عبد الله ، نا أزهر بن سعد ، أنا ابن عونٍ ، أنبأني موسى بن أنسٍ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ افْتَقَدَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ

---

(١) البخاري ٧/٣٤١ ، ٣٤٢ في المغازي : باب غزوة الحديبية ، ومسلم (١٨٥٦) (٧١) في الامارة : باب استحباب مبايعة الامام الجيش عند ارادة القتال .

فَقَالَ رَجُلٌ : يَارَسُولَ اللهِ أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ ، فَأَتَاهُ ، فَوَجَدَهُ جَالِساً فِي بَيْتِهِ مُنَكِّساً رَأْسَهُ ، فَقَالَ لَهُ : مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ : شَرٌّ ، كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَأَتَى الرَّجُلُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ : « اذْهَبْ إِلَيْهِ ، فَقُلْ لَهُ : إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَلَكِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » .

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه مسلم من طريق ثابتٍ عن أنسٍ .

باب

ذكر جليبيب رضي الله عنه

٣٩٩٧ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو عمر بكر بن محمد المزنيُّ ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ، نا أبو علي الحسين ابن الفضل البجليُّ ، نا عفّان ، نا حمّاد ، عن ثابت ، عن كنانة بن نُعيم العدويِّ

عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ أَنَّ جُلَيْبِيباً كَانَ امْرَءاً يَدْخُلُ عَلَى

---

(١) البخاري ٦/٤٥٦ ، ٤٥٧ في الانبياء : باب علامات النبوة في الاسلام وفي تفسير سورة الحجرات ، ومسلم (١١٩) في الايمان : باب مخافة المؤمن ان يحبط عمله .

النساء يمرُّ بهنَّ، ويُلاعِبُهُنَّ، فقلتُ لامرأتي: لا يدخُلَنَّ عليكنَّ جُلَيْبِيبٌ، فإنَّه إنْ يدخُلْ عليكُنَّ لأفعلَنَّ ولأفعلَنَّ، قال: وكانتِ الأنصارُ إذا كانَ لأحدِهِمْ أيِّمٌ، لَمْ يُزوِّجها حتَّى يُعلِمَ النَّبيَّ ﷺ ألهُ فِيهَا حَاجةٌ أمْ لا؟ وقال رسولُ اللهِ ﷺ لرَجُلٍ مِنَ الأنصارِ ذاتَ يومٍ: «زوِّجنِي ابنَتَكَ» قال: نعَمْ وكرامَةً يا رسولَ اللهِ ونعمَةَ عَيْنٍ قال: «إنِّي لستُ أُرِيدُهَا لنفسِي» قالَ: فلِمَنْ يا رسولَ اللهِ؟ قالَ: «لجُلَيْبِيبٍ» قالَ: فقالَ: يا رسولَ اللهِ أشاوِرُ أمَّها، فأتَى أمَّها، فقالَ: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ يَخطُبُ ابنَتَكِ، فقالَتْ: نعَمْ ونعمَةَ عَيْنٍ، فقالَ: إنَّهُ ليسَ يخطُبُها لنفسِهِ، وإنَّما يخطُبُها لجُلَيْبِيبٍ، فقالَتْ: ألجُلَيْبِيبٍ إنِيهِ[1] ثلاثاً، لعمرُ اللهِ لا نُزوِّجُه، فلمَّا أرادَ أنْ يقُومَ ليأتِيَ رسولَ اللهِ ﷺ، فيُخبِرَهُ بِمَا قالَتْ أمُّها، قالَتِ الجارِيَةُ: مَنْ خطَبَنِي إليكُمْ؟ فأخبرَتْها أمُّها، فقالَتْ: أتردُّونَ علَى رسولِ اللهِ ﷺ أمرَهُ، ادفَعُونِي، فإنَّهُ لنْ يُضيِّعَنِي، قالَ: فانطلَقَ أبوهَا إلَى رسولِ اللهِ ﷺ فأخبَرَهُ، قالَ: شأنُكَ بِهَا، فزوَّجَها جُلَيْبِيبًا، وخرجَ معَ رسولِ اللهِ ﷺ في غزَاةٍ لهُ قالَ: فلمَّا أفاءَ اللهُ عليهِ، قالَ لأصحابِهِ:

---

(١) لفظة تستعملها العرب للاستنكار.

« هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحدٍ ، » قَالُوا : نَفْقِدُ فُلَانًا وَنَفْقِدُ فُلَانًا قَالَ : « انْظُرُوا هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحدٍ » قَالُوا : لَا ، قَالَ : « لٰكِنِّي أَفْقِدُ جُلَيْبِيبًا ، فَاطْلُبُوهُ فِي الْقَتْلَى » قَالَ : فَطَلَبُوهُ ، فَوَجَدُوهُ إِلَىٰ جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ ، ثُمَّ قَتَلُوهُ ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَامَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : « قَتَلَ سَبْعَةً ، ثُمَّ قَتَلُوهُ ، هٰذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، هٰذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ » مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، ثُمَّ وَضَعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ سَاعِدِهِ ، وَحَفَرَ لَهُ ، مَالَهُ سَرِيرٌ إِلَّا سَاعِدُ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ وَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّه غَسَّلَهُ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم[1] عن إسحاق بن عمر بن سليط ، عن حمّاد بن سلمة بهذا الإسناد أنّ النبي ﷺ كان في مَغزىً له ، فأفاء الله عليه ، فقال لأصحابه : هل تفقدون من أحد إلى آخره .

باب

مناقب سلمان الفارسي أبي عبد الله الخير رضي الله عنه

٣٩٩٨ – أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد الله المعلم الطوسي بها ، نا أبو الحسن محمد بن يعقوب ، نا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف ، نا الحسن بن سفيان ، وعلي بن طيفور ، وأبو العباس الثقفي ، قالوا :

---

(١) (٢٤٧٢) في فضائل الصحابة : باب من فضائل جليبيب رضي الله عنه ، وهو بطوله في « المسند » ٤/٤٢٢ و ٤٢٥ .

نا قُتيبةُ ، نا عبد العزيز ، عن ثورٍ ، عن أبي الغيث

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ ، فَلَمَّا قَرَأَ : ﴿ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ قَالَ رَجُلٌ : مَنْ هٰؤُلَاءِ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّىٰ سَأَلَهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً قَالَ : وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ ، قَالَ : فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَىٰ سَلْمَانَ ، ثُمَّ قَالَ : « لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا ، لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هٰؤُلَاءِ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن عبد الله بن عبد الوهّاب ، وأخرجه مسلم عن قُتيبةَ ، كلاهما عن عبد العزيز بن محمد .

٣٩٩٩ — أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهريُّ ، أنا جدّي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز ، أنا محمد بن زكريا العُذافريُّ ، أنا إسحاق الدَّبَرِيُّ ، نا عبد الرزاق ، أنا مَعمر ، عن جَعفر الجَزَرِيّ ، عن يزيد بن الأصمّ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَوْ كَانَ الدِّينُ عِنْدَ الثُّرَيَّا ، لَذَهَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ ، أَوْ قَالَ : رِجَالٌ مِنْ أَبْنَاءِ

---

(١) البخاري ٨/٤٩٢ و ٤٩٣ في تفسير سورة الجمعة ، ومسلم (٢٥٤٦) (٣٢١) في فضائل الصحابة : باب فضل فارس ، وهو في «المسند» ٢/٤١٧ والترمذي (٣٣٠٧) .

فَارِسَ حَتَّىٰ يَتَنَاوَلُوهُ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم[1] عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق .

٤٠٠٠ ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن أبي نصر الكُوفانيُّ أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن إسحاق التُّجيبيُّ المصريُّ المعروف بابن النحاس ، أنا أبو الطيِّب الحسن بن محمد الرَّياش ، نا يونس بن عبد الأعلى ، نا ابن وهبٍ ، نا مسلم بن خالدٍ ، عن العلاء ابن عبد الرحمن ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَلَا هٰذِهِ الْآيَةَ (وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ) [محمد : ٣٨] قَالُوا : يَارَسُولَ اللهِ مَنْ هٰؤُلَاءِ الَّذِينَ إِنْ تَوَلَّيْنَا اسْتُبْدِلُوا بِنَا ثُمَّ لَايَكُونُوا أَمْثَالَنَا ؟ فَضَرَبَ عَلَىٰ فَخِذِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ، ثُمَّ قَالَ : « هٰذَا وَقَوْمُهُ ، وَلَوْ كَانَ الدِّينُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنَ الْفُرْسِ » .[2]

هذا حديثٌ غريبٌ .

---

(١) (٢٥٤٦)

(٢) وذكره ابن كثير في « تفسيره » ١٨٢/٤ عن أبي حاتم وابن جرير ، وقال : تفرد به مسلم بن خالد الزنجي، ورواه عنه غير واحد، وقد تكلم فيه بعض الائمة واخرجه الترمذي (٣٢٥٦) من حديث عبد الرزاق عن شيخ من أهل المدينة عن العلاء بن عبد الرحمن وقال : هذا حديث غريب وفي اسناده مقال ورواه (٣٢٥٧) من حديث اسماعيل بن جعفر ، عن عبد الله

باب

ذكر أهل اليمن وذكر أويس القرني رضي الله عنه

٤٠٠١ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الخرَقي، أنا أبو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني، أنا عبد الله بن عمر الجوهري، نا أحمد بن علي الكُشميهني، نا علي بن حُجْر، نا إسماعيل بن جعفر، نا محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَضْعَفُ قُلُوبًا، وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً، الْإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ ».

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجاه من طرقٍ عن أبي هريرة.

قوله « الحكمةُ يمانيةٌ » أراد بها الفقه، كقوله سبحانه وتعالى (ويعلِّمُهُم الكتاب والحكمةَ) ويُروى « والفقهُ يمانٍ » وهذا ثناء على أهل اليمن لإسراعهم إلى الإيمان وحُسن قبولهم إيّاه. وقوله: « أضعفُ قلوباً » ويُروى « ألْيَنُ قلوباً وأرقُّ أفئدةً » قيل: هما

ابن جعفر بن نجيح، عن العلاء بن عبد الرحمن ... وعبد الله بن جعفر ضعيف.

(١) البخاري ٧٧/٨ في المغازي: باب قدوم الاشعريين وأهل اليمن، ومسلم (٥٢) في الايمان: باب تفاضل اهل الايمان فيه وهو في المسند ٢٣٥/٢ و ٢٥٢ و ٢٥٨ و٢٦٧ و ٢٧٧ و ٣٨٠ و ٤٧٤ و ٤٨٠ و ٤٨٨ و٥٠٢، والترمذي (٣٩٣١).

قريبان من السواء ، كرَّر ذكرهما لاختلاف اللفظين تأكيداً ، والمراد بلين القلوب : سرعة خلوص الإيمان إلى قلوبهم ، ويُقال : إنَّ الفؤاد غشاءُ القلبِ ، والقلبُ حبّتُهُ وسُوَيداؤهُ ، فإذا رقّ الغشاءُ ، أسرعَ نفوذ الشيءِ إلى ما وراءه . وقيل : قوله : « الإيمان يَمانٍ » أراد بهِ أنهُ مَكّيٌّ ، لأنه بدأ من مكةَ ، وأضاف إلى اليمن ، لأن مكة من أرض تِهامةَ ، وتهامةُ من أرض اليمن ، فتكون مكة على هذا يمانيةٌ .
وقيل : إن النبي ﷺ قال هذا الكلامَ ، وهو يومئذٍ بتبوك ناحيةِ الشام ومكة ، والمدينة بينه وبين اليمن فأشار إلى ناحية اليمن وهو يريد مكةَ والمدينةَ يريدُ :الإيمانُ من هذه الناحيةِ ، كما يُقال : سُهيلٌ اليماني لأنه يبدو من ناحية اليمن ، وقيل : هم الأنصار ، لأنهم نصروا الإيمان ، وهم يَمانيةٌ ، فنُسِبَ الإيمان إليهم .

وروى ابن جُرَيج عن أبي الزبير ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ « غِلظُ القلوب والجفاء في الشرق ، والإيمان في أهل الحجاز »[1] .

وقيل أراد به الأنصارَ ، وكذلك فيما يُروى مَرفوعاً « أجدُ نَفَسَ الرحمن من قِبَلِ اليمنِ »[2] قيل : عَنى به الأنصار ، لأن الله سبحانه وتعالى نَفّسَ الكَرْبَ عن المؤمنين بهم وهم يَمانون .

٤٠٠٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا مُسدّدٌ ،

---

(١) أخرجه مسلم (٥٣) في الايمان : باب تفاضل اهل الايمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه .
(٢) أخرجه البيهقي في « الأسماء والصفات » ص ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ورجاله ثقات .

نا يحيى ، عن إسماعيل هو ابن أبي خالدٍ ، حدَّثني قيسٌ

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ : أَشَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ نَحْوَ ٱلْيَمَنِ ، فَقَالَ : « الإِيمَانُ يَمَانٍ هَاهُنَا ، أَلَا إِنَّ ٱلْقَسْوَةَ وَغِلَظَ ٱلْقُلُوبِ فِي ٱلْفَدَّادِينَ عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإِبِلِ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ فِي رَبِيعَةَ وَمُضَرَ » .

هذا حديث متفق على صحته [1] اخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبةَ ، عن أبي أسامة ، عن اسماعيل بن أبي خالدٍ .

قوله : « في الفدّادين » قال أبو عمرو : قال في « الفدَادين » مخففةٌ واحدها فدانٌ بغير التشديد : وهي البقر التي يُحرثُ عليها ، وأهلها أهلُ جفاءٍ لبُعدهمْ من الأمصارِ ، والأكثرون ذهبوا إلى أنها مشددة قال أبو العبّاس : هم الجمّالون والبقّارون والحمّارون . وقال الأصمعيُّ : هم الذين تعلو أصواتهم في حروثهم وأموالهم ومواشيهم ، ويُقال : فَدَّ الرجُل يفِدُّ فديداً : إذا اشتدَّ صوته ، وقال أبو عُبيدةَ : الفدّادون : هم المكثرون من الإبل الذي يملك أحدهم المئتين منها إلى الألف وهم جفاةٌ وأهل خيلاءِ ، ومنه الحديث « إنَّ الأرض تقول للميتِ ربّما مشيتَ عليّ فداداً » أي : ذا مالٍ كثيرٍ وذا خيلاء ، وفي الجملة ذمٌّ ذلك ، لأنه يَشغل عن أمر الدِّين ، ويُلهي عن الآخرة ، فيكون معها قساوةُ القلب .

---

(١) البخاري ٦/٢٥٠ في بدء الخلق : باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ، ومسلم (٥١) .

٤٠٠٣ ـ أخبرنا أبو الحسن الشّيرزيّ ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشميّ ، أخبرنا أبو مُصعب ، عن مالكٍ ، عن أبي الزّنادِ ، عن الأعرج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « رَأْسُ ٱلْكُفْرِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ ، وَٱلْفَخْرُ وَالْخُيَلَاءُ فِي أَهْلِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَٱلْفَدَّادِينَ أَهْلِ الْوَبَرِ ، وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ ٱلْغَنَمِ » .

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف ، وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، كلاهما عن مالك .

٤٠٠٤ ـ وأخبرنا أبو الحسن الشّيرزيّ ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشميّ ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن عبد الله بن دينارٍ

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُشِيرُ إِلَى الْمَشْرِقِ ، وَيَقُولُ : « هَا إِنَّ ٱلْفِتْنَةَ هُنَا ، ها إِنَّ الفِتْنَةَ هُنَا مِنْ حَيثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ » .

هذا حديث متفق على صحته [٢] أخرجه محمد عن عبد الله بن مَسلمة

---

(١) «الموطا» ٢/٩٧٠ والبخاري ٦/٤٥٠ ، ومسلم (٥٢) (٨٥) وهو في المسند ٢/٤١٨ و ٤٢٤ و ٥٠٦ .

(٢) البخاري ٦/٢٤١ في بدء الخلق : باب صفة إبليس وجنوده ، وفي الجهاد : باب ماجاء في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم .. ، وفي الانبياء : باب نسبة اليمن الى إسماعيل ، وفي الطلاق : باب الإشارة في

عن مالكٍ ، وأخرجه مسلم عن قُتَيبةَ ، عن ليثٍ ، عن نافعٍ ، عن ابن عمر .

باب

في ذكر أويس القرني رضي الله عنه

٤٠٠٥ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبةَ الكُشْمِيهَنيُّ ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكِسائيُّ ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلالُ ، نا عبد الله بن المبارك ، عن سليمان بن المغيرة ، قال : سمعتُ سعيداً الجُرَيْرِيَّ يحدِّث عن أبي نَضْرَةَ عن

أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ : وَفَدَ أَهْلُ ٱلْكُوفَةِ إِلَىٰ عُمَرَ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَهَاهُنَا أَحَدٌ مِنَ ٱلْقَرَنِيِّينَ ؟ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَنَا : « إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ ٱلْيَمَنِ ، يُقَالُ لَهُ : أُوَيْسٌ لَايَدَعُ بِالْيَمَنِ غَيْرَ أُمٍّ لَهُ قَدْ كَانَ بِهِ بَيَاضٌ ، فَدَعَا اللهَ ، فَأَذْهَبَهُ عَنْهُ إِلَّا مِثْلَ مَوْضِعِ الدِّينَارِ ، أَوْ قَالَ : مِثْلَ مَوْضِعِ الدِّرْهَمِ ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ ، فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ » .

الطلاق والامور، وفي الفتن: باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الفتنة من قبل المشرق ، ومسلم (٢٩٠٥) في الفتن وأشراط الساعة : باب الفتنة من المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان، وهو في «المسند» ٢/٢٣ و ٩٢ و ١١١ و ١٢١ والترمذي (٢٢٦٩).

هذا حديث صحيحٌ أخرجه مسلم [١] عن زهير بن حربٍ ، عن هاشم بن القاسم ، عن سليمان بن المغيرة . ورواه حمّاد بن سلمةَ ، عن سعيدٍ الجُريريّ بهذا الإسنادِ عن عمرَ قال : إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « إنّ خيرَ التّابعين رجلٌ يُقال له : أُوَيْسٌ وله والدةٌ وكان به بياضٌ فمُروهُ ، فليستغفرْ لكمْ » .

باب

ذكر الشام

٤٠٠٦ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا علي بن عبد الله ، نا أزهر بن سعدٍ ، عن ابن عونٍ ، عن نافع

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا » قَالُوا : وَفِي نَجْدِنَا [٢] قَالَ : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ وَفِي نَجْدِنَا ، فَأَظُنُّهُ قَالَ فِي

---

(١) (٢٥٤٢) في فضائل الصحابة : باب من فضائل أويس القرني رضي الله عنه والرواية الثانية له أيضاً .

(٢) قال الخطابي : نجد من جهة المشرق ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها وهي مشرق أهل المدينة ، وأصل النجد : ما ارتفع من الارض وهو خلاف الغور ، فإنه ما انخفض منها وتهامة كلها من الغور ومكة من تهامة ، وأخرج أبو نعيم في «الحلية» ٦/١٣٣ من حديث ابن عمر

الثَّالِثَةِ : « هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ ، وَبِهَا يَطْلُعُ الشَّيْطَانُ » .

هذا حديث صحيح [١]

٤٠٠٧ – أخبرنا أبو الحسن علي بن يوسف الجُوَيْنيُّ ، أنا أبو محمد محمد بن علي بن محمد بن شريك الخذاشاهيُّ ، أنا عبد الله بن محمد بن مُسلم أبو بكر الجوربذيُّ ، نا أحمد بن الفرج الحمصيُّ ، نا بقيّةُ ، نا الأوزاعيُّ ، حدثني يحيى بن أبي كثير ، حدثني أبو قِلابةَ ، حدثني سالم بن عبد الله

نا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « سَيَخْرُجُ نَارٌ مِنْ نَحْوِ حَضْرَمَوْتَ ، أَوْ مِنْ حَضْرَمَوْتَ تَحْشُرُ النَّاسَ ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ مَا تَأْمُرُنَا ؟ قَالَ : « عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ » [٢] .

مرفوعاً « اللهم بارك لنا في مدينتنا ، وبارك لنا في مكتنا وبارك لنا في شامنا وبارك لنا في يمننا ، وبارك لنا في صاعنا ومدنا » فقال رجل يارسول الله وفي عراقنا ؟ فأعرض عنه فقال : « فيها الزلازل والفتن ، وبها يطلع قرن الشيطان» وإسناده صحيح ،وذكره الهيثمي في «المجمع» ٣/٣٠٥ ، وقال : بسند صحيح من حديث ابن عمر قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير بيده يؤم العراق ها إن الفتنة هاهنا ، ها إن الفتنة هاهنا ثلاث مرات من حيث يطلع قرن الشيطان » .

(١) البخاري ٢/٤٣٢ في الاستسقاء : باب ماقيل في الزلازل والآيات، وفي الفتن : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : الفتنة من قبل المشرق ، وهو في الترمذي (٣٩٤٨) .

(٢) وأخرجه أحمد ٢/٨ و ٥٣ و ٦٩ و ٩٩ و ١١٩ ، والترمذي (٢٢١٨) في الفتن : باب ماجاء لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من قبل الحجاز ، وإسناده صحيح ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح

هذا حديث غريب .

٤٠٠٨ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز ، أنا محمد بن زكريا العذافري ،

غريب من حديث ابن عمر ، وصححه ابن حبان (٢٣١٢) وفي الباب عن زيد بن ثابت مرفوعاً « طوبى للشام إن ملائكة الرحمن باسطة اجنحتها عليها » اخرجه احمد ١٨٤/٥ ، والترمذي (٣٩٤٩) وحسنه ، وصححه ابن حبان (٢٣١١) والحاكم ٢٢٩/٢ ، ووافقه الذهبي وهو كما قالوا ، وعن عبد الله بن حوالة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سيصير الأمر الى ان تكونوا جنوداً مجندة جند بالشام ، وجند باليمن ، وجند بالعراق قال ابن حوالة : خرلي يارسول الله إن أدركت ذلك ، فقال : « عليك بالشام فإنها خيرة الله من أرضه يجتبي إليها خيرته من عباده ، فأما إن ابيتم فعليكم بيمنكم ، واسقوا من غدركم ، فإن الله توكل لي بالشام واهله » اخرجه احمد ١١٠/٤ ، وابو داود (٢٤٨٣) وإسناده صحيح وله طريق آخر عند احمد ٢٨٨/٥ ، وثالث عند الطحاوي في « مشكل الآثار » ٣٥/٢ . وعن أبي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن فسطاط المسلمين يوم الملحمة الغوطة الى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام » اخرجه احمد ١٩٧/٥ ، وابو داود (٤٢٩٨) وإسناده صحيح ، وصححه الحاكم ٤٨٦/٤،ووافقه الذهبي،وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إني رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي ، فنظرت فإذا هو نور ساطع عمد به الى الشام ، الا إن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام » اخرجه ابو نعيم في « الحلية » ٢٥٢/٥ ، والحاكم ٥٠٩/٤ ، وصححه ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا ، وله شاهد من حديث عمرو بن العاص عند احمد ١٩٨/٤ ، وآخر من حديث ابي الدرداء عند احمد ايضاً ١٩٨/٥ ، ١٩٩ ، وإسناده صحيح . وعن معاوية ابن قرة عن ابيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم ، لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة » اخرجه ابو داود الطيالسي (١٠٧٦) والترمذي (٢١٩٣) وأحمد ٤٣٦/٣ ، و ٣٥/٥ ، وسنده صحيح ، وقال الترمذي : حسن صحيح .

نا إسحاق الدَّبَري ، نا عبد الرزاق ، أنا مَعمرٌ ، عن قتادة

عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ : لَمَّا جَاءَتْنَا بَيْعَةُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، قَالَ : قُلْتُ : لَوْ خَرَجْتُ إِلَى الشَّامِ فَتَنَحَّيْتُ مِنْ شَرِّ هٰذِهِ الْبَيْعَةِ ، قَالَ : فَخَرَجْتُ حَتَّىٰ قَدِمْتُ الشَّامَ ، فَأُخْبِرْتُ بِمَقَامٍ يَقُومُهُ نَوْفٌ ، فَجِئْتُهُ فَبَيْنَا أَنَا عِنْدَهُ ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَاسِدُ الْعَيْنَيْنِ ، عَلَيْهِ خَمِيصَةٌ ، وَإِذَا هُوَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، فَلَمَّا رَآهُ نَوْفٌ ، أَمْسَكَ عَنِ الْحَدِيثِ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ : حَدِّثْ بِمَا كُنْتَ تُحَدِّثُ بِهِ ، فَقَالَ : أَنْتَ أَحَقُّ بِالْحَدِيثِ مِنِّي ، أَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قَالَ عَبْدُ اللهِ : إِنَّ هٰؤُلَاءِ مَنَعُونَا عَنِ الْحَدِيثِ – يَعْنِي الْأُمَرَاءَ – قَالَ : أَعْزِمُ عَلَيْكَ إِلَّا حَدَّثْتَنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّهَا سَتَكُونُ هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةٍ ، فَخِيَارُ النَّاسِ إِلَى مُهَاجَرِ إِبْرَاهِيمَ لَا يَبْقَىٰ فِي الْأَرْضِ إِلَّا شِرَارُ أَهْلِهَا ، تَلْفِظُهُمْ أَرَضُوهُمْ ، تَقْذَرُهُمْ نَفْسُ اللهِ ، تَحْشُرُهُمُ النَّارُ مَعَ الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ ، تَبِيتُ مَعَهُمْ إِذَا بَاتُوا ، وَتَقِيلُ مَعَهُمْ إِذَا قَالُوا ، وَتَأْكُلُ مَنْ تَخَلَّفَ » قَالَ : وَسَمِعْتُ

رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « سَيَخْرُجُ نَاسٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ ، لاَيُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ كُلَّمَا ، خَرَجَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ ، كُلَّمَا خَرَجَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ ، كُلَّمَا خَرَجَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ حَتَّىٰ عَدَّهَا زِيَادَةً عَلَىٰ عَشْرِ مَرَّاتٍ ، كُلَّمَا خَرَجَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ حَتَّىٰ يَخْرُجَ الدَّجَّالُ فِي نَفْسِهِمْ (١) » .

قال الخطابيُّ : قوله : « ستكون هجرةٌ بعد هجرةٍ » فالهجرة الثابتة هي الهجرةُ إلى الشام يَرغب فيها خيار الناس . وقوله : « تقذرُهمْ نفسُ الله » تأويله : أنَّ اللهَ يكره خروجهم إليها ومقامهم بها ، فلا يُوَفِّقهم لذلك ، فصاروا بالرَّد كالشيء يَقذَرُه نفس الإنسان فلا يَقبله ، وهذا مثل قوله سبحانه وتعالى (ولكن : كَرِهَ اللهُ انبعاثهُم فثبَّطهمْ) [التوبة : ٤٦] .

٤٠٠٩ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو الحسين بن بشرانَ ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفّار ، نا أحمد بن منصور الرَّماديُّ ، نا عبد الرزاق ، أنا مَعمرٌ ، عن قتادةَ أن

عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِكَعْبٍ : لَا تَتَحَوَّلْ إِلَىٰ الْمَدِينَةِ فِيهَا مُهَاجِرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَبْرُهُ ؟ فَقَالَ كَعْبٌ : إِنِّي

---

(١) المصنف (٢٠٧٩٠) وشهر بن حوشب ضعيف .

وَجَدْتُ فِي كِتَابِ اللهِ الْمُنْزَلِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : إِنَّ الشَّامَ كَنْزُ اللهِ مِنْ أَرْضِهِ ، وَبِهَا كَنْزُهُ مِنْ عِبَادِهِ (١) .

وبهذا الإسناد عن مَعمر عن أبي طاوُس عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال : موضع قدم إبليس بالبصرة وفرّخ بمصر (٢) .

وبه عن ابن طاوُس عن أبيه أنّ عمر أراد أن يسكن العراق ، فقال له كعبٌ : لا تفعل فإن بها الدّجال ، وبها مردةُ الجنّ ، وبها تسعةُ أعشارِ السّحر ، وبها كلُّ داءٍ عُضالٍ يَعني الأهواء (٣) .

قلت : فسّر أهل الحديث الداءَ العُضالَ بالبدع ، وأصله الذي لا دواء له .

٤٠١٠ — أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أبو منصور السّمعانيُّ ، نا أبو جعفر الرّيانيُّ ، نا حُميد بن زنجويةَ ، نا أبو أيوب الدّمشقيُّ ، نا محمد بن شُعيبٍ ، حدّثني عثمان بن عطاءٍ ، عن ابن أبي سَودَةَ ، عن أبي عمران ، عن ذي الأصابع قال أبو أيوب : وحدثنا ضمرةُ بن ربيعةَ عن ابن عطاءٍ عن أبي عمران

عَنْ ذِي الْأَصَابِعِ قَالَ : قُلْنَا يَارَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ ابْتُلِينَا بِالْبَقَاءِ بَعْدَكَ أَيْنَ تَأْمُرُنَا ؟ قَالَ : «عَلَيْكَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ ،

---

(١) في سنده انقطاع ، وكعب الاخبار قال في حقه معاوية كما اخرجه البخاري في صحيحه : إن كان لمن اصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب وإن كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب .

(٢) هو من كلام عبد الله بن عمرو وهو كثير التحديث عن اهل الكتاب ، كما وصفه به من ترجم له .

(٣) طاووس لم يدرك عمر ، وكعب فيه ما تقدم .

لَعَلَّ اللهَ يَرْزُقُكَ ذُرِّيَّةً يَغْدُونَ وَيَرُوحُونَ إِلَيْهِ » يَعْنِي مَسْجِدَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ[١] .

باب

ظهور طائفة من هذه الأمة على من خالفهم ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم

٤٠١١ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا الحميديُّ ، نا الوليد ، حدَّثني ابن جابرٍ ، حدَّثني عمير بن هانىء أنه سمع

مُعَاوِيَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « لَايَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللهِ ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ ، وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ ، وَهُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكَ » قَالَ عُمَيْرٌ : فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُخَامِرَ : قَالَ مُعَاذٌ : وَهُمْ بِالشَّامِ .

هذا حديث متفق على صحته[٢] ، وابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد

---

(١) واخرجه أحمد ٦٧/٤ ، وإسناده ضعيف لضعف عثمان بن عطاء الخراساني المقدسي .

(٢) البخاري ٦٣٤/٦ في الأنبياء : باب سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية ، فأراهم انشقاق القمر ، وفي التوحيد : باب قول الله تعالى (إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون) ، ومسلم ١٥٢٤/٣ (١٠٣٧) في الإمارة : باب قوله صلى الله عليه وسلم «لاتزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لايضرهم من خالفهم » .

ابن جابر . أخرجه مسلم عن منصور بن أبي مزاحم ، عن يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر .

قوله : « قائمةٌ بأمرِ الله » أي متمسكةٌ بدينها ، وقوله سبحانه وتعالى (من أهل الكتاب أمّةٌ قائمةٌ) [آل عمران : ١١٣] أي : مُتمسِّكةٌ بدينها وهم قومٌ آمنوا بموسى وعيسى ومحمدٍ عليهم السلام .

قلتُ : وحمل بعضهم مُطلق هذا الحديثِ على القيام بتعلم العلم ، وحفظ الحديث لإقامة الدين . قال أحمد بن حنبل : إنْ لم تكُنْ هذه الطائفةُ المنصورةُ أصحابَ الحديث ، فلا أدري مَنْ هم ؟.

٤٠١٢ — أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، عن مسلم بن الحجاج ، نا محمد ابن المثنّى ، نا محمد بن جعفر ، نا شُعبةُ ، عن سِماكِ بن حَربٍ

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « لَنْ يَبْرَحَ هٰذَا الدِّينُ قَائِمًا يُقَاتِلُ عَلَيْهِ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّىٰ تَقُومَ السَّاعَةُ » .

هذا حديث صحيح [1]

٤٠١٣ — أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داودَ العلويُّ ، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن دلويةَ الدقاق ، نا محمد بن إسماعيل البخاريُّ ، نا

---

(١) صحيح مسلم (١٩٢٢) وهو في « المسند » ٥/١٠٣ و ١٠٦ و ١٠٨ .. وإسناده حسن .

إسماعيل بن أبي أُوَيْس ، حدَّثني أخي ، عن سليمان بن بلال ، عن عُبيد الله ابن عمر ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاريِّ ، أنَّ

عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ جَاءَهُمْ ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا فِي الْمَسْجِدِ ، فَسَأَلَ رَبَّهُ ثَلَاثًا ، فَأَعْطَاهُ اثْنَتَيْنِ ، وَمَنَعَهُ وَاحِدَةً ، فَسَأَلَهُ أَلَّا يُسَلِّطَ عَلَىٰ أُمَّتِهِ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ يَظْهَرُ عَلَيْهِمْ ، فَأَعْطَاهُ ذَٰلِكَ ، وَسَأَلَهُ أَلاَّ يُهْلِكَهُمْ بِالسِّنِينَ ، فَأَعْطَاهُ ذَٰلِكَ ، وَسَأَلَهُ أَلاَّ يَجْعَلَ بَأْسَ بَعْضِهِمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ، فَمَنَعَهُ ذَٰلِكَ (١) » .

هذا حديث صحيح غريبٌ من هذا الوجه . ورُوِيَ عن خبَّاب بن الأرَتِّ كذلك .

٤٠١٤ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحِيريُّ ، نا أبو جعفر محمد بن علي بن دُحَيم الشَّيبانيُّ ، نا نا أحمد بن حازم بن أبي غرزةَ ، أنا يَعلى بن عُبيدٍ الطنافسي ، نا عثمان بن حكيم عن عامر بن سعد بن أبي وقاص .

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ مَرَرْنَا عَلَىٰ مُسْجِدِ بَنِي مُعَاوِيَةَ ، فَدَخَلَ فَصَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ ، وَصَلَّيْنَا مَعَهُ ، فَنَاجَىٰ رَبَّهُ طَوِيلاً ، ثُمَّ قَالَ : « سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثَةً :

---

(١) إسناده صحيح ، وحديث خباب اخرجه الترمذي (٢١٧٦) .

سَأَلْتُهُ أَلاَّ يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالْغَرَقِ ، فَأَعْطَانِيهَا ، وَسَأَلْتُهُ أَلاَّ يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ ، فَأَعْطَانِيهَا ، وَسَأَلْتُهُ أَلا يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ ، فَمَنَعَنِيهَا » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [1] عن ابن نمير ، عن أبيه ، عن عثمان بن حكيم .

٤٠١٥ — أخبرنا ابن عبد القاهر الجرجاني ، أنا أبو الحسين عبد الغافر ابن محمد الفارسي ، أنا أبو أحمد محمد بن عيسى الجلودي ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا قتيبةُ بن سعيد ، نا حمّاد هو ابن زيد ، عن أيوب ، عن أبي قِلابة ، عن أبي أسماء

عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ زَوَىٰ لِيَ الْأَرْضَ ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا ، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زَوَىٰ لِيَ مِنْهَا ، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَلا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ ، وَأَلا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً مِنْ سِوَىٰ أَنْفُسِهِمْ ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً ، فَإِنَّهُ لا يُرَدُّ ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَلا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ ، وَلا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً مِنْ سِوَىٰ أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ ، وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ، أَوْ قَالَ : مِنْ بَيْنِ

---

(١) (٢٨٩٠) في الفتن : باب هلاك هذه الامة بعضهم ببعض ، وهو في سنن أبي داود (٤٢٥٢) والترمذي (٢١٧٦) ، وابن ماجة (٣٩٥١)

أَقْطَارِهَا حَتَّىٰ يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضاً ، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضاً » (١) .

هذا حديث صحيح .

قال أبو سليمان الخطابي : قوله : زَوَى لي الأرضَ معناه : جمعها وقبضها ، يُقال : انزوى الشيءُ إذا تقبّض وتجمّع .

وقوله : ما زوى لي منها يتوهم بعض الناس أنّ حرفَ « منْ » ها هنا للتبعيض ، فيقول : كيف اشترط في أوّل الكلام الاستيعاب ورد آخره إلى التبعيض ، وليس ذلك على ما يُقدّرونه ، وإنما معناه التفصيل للجملة المتقدمة ، والتفصيل لا يُناقض الجملةَ ، لكنه يأتي عليها ويَستوفيها جُزءاً جُزءاً ، والمعنى : أنّ الأرض زوِيَتْ جُملتُها له مرّةً واحدةً ، فرآها ؛ ثم هي يُفتح له جُزءٌ جُزءٌ منها حتى يأتيَ عليها كلّها . والكنزان : هما الذهب والفضةُ .

وقوله : « ألا يُهلكها بسَنَةٍ عامّةٍ » فإنّ السَّنَةَ : القحطُ والجَدْبُ ، وإنما جرت الدعوةُ بألا تعمَّهم السَّنةُ كافةً ، فيهلكوا عن آخرهم ، فأمّا أنْ يجدبَ قومٌ ، ويخصبَ آخرون ، فإنه خارجٌ عمّا جرت به الدعوة .

وقوله : « يستبيح بيضتهم » يريد جماعتهم وأصلهم ، قال الأصمعيُّ : بيضةُ الدار وسطها ومعظمها .

وقوله : « أعطيتُ كنزين » أراد كنوز كسرى من الذهب

---

(١) هو في صحيح مسلم (٢٨٨٩) ، واخرجه أبو داود (٤٢٥٢) ، والترمذي (٢١٧٧) ، وابن ماجة (٣٩٥٢) ، واحمد ٥/٢٧٨ و ٢٨٤ .

والفضة أفاء الله على أمته ، وقيل : أراد العرب والعجم جمعهم على دينه ودعوته ، كما جاء في الحديث « بُعثتُ إلى الأحمر والأسود » يريد العربَ والعجم .

٤٠١٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو النُّعمان ، نا حمّاد بن زيدٍ ، عن عمرو بن دينارٍ

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَـٰذِهِ الْآيَةُ : (قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ) . قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَعُوذُ بِوَجْهِكَ قَالَ : (أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ) قَالَ : أَعُوذُ بِوَجْهِكَ (أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ) [الأنعام : ٦٥] قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : هَـٰذَا أَهْوَنُ ، أَوْ هَـٰذَا أَيْسَرُ » .

هذا حديث صحيح [١] .

قوله : (عذاباً من فوقكم) : الحجارةُ كما في قوم لوطٍ أو الطوفان كما في قوم نوحٍ . (أوْ من تحتِ أرجُلكم) : الخسفُ كما على قارون ، أو الريحُ كما على قوم عادٍ . (أو يَلبِسكم شِيَعاً) أي : يخلِطكم خلط

(١) اخرجه البخاري ٢١٩/٨ في تفسير سورة الانعام ، وفي الاعتصام : باب قول الله تعالى (أويلبسكم شيعاً) وفي التوحيد : باب قول الله تعالى (كل شيء هالك إلا وجهه)، واخرجه احمد ٣٠٩/٣ ، والترمذي (٣٠٦٧) .

اضطرابٍ ، وأراد به الأهواء المتفرقة ، فيصيرون فِرَقاً مختلفةً . (ويُذيقَ بعضكم بأسَ بعضٍ) : هو وقوع الهرجِ حتى يقتلَ بعضهم بعضاً . وهذانِ : وهو الافتراق والقتل ثابتٌ في هذه الأمّةِ ، وقد سُلَّ السيف من زمن عثمان ، فلا يُغمَدُ إلى قيام الساعة .

ورُوي عن سَعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ في هذه الآية (قلْ هو القادرُ على أن يَبعث عليكم عذاباً) الآية قال : أما إنها كائنةٌ ، ولم يأت تأويلها بَعدُ .

باب

فضل الله سبحانه وتعالى مع هذه الأمة

قَالَ اللهُ سُبحَانَهُ وتَعَالَىٰ : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخرِجَتْ لِلنَّاسِ) [آل عمران : ١١٠] وَقَالَ عَزَّ وَجلَّ : (هُوَ الَّذِي جَعلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ) [فاطر : ٤٩] يَعْنِي أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ خَلَفُوا سَائِرَ الْأُمَمِ : وَقِيلَ : يَخْلُفُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً .

٤٠١٧ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا قُتيبةُ بن سعيدٍ ، نا الليث ، عن نافع

عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّمَا أَجلُكُمْ فِي أَجَلِ مَنْ خَلَا مِنَ الْأُمَمِ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَىٰ مَغْرِبِ

الشَّمْسِ ، وَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ ٱلْيَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالاً ، فَقَالَ : مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَىٰ نِصْفِ النَّهَارِ عَلَىٰ قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ؟ فَعَمِلَتِ ٱلْيَهُودُ إِلَىٰ نِصْفِ النَّهَارِ عَلَىٰ قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَىٰ ٱلْعَصْرِ عَلَىٰ قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ؟ فَعَمِلَتِ النَّصَارَىٰ مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَىٰ صَلَاةِ ٱلْعَصْرِ عَلَىٰ قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ صَلَاةِ ٱلْعَصْرِ إِلَىٰ مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَىٰ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ ؟ أَلَا فَأَنْتُمُ الَّذِينَ تَعْمَلُونَ مِنْ صَلَاةِ ٱلْعَصْرِ إِلَىٰ مَغْرِبِ الشَّمْسِ ، أَلَا لَكُمُ الْأَجْرُ مَرَّتَيْنِ ، فَغَضِبَتِ ٱلْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ ، فَقَالُوا : نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلاً وَأَقَلُّ عَطَاءً ، قَالَ اللهُ وَهَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا ؟ قَالُوا : لَا . قَالَ : فَإِنَّهُ فَضْلِي أُعْطِيهِ مَنْ شِئْتُ »[1] .

هذا حديث صحيح

---

(١) البخاري ٦/٣٦١ في الأنبياء : باب ماذكر عن بني إسرائيل ، وفي مواقيت الصلاة : باب من ادرك ركعة من العصر قبل الغروب، وفي الإجارة: باب الإجارة إلى نصف النار ، وباب الإجارة إلى صلاة العصر ، وفي فضائل القرآن : باب فضل القرآن على سائر الكلام، وفي التوحيد : باب في المشيئة والإرادة (وما تشاؤون إلا ان يشاء الله) وباب قول الله تعالى (قل فأتوا بالتوراة فاتلوها) ، وهو في سنن الترمذي (٢٨٧٥) في الأمثال : باب ماجاء في مثل ابن آدم وأجله وأمله ، و « المسند » ٦/٢ و ١١١ .

ذكر الخطابيُّ على هذا الحديث كلاماً معناه : أنَّ هذا الحديث يُروى على وجوهٍ مختلفةٍ في توقيت العمل من النهار وتقدير الأجرة ، ففي هذه الرواية قطع الأجرة لكلٍّ فريقٍ منهم قيراطاً قيراطاً ، وتوقيتُ العملِ عليهم زماناً زماناً ، واستيفاؤه منهم وإيفاؤهم الأجرة ، وفيه قطعُ الخصومة وزوال العَتَبِ عنهم ، وإبراؤهم من الذَّنب ، وهذا الحديث مختصرٌ ، وإنما اكتفى الرَّاوي منه بذكر مثال العاقبةِ فيما أصاب كل واحدةٍ من الفريقِ من الأجر .

وقد روى محمد بن إسماعيل هذا الحديثَ بإسناده عن سالم بن عبد الله عن أبيه وقال فيه : « أوتيَ أهلُ التوراة التوراة ، فعملوا حتى إذا انتصف النهارُ ، عجزوا ، فأعطوا قيراطاً قيراطاً ، وأوتي أهلُ الإنجيلِ الإنجيلَ فعملوا إلى صلاة العصر ، ثم عجَزوا فأعطوا قيراطاً قيراطاً ، ثم أوتينا القرآن ، فعملنا إلى غروب الشمس ، فأعطينا قيراطين قيراطينِ » الحديثِ فهذه الرواية تدل على أنَّ مبلغ الأجرة لليهودِ لعملِ النهار كله قيراطان ، وأجرةُ النصارى النِّصف الباقي قيراطان ، فلما عجزوا عن العمل قبل تمامه ، لم يصيبوا إلا قدْرَ عملهم ، وهو قيراطٌ ، ثمَّ إنهم لمَّا رأوْا المسلمين قد استوْفَوْا قدْرَ أجرة الفريقين حاسَدوهم ، فقالوا : نحن أكثر عملاً وأقلُّ أجراً .

وقد روى أبو عبد الله[1] هذه القصة من طريق أبي موسى الأشعريِّ بزيادة بيانٍ .

٤٠١٨ — أخبرنا عبد لواحد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثني محمد بن العلاء ، نا أبو أسامةَ ، عن بُرَيْدٍ ، عن أبي بُردةَ

(١) هو البخاري .

عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَثَلُ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ قَوْمًا يَعْمَلُونَ لَهُ عَمَلًا يَوْمًا إِلَىٰ اللَّيْلِ عَلَىٰ أَجْرٍ مَعْلُومٍ ، فَعَمِلُوا إِلَىٰ نِصْفِ النَّهَارِ ، فَقَالُوا : لَاحَاجَةَ لَنَا إِلَىٰ أَجْرِكَ الَّذِي شَرَطْتَ لَنَا وَمَا عَمِلْنَا بَاطِلٌ ، فَقَالَ لَهُمْ : لَاتَفْعَلُوا أَكْمِلُوا بَقِيَّةَ عَمَلِكُمْ ، وَخُذُوا أَجْرَكُمْ كَامِلًا ، فَأَبَوْا وَتَرَكُوا ، وَاسْتَأْجَرَ آخَرِينَ بَعْدَهُمْ ، فَقَالَ : أَكْمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ، وَلَكُمُ الَّذِي شَرَطْتُ لَهُمْ مِنَ الْأَجْرِ ، فَعَمِلُوا حَتَّىٰ إِذَا كَانَ حِينَ صَلَاةِ الْعَصْرِ قَالُوا : مَا عَمِلْنَا بَاطِلٌ ، وَلَكَ الْأَجْرُ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا فِيهِ ، فَقَالَ : أَكْمِلُوا بَقِيَّةَ عَمَلِكُمْ فَإِنَّمَا بَقِيَ مِنَ النَّهَارِ شَيْءٌ يَسِيرٌ ، فَأَبَوْا ، فَاسْتَأْجَرَ قَوْمًا أَنْ يَعْمَلُوا لَهُ بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ ، فَعَمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ حَتَّىٰ غَابَتِ الشَّمْسُ ، وَاسْتَكْمَلُوا أَجْرَ الْفَرِيقَيْنِ كِلَيْهِمَا . فَذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ وَمَثَلُ مَا قَبِلُوا مِنْ هَٰذَا النُّورِ » .

هذا حديث صحيح (١)

فهذه الرواية ورواية سالم عن ابن عمر بخلاف رواية نافع من ذكر عجزهم وقولهم : لا حاجة لنا إلى أجرك ، وهو إشارةٌ إلى تحريفهم

---

(١) أخرجه البخاري ٣٣/٢ في مواقيت الصلاة : باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب و ٣٦٨/٤ ، ٣٦٩ في الاجارة : باب الإجارة من العصر إلى الليل .

الكتب وتبديلهم الشرائعَ والمللَ وانقطاعِ الطريق بهم عن بلوغهم الغاية ، التي حُدِّث لهم ، فحُرِموا تمام الأجرة لجنايتهم حين امتنعوا من إتمام العمل الذي ضمِنوه ، فكان الصحيح من هذه القصة هذا بدليل قوله : « هل ظلمتُكم من حقِّكم شيئاً » ، ولو لم يكن صورةُ الأمر على هذا ، لم يصحَّ هذا الكلام .

٤٠١٩ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أخبرنا أبو عمرو بكر ابن محمد المزنيُّ ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ، نا الحسين بن الفضل البجليُّ ، نا عفّان ، نا همّام ، حدثنا قتادة ، نا

أَنسٌ قَالَ : نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ [الفتح : ١] إِلَى آخِرِ الآيَةِ مَرْجِعَهُ مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ ، وَأَصْحَابُهُ مُخَالِطُو الْحُزْنِ وَالْكَآبَةِ ، فَقَالَ : « نَزَلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا ، فَلَمَّا تَلَاهَا نَبِيُّ اللهِ ﷺ ، قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : هَنِيئًا مَرِيئًا قَدْ بَيَّنَ اللهُ لَكَ مَا يَفْعَلُ بِكَ ، فَمَاذَا يَفْعَلُ بِنَا ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ الآيَةَ الَّتِي بَعْدَهَا ﴿ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [الفتح : ٥] حَتَّى خَتَمَ الآيَةَ .

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه محمد عن أحمد بن إسحاق ، عن عثمان بن عمر ، عن شعبةَ . وأخرجه مسلم عن نصر بن علي ، عن خالد بن الحارث ، عن سعيد بن أبي عَروبةَ ، كلاهما عن قتادةَ ، وليس في رواية سعيدٍ قول الرجُل : هنيئاً فما بعدَه .

(١) اخرجه البخاري ٣٤٧/٧ في المغازي : باب غزوة الحديبية وفي =

كِتَابُ الرِّقَاقِ

٤٠٢٠ - أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوُديُّ ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت ، نا أبو إسحاق إبراهيم ابن عبد الصمد الهاشميُّ ، نا الحسين بن الحسن بمكّة ، نا عبد الله بن المبارك والفضل بن موسى قالا : نا عبد الله بن سعيد بن أبي هند ، عن أبيه

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ : الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ » .

هذا حديث صحيح (١) أخرجه محمد عن المكيِّ بن إبراهيم عن عبد الله بن سعيد .

٤٠٢١ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توْبةَ الكُشْميهني ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكِسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا أبو

= تفسير سورة الفتح : باب إذ يبايعونك تحت الشجرة،ومسلم (١٧٨٦) في الجهاد والسير : باب صلح الحديبية ، وهو في « المسند » ١٢٢/٣ و ١٣٤ و ١٧٣ و١٩٧ و ٢١٥ و ٢٥٢ ، والترمذي (٣٢٥٩) .

(١) أخرجه البخاري ١٩٦/١١ في أول كتاب الرقاق ، وأخرجه أحمد ٢٥٨/١ و ٣٤٤ ، والترمذي (٢٣٠٥) في الزهد : باب الصحة والفراغ ، والدارمي ٢٩٧/٢ في الرقاق : باب الصحة والفراغ ، وابن ماجة (٤١٧٠) في الزهد : باب الحكمة .

إسحاق إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن جعفر ابن بُرقانَ (ح) وأخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن شاذان ، أخبرنا أبو يزيد حاتم بن محبوب السامي ، نا الحسين المَرْوَزِي ، أخبرنا عبد الله بن المبارك ، أنا جعفر بن بُرقان ، عن زياد بن الجراح

عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ الْأَوْدِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ : « اغْتَنِمْ خَمْساً قَبْلَ خَمْسٍ : شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ » .

هذا حديث مرسل (١) .

٤٠٢٢ — أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت ، نا أبو إسحاق الهاشمي ، نا الحسين بن الحسن ، نا ابن المبارك ، أنا معمر بن راشد عمن سمع المَقْبُرِيَّ يُحدِّثُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَا يَنْتَظِرُ

---

(١) وكذلك أخرجه أبو نعيم في (الحلية) ٤/١٤٨ ، والخطيب في اقتضاء العلم العمل ص ١٠١ ، لكن أخرجه الحاكم ٤/٣٠٦ موصولاً من طريق أخرى عن ابن عباس رفعه ، وإسناده صحيح ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي .

أَحدُكُمْ إِلَّا غِنَىً مُطْغِيًا ، أَوْ فَقْرًا مُنْسِيًا ، أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا ، أَوْ هَرَمًا مُفَنِّدًا ، أَوْ مَوْتًا مُجْهِزًا ، أَوِ الدَّجَّالَ ، فَالدَّجَّالُ شَرٌّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ ، وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : أَوِ السَّاعَةَ ، وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ »[1] .

ورُوي عن محرَّر بن هارون ، عن عبد الرحمن الأعرج ، عن أبي هريرة متصلاً [2] .

قوله : هَرَماً مُفنِّداً ، اي : مُضعِّفاً مُعجزاً ، يُقال : أفندَ الرجلُ : إذا كثر كلامه من الكبر ، وقوله سبحانه وتعالى : (لولا أن تُفنِّدونِ) [يوسف : ٩٤] أي : تُخرِّفوني ، وتقولون لي : قد خَرِفتَ .

وقال الحسن : أدركتُ أقواماً كلُّ أحدهم أشحُّ على عمره منه على درهمه .

باب

مثل الدنيا والآخرة

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ .) [التوبة : ٣٨]

---

(١) إسناده ضعيف لجهالة الواسطة بين معمر بن راشد وسعيد المقبري ، وهو في « المستدرك » ٤/٣٢٠ ، ٣٢١ .

(٢) أخرجه الترمذي (٢٣٠٧) في الزهد : باب ما جاء في المبادرة بالعمل ، ومحرز بن هارون العبدي متروك .

٤٠٢٣ - أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن ، أنا أبو إسحاق بن إبراهيم بن معاوية الصيدلاني ، نا الأصم ، نا عبد الله بن محمد بن شاكر ، نا محمد بن بشر العبدي ، نا مسعر بن كدام عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم

حَدَّثَنِي الْمُسْتَوْرِدُ بْنُ شَدَّادٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ أُصْبُعَهُ فِي الْيَمِّ ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ »(١)

وأخبرنا عبد الرحمن بن أبي بكر القفال ، أنا منصور بن عبد الله بن خالد الهروي ، حدثني الحسين بن الحسن بن أحمد بن النضر ، نا عبد الله بن محمد بن شاكر بهذا الإسناد .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم(١) عن محمد بن حاتم ، عن يحيى بن سعيد ، عن إسماعيل .

٤٠٢٤ - وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن أحمد ابن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن إسماعيل ابن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم

عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ أَحَدِ بَنِي فِهْرٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « وَاللهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا كَمَا

(١) (٢٨٥٨) في الجنة وصفة نعيمها : باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة ، وأخرجه الترمذي (٢٣٢٤) ، وابن ماجة (٤١٠٨) .

يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ أُصْبُعَهُ هٰذِهِ فِي ٱلْيَمِّ ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ »

هذا حديث صحيح .

باب

هوان الدنيا على الله سبحانه وتعالى

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ) [محمد : ٣٦] . وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : (وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً) الآيَةَ [الزخرف : ٣٣] : أَيْ : لَوْلَا أَنْ أَجْعَلَ النَّاسَ كُلَّهُمْ كُفَّاراً ، لَجَعَلْتُ لِبُيُوتِ ٱلْكُفَّارِ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ مِنْ فِضَّةٍ

٤٠٢٥ ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي تَوْبَةَ ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، نا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن مجالد بن سعيد ، عن قيس بن أبي حازم

عَنْ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ أَحَدِ بَنِي فِهْرٍ قَالَ : كُنْتُ فِي الرَّكْبِ الَّذِينَ وَقَفُوا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَىٰ السَّخْلَةِ الْمَيْتَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَتَرَوْنَ هٰذِهِ هَانَتْ عَلَىٰ أَهْلِهَا حِينَ أَلْقَوْهَا ؟ » قَالُوا : مِنْ هَوَانِهَا أَلْقَوْهَا ، قَالَ رَسُولُ

اللهِ ﷺ : « فَالدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَىٰ اللهِ مِنْ هٰذِهِ عَلَىٰ أَهْلِهَا »[1] .

قال أبو عيسى : حديث المستورد حديثٌ حسنٌ .

قلتُ : وقد أخرجه مسلم من رواية جابر بن عبد الله .

٤٠٢٦ — وأخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله ابن أبي توْبة ، أنا محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن إسماعيل بن عياش ، حدثني عثمان بن عبيد الله ابن رافع[2]

أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَدَّثُوهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا عِنْدَ اللهِ فِي الخَيْرِ بِمَنْزِلَةِ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ مَا أَعْطَىٰ مِنْهَا كَافِراً شَيْئاً » .

٤٠٢٧ — أخبرنا الإمام الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس الطيْسفونيُّ ، أنا أبو الحسن التُّرابي ، أخبرنا أبو بكر البسطاميُّ ، أنا أحمد بن سيَّار ، نا عبد الرحمن بن يونس أبو مُسْلم ، نا زكريا بن منظور ، عن أبي حازم

(١) وأخرجه الترمذي (٢٣٢٢) في الزهد : باب ما جاء في هوان الدنيا على الله عز وجل ، وابن ماجة (٤١١١) في الزهد : باب مثل الدنيا ، وحديث جابر عند مسلم (٢٩٧٥) في أول كتاب الزهد .

(٢) في « الجرح والتعديل » ١٥٦/١/٣ عثمان بن عبيد بن أبي رافع مولى سعيد بن العاص المديني ، ويقال : مولى سعد بن أبي وقاص رأى أبا هريرة وأبا قتادة وابن عمر وأبا أسيد يصفرون لحاهم ، روى عنه ابن أبي ذئب سمعت أبي يقول ذلك .

(٣) إسماعيل بن عياش ضعيف .

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ، مَا سَقَى كَافِراً مِنْهَا قَطْرَةَ مَاءٍ » [(١)] .

قال أبو عيسى : هذا حديث صحيح غريبٌ من هذا الوجه .

وقال أبو الدرداء : الدنيا ملعونةٌ وملعونٌ ما فيها إلا ذكرَ الله وما أوى إليه ، والعالم والمتعلِّمُ في الأجر شريكان ، وسائر الناس همجٌ لا خير فيهم .

٤٠٢٨ — أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس عبد الله بن محمد بن هارون الطيسفوني ، أنا أبو الحسن محمد بن أحمد التُّرابي ، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر بن بسطام ، أنا أحمد ابن سيَّار القُرشي ، نا قُتَيبةُ بن سَعيدٍ ، نا الخُنيسي ، وهو محمد بن يزيد بن خُنيْسٍ ، عن وُهَيبِ بن الوَرْد العابدِ ، عن عطاء بن قُرَّة السَّلُولي

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ ضَمْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « الدُّنْيَا

---

(١) حديث صحيح بطرقه وشواهده ، وأخرجه ابن ماجة (٤١١٠) في الزهد : باب مثل الدنيا ، وزكريا بن منظور ضعيف ، لكن تابعه عبد الحميد بن سليمان عند الترمذي (٢٣٢١) وباقي رجاله ثقات ، وله شاهد عن ابن عمر عند الخطيب ٩٢/٤ ، وإسناده صحيح ، وآخر عند ابن المبارك في « الزهد » (٥٠٩) عن رجال من أصحاب رسول الله ، ولا بأس بإسناده في الشواهد ، وثالث عند ابن المبارك أيضاً (٦٢٠) عن الحسن البصري مرسلا بإسناده حسن ، فالحديث صحيح بهذه الشواهد .

مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرَ اللهِ أَوْ مُعَلِّمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا » وَيُرْوَى عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ ضَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرَ اللهِ وَمَا وَالَاهُ وَعَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا (١) » .

باب

قصر الأمل

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) .[آل عمران:١٨٥] قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : مَتَاعُ الْغُرُورِ : مَا يُلْهِيكَ عَنْ طَلَبِ الْآخِرَةِ ، وَمَا لَمْ يُلْهِكَ ، فَلَيْسَ بِمَتَاعِ الْغُرُورِ ، وَلَٰكِنَّهُ مَتَاعُ بَلَاغٍ إِلَىٰ مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ .

٤٠٢٩ - أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصَّلْتِ ، أنا أبو إسحاق إبراهيم ابن عبد الصمد الهاشمي ، نا الحسين بن الحسن ، أنا ابن المبارك ، نا سفيان ، عن ليثٍ ، عن مجاهدٍ

(١) اخرجه الترمذي (٢٣٢٣) في الزهد ، وابن ماجة (٤١١٢) ، ولا بأس بإسناده ، وله شاهد من حديث جابر عند أبي نعيم في « الحلية » ١٥٧/٣ و ٩٠/٧ ، وصححه الضياء في « المختارة » ، وآخر من حديث ابن مسعود عند البزار ، يتقوى بهما الحديث ، فيكون حسناً كما قال الترمذي .

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِبَعْضِ جَسَدِي فَقَالَ : « كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ ، وَعُدَّ نَفْسَكَ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ » .

وَقَالَ : قَالَ ابْنُ عُمَرَ : إِذَا أَصْبَحْتَ ، فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالْمَسَاءِ ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ ، فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالصَّبَاحِ ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ قَبْلَ سَقَمِكَ ، وَمِنْ حَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي يَا عَبْدَ اللهِ مَا اسْمُكَ غَداً .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد [1] عن علي بن عبد الله ، عن أبي المنذر الطفاوي ، عن الأعمش ، عن مجاهد .

٤٠٣٠ ـ أخبرنا أبو الحسن الداوديُّ ، أنا أبو عبد الله محمد بن بكران بن عمران الرازي ببغداد ، نا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل القاضي المحاملي ، نا سَلْمُ بن جُنادةَ ، نا حفص بن غياث ، عن الأعمش ، عن أبي السَّفَرِ

عَنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : مَرَّ بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ

---

(١) هو في «صحيحه» ١١/١٩٩ ، ٢٠٠ في الرقاق : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب ، وأخرجه الترمذي (٢٣٣٤) في الزهد : باب ماجاء في قصر الأمل ، وأحمد ٢/٢٤ و ٤١ و ١٣٢ ، وجملة « واعدد نفسك في الموتى » لم ترد عند البخاري ، وقد تفرد بها الليث بن ابي سليم ، وهو ضعيف .

وَأَنَا وَأُمِّي نُطَيِّنُ شَيْئًا ، فَقَالَ : « مَا هٰذَا يَا عَبْدَ اللهِ ؟ » قُلْتُ : شَيْءٌ نُصْلِحُهُ ، قَالَ : « الْأَمْرُ أَسْرَعُ مِنْ ذٰلِكَ »(١) .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسنٌ غريب

وأبو السَّفر : اسمه سعيد بن محمد ، ويقال ابن أحمد الثوري .

٤٠٣١ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد ابن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن ابن لهيعة ، عن عبد الله بن هُبيرة ، عن حَنَش

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَخْرُجُ يُهْرِيقُ الْمَاءَ ، فَيَتَيَمَّمُ بِالتُّرَابِ ، فَأَقُولُ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ الْمَاءَ مِنْكَ قَرِيبٌ ، فَيَقُولُ : « مَا يُدْرِينِي لَعَلِّي لَا أَبْلُغُهُ »(٢)

٤٠٣٢ - أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد السلام ابن مُطهر ، نا عمر بن علي ، عن مَعْن بن محمد الغفاريُّ ، عن سعيد ابن أبي سعيد المقبري

(١) واخرجه أبو داود (٥٢٣٥) في الادب : باب ما جاء في البناء ، والترمذي (٢٣٣٦) ، وابن ماجة (٤١٦٠) ، واحمد ٢/١٦١ ، وإسناده صحيح .

(٢) واخرجه احمد ٢٨٨/١ ، وإسناده صحيح ، لأن الراوي عن ابن لهيعة عبد الله بن المبارك .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَعْذَرَ اللهُ إِلَىٰ امْرِىءٍ ، أَخَّرَ أَجَلَهُ حَتَّىٰ بَلَغَهُ سِتِّينَ سَنَةً »[1] .

هذا حديث صحيح .

وسئل مالك عن الزُّهد في الدنيا ؟ قال : طيبُ الكَسْبِ ، وقِصَرُ الأملِ .

باب

التجافي عن الدنيا

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ) [لقمان : ٣٣] . قَالَ مُجَاهِدٌ : الْغَرُورُ : الشَّيْطَانُ . وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ) [طه : ١٣١] . وَعَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ : كَانَ أَبِي إِذَا دَخَلَ عَلَىٰ مَنْ يَرَىٰ عِنْدَهُ شَيْئاً مِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا أَسْرَعَ الرُّجُوعَ إِلَىٰ أَهْلِهِ ، وَقَامَ بِالْبَابِ ، فَنَادَىٰ (وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ) إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ ، ثُمَّ يُنَادِي : الصَّلَاةَ

---

(١) اخرجه البخاري ٢٠٤/١١ في الرقاق : باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر لقوله تعالى (أولم نعمركم مايتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير) .

الصَّلَاةَ ، فَيَقُومُونَ ، فَيُصَلُّونَ أَجْمَعُونَ . وَأَرَادَ اتِّبَاعَ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ) .

٤٠٣٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا الحسين بن محمد ابن إبراهيم السراج ، أنا محمد بن الحسين بن الحسن القطان ، نا علي بن الحسن القطّان ، حدثنا يَعلى (ح) وأخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القُشيري ، أنا أبو سعيد محمد بن إبراهيم بن عبد الله الأديب ، أنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري ، نا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب ، نا يَعلى بن عُبَيْدٍ ، نا أبان بن إسحاق ، عن الصبّاح بن محمد ، عن مُرَّةَ الهمداني

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ لِأَصْحَابِهِ : « اسْتَحْيُوا مِنَ اللهِ حَقَّ الْحَيَاءِ » قَالُوا : إِنَّا نَسْتَحِي يَا نَبِيَّ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ . قَالَ : « لَيْسَ ذَاكَ وَلَٰكِنْ مَنِ اسْتَحْيَا مِنَ اللهِ حَقَّ الْحَيَاءِ ، فَلْيَحْفَظِ الرَّأْسَ وَمَا وَعَىٰ ، وَلْيَحْفَظِ الْبَطْنَ ، وَمَا حَوَىٰ ، وَلْيَذْكُرِ الْمَوْتَ وَالْبِلَىٰ ، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا ، فَمَنْ فَعَلَ ذَٰلِكَ ، فَقَدِ اسْتَحْيَا مِنَ اللهِ حَقَّ الْحَيَاءِ »[1] .

---

(١) واخرجه احمد ٣٨٧/١ ، والترمذي (٢٤٦٠) في صفة القيامة ، والحاكم ٣٢٣/٤ ، وإسناده ضعيف لضعف الصباح بن محمد .

هذا حديث غريب ، إنما يُعرف هذا الحديث من حديث أبان بن إسحاق ، عن الصباح ابن محمدٍ .

وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحِيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا عبد الرحيم بن مُنيبٍ ، ما يَعلى بهذا الإسناد مثله .

قوله : « فليحفظِ الرأسَ وماوعى » فالوعيُ : الحفظُ ، قلتُ : يريد — واللهُ أعلمُ — وما يحفظه الرأس من السمع والبصر واللسان حتى لا يستعملهَا إلا فيما يحِلُّ .

وقوله : « والبطن وما حوى » أي : ما جَمعَ ، يعني : لا يَجمعُ فيه إلا الحلال ، ولا يأكل إلا الطيب . ويروى : « ولا تنسَوُا الجوفَ وما وَعى ، والرأسَ وما احتوى » قيل : أراد بالجوف البطن والفرجَ كما جاء في الحديث « أكثر ما يُدخِلُ أمتي النارَ الأجوفانِ »[1] وقيل : أراد به القلبَ وما وَعى من معرفة الله سبحانه وتعالى ، والعلمِ بالحلال والحرامِ أنْ لا يُضيِّع ذلك . وأراد « بالرأس وما احتوى » الدِّماغَ ، وإنما خص القلب والدماغ ، لأنهما مجمعا العقل .

٤٠٣٤ — حدثنا أبو الفضل زياد بن محمد الحنفي ، أنا أبومحمد عبد الرحمن ابن أحمد بن محمد الأنصاري ، أنا أبو عبد الله محمد بن عقيل بن

(١) اخرجه احمد ٢٩١/٢ و ٣٩٢ و ٤٤٢ ، والترمذي (٢٠٠٥) في البر والصلة : باب ماجاء في حسن الخلق ، وابن ماجة (٤٢٤٦) في الزهد : باب ذكر الذنوب ، وإسناده حسن ، وصححه الترمذي ، وابن حبان (١٩٢٣) .

الأزهر البجلي ، حدثنا الحسن بن علي بن عفّان ، نا زيد بن حُباب ، حدثني المسعودي ، عن عمرو بن مُرّةَ ، عن إبراهيم ، عن علقمةَ بن قيسٍ

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَامَ عَلَىٰ حَصِيرٍ فَقَامَ وَقَدْ أَثَّرَ فِي جَسَدِهِ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ : يَا رَسُولَ اللهِ لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَبْسُطَ لَكَ وَنَعْمَلَ ، فَقَالَ : « مَا لِي وَلِلدُّنْيَا وَمَا أَنَا وَالدُّنْيَا إِلَّا كَرَاكِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا » (١)

هذا حديث حسنٌ صحيح .

٤٠٣٥ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفّار ، نا أحمد ابن محمد بن عيسى البِرْتيُّ ، نا أبو نُعيم ، نا سفيان الثوريُّ ، عن الأعمش ، عن شِمر بن عطيّةَ (ح) وأخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبةَ ، نا محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوبَ الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا

---

(١) حديث صحيح ، أخرجه الترمذي (٢٣٧٨) في الزهد : باب ما أنا في الدنيا إلا كراكب ، وابن ماجة (٤١٠٩) في الزهد : باب مثل الدنيا ، ولا بأس بإسناده ، وله شاهد من حديث ابن عباس عند أحمد (٢٧٤٤) ، وإسناده حسن ، وصححه ابن حبان (٢٥٢٦) والحاكم ٣٠٩/٤ ، ووافقه الذهبي .

عبد الله بن المبارك ، عن قيس بن الربيع ، عن شمر بن عطية ، عن المغيرة بن سعد بن الأخرم ، عن أبيه

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لا تَتَّخِذُوا الضَّيْعَةَ ، فَتَرْغَبُوا فِي الدُّنْيَا (١) » .

هذا حديث حسنٌ .

٤٠٣٦ - حدثنا المطهَّرُ بن علي ، أنا محمد بن إبراهيم الصالحانيُّ ، أنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، نا أميةُ بن محمد الصواف البصري ، حدثنا محمد بن يحيى الأزدي ، نا أبي والهيثم بن خارجة قالا : نا إسماعيل بن عيَّاشٍ ، عن شُرَحْبيل بن مسلم ، عن أبي مسلم الخولاني

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَا أُوحِيَ إِلَيَّ أَنْ أَجْمَعَ الْمَالَ ، وَأَكُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، وَلٰكِنْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنْ : سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ، وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ » (٢)

٤٠٣٧ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو

---

(١) واخرجه احمد ٣٧٧/١ و ٤٢٦ و ٤٤٣ ، ويحيى بن آدم في « الخراج » ٢٥٤ ، والترمذي (٢٣٢٩) في الزهد : باب لاتتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا ، وحسنه ، وصححه الحاكم ٣٢٢/٤ ، ووافقه الذهبي، وله شاهد من حديث ابن عمر عند المحاملي في « الأمالي » ٢/٢٩ ، وسنده حسن في الشواهد .

(٢) هو مرسل ، وشرحبيل بن مسلم مختلف فيه .

طاهر الزيادي ، أنا محمد بن عمر بن حفص التاجر ، نا محمد بن أحمد بن الوليد ، نا محمد بن كثير ، عن سفيان الثوري ، عن أبي حازم المدني

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا أَنَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللهُ ، وَأَحَبَّنِي النَّاسُ ، قَالَ : « ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللهُ ، وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ (١) » .

٤٠٣٨ — أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك المظفري السرخسي ، أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن الفضل الفقيه ، أنا أبو حفص عمر بن أحمد بن علي الجوهري ، نا أحمد بن سيار ، نا محمد بن خلاد الاسكندراني ، نا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني ، عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب (ح) وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي ، أنا أبو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني ، أنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر الجوهري ، نا أحمد بن علي الكشميهني ،

---

(١) محمد بن كثير ، وهو ابن أبي عطاء الثقفي الصنعاني، صدوق إلا انه كثير الغلط ، وقد تابعه خالد بن عمرو القرشي عند ابن ماجة (٤١٠٢) ، والحاكم ٣١٣/٤ ، وأبي نعيم ٢٥٢/٣ و ١٣٦/٧ ، وهو مجمع على تركه ، بل نسب الى الوضع ، وللحديث شاهد عند أبي نعيم ٤١/٨ من حديث منصور بن المعتمر عن مجاهد عن انس رفعه نحوه ، ورجاله ثقات ، قال السخاوي : لكن في سماع مجاهد من انس نظر ، وقد رواه الاثبات فلم يجاوزوا به مجاهدا ، وكذا يروى من حديث ربعي بن حراش ، عن الربيع ابن خثيم ، رفعه مرسلا ، وقد حسن الحديث الإمام النووي ثم العراقي رحمهما الله ، وانظر « جامع العلوم والحكم » ص ٢٠٩ للحافظ ابن رجب .

نا عليُّ بن حُجر ، نا إسماعيل بن جعفر ، نا عمرو بن أبي عمرو مَولى المطَّلب ، عن المطَّلب

عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ ، أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ ، وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ ، أَضَرَّ بِدُنْيَاهُ ، فَآثِرُوا مَا يَبْقَىٰ عَلَىٰ مَا يَفْنَىٰ »(١)

٤٠٣٩ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أبو معشر إبراهيم بن محمد بن الحسين الورَّاقُ الفيرَكيُّ ، نا أبو عبد الله محمد بن زكريا بن يحيى ، نا أبو الصَّلت ، نا حمَّاد بن زيد ، نا علي بن زيد ، عن أبي نَضرةَ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْماً بَعْدَ الْعَصْرِ ، فَصَلَّى الْعَصْرَ يَوْمَئِذٍ بِنَهَارٍ ، فَمَا تَرَكَ شَيْئاً إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا ذَكَرَهُ فِي مَقَامِهِ ذٰلِكَ ، حَفِظَ مَنْ حَفِظَ وَنَسِيَ مَنْ نَسِيَ ، ثُمَّ قَالَ : « أَلَا إِنَّ هٰذِهِ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ ، وَإِنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا ، فَنَاظِرٌ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ، أَلَا فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ »(٢)

وَذَكَرَ أَنَّ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءً يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَدْرِ غَدْرَتِهِ فِي

---

(١) وأخرجه أحمد ٤/٤١٢ ، ورجاله ثقات ، لكن فيه انقطاع كما نبه عليه الذهبي في تلخيص « المستدرك » ٤/٣٠٨ متعقباً تصحيح الحاكم إياه .

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٤٢) من حديث أبي سعيد .

الدُّنيا ، وَلَا غَدْرَ أَكْثَرُ مِنْ غَدْرِ أَمِيرِ ٱلْعَامَّةِ ، يُغْرَزُ لِوَاؤُهُ عِنْدَ أُسْتِهِ »[1] .

قَالَ : « وَلَا يَمْنَعَنَّ أَحَداً مِنْكُمْ إِنْ رَأَى مُنْكَراً أَنْ يُغَيِّرَهُ هَيْبَةُ النَّاسِ »[2] فَبَكَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَقَالَ : قَدْ رَأَيْنَاهُ فَمَنَعَنَا هَيْبَةُ النَّاسِ أَنْ نَتَكَلَّمَ فِيهِ .

ثُمَّ قَالَ : « وَإِنَّ بَنِي آدَمَ خُلِقُوا عَلَى طَبَقَاتٍ شَتَّى ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ مُؤْمِناً ، وَيَحْيَا مُؤْمِناً ، وَيَمُوتُ كَافِراً ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ كَافِراً وَيَحْيَا كَافِراً ، وَيَمُوتُ مُؤْمِناً »[3] قَالَ : وَذَكَرَ ٱلْغَضَبَ « فَمِنْكُمْ مَنْ يَكُونُ سَرِيعَ ٱلْغَضَبِ ، سَرِيعَ ٱلْفَيْءِ ، وَإِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى ، وَمِنْكُمْ مَنْ يَكُونُ بَطِيءَ ٱلْغَضَبِ بَطِيءَ ٱلْفَيْءِ ، فَإِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى ، وَخِيَارُكُمْ مَنْ يَكُونُ بَطِيءَ ٱلْغَضَبِ سَرِيعَ ٱلْفَيْءِ ، وَشِرَارُكُمْ مَنْ

---

(١) هو في مسلم ايضا (١٧٣٨) (١٦) .

(٢) واخرجه احمد ٣/٥ و ٥٣ ، وابن ماجة من طريق آخر ، وقد صحح طريق ابن ماجة البوصيري في « الزوائد » (٢٦٨) .

(٣) يشهد له حديث ابن مسعود المتفق عليه وفيه : « إن احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها ، وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة .. »

يَكُونُ سَرِيعَ الْغَضَبِ ، بَطِيءَ الْفَيْءِ ، وَقَالَ : « اتَّقُوا الْغَضَبَ فَإِنَّهُ جَمْرَةٌ عَلَىٰ قَلْبِ ابْنِ آدَمَ أَلَا تَرَوْنَ إِلَىٰ انْتِفَاخِ أَوْدَاجِهِ وَحُمْرَةِ عَيْنَيْهِ ، فَمَنْ أَحَسَّ ذٰلِكَ ، فَلْيَضْطَجِعْ ، وَلْيَتَلَبَّدْ بِالْأَرْضِ »[1] قَالَ : وَذَكَرَ الدَّيْنَ ، فَقَالَ : مِنْكُمْ مَنْ يَكُونُ حَسَنَ الْقَضَاءِ ، وَإِذَا كَانَ لَهُ ، أَفْحَشَ فِي الطَّلَبِ ، فَإِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَىٰ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ سَيِّءَ الْقَضَاءِ ، وَإِنْ كَانَ لَهُ أَجْمَلَ فِي الطَّلَبِ ، فَإِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَىٰ ، وَخِيَارُكُمْ مَنْ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ الدَّيْنُ ، أَحْسَنَ الْقَضَاءِ ، وَإِذَا كَانَ لَهُ ، أَجْمَلَ فِي الطَّلَبِ ، وَشِرَارُكُمْ مَنْ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ الدَّيْنُ ، أَسَاءَ الْقَضَاءِ ، وَإِنْ كَانَ لَهُ أَفْحَشَ فِي الطَّلَبِ ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ عَلَىٰ رَأْسِ النَّخْلِ وَأَطْرَافِ الْحِيطَانِ ، فَقَالَ : « أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا فِيمَا مَضَىٰ مِنْهَا إِلَّا كَمَا بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ هٰذَا »[2] أَلَا وَإِنَّ هٰذِهِ الْأُمَّةَ تُوفِي سَبْعِينَ أُمَّةً هِيَ آخِرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ »[3]

---

(١) ويشهد له حديث ابي ذر مرفوعاً عند ابي داود (٤٧٨٢) « إذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس ، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع» وسنده حسن ، وصححه ابن حبان (١٩٧٣) .

(٢) يشهد له حديث : « بعثت انا والساعة كهاتين » وهو متفق عليه من حديث انس وسهل بن سعد .

(٣) ويشهد له حديث بهز عن ابيه عن جده عند احمد ٥/٥ ، وابن ماجة (٤٢٨٨) وسنده حسن .

هذا حديث حَسنٌ [1] . وأبو الصلت : هو عبد السلام بن صالح ابن سليمان بن مَيسرةَ الهرَوِيُّ تكلموا فيه .

قوله : « تُوفي سبعين أمةً » ، أي : هي تمامُ سبعينَ تمَّ بهم عددُ السَّبعين .

وأخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطّاهريُّ ، أنا جدّي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزّاز ، أنا محمد بن زكريا العُذافِريُّ ، أنا إسحاق الدَّبَريُّ ، نا عبد الرزاق ، أنا مَعمر ، عن علي بن زَيدِ بن جُدعان بإسناده مثلَ معناه ، وقال :

« إنَّ الناس خُلِقوا على طبقاتٍ ، فيولد الرجُل مؤمناً ، ويعيش مؤمناً ، ويموت مؤمناً ، ويولد الرجُلُ كافراً ، ويعيش كافراً ، ويموتُ كافراً ، ويولد الرجُلُ مؤمناً ، ويعيش مؤمناً ، ويموت كافراً ، ويولد الرجُلُ كافراً ، ويعيش كافراً ، ويموت مؤمناً » ، ثم قال في حديثه : « وما شيءٌ أفضلَ من كلمة عدلٍ تقالُ عند سُلطان جائرٍ » ، قال : « وإنكم تُتِمُّون سبعين أمّةً أنتم آخرها وأكرمها على الله » .

قال عبد الله بن مسعود : أنتم اليومَ أكثرُ صلاةً ، وأشدُّ عبادة

---

(1) واخرجه احمد ٣/١٩ و ٦١ ، والترمذي (٢١٩٢) في الفتن : باب ما جاء ما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بما هو كائن الى يوم القيامة ، وعلي بن زيد هو ابن جدعان ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ، ومع ذلك فقد قال الترمذي : حسن صحيح قال : وفي الباب عن حذيفة ، وابي مريم وابي زيد بن اخطب ، والمغيرة بن شعبة ، وذكروا ان النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم بما هو كائن الى ان تقوم الساعة ، قلت : ولأكثره طرق وشواهد يتقوى بها كما تقدم .

من أصحاب رسول الله ﷺ ، وكانوا خيراً منكم، قيل : لِمَ ؟ قال : كانوا أزهدَ في الدنيا ، وأرغبَ في الآخرة منكم .

وقال عليٌّ بن أبي طالبٍ رضيَ الله عنه : ارتحلتِ الدنيا مُدْبِرةٌ، وارتحلتِ الآخرة مقبلةً ، ولكلِّ واحدٍ منهما بنون ، فكونوا من أبناءِ الآخرة ، ولا تكونوا من أبناء الدنيا ، فإن اليومَ عملٌ ولا حسابَ وغداً حسابٌ ولا عمل .

قال يحيى بن المتوكل : كنتُ أمشي مع سفيان الثوريِّ ، فمررتُ برجلٍ يبني بناءً قد شيَّده ، فقال لي : لا تنظرْ إليه ، إنما بناه لينظرَ إليه .

باب

القناعة بالقليل من الدنيا

٤٠٤٠ - أخبرنا أبو علي حسّان بن سعيد المنيعيُّ ، أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزياديُّ ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطّان ، نا أحمد بن يوسف السلميُّ ، نا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن همّام ابن مُنبِّه

نا أبو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَيْسَ ٱلْغِنَىٰ عَنْ كَثْرَةِ ٱلْعَرَضِ ، وَلٰكِنَّ ٱلْغِنَىٰ غِنَىٰ ٱلنَّفْسِ » .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجاه من طرقٍ عن أبي هريرة .

---

(١) البخاري ٢٣١/١١ ، ٢٣٢ في الرقاق : باب الغنى غنى النفس ،

العَرَضُ — بفتح الرّاء — متاع الدنيا وحُطامُها، وجمعُهُ أعراضٌ.
والعَرْضُ — ساكِنةُ الراء — واحد العُروض وهي الأمتعةُ التي يُتَّجر فيها .

٤٠٤١ — وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحِيريُّ ، نا حاجب بن أحمد الطوسيُّ ، نا محمد بن يحيى ، نا يزيد بن هارون ، نا محمد بن عمرو ، عن أبي سَلمةَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ ، إِنَّمَا الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ »

صحيح .

٤٠٤٢ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن محمد ، نا محمد بن فُضَيْل ، عن أبيه ، عن عُمارةَ ، عن أبي زُرْعةَ ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « اللّٰهُمَّ ارْزُقْ آلَ مُحَمَّدٍ قُوتاً » .

هذا حديث متفق على صحته [1] وأخرجه عن زهير بن حَرْبٍ ، عن

ومسلم (١٠٥١) في الزكاة : باب ليس الغنى عن كثرة العرض ، وهو في « المسند » ٢٤٣/٢ و ٢٦١ و ٣١٥ و ٣٩٠ و ٤٣٩ و ٤٤٣ و ٥٣٩ و ٥٤١، والترمذي (٢٣٧٤) ، وابن ماجة (٤١٣٧) .

(١) البخاري ٢٥١/١١ في الرقاق : باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتخليهم عن الدنيا ، ومسلم (١٠٥٥) في الزهد

محمد بن فُضَيْل ، وقال : « اللهمّ اجعلْ رِزْقَ آلِ محمد قُوتاً » .

قوله : قوتاً أي : ما يُمسِكُ رَمَقَهُ ، وقوله سبحانه وتعالى : (وكان الله على كلِّ شيءٍ مُقيتاً) [النساء:٨٥] أي : مُقتدِراً يُعطي كلَّ إنسانٍ قوته.

٤٠٤٣ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسين الزَّعْفَرانيُّ ، أنا أحمد بن سعيد ، نا أبو يحيى محمد بن عبد الله ، نا أبي ، حدَّثني شرحبيل بن شريك ، عن أبي عبد الرحمن الحبلي

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ ، وَرُزِقَ كَفَافاً ، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مُسلم [1] عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن أبي عبد الرحمن المقري ، عن سعيد بن أبي أيوب ، عن شُرحبيل.

سُئِل سعيد بن عبد العزيز : ما الكفافُ من الرزق ؟ قال : شِبعُ يومٍ ، وجوعُ يومٍ .

٤٠٤٤ — أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي تَوْبَةَ ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن يحيى بن أيوب ، حدثني عُبيد الله بن

والرقاق : باب الزهد والرقاق، وهو في «المسند» ٢٣٢/٢ و ٤٤٦ و ٤٨١ ، والترمذي (٢٣٦٢) ، وابن ماجه (٤١٣٩) .

(١) (١٠٥٤) في الزكاة : باب في الكفاف والقناعة ، وهو في « المسند » ١٦٨/٢ و ١٧٣ ، والترمذي (٢٣٤٩) .

زَحر ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم أبي عبد الرحمن

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَغْبَطُ أَوْلِيَائِي عِنْدِي لَمُؤْمِنٌ خَفِيفُ الْحَاذِ ، ذُو حَظٍّ مِنَ الصَّلَاةِ ، أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ ، وَأَطَاعَهُ فِي السِّرِّ ، وَكَانَ غَامِضاً فِي النَّاسِ لَا يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ ، وَكَانَ رِزْقُهُ كَفَافاً ، فَصَبَرَ عَلَى ذَٰلِكَ ، ثُمَّ نَقَدَ بِيَدِهِ ، فَقَالَ : عُجِّلَتْ مَنِيَّتُهُ ، قَلَّتْ بَوَاكِيهِ ، قَلَّ تُرَاثُهُ »[1] .

وَبِهَٰذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي لِيَجْعَلَ لِي بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَباً ، فَقُلْتُ : لَا يَا رَبِّ ، وَلَٰكِنْ أَشْبَعُ يَوْماً ، وَأَجُوعُ يَوْماً : أَوْ قَالَ ثَلَاثاً أَوْ نَحْوَ هَٰذَا ، فَإِذَا جُعْتُ ، تَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ ، وَإِذَا شَبِعْتُ ، حَمِدْتُكَ وَشَكَرْتُكَ » .

قال أبو عيسى : والقاسم هذا هو بن عبد الرحمن ، ويُكنى أبا عبد الرحمن وهو مَولى عبد الرحمن بن خالد بن يزيد بن معاوية وهو شاميٌّ ثقة ، وعليٌّ بن يزيد يُضعَّف ، ويُكنى أبا عبد الملك .

قوله: « خفيفُ الحاذِ » أي : خفيف الحال قليل المال، وأصله قلة اللحم، والحال والحاذ واحدٌ ، وهو ما وقع عليه اللِّبدُ من مَتن الفرس. « وكان غامضاً » أي:

---

(١) واخرجه الترمذي (٢٣٤٨) في الزهد : باب ما جاء في الكفاف ، واحمد ٢٥٢/٢ و ٢٥٥ ، وإسناده ضعيف ، واخرجه ابن ماجة (٤١١٧) ، من طريق آخر ، وإسناده ضعيف أيضاً .

مستورَ الحال ، وكان رزقه كفافاً ، أي : لا يَفضُلُ عمّا لا بدّ منه .

قوله : « نَقَدَ بيده » أي : ضَرَبَ من قولهم : نَقدتُ رأسه باصبعي ، أي : ضَرَبْتُه . والتُّراثُ : الميراث ، قال الله سبحانه وتعالى (وتأكلونَ التُّراثَ أكلاً لمّاً)[الفجر : ١٩]

٤٠٤٥ — أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أبو منصور السّمعانيُّ نا أبو جعفر الرّيانيُّ ، نا حُميد بن زنجويهَ ، حدثنا آدم بن أبي إياس نا شَيبان أبو معاوية ، نا قتادة ، عن خُليدِ بن عبد الله العَصَريِّ

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلَّا بِجَنْبَتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ ، إِنَّهُمَا لَيُسْمِعَانِ مَنْ عَلَىٰ وَجْهِ الأَرْضِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ ، فَإِنَّ مَا قَلَّ وَكَفَىٰ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَىٰ ، وَلَا آبَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلَّا بُعِثَ بِجَنْبَتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقاً خَلَفاً ، وَأَعْطِ مُمْسِكاً تَلَفاً [1] »

٤٠٤٦ — حدثنا المطهّر بن علي الفارسي ، أنا محمد بن إبراهيم الصالحانيُّ ، أنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم : نا محمد بن الحجاج ، نا السّريُّ بن حيّان ، نا عبّاد بن

---

(١) واخرجه احمد ١٩٧/٥ ، وإسناده صحيح ، وهو في «الصحيحين» من حديث أبي هريرة .

عَبّادٍ ، نا مُجالد بن سعيد ، عن الشَّعبي ، عن مَسروق قال :

قَالتْ لِي عَائِشَةُ : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَا عَائِشَةُ إِنَّ الدُّنْيَا لَا تَنْبَغِي لِمُحَمَّدٍ وَلَا لِآلِ مُحَمَّدٍ يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللهَ لَمْ يَرْضَ مِنْ أُولِي الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى مَكْرُوهِهَا ، وَالصَّبْرِ عَنْ مَحْبُوبِهَا ، لَمْ يَرْضَ إِلَّا أَنْ كَلَّفَنِي مَا كَلَّفَهُمْ ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ) [الأحقاف : ٣٥] وَإِنِّي وَاللهِ مَا بُدٌّ لِي مِنْ طَاعَتِهِ ، وَإِنِّي وَاللهِ مَا بُدٌّ لِي مِنْ طَاعَتِهِ ، وَاللهِ لَأَصْبِرَنَّ كَمَا صَبَرُوا وَأَجْهَدَنَّ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ (١) »

٤٠٤٧ — حدثنا المطهَّر بن علي ، أنا محمد بن إبراهيم ، أنا عبد الله ابن محمد بن جعفر ، نا ابن أبي عاصم ، نا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا معاوية بن هشام ، عن علي بن صالح ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن ابراهيم ، عن علقمة

عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّا أَهْلَ بَيْتٍ اخْتَارَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا (٢) »

---

(١) هو في « اخلاق النبي » ص ٢٩٣ لأبي الشيخ ، نقله من كتاب التفسير لشيخه ابن أبي حاتم ، وإسناده ضعيف ، لجهالة السري بن حيان وضعف مجالد بن سعيد .

(٢) هو في « اخلاق النبي » ص ٢٩٥ ، وأخرجه ابن ماجة (٤٠٨٢)

٤٠٤٨ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي تَوْبَةَ ، أنا محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله ابن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن اسماعيل بن عيّاش ، حدثني أبو سلمةَ الحمصيُّ ، وحبيب بن صالح عن يحيى بن جابر الطائيّ

عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كرِبَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ ، فَإِنْ كَانَ لَامَحَالَةَ ، فَثُلُثٌ طَعَامٌ ، وَثُلُثٌ شَرَابٌ ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ (١) » .

هذا حديث حسنٌ

وأخبرنا الإمام الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس الطَّيْسَفُونِيُّ ، أنا أبو الحسن التُّرابيُّ ، أنا أبو بكر البسطاميُّ ، أنا أحمد بن سيّار ، نا يعقوب بن كعبٍ الأنطاكيُّ ، أنا بقيّةُ بن الوليد ، عن أبي سلمةَ سليمان بن سُليم ، عن يحيى بن جابر الطائي بإسناده مثلَ معناه .

في الفتن : باب خروج المهدي ، وإسناده ضعيف لضعف يزيد بن أبي زياد ، لكن قال البوصيري في « الزوائد » ص ٢٧٤ : لم ينفرد به يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم ، فقد رواه الحاكم في « المستدرك » ، من طريق عمرو بن قيس عن الحكم ، عن إبراهيم به .

(١) حديث حسن ، وأخرجه احمد ١٣٢/٤ ، والترمذي (٢٣٨١) في الزهد : باب ماجاء في كراهية كثرة الاكل ، واخرجه ابن ماجة (٣٣٤٩) في الأطعمة : باب الاقتصاد في الاكل وكراهيـة الشبع من طريق آخر ، وحسنه الحافظ في « الفتح » ٤٦١/٩ ، وصححه الحاكم .

٤٠٤٩ — وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن بقيّة بن الوليد

حدَّثني أيُّوبُ بْنُ عُثْمَانَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَمِعَ رَجُلاً يَتَجَشَّأُ فَقَالَ : « أَقْصِرْ مِنْ جُشَائِكَ ، فَإِنَّ أَطْوَلَ النَّاسِ جُوعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَطْوَلُهُمْ شِبَعاً فِي الدُّنْيَا »

قلتُ : هكذا رواه ابن المبارك منقطعاً ، ويُروى عن يحيى البكّاء عن ابن عمر عن النبي ﷺ [١] وفيه عن أبي جُحيفة

حكي عن الحسن قال : قال لقمان لابنه : يا بنيّ لا تأكلْ شبعاً فوق شبعٍ ، فإنك أنْ تنبذَ إلى كلبٍ خيرٌ لك .

وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه نهى عن التبقُّر في الأهل والمال [٢]

قال أبو عُبيد : يريد الكثرة والسَّعة ، وأصل التبقُّر : التوسُّع والتفتح يقال : بَقرْتُ بطنه : إذا شققته وفتحته .

قال أبو الدَّرداء : أحبُّ الموتَ اشتياقاً إلى ربي ، وأحبُّ المرض

---

(١) اخرجه الترمذي (٢٤٨٠) في صفة القيامة ، وابن ماجة (٣٣٥٠) في الأطعمة : باب الاقتصاد في الأكل ، وإسناده ضعيف ، وفي الباب عن سلمان عند ابن ماجة (٣٣٥١) وعن ابي جحيفة وابن عمرو ، وابن عباس ذكرها الهيثمي في « المجمع » ٥/٣١ ، وعزاها الى الطبراني ، فبهذه الشواهد يرتقي الحديث الى درجة الحسن .

(٢) اخرجه احمد (٤١٨١) و (٤١٨٤) من طريق ابي التياح عن ابن الاخرم رجل من طيىء عن ابن مسعود ، وقد بسط الحافظ ابن حجر في « تعجيل المنفعة » ص ٤٧٨ ، ٤٧٩ القول في تحقيق هذين الإسنادين ، ونقله عنه العلامة محمد احمد شاكر في تعليقه على « المسند » محرراً فراجعه ، وقد تقدم الحديث قريباً بلفظ « لاتتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا » .

تكفيراً لخطيئتي ، وأحبُّ الفقرَ تواضعاً لربي .

٤٠٥٠ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو عمرو بكر بن محمد المزنيُّ ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ، نا أبو علي الحسين بن الفضل البجليُّ ، حدثني معاوية بن عمرو ، نا زائدة ، نا عطاء بن السائب ، عن أبيه

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : جَهَّزَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاطِمَةَ فِي خَمِيلٍ وَقِرْبَةٍ وَوِسَادَةِ أَدَمٍ حَشْوُهَا إِذْخِرٌ (١) .

قال محمد بن كعبٍ القُرظيُّ : إذا أراد اللهُ بعبدٍ خيراً ، جعل فيه ثلاث خصالٍ : فقهاً في الدِّين ، وزهادةً في الدنيا ، وبصيرةً بعيوبه .

وقال سفيان الثوري : إن القراءة لا تصلح إلا بزهدٍ ، ازهدْ وثم وصلْ الخمس .

باب

ما يتقى من فتنة المال

لِقَوْلِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ [التغابن : ١٥] وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ ﴾ [الزمر : ٨]

---

(١) واخرجه احمد (٦٤٣) و (٨٣٨) ، والنسائي ١٣٥/٦ في النكاح : باب جهاز الرجل ابنته ، وإسناده صحيح ، لأن زائدة بن قدامة سمع من عطاء بن السائب قديماً قبل أن يختلط .

أَيْ : أَعْطَاهُ وَمَلَّكَهُ ، يُقَالُ : هُمْ خَوَلُ فُلَانٍ ، أَيْ : أَتْبَاعُه ، الْوَاحِدُ خَائِلٌ . وَقَالَ سُبْحَانَه وَتَعَالَىٰ : (وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَىٰ الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ) [الإسراء : ٨٣] قِيلَ : مَعْنَاهُ : امْتَنَعَ بِقُوَّتِهِ وَرِجَالِهِ ، وَقَالَ تَعَالَىٰ : (وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ) [الليل : ١١] قَالَ مُجَاهِدٌ : تَرَدَّىٰ ، أَيْ : مَاتَ . وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ) [الهمزة : ٢] أَيْ : جَعَلَهُ عُدَّةً لِلدَّهْرِ . وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا) [الأنعام : ١٢٣] أَيْ : جَعَلْنَا مُجْرِمِيهَا أَكَابِرَ ، لِأَنَّ الرِّيَاسَةَ وَالدَّعَةَ أَدْعَىٰ لَهُمْ إِلَىٰ الْكُفْرِ . وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً) [المعارج : ١٩] الْهَلُوعُ : مَا جَاءَ فِي الْآيَةِ مِنَ التَّفْسِيرِ الَّذِي يَجْزَعُ ، وَيَفْزَعُ مِنَ الشَّرِّ ، وَيَحْرِصُ وَيَشِحُّ عَلَىٰ الْمَالِ ، وَقِيلَ : الْهَلُوعُ : الضَّجُورُ الَّذِي لَا يَصْبِرُ عَلَىٰ الْمَصَائِبِ ، وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ) إِلَىٰ قَوْلِهِ : (ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) [آل عمران : ١٤] قَالَ عُمَرُ : اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَلَّا نَفْرَحَ بِمَا زَيَّنْتَهُ لَنَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ أُنْفِقَهُ فِي حَقِّهَا . قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ :

إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَالُ مالاً لِأَنَّهُ يُمِيلُ الْقُلُوبَ .

٤٠٥١ – أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدَّثني مالك ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ أَكْثَرَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللهُ لَكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ قَالَ زَهْرَةُ الدُّنْيَا ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : مَا يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ ؟ فَصَمَتَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّىٰ ظَنَنَّا أَنَّهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ جَعَلَ يَمْسَحُ عَنْ جَبِينِهِ . قَالَ : « أَيْنَ السَّائِلُ ؟ » قَالَ : أَنَا ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : لَقَدْ حَمِدْنَاهُ حِينَ طَلَعَ لِذَلِكَ ، قَالَ : « لَا يَأْتِي الْخَيْرُ إِلَّا بِالْخَيْرِ إِنَّ هٰذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، وَإِنَّ كُلَّ مَا أَنْبَتَ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ ، أَلَا إِنَّ آكِلَةَ الْخَضِرَةِ تَأْكُلُ حَتَّىٰ إِذَا اشْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا ، اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسَ ، فَاجْتَرَّتْ وَثَلَطَتْ وَبَالَتْ ، ثُمَّ عَادَتْ فَأَكَلَتْ ، وَإِنَّ هٰذَا الْمَالَ حُلْوَةٌ ، مَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ ، فَنِعْمَ الْمَعُونَةُ هُوَ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ ، كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ »

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه مسلم عن أبي الطَّاهر عن

---

(١) البخاري ١١/٢٠٨ ، ٢٠٩ في الرقاق : باب مايحذر مـن زهرة

عبد الله بن وَهْبٍ عن مالكٍ .

قوله : « خَضِرَةٌ » فالخَضِرَةُ : الغضّةُ الحَسَنَةُ يريد أنّ صورة الدنيا ومتاعها حَسَنَةُ المنظرِ تُعجب الناظر ، وكلُّ شيءٍ غض طَرِيٍ ، فهو خَضِرَةٌ ، وأصله من خضرة الشجر ، ومنه قيل الرجل إذا مات شابّاً غضّاً : قد اخْتُضِرَ ، ويقال : خذ هذا الشيءَ خَضِراً مَضِراً ، فالخَضِرُ : الحسنُ الغضُّ ، والمَضِرُ إتباعٌ ، ويقال : خُذهُ بلا ثمن ، وقوله سبحانه وتعالى : (فأخرجْنا منه خَضِراً) [الأنعام : ٩٩] أي : ورقاً أخضر ، يُقال : أخضرُ خَضِرٌ كما يقال : أعوَرُ عَوِرٌ ، وكلُّ شيءٍ ناعم ، فهو خَضِرٌ .

وقوله : « يَقتل حَبَطاً » قال الأصمعيُّ : الحَبط : هو أن تأكل الدابةُ ، فتُكثِرَ حتى تنتفخ لذلك بطنُها وتَمرضَ ، يقال منه : حَبِطَت تَحبط حَبطاً ، قال أبو عُبيد : قوله : « أو يُلِمُّ » يعني يَقرُبُ من ذلك .

قال الأزهريُّ : فيه مَثلان ضَربَ أحدهما للمفرط في جمع الدنيا ومنعها من حقّها ، وضَرب الآخر للمقتصِد في أخذها والانتفاع بها .

فأما قوله : « وإنّ مما يُنبِتُ الربيعُ ما يقتُل حَبطاً » فهو مَثَلٌ للمفرطِ الذي يأخذها بغير حقٍّ ، وذلك أنّ الربيع يُنبِت أحرار العشبِ ، فتستكثِرُ منها الماشيةُ حتى تنتفِخ بطونها لما قد جاوزت حدّ الاحتمال ، فينشقُّ أمعاؤها ، فتهلِكُ كذلك الذي يجمع الدنيا من غير

الدنيا والتنافس فيها ، وفي الجمعة : باب يستقبل الإمام القوم واستقبالُ الناس الإمام إذا خطب ، وفي الزكاة : باب الصدقة على اليتامى ، وفي الجهاد : باب فضل النفقة في سبيل الله ، ومسلم (١٠٥٢) في الزكاة : باب تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا .

حِلِّها ، ويَمنع ذا الحقِّ حقه يَهلِكُ في الآخرة بدخول النار .

وأما مَثَلُ المقتصِدِ ، فقوله ﷺ « ألا إنَّ آكِلَةَ الخَضِرة » ، وذلك أنَّ الخَضِر ليست من أحرار البقول التي يُنبِتُها الربيع ، فتستكثر منها الماشية ، ولكنَّها من كلإ الصيف التي ترعاها المواشي بعد هَيْج البقول شيئاً فشيئاً من غير استكثارٍ ، فضرَب مثلاً لمن يقتصِد في أخذ الدنيا ، ولا يحمله الحرصُ على أخذها بغير حقِّها ، فهو ينجو من وبالها .

وقوله : « استقبلتِ الشمسَ فاجترَّتْ وثلطتْ » أراد أنها إذا شبعتْ بركتْ مستقبلةَ الشمس تجترُّ وتستمرىء بذلك ما أكلتْ ، فإذا ثلطتْ زال عنها الحَبط ، وإنما تحبط الماشيةُ إذا كانت لا تثلط ولا تبول . قال الخطابيُّ : وجعل ما يكون من ثَلْطِها وبولها مثلاً لإخراج ما يكسبه من المال في الحقوق .

وفيه الحضُّ على الاقتصاد في المال ، والحثُّ على الصدقة ، وتركُ الإمساك للادّخار .

قال الأزهريُّ في قوله : « ألا إنَّ آكِلَة الخَضِرة » ، قال الخَضِرُ هاهنا : ضَرْبٌ من الجَنْبة ، واحدها خَضِرةٌ والجَنْبةُ من الكلإ : ماله أصلٌ غامضٌ في الأرض كالنصيِّ والصِّلِّيان [١] .

٤٠٥٢ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو اليمان ، أنا شُعيبٌ ، عن الزهريِّ ، حدَّثني عُروة بن الزُّبير ، عن المِسور بن

(١) جاء في «اللسان» : النَّصيّ : نبت معروف ، يقال له : نصي مادام رطباً ، فإذا ابيض فهو الطريفة ، فإذا ضخم ويبس فهو الحلِيُّ والصِّلّيان : نبت له سنمة عظيمة كأنها رأس القصبة إذا خرجت أذنابها تجذبها الإبل والعرب تسميه خبزة الإبل .

مخرمة أنه أخبره

أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ الأَنْصَارِيَّ وَهُوَ حَلِيفٌ لِبَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا ، كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُوَ صَالَحَ أَهْلَ الْبَحْرَيْنِ ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ ، فَسَمِعَتِ الأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ ، فَوَافَتْ صَلَاةَ الصُّبْحِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا صَلَّى بِهِمُ الْفَجْرَ ، انْصَرَفَ ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ رَآهُمْ ، وَقَالَ : « أَظُنُّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ جَاءَ بِشَيْءٍ » قَالُوا : أَجَلْ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : « فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ ، فَوَاللهِ لَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ ، وَلَٰكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ قَبْلَكُمْ ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا ، وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ »

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه مسلم عن حرملة بن يحيى ،

---

(١) البخاري ١٨٥/٦ ، ١٨٧ في الجهاد : باب الجزية والموادعة مع أهل الذمة والحرب ، وفي المغازي : باب شهود الملائكة بدراً ، وفي الرقاق : باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها ، ومسلم (٢٩٦١) في أول

عن ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب .

٤٠٥٣ — أخبرنا محمد بن الحسن ، أنا أبو العباس الطحان ، أنا أبو أحمد محمد بن قريش ، أنا علي بن عبد العزيز ، أنا أبو عُبيد ، حدّثني الحجاج ، عن المسعوديّ ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عبدة بن أبي لُبابة

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَجُلاً أَتَاهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَكَلَتْنَا الضَّبُعُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « غَيْرُ ذَلِكَ أَخْوَفُ عِنْدِي أَنْ تُصَبَّ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا صَبّاً »(١)

قال أبو عُبيد : الضَّبُعُ : هي السنة الجدبة .

٤٠٥٤ — أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة الكُشميهنيُّ ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكسائيُّ ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن زكريا بن أبي زائدة ، عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة

عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ

كتاب الزهد ، وهو في « المسند » ٤/١٣٧ ، والترمذي (٢٤٦٤) ، وابن ماجة (٣٩٩٧) .

(١) إسناده ضعيف ، وله شاهد من حديث أبي ذر يتقوى به عند احمد ٥/١٥٢ ، ١٥٣ و ١٥٤ و ١٥٥ و ١٧٨ ، وفي سنده يزيد بن أبي زياد الدمشقي وهو ضعيف ، وباقي رجاله ثقات .

رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ »[١] .

هذا حديث حسنٌ

٤٠٥٥ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحيريُّ ، أنا حاجب بن أحمد الطوسيُّ ، نا عبد الرحيم بن مُنيب ، نا النضر بن شُميل ، أنا شعبة ، عن قتادة ، عن مطرِّف ابن عبد الله بن الشخير

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : انْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَهُوَ يَقْرَأُ هٰذِهِ الآيَةَ : (أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ) قَالَ : « يَقُولُ ابْنُ آدَمَ : مَالِي مَالِي ، وَهَلْ لَكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ »

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم[٢] عن هدَّاب بن خالد ، عن همَّام ، عن قتادة

---

(١) حديث صحيح ، وأخرجه أحمد ٣/٤٥٦ و ٤٦٠ ، والدارمي ٢/٣٠٤ في الرقاق ، والترمذي (٢٣٧٦) في الزهد : باب حرص المرء على المال والشرف لدينه، ورجاله ثقات ، وصححه ابن حبان ، وقال الترمذي: حسن صحيح . قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في رسالته التي شرح فيها هذا الحديث: وروي من وجه آخر عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن عمر وابن عباس وأبي هريرة وأسامة بن زيد وجابر وأبي سعيد الخدري وعاصم بن عدي الانصاري رضي الله عنهم أجمعين ، وقد ذكرتها كلها والكلام عليها في كتاب « شرح الترمذي » .

(٢) (٢٩٥٨) في أول كتاب الزهد ، وهو في الترمذي (٢٣٤٣) في الزهد ، والنسائي ٦/٢٣٨ في الوصايا ، و « المسند » ٤/٢٤ و ٢٦ .

٤٠٥٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا الحميدي ، نا سفيان ، نا عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم

سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ ، وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ ، يَتْبَعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ » .

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، عن سفيان بن عُيينة .

٤٠٥٧ - أخبرنا أبو القاسم يحيى بن علي الكُشْمِيهني ، أنا أبو نصر أحمد بن محمد البخاري بالكوفة ، أنا أبو القاسم نصر بن أحمد الفقيه بالموصل ، نا أبو يَعلى الموصلي ، نا أبو خَيثمة ، نا جرير ، عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن الحارث بن سُويْد قال :

قَالَ عَبْدُ اللهِ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَيُّكُمْ مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِ وَارِثِهِ ؟ » قَالُوا : يَارَسُولَ اللهِ مَا مِنَّا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِ وَارِثِهِ ، قَالَ : « اعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ »

---

(١) البخاري ٣١٥/١١ في الرقاق : باب سكرات الموت ، ومسلم (٢٩٦٠) في أول الزهد ، وهو في « المسند » ١١٠/٣ ، والترمذي (٢٣٨٠) والنسائي ٥٣/٤ في الجنائز .

قَالُوا : مَا نَعْلَمُ إِلَّا ذَٰلِكَ يَارَسُولَ اللهِ ، قَالَ : « مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ إِلَّا مَالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ » قَالُوا : كَيْفَ يَارَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : « إِنَّمَا مَالُ أَحَدِكُمْ مَا قَدَّمَ ، وَمَالُ وَارِثِهِ مَا أَخَّرَ » .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد [١] عن عمر بن حفص ، عن أبيه ؛ عن الأعمش

٤٠٥٨ — أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توْبة ، أنا محمد ابن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن اسماعيل بن مسلم ، عن الحسن وقتادة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « يُجَاءُ بِابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ بَذَجٌ ، فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ ، فَيَقُولُ لَهُ : أَعْطَيْتُكَ وَخَوَّلْتُكَ ، وَأَنْعَمْتُ عَلَيْكَ ، فَمَا صَنَعْتَ ؟ فَيَقُولُ: رَبِّ جَمَعْتُهُ ، وَثَمَّرْتُهُ ، فَتَرَكْتُهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ ، فَارْجِعْنِي آتِكَ بِهِ كُلِّهُ ، فَيَقُولُ لَهُ : أَرِنِي مَا قَدَّمْتَ ، فَيَقُولُ : رَبِّ جَمَعْتُهُ ، وَثَمَّرْتُهُ ، فَتَرَكْتُهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ ، فَارْجِعْنِي آتِكَ

---

(١) هو في « صحيحه » ١١/ ٢٢١ في الرقاق : باب ماقدم من ماله فهو له ، وهو في « المسند » ١/ ٣٨٢ .

بِهِ كُلِّهِ ، فَإِذَا عَبْدٌ لَمْ يُقَدِّمْ خَيْرًا فَيُمْضَى بِهِ إِلَى النَّارِ »[1].

قال أبو عيسى : وقد روى غيرُ واحد هذا الحديثَ عن الحسن ، ولم يُسندوه ، وإسماعيل بن مسلم يُضعَّفُ في الحديث .

البذج : ولد الضأن ، وجمعه بِذْجانٌ ، فالبذجُ من أولاد الضان ، والعتودُ من أولاد المعز ، وهو ما شبّ وقوي .

٤٠٥٩ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثنا يحيى بن يوسف ، نا أبو بكر ، عن أبي حصين ، عن أبي صالح

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ وَالْقَطِيفَةِ وَالْخَمِيصَةِ ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ »

لم يرفعه إسرائيل ومحمد بن جحادة عن أبي حصين وزاد لنا عمرٌو قال : أنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، عن أبيه ، عن أبي صالح

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدِّرْهَمِ وَعَبْدُ الْخَمِيصَةِ ، إِنْ أُعْطِيَ ، رَضِيَ ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ ،سَخِطَ ،تَعِسَ وَانْتَكَسَ ، وَإِذَا شِيكَ ، فَلَا انْتَقَشَ ،

---

(١) واخرجه الترمذي (٢٤٢٩) في صفة القيامة ، وسنده ضعيف.

طُوبَى لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ أَشْعَثَ رَأْسُهُ ، مُغْبَرَّةً قَدَمَاهُ ، إِنْ كَانَ فِي الحِرَاسَةِ ، كَانَ فِي الحِرَاسَةِ ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ ، إِنْ اسْتَأْذَنَ ، لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ ، وَإِنْ شَفَعَ ، لَمْ يُشَفَّعْ (١) » .

هذا حديث صحيح .

ويُروى « تعِس فلا انتعش ، وشيك فلا انتقش » قوله : « تعس » أي : انكبّ وعثر ، ومعناه : الدعاء عليه ، أي : أتعسه الله ، ومنه قوله سبحانه وتعالى: (فتعساً لهم) [محمد : ٨] أي : عِثاراً وسقوطاً ، وإذا سقط الساقط به ، فأريد به الاستقامةُ ، قيل :لعاً له ، وإذا لم يُرد به الانتعاش ، قيل : تعساً له . قوله : « وانتكس » يُقال : نكستُ الشيء : إذا قلَبْتَه ، والشيء منكوسٌ . والانتعاش : الارتفاع وسمي نعش الجنازة نعشاً لارتفاعه . قوله : « فلا انتعش » أي : لا ارتفع ، ويقال : انتعش العليل : إذا أفاق .

وقوله : « شيك فلا انتقش » أي : لا أخرجه من الموضع الذي دخله ، ولا قدر على إخراجه ، ونقشُ الشوكة : استخراجها ، يقال : شاكه الشَّوْك يشوكه : إذا أصابه ، وشاك يشاك : إذا دخل في الشَّوْك .

٤٠٦٠ - أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن

(١) هو في البخاري ٦/ ٦٠ ، ٦١ في الجهاد : باب الحراسة في الغزو في سبيل الله ، وفي الرقاق : باب مايتقى من فتنة المال ، وأخرجه ابن ماجة (٤١٣٥) في الزهد : باب المكثرين .

يوسف ، نا عبد الله بن سالم الحمصيُّ ، نا محمد بن زيادٍ الألهانيُّ

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ : وَرَأَى سِكَّةً وَشَيْئاً مِنْ آلَةِ الْحَرْثِ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَدْخُلُ هٰذَا بَيْتَ قَوْمٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ الذُّلَّ (١) » .

هذا حديث صحيح .

قال عبد الرحمن بن عوفٍ : ابتُلينا مع رسول الله ﷺ بالضراء فصبرنا ، ثم ابتُلينا بالسرَّاء بعده ، فلم نصبر .

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى يزيد بن عبد الملك : إيَّاك أنْ تُدرِكَكَ الصرعةُ عند الغِرَّةِ ، فلا تُقالُ العثرةُ ، ولا تُمكَّنُ من الرجعة ، ولا يَحمدُك من خلَّفتَ بما تركتَ ، ولا يَعذِرُك من تقدَّمُ عليه بما اشتغلت به ، والسلام عليك .

باب

فضل الفقراء

٤٠٦١ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن

---

(١) هو في البخاري ٣/٥ ، ٤ في المزارعة : باب مايحذر من عواقب الاشتغال بآلة الزرع ، أو مجاوزة الحد الذي أمر به . قال الحافظ : وقد أشار البخاري بالترجمة الى الجمع بين حديث أبي أمامة والحديث الماضي في فضل الزرع والغرس وذلك بأحد أمرين : إما أن يحملَ ما ورد من الذم على عاقبة ذلك ، ومحله ما إذا اشتغل به فضيع بسببه ما أمر بحفظه ، وإما ان يحملَ على ما إذا لم يضيع إلا انه جاوز الحد فيه .

عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا سليمان ابن حرب ، نا محمد بن طلحة ، عن طلحة

عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : رَأَى سَعْدٌ أَنَّ لَهُ فَضْلاً عَلَى مَنْ دُونَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ [1] » .

هذا حديث صحيح

وروي عن أبي الدَّرداء ، عن النبي ﷺ قال : « ابغوني في ضعفائكم ، فإنما تُرزقون أو تُنصرون بضعفائكم [2] »

٤٠٦٢ – أخبرنا محمد بن الحسن الميربندكُشائيُّ ، أنا أبو العبّاس الطحان ، أنا أبو أحمد محمد بن قريش بن سليمان ، أخبرنا عليُّ بن عبد العزيز المكيُّ ، أنا أبو عُبيدٍ القاسم بن سَلامٍ ، حدثنيه عبد الرحمن ابن مهدي ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق

عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَسِيدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ كَانَ يَسْتَفْتِحُ بِصَعَالِيكِ الْمُهَاجِرِينَ [3]

---

(١) البخاري ٦/٦٥ في الجهاد: باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب ، وهو في « المسند » ١/١٧٣ .

(٢) اخرجه ابو داود (٢٥٩٤) في الجهاد : باب في الانتصار برذل الخيل والضعفة ، والنسائي ٦/٤٥ ، ٤٦ في الجهاد : باب الاستنصار بالضعيف، والترمذي (١٧٠٢) في الجهاد : باب الاستفتاح بصعاليك المسلمين ، وإسناده صحيح ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

(٣) هو في غريب الحديث ١/٢٤٨ ، ورجاله ثقات لكنه مرسل ،

قال أبو عبيد : هكذا قال عبد الرحمن ، وهو عندي أميةُ بن عبد الله بن خالد بن أسيد . قال عبد الرحمن : يَستفتح ، أي : يَستفتح القتال بهم ، قال أبو عُبَيد : كأنه يَتيمَّن بهم .

والصعاليك : هم الفقراء وقيل : يستفتح أي : يستنصر ، والاستفتاح : الاستنصار ، ويروى في التفسير قوله سبحانه وتعالى : ﴿ إنْ تستفتِحُوا فقدجاءكم الفتحُ ﴾ [الأنفال : ١٩] يقول : إن تستنصروا ، فقد جاءكم النصر .

٤٠٦٣ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أبو الحسين أحمد بن منصور العالي البوشنجي ، نا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد السُّلَميُّ ، نا أبو مسلم ، نا أبو عبد الله الأنصاري ، نا سليمان التيميُّ أنَّ أبا عثمان حدَّثهم

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « قُمْتُ عَلى بَابِ الجَنَّةِ ، فَإذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا المَسَاكِينُ ، وَقُمْتُ عَلى بَابِ النَّارِ ، فَإذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن مُسدَّدٍ ، عن إسماعيل ، وأخرجه مسلم عن أبي كامل ، عن يزيد بن زريعٍ ، كلاهما

وذكره المنذري في « الترغيب والترهيب » ٤/٩٠ وقال : رواه الطبراني ، ورواته رواة الصحيح ، وهو مرسل .

(١) البخاري ٩/٢٦١ في النكاح : باب لا تأذن المرأة في بيت زوجها لأحد إلا بإذنه ، وفي الرقاق : باب صفة الجنة والنار ، ومسلم (٢٧٣٦) في الذكر والدعاء : باب أكثر أهل الجنة الفقراء ، وأكثر أهل النار النساء ، وهو في « المسند » ٥/٢٠٥ و ٢٠٩ .

عن سليمان التيميُّ ، عن أبي عثمان النهدي .

٤٠٦٤ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهريُّ ، أنا جدّي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزّاز ، أنا أبو بكر محمد بن زكريا العُذافريُّ ، أنا إسحاق الدَّبريُّ ، نا عبد الرزاق ، أنا مَعمر ، عن سليمان التيميّ ، عن أبي عثمان النهديّ

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « وَقَفْتُ عَلى بَابِ الْجَنَّةِ ، فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْمَسَاكِينَ ، وَوَقَفْتُ عَلى بَابِ النَّارِ ، فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ ، وَإِذَا أَهْلُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَقَدْ أُمِرَ بِهِ إِلَى النَّارِ » .

هذا حديث صحيحٌ أخرجه محمد (١) عن مُسدَّدٍ ، عن إسماعيل ، عن التَّيميّ

قوله : « وإذا أهل الجدّ محبوسون » يعني : ذوي الحظّ والغنى .

٤٠٦٥ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الخِرَقيُّ ، أنا أبو الحسن علي بن عبد الله الطيسفونيُّ ، أنا عبد الله بن عمرَ الجوهريُّ ، نا أحمد بن علي الكُشميهنيُّ ، نا علي بن حُجْرٍ ، نا إسماعيل بن جعفر ، نا عمرو بن أبي عمرو ، عن عاصم بن عمر بن قتادة

عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللهَ لَيَحْمِي

---

(١) هو في «صحيحه» ١١/٣٦١ في الرقاق : باب صفة الجنة والنار .

عَبْدَهُ الدنيَا ، وَهُوَ يُحِبُّهُ كَمَا تَحْمُونَ مَرِضَاكُمُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ تَخَافُونَ عَلَيْهِ [(١)] » .

ويُروى هذا الحديث عن اسماعيل بن جعفر ، عن عمارة بن غَزِيَّة ، عن عاصم بن عمر ، عن محمود بن لبيد : عن قتادة بن النعمان ، عن النبي ﷺ ، ومحمود بن لبيد قد رأى النبيَّ ﷺ وهو غلامٌ صغيرٌ . وقتادة بن النعمان الظَّفَريُّ : هو أخو أبي سعيد الخدريّ لأمه .

٤٠٦٦ - وأخبرنا أبو عبد الله الخِرَقيُّ ، أنا أبو الحسن الطَّيسفونيُّ ، أنا عبد الله بن عمر الجوهريُّ ، نا أحمد بن علي الكُشْمِيهنيُّ ، نا عليُّ ابن حُجْر ، نا إسماعيل بن جعفر ، عن عمرو بن أبي عمرو ، عن عاصم ابن عمر

عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « اثْنَتَانِ يَكْرَهُهُمَا ابْنُ آدَمَ : يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْفِتْنَةِ ، وَيَكْرَهُ قِلَّةَ الْمَالِ وَقِلَّةُ الْمَالِ ، أَقَلُّ لِلْحِسَابِ [(٢)] »

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه احمد ٤٢٧/٥ و ٤٢٨ عن محمود ابن لبيد ، ومحمود بن لبيد وإن كان صحابياً صغيراً ، فإن جل روايته عن الصحابة فلا يضر إرساله، على انه اخرجه الترمذي (٢٠٣٧) ، وأحمد من حديث محمود بن لبيد عن قتادة بن النعمان ، وصححه ابن حبان (٢٤٧٤) ، والحاكم ٣٠٩/٤ ، ووافقه الذهبي ، وله شاهد من حديث أبي سعيد عند الحاكم وصححه ، وآخر من حديث رافع بن خديج رواه الطبراني وحسن إسناده المنذري .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه احمد ٤٢٧/٥ ، وذكره المنذري في

٤٠٦٧ - حدثنا أبو الفضل زياد بن محمد الحنفي، أنا عبد الرحمن الشُّريحي، أنا محمد بن عقيل البلخي، نا أحمد بن منصور الرَّمادي، نا حجاج بن نُصَير، نا شدَّاد بن سعد، عن أبي الوازع

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّكَ، فَقَالَ: انْظُرْ مَاذَا تَقُولُ، قَالَ: وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ تُحِبُّنِي، فَأَعِدَّ لِلْفَقْرِ تِجْفَافاً، لَلْفَقْرُ أَسْرَعُ إِلَى مَنْ يُحِبُّنِي مِنَ السَّيْلِ إِلَى مُنْتَهَاهُ (١)».

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

وأبو الوازع: اسمه جابر بن عمرو البصري. قيل في قوله: «فأعِدَّ للفقر تجفافاً» أي آلةً تدفع بها عن دينك ضرره من الصبر والقناعة والرضى.

٤٠٦٨ - أخبرنا عبد الواحد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي، أنا محمد بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل، حدثني عبد العزيز ابن أبي حازم، عن أبيه

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّهُ قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٍ: «مَا رَأْيُكَ فِي هٰذَا؟» فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ: هٰذَا وَاللهِ حَرِيٌّ

«الترغيب والترهيب» ٤/٩٤، وقال: رواه أحمد بإسنادين رواة أحمد محتج بهم في الصحيح.

(١) وأخرجه الترمذي (٢٣٥١) في الزهد: باب ما جاء في فضل الفقر، وأبو الوازع مختلف فيه، ومتن الحديث منكر، انظر تمام الكلام عليه فيما علقته على «رياض الصالحين» ص ٢٣٢.

إنْ خطَبَ أنْ يُنْكَحَ ، وَإنْ شَفعَ أنْ يُشَفَّعَ قَالَ : فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ مَرَّ رَجلٌ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَا رَأْيُكَ فِي هٰذَا ؟ » فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ هٰذَا رَجلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، هٰذَا حَرِيٌّ إنْ خطَبَ أنْ لَا يُنْكَحَ ، وَإنْ شَفعَ أنْ لَا يُشَفَّعَ ، وَإنْ قَالَ أنْ لَا يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « هٰذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الْأَرْضِ مِثْلَ هٰذَا »[1] .

هذا حديث صحيح .

٤٠٦٩ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد ابن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، حدثني حفص بن مَيسرةَ ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « رُبَّ أَشْعَثَ مَدْفُوعٍ بِالأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَىٰ اللهِ لَأَبَرَّهُ »[2]

هذا حديث صحيح . ويُروى : « رُبَّ ذي طِمْرَيْنِ لا يُؤْبَهُ به » أي : لا يُحتفل به .

قال معاذ بن جبلٍ : لا يبلغ عبدٌ ذرى الإيمان حتى تكون الضَّعةُ

(١) البخاري ٢٣٦/١١ في الرقاق : باب فضل الفقر ، وهو في سنن ابن ماجة (٤١٢٠) .

(٢) هو في صحيح مسلم (٢٦٢٢) في البر والصلة : باب فضل الضعفاء والخاملين .

أحبّ إليه من الشرف ، وما قلّ من الدنيا أحبّ إليه مما كثرَ ، ويكون مَن أحبَّ ومَن أبغض عنده في الحقّ سواءً ، ويحكم للناس كما يحكم لنفسه وأهل بيته .

وعن طاووسٍ عن ابن عباس أنه مرّ بقومٍ بعد ما أصيبَ بصرُه وهم يُجذون حجراً ، فقال : ما يصنع هؤلاء ؟ قال : يجذون حجراً ، فقال : عمال الله أقوى من هؤلاء . الإجذاء : الإشالة .

قال عمر بن عثمان : قال الله سبحانه وتعالى لموسى ﷺ : يا موسى إذا رأيت الغنى مُقبلًا ، فاعلم أنها عقوبة عُجِّلت ، وإذا رأيتَ الفقرَ مُقبلًا ، فقلْ : مرحباً بشعار المتقين .

وذُكِر للحسن فقراء المؤمنين ، فقال رجلٌ : يا أبا سعيدٍ ترجو أنْ أكون منهم ؟ قال : تجمع بين غداءٍ وعشاءٍ ؟ قال : نعم قال : لستَ منهم .

باب

كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وعيش أصحابه رضي الله عنهم

٤٠٧٠ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو اليمان ، أنا شُعيبٌ ، عن الزهريِّ ، أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثورٍ ، عن عبد الله بن عباس

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : دَخَلْتُ عَلى رَسُولِ اللهِ ﷺ

فَإِذَا هُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى رِمَالِ حَصِيرٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ ، قَدْ أَثَّرَ الرِّمَالُ بِجَنْبِهِ ، مُتَّكِئًا عَلَى وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي فِي بَيْتِهِ ، فَوَاللهِ مَا رَأَيْتُ فِيهِ شَيْئًا يَرُدُّ الْبَصَرَ غَيْرَ أَهَبَةٍ ثَلاثَةٍ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ ، فَلْيُوَسِّعْ عَلَى أُمَّتِكَ ، فَإِنَّ فَارِسًا وَالرُّومَ قَدْ وُسِّعَ عَلَيْهِمْ ، وَهُمْ لا يَعْبُدُونَ اللهَ ، فَقَالَ : « أَوَ فِي هٰذَا أَنْتَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ؟! إِنَّ أُولٰئِكَ قَوْمٌ عُجِّلُوا طَيِّبَاتِهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه مُسلم عن إسحاق الحنظليّ ، عن عبد الرزاق ، عن مَعمر ، عن الزُّهريّ .

الرِّمال : نسيجٌ من السَّعف ، يُقال : رَمَلْتُ الحصير ، وأرْمَلْتُ ، والأهبةُ جمعُ إهابٍ ، وقال الأزهريُّ : آهِبةٌ جمعُ إهابٍ مثل آلهةٍ جمعُ إلهٍ .

٤٠٧١ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجَوْزَجانيُّ ، أنا

---

(١) البخاري ٢٤٣/٩ ، ٢٥٦ في النكاح : باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها ، وباب حب الرجل بعض نسائه أفضل من بعض ، وفي المظالم: باب الفرقة ، وفي تفسير سورة التحريم ، وفي اللباس : باب ماكان النبي صلى الله عليه وسلم يتجوز من اللباس والبسط ، وفي خبر الواحد : باب ماجاء في خبر الواحد الصدوق ، وباب قول الله تعالى (لاتدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) ، ومسلم (١٤٧٩) (٣٤) في الطلاق : باب في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن .. وهو في « المسند » ٣٣/١ ، ٣٤ و ٢٩٨/٢ ، والترمذي (٢٣١٥) .

أبو القاسم عليُّ بن أحمد الخزاعيُّ ، أنا أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي ، نا أبو عيسى الترمذيُّ ، نا قتيبةُ ، نا أبو الأحوص ، عن سماك بن حرب ، قال :

سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ : أَلَسْتُمْ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ ، لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ ، وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ مَا يَمْلأُ بَطْنَهُ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم (١) عن قتيبة .

٤٠٧٢ — أخبرنا أبو محمد الجوزجانيُّ ، أنا أبو القاسم الخزاعيُّ ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمود بن غيلان ، نا أبو داود ، أنبأنا شعبةُ ، عن أبي إسحاق قال : سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدّث عن الأسود

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا شَبِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّىٰ قُبِضَ (٢) .

هذا حديث صحيح .

٤٠٧٣ — وأخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعيُّ ،

---

(١) (٢٩٧٧) في أول كتاب الزهد ، وهو في « المسند » ٤/٢٦٨ . والترمذي في « الشمائل » (١٣١) وفي السنن (٢٣٧٣) في الزهد : باب ماجاء في معيشة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ،وابن ماجة (٤١٤٦) .

(٢) الترمذي (١٤٥) في « الشمائل » ، وهو في سننه (٢٣٥٨) في الزهد : باب ماجاءفيمعيشة النبي صلى الله عليه وسلم واهلهورجالهثقات.

أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا : نا محمد بن جعفر ، نا شعبة ، عن أبي إسحاق قال : سمعت عبد الله بن يزيد يحدث عن الأسود ، عن يزيد

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [١] عن محمد بن المثنى ومحمد بن بشار .

٤٠٧٤ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَقَدْ كَانَ يَأْتِي عَلَيْنَا الشَّهْرُ مَا نُوقِدُ فِيهِ نَاراً ، وَمَا هُوَ إِلَّا الْمَاءُ وَالتَّمْرُ غَيْرَ أَنْ جَزَى اللهُ نِسَاءً مِنَ الْأَنْصَارِ خَيْراً ، كُنَّ رُبَّمَا أَهْدَيْنَ لَنَا شَيْئاً مِنَ اللَّبَنِ .

هذا حديث متفق على صحته [٢] أخرجاه من طرق عن هشام وقال : « إلا أن نؤتى باللحيمة »

٤٠٧٥ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا عباس بن محمد الدوري ، نا يحيى بن أبي بكير ، نا جرير بن عثمان ، عن سليم بن عامر قال :

---

(١) (٢٩٧٠) (٢٢) في أول كتاب الزهد .

(٢) أخرجه البخاري ٢٥١/١١ في الرقاق : باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، ومسلم (٢٩٧٢) في الزهد والرقاق .

سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ يَقُولُ : مَا كَانَ يَفْضُلُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ خُبْزُ الشَّعِيرِ (١) .

٤٠٧٦ — أنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا إسحاق بن إبراهيم ، أنا رَوْح بن عبادة ، نا ابن أبي ذئب ، عن سعيدٍ المقبريِّ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ شَاةٌ مَصْلِيَّةٌ ، فَدَعَوْهُ ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ ، وَقَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الدُّنْيا ، وَلَمْ يَشْبَعْ مِنَ الْخُبْزِ الشَّعِيرِ (٢) .

هذا حديث صحيح .

قوله : شاةٌ مَصلية ، أي : مَشوية ، ومنه يُقال : صَليتُ اللحم بالتخفيف : إذا شويته على جهة الصلاح ، وصَلَّيتُ فلاناً بالنار بالتشديد ، ومنه قوله سبحانه وتعالى : (وتصليةُ جحيم)[الواقعة : ٩٤] .

٤٠٧٧ — أخبرنا أبو محمد الجوزجانيُّ ، أنا أبو القاسم الخزاعيُّ ، أنا الهيثم بن كليبٍ ، نا أبو عيسى ، نا عبد الله بن معاوية الجُمحيُّ ، نا ثابت بن يزيد ، عن هلال بن خبَّابٍ ، عن عكرمة

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَبِيتُ

---

(١) الترمذي في « الشمائل » (١٤٦) و (٢٣٦٠) في السنن في الزهد : باب في معيشة النبي صلى الله عليه وسلم وأهله ، و « المسند » ٥/٢٥٣ و ٢٦٠ و ٢٦٧ ، وإسناده صحيح .

(٢) أخرجه البخاري ٩/٤٧٨ في الاطعمة : باب ماكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يأكلون .

اللَّيَالِيَ الْمُتَتَابِعَةَ طَاوِيًا ، وَأَهْلُهُ لَا يَجِدُونَ عَشَاءً ، وَكَانَ أَكْثَرُ خُبْزِهِمْ خُبْزَ الشَّعِيرِ [(١)]

٤٠٧٨ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا مسلم ، نا هشام ، حدثنا قتادة ، عن أنسٍ (ح) قال البخاريُّ : وحدثني محمد بن عبد الله بن حَوْشَبٍ ، نا أسباط أبو اليسعِ البصْريُّ ، نا هشام الدَّستوائيُّ ، عن قتادة

عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ مَشَىٰ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِخُبْزِ شَعِيرٍ وَإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ ، وَلَقَدْ رَهَنَ النَّبِيُّ ﷺ دِرْعًا لَهُ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ يَهُودِيٍّ ، وَأَخَذَ مِنْهُ شَعِيرًا لِأَهْلِهِ ، وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « مَا أَمْسَىٰ عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ صَاعُ بُرٍّ ، وَلَا صَاعُ حَبٍّ ، وَإِنَّ عِنْدَهُ لَتِسْعَ نِسْوَةٍ » [(٢)] .

هذا حديث صحيح .

الإهالة : الدَّسم ما كان ، والسَّنِخةُ : المتغيرة الريح من طول الزمان .

---

(١) اخرجه الترمذي في « الشمائل » (١٤٧) وفي السنن (٢٣٦١) ورجالـه ثقـات .

(٢) البخاري ٤/٢٥٧ في البيوع : باب شراء النبي صلى الله عليـه وسلم بالنسيئة ، وفي الرهن : باب الرهن في الحضر ، وأخرجه الترمـذي (١٢١٥) ، والنسائي ٧/٢٨٨ ، واحمد ٣/١٣٣ و ٢٠٨ .

٤٠٧٩ — وأخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، نا أبو القاسم الخزاعيُّ ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا عبد الله بن أبي زياد ، نا سيّار ، نا سهل بن أسلمَ ، عن يزيد بن أبي منصور ، عن أنس

عَنْ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ : شَكَوْنَا إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْجُوعَ وَرَفَعْنَا عَنْ بُطُونِنَا عَنْ حَجَرٍ حَجَرٍ ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ بَطْنِهِ عَنْ حَجَرَيْنِ [1] .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب من حديث أبي طلحة لا يُعرَفُ إلا من هذا الوجه .

٤٠٨٠ — أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعيُّ ، أنا الهيثم بن كُليب ، نا أبو عيسى ، نا عبد الله بن عبد الرحمن ، نا روح بن أسلم أبو حاتم البصري ، نا حمّاد بن سلمة ، أنا ثابت

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَقَدْ أُخِفْتُ فِي اللهِ وَمَا يَخَافُ أَحَدٌ ، وَلَقَدْ أُوذِيتُ فِي اللهِ ، وَمَا يُؤْذَى أَحَدٌ ، وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثُونَ مِنْ بَيْنِ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ وَمَا لِيَ وَلِبِلَالٍ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا شَيْءٌ يُوَارِيهِ إِبْطُ بِلَالٍ » [2] .

---

(١) الترمذي في « الشمائل » (١٣٣) ، وهو في السنن (٢٣٧٢) في الزهد : باب ماجاء في معيشة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي سيار ، وهو ابن حاتم العنزي ، ضعف .

(٢) الترمذي في « الشمائل » (١٣٧) وهو في « المسند » ٣/١٢٠ و ٢٨٦ ، والترمذي في «الجامع» (٢٤٧٤) ، وابن ماجة (١٥١) ، وإسناده صحيح .

٤٠٨١ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا يوسف بن عيسى ، نا ابن فضيل ، عن أبيه ، عن أبي حازم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ رِدَاءٌ إِمَّا إِزَارٌ وَإِمَّا كِسَاءٌ قَدْ رَبَطُوا فِي أَعْنَاقِهِمْ ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ نِصْفَ السَّاقَيْنِ ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الْكَعْبَيْنِ ، فَيَجْمَعُهُ بِيَدِهِ كَرَاهِيَةَ أَنْ تُرَى عَوْرَتُهُ[1] .

هذا حديث صحيح

٤٠٨٢ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العبّاس عبد الله بن محمد بن هارون الطّيسفوني ، أنا أبو الحسن محمد ابن أحمد الترابي ، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر بن بسطام ، أنا أبو الحسن أحمد بن سيار القرشي ، نا محمد بن خلاد الاسكندراني ، نا يعقوب بن عبد الرحمن ، عن عمرو بن أبي عمرو ، عن المطّلب

أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فِرَاشٌ غَلِيظٌ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذٰلِكَ ، جَعَلْتُ فِرَاشًا آخَرَ لِيَكُونَ أَوْطَأَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَجَعَلْتُهُ عَلَيْهِ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : « مَا هٰذَا يَا عَائِشَةُ » ؟ قَالَتْ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ رَأَيْتُ فِرَاشًا

(١) هو في البخاري ١/٤٤٦ ، ٤٤٧ في الصلاة : باب نوم الرجال في المسجد .

رَثًّا غَلِيظًا ، فَأَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ هٰذَا أَوْطأَ لَكَ ، فَقَالَ : « أَخِّرِيهِ اثْنَانِ ، وَاللهِ لَا أَقْعُدُ عَلَيْهِ حَتَّى تَرْفَعِيهِ » فَرَفَعْتُ الْأَعْلَى الَّذِي صَنَعْتُ [(١)] .

٤٠٨٣ — أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا قتيبة ، نا حمّاد بن زيد ، عن أيوب

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَشَّقَانِ مِنْ كَتَّانٍ ، فَمَخَطَ فِي أَحَدِهِمَا ، فَقَالَ : بَخْ بَخْ يَتَمَخَّطُ أَبُو هُرَيْرَةَ فِي الْكَتَّانِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لَأَخِرُّ فِيمَا بَيْنَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَحُجْرَةِ عَائِشَةَ مَغْشِيًّا عَلَيَّ فَيَجِيءُ الْجَائِي ، فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي يُرَى أَنَّ بِي جُنُونًا وَمَا بِي جُنُونٌ ، وَمَا هُوَ إِلَّا الْجُوعُ .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد [(٢)] عن سليمان بن حرب ، عن حمّاد .

٤٠٨٤ — أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا أبو

---

(١) محمد بن خلاد الاسكندراني قال الذهبي : لايدرى من هو ،وقال ابو سعيد بن يونس : يروي مناكير ، والمطلب وهو ابن عبد الله بن المطلب بن حنطب روايته عن عائشة مرسلة ، فإنه لم يدركها .

(٢) هو في «صحيحه» ٢٥٨/١٣ في الاعتصام،باب : ماذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحض على اتفاق اهل العلم ، وهو في الترمذي (٢٣٦٨) .

طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن شُعبةَ بن الحجاج ، عن سعد بن إبراهيم

أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ عَوْفٍ أُتِيَ بِطَعَامٍ وكَانَ صَائِمًا ، فَقَالَ : قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ، وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، فَكُفِّنَ فِي بُرْدَةٍ إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ ، بَدَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلَاهُ ، بَدَا رَأْسُهُ قَالَ : وَأُرَاهُ قَالَ : وَقُتِلَ حَمْزَةُ ، وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ ، وَقَالَ : أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا ، وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا ، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّىٰ تَرَكَ الطَّعَامَ .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد[1] عن ابن مُقاتل ، عن عبد الله بن المبارك .

٤٠٨٥ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا آدم ، نا شُعبةُ ، عن إسماعيل بن أبي خالد

عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : دَخَلْنَا عَلَىٰ خَبَّابٍ نَعُودُهُ قَدِ اكْتَوَىٰ سَبْعَ كَيَّاتٍ ، فَقَالَ : إِنَّ أَصْحَابَنَا الَّذِينَ سَلَفُوا

---

(١) هو في «صحيحه» ٣/١١٣ في الجنائز : باب إذا لم يوجد إلا ثوب واحد ، وفي المغازي : باب غزوة أحد .

مَضَوْا ، وَلَمْ تَنْقُصْهُمُ الدُّنْيَا ، وَإِنَّا أَصَبْنَا مَا لَا نَجِدُ لَهُ مَوْضِعًا إِلَّا التُّرَابَ ، وَلَوْلَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ ، ثُمَّ أَتَيْنَاهُ مَرَّةً أُخْرَىٰ ، وَهُوَ يَبْنِي حَائِطًا لَهُ ، فَقَالَ : « إِنَّ الْمُسْلِمَ يُؤْجَرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُنْفِقُهُ إِلَّا فِي شَيْءٍ يَجْعَلُهُ فِي هٰذَا التُّرَابِ [1] » .

هذا حديث صحيح .

وروي عن أبي أمامة عن خبابَ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما أنفق المؤمن من نفقةٍ إلا أجِرَ فيها إلا نفقته في هذا التراب » [2] .

وروي عن أنس بإسنادٍ غريبٍ قال : قال رسول الله ﷺ : « النفقةُ كلها في سبيل الله إلا البناءَ فلا خير فيه [3] » .

وقال إبراهيم النخعيُّ : البناءُ كله وبالٌ ، قيل : أرأيتَ ما لا بدَّ منه ؟ قال : لا أجر ولا وِزْر .

٤٠٨٦ — أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توْبةَ ، أنا محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله ابن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ،

---

(١) هو في صحيح البخاري ١٠/١٠٨ ، ١٠٩ في المرضى : باب نهي تمني المريض الموت ، وفي الدعوات : باب الدعاء بالموت والحياة ، وفي الرقاق : باب مايحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها ، وفي التمني : باب ما يكره من التمني .

(٢) واخرجه الترمذي (٢٤٨٥) بنحوه من حديث حارثة بن مضرب عن خباب .

(٣) أخرجه الترمذي (٢٤٨٤) في صفة القيامة ، وإسناده ضعيف .

عن سليمان بن المغيرة ، عن حُميد بن هلال ، عن خالد بن عُمير العدَويّ

قَالَ : خَطَبَنَا عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ بِصُرْمٍ ، وَوَلَّتْ حَذَّاءَ ، وَإِنَّمَا بَقِيَ مِنْهَا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الإِنَاءِ يَتَصَابُّهَا صَاحِبُهَا وَإِنَّكُمْ مُنْتَقِلُونَ مِنْهَا إِلَى دَارٍ لَا زَوَالَ لَهَا ، فَانْتَقِلُوا بِخَيْرِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ ، فَإِنَّهُ قَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْحَجَرَ يُلْقَى مِنْ شَفَةِ جَهَنَّمَ ، فَيَهْوِي بِهَا سَبْعِينَ عَامًا لَا يُدْرِكُ لَهَا قَعْرًا ، وَاللهِ لَتُمْلَأَنَّ ، أَفَعَجِبْتُمْ ؟ وَلَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ يَوْمٌ وَهُوَ كَظِيظُ الزِّحَامِ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا فَالْتَقَطْتُ بُرْدَةً ، فَاشْتَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ، فَاتَّزَرْتُ بِنِصْفِهَا ، وَاتَّزَرَ بِنِصْفِهَا ، فَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ مِنَّا أَحَدٌ حَيًّا إِلَّا أَصْبَحَ أَمِيرًا عَلَى مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ ، وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيمًا ، وَعِنْدَ اللهِ صَغِيرًا ، وَإِنَّهَا لَمْ تَكُنْ نُبُوَّةٌ قَطُّ إِلَّا تَنَاسَخَتْ حَتَّى تَكُونَ عَاقِبَتُهَا مُلْكًا ، وَسَتَبْلُونَ أَوْ قَالَ : سَتَخْبُرُونَ الْأُمَرَاءَ بَعْدِي .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم(١) عن شيبان بن فروخ ، عن سليمان ابن المغيرة .

قوله : ووَلَّتْ حَذّاءَ ، أي : مسرعةً ، قال أبو عُبيد : هي السريعةُ الخفيفةُ التي انقطع آخرها ، ومنه قيل للقطاة : حَذّاءُ لقِصَرِ ذنَبها وخِفَّتها ، وحمارٌ أَحذُّ : قصيرُ الذنَبِ . وصُبابةُ الإناء : البقيّةُ اليسيرةُ تبقى في الإناء من الشراب . يتصابُّها أي : يشربها صاحبها . وهو كظيظٌ ، أي : ممتلئٌ ، والكظيظ : الزّحام ، يقال : كظّةُ الشراب ، وكظّةُ الغيظ : إذا ملأ صدره ، يُقال : رأيتُ على بابه كظيظاً ، أي : زِحاماً .

باب

طول الأمل والحرص

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ) [التكاثر : ١] أيْ : أدرَكَكُمُ الْمَوْتُ . وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ (بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ) [القيامة : ٥] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : سَوْفَ أَتُوبُ سَوْفَ أَعْمَلُ يَعْنِي : يُقَدِّمُ الذَّنبَ ، وَيُؤَخِّرُ التَّوْبَةَ . قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ) [الحجر : ٣] وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ :

---

(١) (٢٩٦٧) في أول كتاب الزهد ، وهو في « المسند » ٤/١٧٤ و ٥/٦١

(لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ) [فصلت : ٤٩]
أيْ : لَا يَفْتُرُ مِنْ طَلَبِ الْمَالِ وَمَا يُصْلِحُ دُنْيَاهُ .

٤٠٨٧ — أخبرنا أبو حامد أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو عمرو بكر بن محمد المزنيُّ ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ، نا الحسين بن الفضل البجليُّ ، نا عفّان ، نا أبو عَوانة ، نا قتادة

عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَيَشِبُّ مِنْهُ اثْنَانِ : الْحِرْصُ عَلَى الْمَالِ ، وَالْحِرْصُ عَلَى الْعُمْرِ » .

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، عن أبي عَوانة ، وأخرجه محمد عن مسلم بن إبراهيم ، عن هشام وأخرجه مسلم عن محمد بن مثنّى ، عن معاذ بن هشام ، عن أبيه ، عن قتادة .

٤٠٨٨ — أخبرنا أحمد بن عبد الله ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسيُّ ، نا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « قَلْبُ الْكَبِيرِ شَابٌّ عَلَى حُبِّ اثْنَيْنِ : حُبِّ الْحَيَاةِ وَحُبِّ الْمَالِ »

---

(١) البخاري ١١/٢٠٥ في الرقاق : باب من بلغ ستين فقد أعذر الله إليه في العمر ، ومسلم (١٠٤٧) في الزكاة : باب كراهية الحرص على الدنيا ، وهو في « المسند » ٣/١٥ و ١١٩ و ١٦٩ و ١٩٢ ، والترمذي (٢٣٤٠) ، وابن ماجة (٤٢٣٤) .

أخرجاه من طرقٍ عن أبي هريرة (١) .

٤٠٨٩ - أخبرنا أبو عليّ حسان بن سعيد المنيعيُّ ، أنا أبو طاهر الزيادي ، أنا محمد بن الحسين القطّان ، نا أحمد بن يوسف السلميُّ ، نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن همام بن مُنبِّهٍ

نَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « الشَّيْخُ شَابٌّ عَلَى حُبِّ اثْنَتَيْنِ : طُولِ الْحَيَاةِ وَكَثْرَةِ الْمَالِ »

هذا حديث متفق على صحته .

٤٠٩٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو عاصمٍ ، عن ابن جريج ، عن عطاء قال :

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ ، لَابْتَغَى ثَالِثًا ، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ » .

هذا حديث متفق على صحته (٢) أخرجه مسلم عن زهير بن حربٍ ، عن حجاج بن محمد ، عن ابن جريج .

٤٠٩١ - أخبرنا أبو منصور بن محمد بن عبد الملك المظفري ، أنا

---

(١) البخاري ٢٠٥/١١ ، ومسلم (١٠٤٦) وهو في الترمذي (٢٣٣٩) ، وابن ماجة (٤٢٣٣) ، وهو في « المسند » ٣٣٥/٢ و ٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٥٨ و ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٣٩٤ و ٤٤٣ و ٤٤٧ و ٥٠١ .

(٢) البخاري ٢١٦/١١ ، ٢١٧ في الرقاق : باب مايتقى من فتنة المال

أبو سعيد أحمد بن محمد بن الفضل ، أنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن النّضري ، نا عباس الدُّوريُّ ، نا أبو نُعَيم الفضل بن دُكَيْنٍ ، نا عليُّ بن علي الرِّفاعيُّ ، نا أبو المتوكل الناجيُّ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غرزَ عُوداً بَيْنَ يدَيْهِ ، وَآخَرَ إِلَى جَنْبِهِ ، وَآخَرَ أَبْعَدَ ، فَقَالَ : « أَتَدْرُونَ مَا هٰذَا ؟ » قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « هٰذَا الإِنْسَانُ ، وَهٰذَا الْأَجَلُ ـ أُرَاهُ قَالَ : ـ وَهٰذَا الْأَمَلُ ، فَيَتَعَاطَى الْأَمَلَ فَلَحِقَهُ الْأَجَلُ دُونَ الْأَمَلِ »[(١)] .

٤٠٩٢ ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائيُّ ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلالُ ، نا عبد الله بن المبارك ، نا حمّادٌ ، عن عبَيد الله بن أبي بكر بن أنس

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « هٰذَا ابْنُ آدَمَ وهٰذَا أَجَلُهُ ، وَوَضَعَ يَدَهُ عِنْدَ قَفَاهُ » ثُمَّ بَسَطَ فَقَالَ : « وَثَمَّ أَمَلُهُ »[(٢)]

وقول الله تعالى (إنما اموالكم واولادكم فتنة) ، ومسلم (١٠٤٩) ، وهو في الترمذي (٢٣٣٨) ، وابن ماجة (٤٢٣٥) ، والدارمي ٣١٨/٢ ، ٣١٩ ، و « المسند » ٣٧٠/١ .

(١) رجاله ثقات ، واخرجه احمد ١٨/٣ ، وإسناده حسن .

(٢) واخرجه الترمذي (٢٣٣٥) في الزهد : باب ما جاء في قصر

٤٠٩٣ - أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن الفضل ، أنا يحيى عن سفيان ، حدَّثني أبي ، عن مُنذِرٍ ، عن ربيع بن خُثَيم

عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطّاً مُرَبَّعاً ، وَخَطَّ خَطّاً فِي الْوَسَطِ خَارِجاً مِنْهُ ، وَخَطَّ خُطَطاً صِغَاراً إِلَىٰ هٰذَا الَّذِي فِي الْوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسَطِ ، فَقَالَ : « هٰذَا الْإِنْسَانُ ، وَهٰذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ ، أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ ، وَهٰذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ ، وَهٰذِهِ الْخُطَطُ الصِّغَارُ الْأَعْرَاضُ ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هٰذَا ، نَهَسَهُ هٰذَا ، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هٰذَا نَهَسَهُ هٰذَا »[1].

هذا حديث صحيح

وقال علي بن أبي طالبٍ رضي الله عنه : إنما أخشى عليكم اثنين طول الأمل واتباع الهوى ، فإن طول الأمل يُنسي الآخرة ، وإن اتِّباع الهوى يَصدُّ عن الحقِّ .

وقال عَونٌ : كم من مُستقبِلٍ يوماً لا يستكمله ومُنتظرٍ غداً لا يبلُغه ، لو تنظرون إلى الأجل ومسيره ، لأبغضتم الأمل وغروره .

قال سفيان الثوريُّ : ليس الزهد في الدنيا بلبس الغليظ والخشن ، وأكل الجشب ، إنما الزُّهد في الدُّنيا قِصَرُ الأَمَلِ .

الامل ، وابن ماجة (٤٢٣٢) في الزهد : باب الامل والاجل ، وإسناده صحيح ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

(1) البخاري ٢٠١/١١ ، ٢٠٣ في الرقاق : باب في الامل وطوله، وهو

باب

استحباب طول العمر للطاعة وتمني المال للخير

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ) [فاطر : ٣٧] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالاً فَسَلَّطَهُ عَلَىٰ هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ »[(١)] . وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « نَعِمَّا بِالْمَالِ الصَّالِحِ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ »[(٢)] .

٤٠٩٤ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان ، نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرياني ، حدَّثنا حُميد بن زنجوية ، نا آدم بن أبي إياس ، نا حماد بن سلمة ، أخبرنا ثابت البناني ويونس بن عُبيد ، عن الحسن

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ أَنَّ رَجُلاً قَالَ : يَارَسُولَ اللهِ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ طَالَ عُمْرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ » قَالُوا : يَارَسُولَ اللهِ وَأَيُّ النَّاسِ شَرٌّ قَالَ : « مَنْ طَالَ عُمْرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ »[(٣)]

في الترمذي (٢٤٥٦) ، والدارمي ٢/٣٠٤ ، وابن ماجة (٤٢٣١) ، وأحمد ١/٣٨٥ .

(١) متفق عليه من حديث ابن مسعود .

(٢) أخرجه أحمد ٤/١٩٧ و ٢٠٢ من حديث عمرو بن العاص ، وسنده صحيح .

(٣) رجاله ثقات ، ويقويه الطريق الأخرى .

٤٠٩٥ - وأخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله القفّال ، نا أبو منصور أحمد بن الفضل البَرْوَنجيرْدِيُّ ، نا أبو أحمد بكر بن محمد بن حمدان الصَّيرفي ، نا محمد بن يونس ، نا أبو داود الطيالسيُّ ، نا شُعبةُ ، عن علي بن زيدٍ ، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ ؟ قَالَ : « مَنْ طَالَ عُمْرُهُ ، وَحَسُنَ عَمَلُهُ » قِيلَ : وَأَيُّ النَّاسِ شَرٌّ ؟ قَالَ : « مَنْ طَالَ عُمْرُهُ ، وَسَاءَ عَمَلُهُ (١) » .

هذا حديث حسنٌ

٤٠٩٦ - أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان ، نا أبو جعفرٍ الرياني ، نا حُميد بن زنجوية ، نا وَهْبُ بن جرير ، نا شُعبةُ ، عن عمرو بن مُرَّةَ ، عن عمرو بن ميمون ، عن عبد الله بن ربيعةَ

عَنْ عُبَيْدِ بْنِ خَالِدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ آخَىٰ بَيْنَ رَجُلَيْنِ ، فَقُتِلَ أَحَدُهُمَا فِي سَبِيلِ اللهِ ، ثُمَّ مَاتَ الْآخَرُ ، فَصَلُّوا عَلَيْهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَا قُلْتُمْ ؟ » قَالُوا : دَعَوْنَا اللهَ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ ، وَيَرْحَمَهُ وَيُلْحِقَهُ بِصَاحِبِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « فَأَيْنَ صَلَاتُهُ

---

(١) واخرجه أحمد ٥/٤٠ و ٤٣ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ ، والدارمي ٢/٣٠٨ في الرقاق : باب أي المؤمنين خير ، والترمذي (٢٣٣١) في الزهد : باب شرّ الناس ، وعلي بن زيد ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ، وهو يتقوى بالطريق السابقة ، ولذا قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

بَعْدَ صَلاتِهِ وَعَمَلُهُ بَعْدَ عَمَلِهِ ، أَوْ قَالَ : صِيَامُهُ بَعْدَ صِيَامِهِ لَمَا بَيْنَهُمَا أَبْعَدُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ (١) » .

وقال محمد بن كثير عن شعبة : ومات الآخر بعده بجُمُعةٍ أونحوها .

٤٠٩٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو بكر محمد ابن أحمد بن عبدوس بنيسابور ، أنا أبو بكر أحمد بن سليمان بن الحسن الفقيه ببغداد ، نا محمد بن إسماعيل السُّلمي ، وأحمد بن محمد بن عيسى قالا : أنا أبو نُعيم ، نا عباد بن مُسلم ، حدثني يونسُ بن خبّاب ، عن سعيد البختري الطائي

حدَّثَنِي أَبُو كَبْشَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « ثَلاثٌ أُقسِمُ عَلَيْهِنَّ وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا ، فَاحْفَظُوهُ ، فَأَمَّا الَّذِي أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ ، فَإِنَّهُ مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ بِصَدَقَةٍ ، وَلَا ظُلِمَ عَبْدٌ مَظْلَمَةً صَبَرَ عَلَيْهَا إِلَّا زَادَهُ اللهُ بِهِ عِزًّا ، وَلَا فَتَحَ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللهُ لَهُ بَابَ فَقْرٍ ، وَإِنَّمَا الَّذِي أُحَدِّثُكُمْ ، فَاحْفَظُوهُ ، فَإِنَّهُ قَالَ : « إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ : عَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ فِيهَا مَالًا وَعِلْمًا ، فَهُوَ يَتَّقِي بِهِ رَبَّهُ ، وَيَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ ، وَيَعْمَلُ لِلهِ فِيهِ بِحَقِّهِ ، فَهَذَا بِأَفْضَلِ المَنَازِلِ ،

---

(١) وأخرجه أحمد ٣/٥٠٠ و ٤/٢١٩ ، وأبو داود (٢٥٢٤) في الجهاد : باب في النور يرى عند قبر الشهيد ، والنسائي ٤/٧٤ في الجنائز : باب الدعاء ، وإسناده حسن .

وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ عِلْماً ، وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالاً ، فَهُوَ صَادِقُ النِّيَّةِ يَقُولُ : لَوْ أَنَّ لِي مَالاً لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ ، فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ مَالاً ، وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْماً ، فَهُوَ يَتَخَبَّطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ، لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ ، وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ ، وَلَا يَعْمَلُ فِيهِ بِحَقٍّ ، فَهَذَا بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ ، وَعَبْدٌ لَمْ يَرْزُقْهُ اللهُ مَالاً وَلَا عِلْماً ، فَهُوَ يَقُولُ : لَوْ أَنَّ لِي مَالاً ، عَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ ، فَهُوَ نِيَّتُهُ ، وَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ[1] » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

٤٠٩٨ — أخبرنا أبو عبد الله الخِرَقي ، أنا أبو الحسن الطَيْسفوني ، أنا عبد الله بن عمر الجوهري ، نا أحمد بن علي الكُشْمِيهَنِي ، حدثنا علي ابن حُجْرٍ ، نا إسماعيل بن جعفر ، نا حُميد

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً اسْتَعْمَلَهُ » فَقِيلَ : وَكَيْفَ يَسْتَعْمِلُهُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : « يُوَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ الْمَوْتِ[2] » .

---

(١) وأخرجه أحمد ٢٣١/٤ ، والترمذي (٢٣٢٦) في الزهد : باب ما جاء مثل الدنيا مثل أربعة نفر ، وإسناده حسن ، وأخرجه أحمد أيضاً ٢٣٠/٤ بإسناد آخر صحيح .

(٢) وأخرجه أحمد ١٠٦/٣ و ١٢٠ ، والترمذي (٢١٤٣) في القدر : باب ما جاء أن الله كتب كتاباً لأهل الجنة وأهل النار ، وإسناده صحيح ،

ويُروى : « إذا أراد الله بعبدٍ خيراً عَسَّله » قيل : ما عسّلَه؟ فذكر مثل معناه ، والعسل : طيبُ الثناء .

قال حذيفة : ليس خياركم مَن ترك الدنيا للآخرة ، ولا مَن ترك الآخرة للدنيا ، ولكن خياركم مَن أخذ من كلٍّ .

وقال سعيد بن المسيّب : لا خيرَ فيمن لا يجمع المال ، فيكفُّ به وجهه ، ويؤدّي به أمانته ، ويَصِل به رحمه . وحُكي أنه لمّا مات ترك دنانير ، فقال : اللهم إنك تعلم أني لم أتركها إلا لأصون بها ديني وحسبي .

قال سفيان الثوريُّ : كان المال فيما مضى يُكرَه ، فأما اليوم ، فهو ترسُ المؤمن ، وقال : لولا هذه الدنانير لتمندل بنا هؤلاء الملوك .

وقال : من كان في يده من هذه شيء ، فليُصلحه ، فإنه زمان إن احتاج ، كان أول من يبذل دينه ، وقال : الحلال لا يحتمل السرف .

باب

النظر الى من هو أسفل منه

٤٠٩٩ — أخبرنا أبو عليٍّ حسّان بن سعيد المنيعيُّ ، أنا أبو طاهر

وقال الترمذي : هذا حديث صحيح ، وصححه ابن حبان ، والحاكم ٣٤٠/١ ، وفي الباب عن أبي أمامة قال الهيثمي في « المجمع » : رواه الطبراني من عدة طرق ، وفي أحدها بقية بن الوليد ، فقد صرح بالسماع ، وبقية رجاله ثقات ، وعن عمرو بن الحمق الخزاعي عند احمد ٢٢٤/٥ ، ورجاله رجال الصحيح ، وصححه الحاكم ٣٤٠/١ ، ووافقه الذهبي ، وعن أبي عنبة عند احمد ٢٠٠/٤ ، ورجاله ثقات ، وهو الذي ذكره المصنف بعد هذا .

محمد بن محمد بن محمش الزيادي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، نا أحمد بن يوسف السلمي ، نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن همام بن منبه قال :

نا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَىٰ مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَىٰ مَنْ هوَ أَسْفَلَ مِنْهُ مِمَّنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ » .

هذا حديثٌ متفق على صحته (١) أخرجاه من طرقٍ عن أبي الزّناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، وأخرجه مسلم عن محمد بن رافع ، عن عبد الرزاق .

٤١٠٠ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، نا أبو العباس الأصم ، نا زكريا بن يحيى المرّوزي ، نا سفيان بن عيينة ، عن أبي الزّناد ، عن الأعرج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَىٰ مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْجِسْمِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَىٰ مَنْ دُونَهُ فِي الْمَالِ وَالْجِسْمِ » .

هذا حديث متفق على صحته .

٤١٠١ — أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو

---

(١) البخاري ١١/٢٧٦ في الرقاق : باب لينظر الى من هو أسفل منه ولا ينظر إلى من هو فوقه ، ومسلم (٢٩٦٣) في أول كتاب الزهد ، وهو في « المسند » ٢/٢٥٤ و ٤٨٢ ، وابن ماجة (٤١٤٢) ، والترمذي (٢٥٥) ،

طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي، أنا أبو بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر، نا إبراهيم بن عبد الله بن عمر بن بُكَير بن الحارث الكوفي العبسي (ح) وأخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك المظفري، أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن الفضل الفقيه، نا أبو الحسن بن إسحاق، نا إبراهيم بن عبد الله العبسي، أنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « انْظُرُوا إِلَىٰ مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَىٰ مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ ، فَإِنَّهُ أَجدَرُ أَلَّا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللهِ » قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : « عَلَيْكُمْ ».

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم (١) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي معاوية ووكيع، عن الأعمش.

٤١٠٢ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة، محمد بن أحمد بن الحارث، أنا محمد بن يعقوب الكسائي، أنا عبد الله بن محمود، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال، نا عبد الله بن المبارك، عن المثنى بن الصباح، عن عمرو بن شعيب

عَنْ جَدِّهِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « خَصْلَتَانِ مَنْ كَانَتَا فِيهِ ، كَتَبَهُ اللهُ شَاكِراً صَابِراً ، وَإِنْ لَمْ تَكُونَا فِيهِ ، لَمْ يَكْتُبْهُ اللهُ شَاكِراً وَلَا صَابِراً : مَنْ نَظَرَ فِي دِينِهِ إِلَىٰ مَنْ

---

(١) (٢٩٦٣) (٩).

هُوَ فَوْقَهُ ، فَاقْتَدَىٰ ، وَنَظَرَ فِي دُنْيَاهُ إِلَىٰ مَنْ هُوَ دُونَهُ فَحَمِدَ اللهَ عَلَىٰ مَا فَضَّلَهُ اللهُ فِيهِ عَلَيْهِ ، كَتَبَهُ اللهُ شَاكِرًا صَابِرًا ، وَمَنْ نَظَرَ فِي دِينِهِ إِلَىٰ مَنْ دُونَهُ ، وَنَظَرَ فِي دُنْيَاهُ إِلَىٰ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ ، فَأَسِفَ عَلَىٰ مَا فَاتَهُ مِنْهُ ، لَمْ يَكْتُبْهُ اللهُ شَاكِرًا وَلَا صَابِرًا » (١)

هكذا رواه الخلال وسُوَيدُ بنُ نصرٍ عن ابن المبارك عن المثنّى ابن الصبّاح عن عمرو بن شُعَيْب عن جدّه ، ولم يَذكُروا عن أبيه . ورواه علي بن إسحاق ، عن ابن المبارك ، عن المثنى ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن النبيّ ﷺ (٢) .

٤١٠٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أبو حامد أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا أبو جعفر أحمد بن محمد العَنَزيُّ ، نا عيسى بن نصرٍ ، نا عبد الله بن المبارك ، أخبرنا جهم بن أوسٍ قال : سمعتُ عبد الله بن أبي مريم ، ومرّ به عبد الله بن رُستم في مَوكبه ، فقال لابن أبي مريم : إني لأشتهي مجالستك وحديثك ، فلما مضى قال ابنُ أبي مريم

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا تَغْبِطَنَّ

---

(١) وأخرجه الترمذي (٢٥١٤) في صفة القيامة: باب النظر في الدين لمن هو أعلى ، وإسناده ضعيف لضعف المثنى بن الصباح .

(٢) هو من كلام الترمذي عقب الحديث وقال : هذا حديث غريب ، أي : ضعيف .

فَاجِرًا بِنِعْمَتِهِ ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا هُوَ لَاقٍ بَعْدَ مَوْتِهِ إِنَّ لَهُ عِنْدَ اللهِ قَاتِلًا لَا يَمُوتُ »[1]

فبلغ ذلك وَهبَ بنَ مُنَبِّهٍ فأرسَل إليه وهبٌ أبا داود والأعور، فقال : يا أبا فلانٍ ما قاتلًا لا يموت ؟ قال ابنُ أبي مريم : النار .

وقال الحسن : لعمري لو كُشِفَ الغطاء ، لشُغِلَ مُحسِنٌ بإحسانه ومسيءٌ بإساءته عن تجديد ثوب ، أو ترطيل . شعرٍ أراد بترطيل الشَّعر تليينه بالدُّهن وما أشبهه ، يقال للرجُل فيه لينٌ : رجُل رَطْلٌ بالفتح والذي يوزَن به ويُكال رِطلٌ بكسر الراء .

قال عَونُ بن عبد الله : صحِبتُ الأغنياء ، فلم أرَ أحداً أكبر همّاً منّي ، أرى دابةً خيراً من دابتي ، وثوباً خيراً من ثوبي ، وصَحِبتُ الفقراء فاسترحتُ .

وقال حُذيفة : إياكم ومواقفَ الفِتَنِ ، قيل : وما مواقف الفِتَنِ يا أبا عبدَ الله ؟ قال : أبواب الأمراء يدخل أحدكم على الأمير فيُصدّقه بالكذب ، ويقول له ما ليس فيه .

وقال ابن مسعود : إن على أبواب السلطان فِتَناً كمبارك الإبل والذي نفسي بيده لا تُصيبون من دنياهم شيئاً إلا أصابوا من دينكم مِثْلَه .

---

(1) جهم بن أوس لا يعرف وعبد الله بن أبي مريم لم يوثقه غير ابن حبان ، وقال علي بن المديني : مجهول ، وقد رواه البخاري في التاريخ ، والطبراني في الأوسط ، والبيهقي ، قال المناوي في « فيض القدير » : الكل بسند ضعيف .

قال سفيان : إذا دعوكَ لتقرأ عليهم (قُلْ هوَ اللهُ أحدٌ) فلا تأتيهم يعني السلطان .

باب

الدنيا سجن المؤمن

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ) [البلد : ٤] أيْ : فِي ضِيقٍ وَشِدَّةٍ ، فَالإِنْسَانُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فِي ضِيقٍ ، ثُمَّ يُكَابِدُ مَا يُكَابِدُهُ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ ، ثُمَّ الْمَوْتُ إِلَى أَنْ يَسْتَقِرَّ فِي جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ .

٤١٠٤ – أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسين بن العباس الفضلوي البوشنجيّ بها ، نا أبو العلاء صاعدُ بن محمد ، نا أبو عمرو بن نُجيد نا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البُوشَنْجي ، نا أميةُ بن بسطام ، حدثنا يزيد بن زُرَيْعٍ ، عن رَوْحِ بن القاسم ، عن العلاء ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ »

٤١٠٥ – وأخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس عبد الله بن محمد بن هارون الخطيب الطَّيْسفونيُّ ، نا أبو الحسن محمد بن أحمد التُّرابي ، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر بن بسطام ، أنا أبو الحسن أحمد بن سَيَّار القُرشيُّ ، نا هشام بن عمّار

ابن نُصير الدمشقي ، نا عبد العزيز بن محمد الدَّراوَرْديُّ ، نا العلاء ابنُ عبد الرحمن ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ » .

هذا حديث صحيحٌ أخرجه مسلم (١) عن قتيبةَ ، عن عبد العزيز الدَّراوَرْدِيِّ ، عن العلاء .

٤١٠٦ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توْبةَ ، أنا محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكِسائي ، أنا عبد الله ابن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن يحيى بن أيوب ، حدَّثني عبد الله بن جُنادَةَ المعافريُّ أنَّ أبا عبد الرحمن الحُبلي حدَّثه

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَسَنَتُهُ ، وَإِذَا فَارَقَ الدُّنْيَا ، فَارَقَ السِّجْنَ وَالسَّنَةَ » (٢) .

---

(١) (٢٩٥٦) في أول كتاب الزهد ، وهو في « المسند » ٣٢٣/٢ و ٣٨٩ و ٤٨٥ ، والترمذي (٢٣٢٥) ، وابن ماجة (٤١١٣) .

(٢) واخرجه أحمد ٩١٧/١ ، وعبد الله بن جنادة المعافري لم يوثقه غير ابن حبان ، ورواه الحاكم ٣١٥/٤ من طريق يحيى بن أيوب بهذا الإسناد ، وسكت هو والذهبي عن الكلام عليه .

باب

التوكل على الله عز وجل

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (وَعَلَىٰ اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) [إبراهيم : ١١] أَيْ : لِيَكِلُوا أُمُورَهُمْ إِلَيْهِ ، وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَىٰ اللهِ) [آل عمران : ١٥٩] وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَىٰ اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ) [الطلاق : ٣] قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ : مِنْ كُلِّ مَا ضَاقَ عَلَىٰ النَّاسِ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ ، قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ حِينَ قَالُوا : (إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) [آل عمران : ١٧٣][1]

وَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِخْبَارًا عَنْ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ) [يوسف : ٤٢] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :

---

(١) اخرجه البخاري ١٧٢/٨ في تفسير سورة آل عمران : باب قوله (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم) .

مَعْنَاهُ أَنسَىٰ الشَّيْطَانُ يُوسُفَ ذِكْرَ رَبِّهِ حَتَّى اسْتَغَاثَ بِمَخْلُوقٍ (فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ) رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: دَخَلَ جِبْرِيلُ عَلَىٰ يُوسُفَ فِي السِّجْنِ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ: يَا أَخَا الْمُنْذِرِينَ مَاذَا تَعْمَلُ بَيْنَ الْمُذْنِبِينَ؟ فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا طَيِّبُ بْنَ الطَّيِّبِينَ يَقُولُ لَكَ رَبُّكَ: أَمَا اسْتَحْيَيْتَ مِنِّي أَنِ اسْتَغَثْتَ بِمَخْلُوقٍ مِثْلِكَ، وَعِزَّتِي لَأُطِيلَنَّ حَبْسَكَ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ: أَهُوَ رَاضٍ عَنِّي؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: إِذًا لَا أُبَالِي

وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا) [الأعراف: ١٣٦] وَيَعْنِي قَوْلَهُ: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً) [القصص: ٥]

٤١٠٧ - أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، أنا أبو عبد الله الحسين بن شجاع البزّاز ببغداد، أنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم الأنباري، نا محمد بن أبي العوام، نا وَهب ابن جرير، نا هشام بن حسّان، عن الحسن

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَدْخُلُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ» قِيلَ:

يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : « هُمُ الَّذِينَ لَا يَكْتَوُونَ ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ ، وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ » فَقَالَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ : يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ؟ قَالَ : « أَنْتَ مِنْهُمْ » ثُمَّ قَامَ آخَرُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ؟ فَقَالَ : « سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم[1] عن يحيى بن خلف ، عن المعتمر عن هشام بن حسان ، عن محمد ، عن عمران .

وروي عن المغيرة بن شعبة أنَّ النبي ﷺ قال : « من اكتوى فقد برىء من التوكل[2] » .

وعن مُطرِّف بن عبد الله قال : قال عمران بن حُصين كان يُسلَّم عليَّ ، فلما اكتويتُ رُفِع عني ، فلما تركتُ ذلك ، عاد إليَّ[3] .

وعن أبي التيَّاح ، عن مُطرِّف ، عن عمران بن حُصين قال : اعلم يا مُطرِّف أنه كان تُسلِّم الملائكة عليَّ عند رأسي ، وعند باب

---

(١) (٢١٨) في الإيمان : باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب ، وهو في « المسند » ٤/٤٣٦ و ٤٤١ و ٤٤٣ ، و انظر البخاري ١٠/١٣٠ ، ١٣١ فقد رواه بنحوه من حديث ابن عباس .

(٢) وأخرجه أحمد ٤/٢٤٩ ، والترمذي (٢٠٥٦) في الطب : باب ما جاء في كراهية الرقية ، وابن ماجة (٣٤٨٩) في الطب : باب الكي ، وفي سنده عقار بن المغيرة ، لم يوثقه غير ابن حبان ، والعجلي ، ومع ذلك فقد قال الترمذي : حسن صحيح ، وصححه ابن حبان (١٤٠٨) ، والحاكم.

(٣) أخرجه مسلم (١٢٢٦) (١٦٧) في الحج : باب جواز التمتع .

البيت ، وعند باب الحجرة ، فلما اكتويْتُ ذهبتْ تلك ، فلما برأ كَلْمُه قال : اعلمْ يا مُطرِّف أنه عاد إليَّ الذي كان ، اكتمْ عليَّ يا مُطرِّفُ حتى أموت

٤١٠٨ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبةَ ، أنا محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكِسائي ، أنا عبد الله ابن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن حَيْوَةَ بن شريح ، حدَّثني بَكر بن عمرو ، عن عبد الله بن هُبيرةَ أنه سمع أبا تميم الجيشانيَّ يقول :

سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ ، تَغْدُو خِمَاصاً ، وَتَرُوحُ بِطَاناً »[1] .

هذا حديث حَسنٌ . الخِماص : جمع الخَميص البطن ، وهو الضامر والخَمصةُ : الجوع ، لأن البطن يَضمُر به .

٤١٠٩ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي تَوْبةَ ، أنا محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكِسائي ، أنا عبد الله ابن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، حدثنا عبد الله بن

---

(١) وأخرجه الترمذي (٢٣٤٥) في الزهد : باب في التوكل على الله ، وابن ماجة (٤١٦٤) في الزهد : باب التوكل واليقين ، وإسناده صحيح .

المبارك ، عن بشير بن سليمان[1] أبو إسماعيل ، عن سَيَّار أبي الحكم[2] ، عن طارق بن شهاب

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ ، فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ ، لَمْ تُسَدَّ فَاقَتُهُ ، وَمَنْ أَنْزَلَهَا بِاللهِ ، أَوْشَكَ اللهُ لَهُ بِالْغِنَى إِمَّا مَوْتًا عَاجِلاً ، أَوْ غِنًى عَاجِلاً »[3].

هذا حديث حَسَنٌ غريبٌ .

٤١١٠ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الخِرَقِيُّ ، أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله الطَّيْسفوني ، أنا عبد الله بن عمر الجوهري ، نا أحمد بن علي الكُشْمِيهَنِيُّ ، نا علي بن حُجر ، نا إسماعيل بن جعفر ، نا عمرو بن أبي عمرو مَوْلَى المطَّلب

(١) في سنن أبي داود و « التهذيب » : بشير بن سلمان ، وفي « التقريب » بشير بن سليمان .

(٢) في سنن أبي داود : « سيار ابو حمزة » ورواه احمد في «المسند» (٤٢٢٠) عنه أيضاً ، وقال : هو الصواب « سيار ابو حمزة » وسيار ابو الحكم لم يحدث عن طارق بن شهاب بشيء ، وقد نقل في « التهذيب » عن الدار قطني انه قال : قول البخاري : سيار ابو الحكم سمع طارق بن شهاب وهم منه وممن تابعه ، والذي يروي عن طارق هو سيار ابو حمزة ، قال ذلك أحمد ويحيى وغيرهما ، ورجحه الحافظ في «التهذيب» و « التقريب» ، وقد تعقبه العلامة احمد محمد شاكر رحمه الله في تعليقه على « المسند » (٣٦٩٦) ، وصوب مذهب إليه البخاري ومن تبعه فراجعه .

(٣) واخرجه أبو داود (١٦٤٥) في الزكاة : باب الاستعفاف ، واخرجه الترمذي (١٣٢٧) في الزهد : باب ماجاء في الدنيا ، واحمد ٤٠٧/١ و ٤٤٢ ، وإسناده صحيح قوي على مذهب البخاري ومن تبعه كالترمذي وابن حبان والحاكم ، وضعيف على مذهب احمد والدار قطني وغيرهما ..

عَنِ الْمُطَّلِبِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَا تَرَكْتُ شَيْئاً مِمَّا أَمَرَكُمُ اللهُ بِهِ إِلَّا أَمَرْتُكُمْ بِهِ ، وَمَا تَرَكْتُ شَيْئاً مِمَّا نَهَاكُمُ اللهُ عَنْهُ إِلَّا وَقَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ ، وَإِنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ قَدْ أَلْقَىٰ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّىٰ تَسْتَوْعِبَ كُلَّ الذِي كَتَبَ اللهُ لَهَا ، فَمَنْ أَبْطَأَ عَنْهُ مِنْ ذٰلِكَ شَيْءٌ ، فَلْيُجْمِلْ فِي الطَّلَبِ ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تُدْرِكُوا مَا عِنْدَ اللهِ إِلَّا بِمِثْلِ طَاعَتِهِ » (١) .

١١١٤ - أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك المظفري ، أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن الفضل الفقيه ، نا أبو نصر بن حمدوية المطوعي ، حدثنا أبو الموجه محمد بن عمرو ، أنا عبدان ، عن أبي حمزة ، عن اسماعيل هو ابن أبي خالد عن رجلين أحدهما زبيد اليامي

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُقَرِّبُكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا قَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ النَّارِ ، وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ ، وَإِنَّ

---

(١) رجاله ثقات لكنه مرسل ، وله شاهد من حديث ابن مسعود ، وسيذكره المصنف بعده ، وآخر من حديث جابر بنحوه عند الحاكم ٢/٤ ، وصححه ابن حبان (١٠٨٤) ، وثالث عن أبي أمامة عند أبي نعيم في « الحلية » ١٠/٢٦ ، ٢٧ فيتقوى الحديث ويصح .

الرُّوحَ الْأَمِينَ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ تَمُوتُ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا ، فَاتَّقُوا اللهَ ، وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ ، وَلَا يَحْمِلَنَّكُمُ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعَاصِي اللهِ ، فَإِنَّهُ لَا يُدْرَكُ مَا عِنْدَ اللهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ »(١) .

وقال هُشيمٌ عن اسماعيل عن زبيد عمن أخبره عن ابن مسعود .

٤١١٢ — أخبرناه محمد بن الحسن ، أنا أبو العبّاس الطحّان ، أنا أبو أحمد محمد بن قريش ، أنا عليُّ بن عبد العزيز المكيُّ ، أنا أبو عُبيدٍ ، نا هُشيم ، أنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن زُبيدٍ اليامي ، عمّنْ أخبرَه

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا ، أَلَا فَاتَّقُوا اللهَ ، وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ »

أراد بالروح الأمين وبروح القُدُسِ : جبريل عليه السلام ، ومنه قوله سبحانه وتعالى : (وأيّدناه بروح القدس) [البقرة : ٨٧]

٤١١٣ — وأخبرنا الإمام الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس الطّيسفونيُّ ، أنا أبو الحسن التُّرابيُّ ، أنا أبو بكر البسطاميُّ ، أنا

---

(١) رجاله ثقات إلا ان فيه انقطاعا بين زبيد اليامي وبين عبد الله بن مسعود ، وقد ذكر الواسطة بينهما ابو عبيد كما سيورده المصنف ، لكنه مجهول ، واخرجه الحاكم من طريق آخر ، وفي سنده مجهول ايضا .

أحمد بن سَيَّارٍ القُرَشيُّ ، نا محمود بن غيلان ، نا أبو أسامة ، عن إسماعيل بن أبي خالدٍ ، نا زُبَيدٌ وعبد الملك بن عُمير

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا قَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ ، وَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ النَّارِ وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ ، أَلَا وَإِنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ تَمُوتُ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا ، فَاتَّقُوا اللهَ ، وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ ، وَلَا يَحْمِلَنَّكُمُ اسْتِبْطَاءُ رِزْقٍ أَنْ تَطْلُبُوا بِمَعَاصِي اللهِ ، فَإِنَّهُ لَا يُدْرَكُ مَا عِنْدَ اللهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ »(١)

قوله : « نفث في رُوعي » فالنَّفثُ شبيهٌ بالنفخ ، والتَّفل لايكون إلا ومعه شيءٌ من الرِّيق . وقوله : في رُوعي ، أي : في خَلَدي ونفسي معناه أوحيَ إليَّ . وفي حديث آخر : « إنَّ في كلِّ أمةٍ مروَّعين ومحدَّثين (٢) » .

والمروَّعُ : الملهَم كأنه يُلقى في رُوعِه الصواب . ورُوي عن أبي خالد الوالبي ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « إنَّ الله يقول :

---

(١) رجاله ثقات وهو مرسل أيضاً .

(٢) متفق عليه من حديث عائشة بلفظ « لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون ، فإن يكن في أمتي أحد ، فإنه عمر » .

ابن آدم تفرَّغْ لعبادتي ، أملأ صدرك غنىً ، وأسدَّ فقرك ، وإلا تفعل ملأتُ يدك شغلاً ، ولم أسدَّ فقرك »[1] .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ما أبالي على أيِّ حالٍ أصبحتُ على ما أحبُّ أو على ما أكره ، لأني لا أدري الخير فيما أحبُّ أو فيما أكره .

باب

الاجتناب عن الشهوات

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ) الْآيَةَ [مريم : ٥٩]

٤١١٤ — أخبرنا أبو حامد أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو عمرو بكر بن محمد المُزَنيُّ ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله حفيد العبَّاس بن حمزةَ ، نا أبو علي الحسين بن الفضل البجليُّ ، نا عفَّان ، نا حمَّادٌ ، عن ثابت وحُميد

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ »

---

(١) أخرجه أحمد ٢/٣٥٨ ، والترمذي (٢٤٦٨) في صفة القيامة : باب من كانت الآخرة همه ، وابن ماجة (٤١٠٧) ، وفي سنده زائدة بن نشيط لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

هذا حديث صحيح متفق على صحته أخرجه مسلم [١] عن عبد الله بن مَسلمة بن قعنبٍ ، عن حمّادٍ بن سَلمةَ ، وأخرجاه من رواية أبي هريرة .

٤١١٥ - أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الفوراني وأبو عبد الله محمد بن الفضل بن جعفر الخرَقيُّ ، قالا : أنا أبو الحسن علي بن عبد الله الطَّيسفونيُّ ، نا أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر الجوهريُّ ، نا أحمد بن علي الكُشميهنيُّ ، حدثنا علي بن حُجرٍ ، نا إسماعيل بن جعفرٍ ، نا محمد بن عمروٍ ، عن أبي سلمةَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : دَعَا اللهُ جِبْرِيلَ ، فَأَرْسَلَهُ إِلَىٰ الْجَنَّةِ ، فَقَالَ : انْظُرْ إِلَيْهَا وَمَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا ، قَالَ : فَحُجِبَتْ بِالْمَكَارِهِ ، فَقَالَ لَهُ : ارْجِعْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ إِلَىٰ النَّارِ ، فَقَالَ : اذْهَبْ إِلَيْهَا ، وَانْظُرْ مَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : وَعِزَّتِكَ لَا يَدْخُلُهَا أَحَدٌ سَمِعَ بِهَا ، فَحُجِبَتْ بِالشَّهَوَاتِ ثُمَّ قَالَ : عُدْ إِلَيْهَا فَانْظُرْ ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ

---

(١) (٢٨٢٢) في الجنة وصفة نعيمها في أول كتاب الجنة ، وحديث أبي هريرة أخرجه البخاري ١١/٢٧٤ في الرقاق : باب حجبت النار بالشهوات ، ومسلم (٢٨٢٣) .

أَنْ لَا يَبْقَىٰ أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا »[(١)] .

وفي رواية الفوراني « فحُفَّتْ بالمكاره ، فحُفَّتْ بالشهوات » .

٤١١٦ – أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن أبي بكر بن أبي مريم الغسّاني ، عن ضمرة بن حبيب

عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا ، وَتَمَنَّىٰ عَلَى اللهِ » .

هذا حديث حسنٌ

٤١١٧ – أخبرنا القاضي أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن النَّسَوِيُّ ، أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحيريُّ ، أنا محمد بن يعقوب الأصمُّ ، نا أبو عُتبةَ أحمد بن الفرج الحمصيُّ ، نا بقيَّةُ بن الوليد ، نا أبو بكر بن أبي مريم ، عن ضَمْرَةَ بن حبيب

عَنْ أَبِي يَعْلَىٰ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ

---

(١) وأخرجه أحمد ٢/٣٣٢ و ٣٧٣ ، وأبو داود (٤٧٤٤) في السنة: باب خلق الجنة والنار ، والترمذي (٢٥٦٣) في صفة الجنة : باب ما جاء حفت الجنة بالمكاره ، وحفت النار بالشهوات ، والنسائي ٧/٣ في الايمان والنذور : باب الحلف بعزة الله تعالى ، وإسناده حسن ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه .

قَالَ : « إِنَّ ٱلْكَيِّسَ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَإِنَّ ٱلْعَاجِزَ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا ، وَتَمَنَّى عَلَى اللهِ »[1] .

قوله : « دانَ نفسه » أي : استعبدها وأذلّها يُقال : دِنْتُ القوم أدينهم : إذا فعلت ذلك بهم ، وقيل : دانَ نفسه ، أي : حاسَب نفسه في الدنيا قبل أن يحاسَب في القيامة .

قال عمر بن الخطّاب : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسَبوا ، وزِنوا أنفسكم قبل أن توزَنوا ، وتجهزوا للعَرْض الأكبر ، وإنما يخِفُّ الحساب يومئذٍ على مَن حاسب نفسه في الدنيا . وقال : كفى بالمرء سَرَفاً أن يأكل كلَّ ما اشتهى . قال أبو حازم : شيئان إذا عملتَ بهما أصبتَ بهما خير الدنيا والآخرة . قيل : ما هما ؟ قال : تحمل ما تكرَهُ إذا أحبه الله ، وتترُكُ ما تحبُّ إذا كَرِه الله .

وقال ابن مسعود : الحقُّ ثقيلٌ مَريءٌ ، والباطل خفيفٌ وبيءٌ ، ورُبَّ شهوةٍ ساعة أورثتْ حُزناً طويلاً ، ويُروى مثله عن حذيفة بن اليمان .

قال أبو الدرداء : لولا ثلاثٌ ، لصلحَ الناس : شحٌّ مُطاعٌ ، وهوًى مُتَّبعٌ ، وإعجاب المرء بنفسه .

قال ابن عبّاس : ليأتينّ على الناس زمانٌ يكون همّةُ أحدهم فيه بطنه وهواه .

---

(١) واخرجه احمد ٤/١٢٤ ، والترمذي (٢٤٦١) في صفة القيامة : باب الكيس من دان نفسه ، وابن ماجة (٤٢٦٠) في الزهد : باب ذكر الموت والاستعداد له ، وأبو بكر بن أبي مريم ضعيف كما قال في « التقريب » وتعقبه الذهبي بقولـه : لا والله أبو بكر واه ، ونقل المناوي عن ابن طاهر قوله : مدار الحديث عليه (أي على ابي بكر) وهو ضعيف جداً .

٤١١٨ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي، أنا أبو عمرو بكر بن محمد المزني، نا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد، نا الحسين بن الفضل البجلي، نا عفان، نا همّام، نا قتادة

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ الْمُؤْمِنَ حَسَنَةً يُثَابُ عَلَيْهَا الرِّزْقَ فِي الدُّنْيَا، وَيُجْزَى بِهَا فِي الْآخِرَةِ، قَالَ: وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُعَظَّمُ بِحَسَنَاتِهِ فِي الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الْآخِرَةِ، لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُعْطَى بِهِ خَيْرًا».

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم[1] عن زهير بن حرب، عن يزيد ابن هارون، عن همّام بن يحيى.

٤١١٩ — حدثنا المطهّر بن علي الفارمي، أنا أبو ذرّ محمد بن إبراهيم الصالحاني، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر، نا إسماعيل ابن موسى الحاسب، نا جبارة، نا شريك، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي سلمة.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: رُئِيَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَوْضِعٍ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَخْرَجَكَ؟ قَالَ: «الْجُوعُ» قَالَ: أَنَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ أَخْرَجَنِي الْجُوعُ، قَالَ: ثُمَّ

---

(١) (٢٨٠٨) في صفات المنافقين: باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة، وأخرجه أحمد ٣/١٢٣ و ٢٨٣.

جاء عُمَرُ ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذٰلِكَ ، قَالَ : فَأَتَاهُمْ رَجلٌ مِنَ الْأَنصارِ بِعِذْقٍ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « مَا كُنَّا نَصْنَعُ بِهٰذَا كُلِّهِ » قَالَ : تَأْكُلُونَ مِنْ بُسْرِهِ وَرُطَبِهِ ، قَالَ : فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا عَلَيْهِ الْمَاءَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ »[1] .

٤١٢٠ – أخبرنا أبو بكر بن أبي الهيثم الترابيُّ ، أنا عبد الله بن أحمد بن حموية السَّرْخَسيُّ ، أنا إبراهيم بن خُزَيمٍ الشاشي ، نا عبد الله ابن حميدٍ ، نا شبابةُ ، عن عبد الله بن العلاء ، عن الضَّحاك بن عَرْزَمٍ الأشعريُّ قال :

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ ٱلعَبْدُ يَوْمَ ٱلقِيَامَةِ مِنَ النَّعِيمِ أَنْ يُقَالَ لَهُ : أَلَمْ نُصِحَّ جِسْمَكَ ، وَنُرْوِكَ مِنَ الْمَاءِ ٱلبَارِدِ »[2] .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريبٌ . والضحّاك : هو ابن عبد الرحمن بن عَرْزَبٍ ويُقال : ابن عَرْزَمٍ .

---

(١) هو في « اخلاق النبي » ص ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، وجبارة وهو ابن المغلس ضعيف، لكن اخرج الحديث مسلم في «صحيحه» (٢٠٣٨) في الاشربة: باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك بأطول من هذا من طريق خلف بن خليفة عن يزيد بن كيسان ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة .

(٢) واخرجه الترمذي (٣٣٥٥) في تفسير الهاكم التكاثر ، وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (٢٥٨٥) من طريق آخر .

باب

حفظ اللسان

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق : ١٨] .

٤١٢١ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي، أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا إسماعيل بن محمد الصفّار، نا أحمد بن منصور الرّمادي، نا عبد الرزاق (ح) وأخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي، وأحمد بن عبد الله الصالحي قالا : أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري، أنا محمد بن أحمد ابن محمد بن مَعقِل الميداني، نا محمد بن يحيى، نا عبد الرزاق، نا مَعمر، عن الزُّهري، عن أبي سَلمة بن عبد الرحمن

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ، فَلَا يُؤْذِيَنَّ جَارَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ » .

وفي رواية القاضي : « أو ليسكُتْ » .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه محمد عن عبد العزيز بن عبد الله ،

---

(١) البخاري ١١/٢٦٥ في الرقاق : باب حفظ اللسان ، وفي النكاح : باب الوصاة بالنساء ، وفي الأدب : باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا

عن إبراهيم بن سعدٍ ، وأخرجه مسلم عن حرملةَ ، عن ابن وهبٍ ، عن يونسَ ، كلاهما عن ابن شهابٍ الزهريِّ .

٤١٢٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ، نا عمر بن عليٍّ ، سمع أبا حازمٍ

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ »[(١)].

هذا حديث صحيح

٤١٢٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن مُنير سمع أبا النضر ، نا عبد الرحمن بن عبد الله ، عن أبيه ، عن أبي صالحٍ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالاً يَرْفَعُ اللهُ بِهَا

يؤذ جاره ، وباب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه ، ومسلم (٤٧) في الإيمان : باب الحث على إكرام الجار ، وهو في « المسند » ٢/٢٦٧ و ٢٦٩ و ٤٦٣ ، والدارمي ٢/٩٨ ، و « الموطأ » ٢/٩٢٩ ، والترمذي (٢٥٠٢) ؛ وابن ماجة (٣٦٧٢) .

(١) أخرجه البخاري ١١/٢٦٤ ، ٢٦٥ في الرقاق : باب حفظ اللسان ، وفي المحاربين : باب فضل من ترك الفواحش ، وهو في « المسند » ٥/٣٣٣ ، والترمذي (٢٤١٠) .

دَرَجَاتٍ ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالاً يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ »[١] .

هذا حديث صحيح

٤١٢٤ — أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحَرَقيُّ ، أنا أبو الحسن علي بن عبد الله الطَّيْسفونيُّ ، أنا عبد الله بن عمر الجَوْهريُّ ، نا أحمد ابن علي الكُشميهنيُّ ، نا علي بن حُجر ، نا إسماعيل بن جَعفر ، عن محمد بن عمرو بن عَلقمةَ ، عن أبيه ، عن جدِّه

عَنْ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ الْمُزَنِيِّ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ وَمَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ ، فَيَكْتُبُ اللهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ وَمَا يَظُنُّ أَنَّهَا تَبْلُغُ مَا بَلَغَتْ ، فَيَكْتُبُ بِهَا عَلَيْهِ سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ »[٢] .

هذا حديث صحيح

---

(١) أخرجه البخاري ٢٦٦/١١ ، ٢٦٧ ، وهو في المسند ٣٣٤/٢ .

(٢) عمرو بن علقمة الليثي ذكره ابن حبان في الثقات ، وصحح حديثه هـذا الترمـذي وابن حبان ، وصحـح لـه ابن خزيمة حديثاً آخر مـن روايته عن ابيه أيضاً ، وباقي رجاله ثقات ، وهو في « المسند » ٤٦٩/٣ ، والترمـذي (٢٣٢٠) ، وابـن ماجـة (٣٩٦٩) ، كلهـم مـن حـديث محمد بن عمرو بن علقمة الليثي عن أبيه عن جده عـن بلال بن الحارث ،

٤١٢٥ — أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي، أنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمود ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن موسى بن عقبة ، عن علقمة ابن وقاص الليثي

أَنَّ بِلَالَ بْنَ الْحَارِثِ الْمُزَنِيَّ قَالَ لَهُ : إِنِّي رَأَيْتُكَ تَدْخُلُ عَلَىٰ هٰؤُلَاءِ الْأُمَرَاءِ وَتَغْشَاهُمْ ، فَانْظُرْ مَاذَا تُحَاضِرُهُمْ بِهِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَعْلَمُ مَبْلَغَهَا يَكْتُبُ اللهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَاهُ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنَ الشَّرِّ مَا يَعْلَمُ مَبْلَغَهَا يَكْتُبُ اللهُ بِهَا عَلَيْهِ سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ » .

فَكَانَ عَلْقَمَةُ يَقُولُ : رُبَّ حَدِيثٍ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مَا سَمِعْتُ مِنْ بِلَالٍ [1] .

هذا حديث صحيح

٤١٢٦ — أخبرنا الإمام الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس

واخرجه مالك في « الموطا » ٢/٩٨٥ من حديث محمد بن عمرو ، عن أبيه عمرو ، عن بلال بن الحارث ، ولم يذكر فيه عن جده قال ابن عبد البر : وتابع مالكاً على ذلك الليث بن سعد وابن لهيعة لم يقولوا : عن جده ، ورواه ابن عيينة وآخرون عن ابن عمرو عن أبيه عن جده عن بلال قال : وهو الصواب ، وإليه مال الدار قطني ، وكذا رواه أبو سفيان عبد الرحمن بن عبد ربه السكري عن مالك فقال : عن جده .

(١) إسناده صحيح .

الطيسفوني، أنا أبو الحسن التُّرابي، أنا أبو بكر البسطامي، أنا أحمد بن سيَّار القرشي، حدَّثنا مُسدَّدٌ، نا حمَّادٌ هو ابن زيدٍ، عن أبي الصهباء، عن سعيد بن جُبير

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: أَظُنُّهُ رَفَعَهُ قَالَ: «إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ، فَإِنَّ الأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكَفِّرُ لِلِّسَانِ، وَتَقُولُ: اتَّقِ اللهَ فِينَا، فَإِنِ اسْتَقَمْتَ، اسْتَقَمْنَا، وَإِنِ اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنَا»[١].

قوله: تُكفِّرُ، أي: تذلُّ وتخضعُ.

٤١٢٧ — أخبرنا عبد الرحمن بن أبي بكر القفَّال، نا أبو منصورٍ أحمد بن الفضل البروَنجرْدي، نا بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي، نا أحمد ابن عُبيد الله النرسي ببغداد، نا أبو نعيم الفضل بن دُكينٍ، نا داود ابن يزيد الأودي، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَكْثَرَ مَا يُدْخِلُ أُمَّتِي النَّارَ الأَجْوَفَانِ: الْفَرْجُ وَالْفَمُ»[٢]

(١) واخرجه احمد ٣/٩٦، والترمذي (٢٤٠٩) في الزهد: باب ما جاء في حفظ اللسان، وابو الصهباء وثقه ابن حبان، وروى عنه جماعة، وباقي رجاله ثقات، وصححه ابن خزيمة فيما نقله السيوطي في «الجامع الصغير» فالإسناد محتمل للتحسين.

(٢) حديث حسن، واخرجه احمد ٢/٢٩١ و ٣٩٢ و ٤٤٢، وداود بن يزيد الأودي ضعيف، لكنه لم ينفرد به، فقد رواه الترمذي (٢٠٠٥) في البر والصلة عن أبي كريب، عن عبد الله بن إدريس، عن أبيه إدريس بن يزيد الأودي، عن جده، عن أبي هريرة وقال: هذا حديث صحيح غريب

٤١٢٨ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد ابن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن يحيى بن أيوب (ح) وأخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، نا أبو محمد بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن بامُوية الأصبهاني ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن فراس المكي بمكة ، نا علي بن عبد العزيز ، نا أبو عُبيد القاسم بن سلام ، نا سعيد بن أبي مريم ، نا يحيى بن أيوب ، عن عُبيد الله بن زَحر ، عن عليّ بن يزيد ، عن القاسم أبي عبد الرحمن ، عن أبي أمامة

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ : لَقِيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمًا ، فَقُلْتُ : مَا النَّجَاةُ ؟ فَقَالَ : « يَا عُقْبَةُ أَمْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ »[1] .

وأخبرنا أبو الفرج المظفر بن إسماعيل التميمي ، أنا أبو القاسم

ورواه ابن ماجة (٤٢٤٦) في الزهد عن هارون بن إسحاق وعبد الله بن سعيد كلاهما عن عبد الله ابن إدريس عن ابيه وعمه ، عن جده ، عن أبي هريرة ، وصححه ابن حبان (١٩٢٣) من طريق عبد الله بن إدريس عن ابيه عن جده . .

(١) اخرجه ابن المبارك في الزهد رقم (١٣٤) ، واخرجه احمد ١٤٨/٤ و ٢٥٩/٥ والترمذي (٢٤٠٨) وعلي بن يزيد ضعيف ، لكن رواه احمد ١٥٨/٤ من طريق إسماعيل بن عياش عن اسيد بن عبد الرحمن الخثعمي ، عن فروة بن مجاهد اللخمي عن عقبة بن عامر باطول من هذا . وهذا إسناد قوي فإن إسماعيل بن عياش صدوق في روايته عن أهل بلده ، وهذا منها ، وفروة بن مجاهد اللخمي روى عنه جماعة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال البخاري : كانوا لا يشكون انه من الأبدال .

حمزة بن يوسف السَّهميّ ، أنا أبو أحمد عبد الله بن عديّ الحافظ ، نا جعفر بن أحمد بن علي بن بيان الغافقي بمصر ، نا سعيد بن كثير ابن عُفير ، نا يحيى بن أيوب بهذا الإسناد مثله . هذا حديث حسن .

قوله « أملكْ عليك لسانك » يقول : لا تُجْرِه إلا بما يكون لك لا عليك .

٤١٢٩ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توْبة ، أخبرنا محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أخبرنا عبد الله بن محمود ، انا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن عبد الله بن عُقبة[1] حدّثني يزيد بن عمرو المعافِريّ ، عن أبي عبد الرحمن الحُبليّ

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ صَمَتَ نَجَا »[2]

٤١٣٠ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توْبة ، أنا محمد بن أحمد ابن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ،

---

(١) هو عبد الله بن لهيعة بن عقبة نسب إلى جده .

(٢) إسناده صحيح ، لأن راويه عن عبد الله بن لهيعة عبد الله بن المبارك ، وأخرجه أحمد ١٥٩/٢ و ١٧٧ ، والدارمي ٢٩٩/٢ ، والترمذي (٢٥٠٣) في صفة القيامة : باب المؤمن يرى ذنبه كالجبل فوقه ، وذكره المنذري في « الترغيب والترهيب » ٩/٤ وقال : رواه الترمذي ، وقال : حديث غريب ، والطبراني ، ورواته ثقات ، ونقل المناوي عن الحافظ العراقي : أن سندَ الترمذي ضعيف ، وهو عند الطبراني بسند جيد ، وذكره الحافظ في « الفتح » ٢٦٤/١١ عن الترمذي ، وقال : رواته ثقات.

أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك

عَن بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « وَيْلٌ لِمَنْ يُحَدِّثُ ، فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ ، وَيْلٌ لَهُ ، وَيْلٌ لَهُ » (١) .

١٣١ – وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي تَوْبة ، أنا محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن يحيى بن عبيد الله قال : سمعتُ أبي

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ الْعَبْدَ لَيَقُولُ الْكَلِمَةَ لَا يَقُولُهَا إِلَّا لِيُضْحِكَ بِهَا النَّاسَ يَهْوِي بِهَا أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَإِنَّهُ لَيَزِلُّ عَنْ لِسَانِهِ أَشَدَّ مِمَّا يَزِلُّ مِنْ قَدَمِهِ » (٢) .

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ » (٣) .

قال ابن مسعود : إنْ كان الشؤم في شيء ، ففيما بين اللحيين

---

(١) واخرجه أبو داود (٤٩٩٠) في الأدب : باب التشديد في الكذب ، والترمذي (٢٣١٦) في الزهد : باب فيمن تكلم بكلمة ليضحك بها الناس ، والدارمي ٢٩٦/٢ ، واحمد ٣/٥ و ٥ و ٦ ، وسنده حسن .

(٢) في سنده يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن موهب ، وهومتروك .

(٣) واخرجه مسلم في « صحيحه » (٥) في المقدمة من طريق آخر .

يعني اللسان وما شيءٌ أحوج إلى سجنٍ طويلٍ من اللسان .

وقال : أنذركم فضولَ الكلام ، بحسب أحدكم ما بلغَ حاجته ، وقال : أكثرُ الناس خطأً يوم القيامة أكثرُهم خوضاً في الباطل .

وقال أبو الدَّرداء : لا خير في الحياة إلا لأحد رجلين : صموتٍ واعٍ ، وناطقٍ عالمٍ . وقال عبد الله بن مسعود : البلاء موكَّلٌ بالقول . وقال عبد الله بن عمرٍو : الكلام بمنزلة العُطاس ، قليله دواءٌ ، وكثيره داءٌ .

باب

ترك الإنسان ما لا يعنيه

٤١٣٢ - أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد الشيرزيُّ ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو بكر محمد بن سهلٍ القُهستانيُّ ، نا العباس بن الوليد البَيروتيُّ ، نا أبي ، نا الأوزاعيُّ ، حدَّثني قُرَّةُ بن عبد الرحمن بن حيوئيل ، حدثني الزُّهريُّ ، حدَّثني أبو سلمةَ بن عبد الرحمن

حَدَّثني أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكَهُ مَا لَا يَعْنِيهِ » (١)

---

(١) حديث صحيح بشواهده ، وأخرجه الترمذي (٢٣١٨) في الزهد: باب ماجاء فيمن تكلم فيما لايعنيه ، وابن ماجة (٣٩٧٦) في الفتن : باب كف اللسان في الفتنة ، وقرة بن عبد الرحمن بن حيوئيل ، وثقه قوم ، وضعفه آخرون ، وقال ابن عدي : لم ار له حديثاً منكراً جداً ، وارجو انه لا بأس به ، وقال ابن عبد البر : هذا الحديث محفوظ عن الزهري بهذا الإسناد من رواية الثقات ، وهذا موافق لتحسين الإمام النووي رحمه الله له في « الأربعين » .

١٣٣٤ — أخبرنا أبو الحسن الشِّيرزيُّ ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشميُّ ، أنا أبو مُصعَبٍ ، عن مالكٍ ، عن ابن شهابٍ

عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ »[1]

قال أبو عيسى : هكذا روى غيرُ واحدٍ من أصحاب الزهريِّ عن الزهريِّ ، عن عليِّ بن حُسينٍ ، عن النبي ﷺ نحو حديث مالكٍ ، وهذا عندنا أصحُّ من حديث أبي سلمةَ عن أبي هريرة .

وقال قتادةُ في قوله عزَّ وجلَّ : (والذين همْ عنِ اللَّغو مُعرضون) [المؤمنون : ٣] قال : أتاهم والله من أمر الله ما وَقذَهم عن الباطل . قوله : وَقذَهم أي : سكَّنهم ، يقال : وقذَه الحِلم : إذا سكَّنه ، وقالت عائشةُ تصف أباها : وكان وقيذَ الجوانحِ ، تريد : محزونَ القلبِ ، كأن الحُزنَ قد ضعَّفه وكسره .

(١) « الموطأ » ٢/٤٧٠ في حسن الخلق : باب ماجاء في حسن الخلق ، وإسناده صحيح لكنه مرسل ، وكذلك رواه يونس ومعمر وإبراهيم بن سعد ، ورواه الإمام أحمد في « المسند » (١٧٣٧) من حديث عبد الله ابن عمر العمري ، عن الزهري عن علي بن حسين عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، والعمري ضعيف ، وضعفه البخاري في تاريخه من هذا الوجه أيضاً ، وقال : لا يصح إلا عن علي بن حسين مرسلاً ، وفي الباب عن زيد بن ثابت عند الطبراني في « الصغير » ص ١٨٣ ، وفي سنده محمد ابن كثير بن مروان ، وهو ضعيف جداً ، وفي الباب أيضاً عن أبي ذر وأبي بكر وعلي بن أبي طالب والحارث بن هشام ، ذكرها السيوطي في « الجامع الصغير » .

باب
الرياء والسمعة

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: (وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ) [النساء : ٣٧] ووَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ) [البقرة : ٢٦٤]

وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) [القصص : ٨٨] أَيْ : إِلَّا مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهُ اللهِ. وَرُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: (وَمَكْرُ أُولَـٰئِكَ هُوَ يَبُورُ) [فاطر : ١٠] قَالَ : أَصْحَابُ الرِّيَاءِ.

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: (وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللهِ) [الروم : ٣٩] . قَالَ : مَا أَعْطَيْتُمْ مِنْ عَطِيَّةٍ لِتُثَابُوا عَلَيْهَا فِي الدُّنْيَا ، فَلَيْسَ فِيهَا أَجْرٌ .

وقِيلَ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: (وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) [الكهف : ١١١] أَيْ : لَا يَعْبُدْ مَعَهُ غَيْرَهُ ، وَلَا يَعْمَلْ عَمَلًا فِيهِ رِيَاءٌ وَسُمْعَةٌ ، وَلَا يَكْتَسِبِ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ .

٤١٣٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو نعيم ، نا سفيان ، عن سَلمةَ هو ابن كُهيلٍ قال :

سَمِعْتُ جُنْدُباً يَقولُ : قَالَ النَّبيُّ ﷺ : « مَنْ سَمَّعَ ، سَمَّعَ اللهُ بِهِ وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي[1] اللهُ بِهِ » .

هذا حديث متفق على صحته[2] أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شَيبةَ ، عن وكيع ، عن سفيان .

قوله : « مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ به » يريد : مَنْ عمِلَ عملاً على غير إخلاصٍ ، وإنما يريد أن يراه الناس ويسمعوه .

قوله : « سَمَّعَ اللهُ به » يريد : يجازيه على ذلك بأن يَشهره ويفضحه ، فيبدو عليه ما كان يُسِرُّهُ من ذلك .

٤١٣٥ - أخبرنا أبو عبد الله الخِرَقيُّ ، أخبرنا أبو الحسن الطَّيسفونيُّ ، أنا عبد الله بن عمر الجوهريُّ ، نا أحمد بن علي الكُشْمِيهنيُّ ، نا علي ابن حُجْرٍ ، نا إسماعيل بن جعفرٍ ، عن عمرو بن أبي عمرٍو مَولَى المطلبِ ، عن عاصم بن عمر

---

(١) ثبتت الياء في كل منهما للإشباع .

(٢) البخاري ١١/٢٨٧ ، ٢٨٨ في الرقاق : باب الرياء والسمعة ، وفي الأحكام: باب من شاق شق الله عليه ، ومسلم (٢٩٨٧) في الزهد والرقائق: باب من أشرك في عمله غير الله ، وابن ماجة (٤٢٠٧) . وفي الباب عن أبي سعيد عند أحمد ٣/٤٠ ، والترمذي (٢٣٨٢) ، وابن ماجة (٤٢٠٦) وعن أبي بكرة عند أحمد ٥/٤٥ .

عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ ؟ قَالَ : الرِّيَاءُ ، يَقُولُ اللهُ لَهُمْ يَوْمَ يُجَازِي الْعِبَادَ بِأَعْمَالِهِمْ : « اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاؤُونَ فِي الدُّنْيَا ، فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً » (١) .

محمود بن لبيد رأى النبي ﷺ وهو صغيرٌ .

٤١٣٦ – أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمُّ ، نا محمد بن عبد الله بن الحكم ، أنا أبي وشُعيبٌ ، قالا : نا الليث ، عن ابن الهادِ ، عن عمروٍ ، عن سعيد بن المسيِّب

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ : إِنِّي أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرِيكِ ، فَمَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي ، فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ

---

(١) إسناده قوي ، وقال المنذري في « الترغيب والترهيب » بعد أن عزاه لأحمد : وإسناده جيد ، وهو في « المسند » ٥/٤٢٨ و ٤٢٩ ، وروى ابن حبان في « صحيحه » (٢٤٩٩) من حديث أبي سعيد سعد بن أبي فضالة الأنصاري قال : سمعت رسول الله صلى الله يقول : « إذا جمع الله الأولين والآخرين ليوم القيامة ، ليوم لا ريب فيه ، نادى منادٍ : من كان اشرك في عمله لله أحداً ، فليطلب ثوابه من عنده ، فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك » وحسنه الترمذي .

هوَ لِلَّذِي عَمِلَهُ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [١] عن زهير بن حرب ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن رَوْحٍ ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة .

٤١٣٧ — وأخبرنا أبو عبد الله الخِرَقيُّ ، أنا أبو الحسن الطَّيْسفونيُّ ، أنا عبد الله بن عمرَ الجَوْهريُّ ، نا أحمد بن علي الكُشْمِيهَنيُّ ، نا علي ابن حُجرٍ ، نا إسماعيل بن جعفرٍ ، نا عمرو بن أبي عمرو مَوْلى المطّلِبِ ، عن أبي سعيدٍ المقبُريِّ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللهَ يَقُولُ : أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ ، فَمَنْ عَمِلَ عَمَلاً ، فَأَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي ، فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ » [٢]

ويُروى مرفوعاً « لا أجر لمن لا حِسْبَةَ له » [٣] .

وقال الحسن : أعزَّ أمرَ اللهِ ، يُعِزَّكَ اللهُ .

٤١٣٨ — أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبةَ ، أنا أبو طاهرٍ محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوبَ الكِسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن شُعبةَ بن الحجاج ، عن عمرو بن مُرّةَ ،

---

(١) (٢٩٨٥) في الزهد والرقائق ، ورواه ابن ماجة (٤٢٠٢) .
(٢) إسناده صحيح وهو بمعنى ما قبله .
(٣) أورده السيوطي في « الجامع الصغير » وعزاه لابن المبارك عن القاسم مرسلا .

قال : حدَّثنا رجلٌ في بيت أبي عُبيدةَ أنه

سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بنَ عَمْرٍو يُحَدِّثُ ابْنَ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ سَمَّعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ ، سَمَّعَ اللهُ بِهِ أَسَامِعَ خَلْقِهِ وَحَقَّرَهُ وَصَغَّرَهُ » فَذَرَفَتْ عَيْنَا ابْنِ عُمَرَ(١) .

يقال : سمَّعتُ بالرجل تسميعاً : إذا شهرته .

وقوله : أسامعَ خَلقِه ، هي جمع أسمُعٍ ، يقال سمعٌ وأسمُعٌ وأسامعُ جمعُ الجمعِ . يريد أن الله سبحانه وتعالى يُسمِّع أسماع خلقه به يوم القيامة ، ويحتمل أن يكون أراد به أن الله سبحانه وتعالى يُظهر للناس سريرته ، ويملأ أسماعهم بما ينطوي عليه من خُبث السرائر جزاءً لفعله كما قال عليه السلام « مَنْ تتبَّعَ عَوْراتِ المسلمين ، تتبع الله عورته حتى يفضحه »(٢) .

---

(١) واخرجه احمد (٦٥٠٩) و (٦٨٣٩) و (٦٩٨٦) و (٧٠٨٥)، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٢٢٢/١٠ ، وقال في اوله : عن عمرو بن مرة، قال : حدثني شيخ يكنى ابا يزيد قال : كنت جالساً مع عبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمر .. ثم قال : رواه الطبراني في « الكبير » واللفظ له و « الأوسط » بنحوه ، ثم ذكر انه رواه احمد باختصار ، ثم قال : وسمى الطبراني الرجل وهو خيثمة بن عبد الرحمن ، فبهذا الاعتبار رجال احمد، واحد اسانيد الطبراني في « الكبير » رجال الصحيح ، ونقله ايضاً المنذري في « الترغيب والترهيب » ٣١/١ ، وقال : رواه الطبراني في « الكبير » بأسانيد احدها صحيح ، والبيهقي .

(٢) قطعة من حديث اخرجه احمد ٤٢١/٤ و ٤٢٤ ، وابو داود (٤٨٨٠) من حديث ابي برزة ، وفي الباب عن ثوبان عند احمد ٢٧٩/٥ وعن ابن عمر عند الترمذي (٢٠٣٢) .

ويروى « سَمَّعَ اللهُ به سامِعُ خَلقِه » مرفوعاً ، فيكون السامِعُ من نَعتِ الله عز وجل يريد : سَمَّعَ الله الذي هو سامع خَلقِه يعني : يفضحه الله .

قال أبو هريرة : تعوَّذوا بالله من خشوع النِّفاق ، قيل : ما هو ؟ قال : أنْ يُرى الجسدُ خاشعاً ، والقلب ليس بخاشعٍ .

باب

من عمل لله فحمد عليه

٤١٣٩ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شُرَيح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البَغَويُّ ، نا عليُّ بن الجعد ، أنا شُعبةُ ، عن أبي عمران الجَوْني

سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الصَّامِتِ قَالَ : قَالَ أَبُو ذَرٍّ يَا رَسُولَ اللهِ الرَّجلُ يَعْمَلُ لِنَفسِهِ ، وَيُحِبُّهُ النَّاسُ ، قَالَ : تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَىٰ الْمُؤْمِنِ .

٤١٤٠ - وأخبرنا أبو عبد الله عبد الرحمن بن أبي بكر القفال ، أنا أبو عليٍّ منصور بن عبد الله بن خالد المرَوَيُّ ، أنا أبو عمر أحمد ابن حاجب بن أحمد السمرقندي ، نا أبو بكر الحسين بن أبي معشر المدينيُّ ، أنا وكيع بن الجرَّاح ، عن شُعبةَ ، عن أبي عمران الجَوْنيِّ ، عن عبد الله بن الصامت

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : يَارَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ الرَّجلَ يَعْمَلُ

ٱلعَمَلَ لِلَّهِ يُحِبُّهُ النَّاسُ عَلَيْهِ ؟ قَالَ ﷺ : « تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَىٰ الْمُؤْمِنِ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [1] عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن وكيع ، عن شُعبة ، وأخرجه عن يحيى بن يحيى ، عن حمّاد بن زيد ، عن أبي عمران ، وقال : ويحمده الناس عليه .

٤١٤١ — أخبرنا الإمام أبو عليّ الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو سعدٍ خَلفُ بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن أبي بُراز ، نا أبو منصور العبّاس بن الفضل بن زكريا النضرويُّ ، نا الحسين ابن إدريس ، نا عباس الدمشقيُّ الخلال ، نا محمد بن مُعاذ بن عبد الحميد بن أبي حريثٍ القُومَسيُّ ، نا سعيد بن بشير ، نا الأعمش ، عن أبي صالح

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ بَيْنَا أَنَا فِي بَيْتِي فِي مُصَلَّايَ إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ ، فَأَعْجَبَنِي الْحَالُ الَّتِي رَآنِي عَلَيْهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : رَحِمَكَ اللهُ أَبَا هُرَيْرَةَ لَكَ أَجْرَانِ : أَجْرُ السِّرِّ ، وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ [2] .

---

(١) (٢٦٤٢) في البر والصلة : باب إذا أثني على الصالح فهي بشرى ولا تضره ، ورواه أحمد ١٥٦/٥ و ١٥٧ و ١٦٨ ، وابن ماجة (٤٢٢٥) في الزهد : باب الثناء الحسن .

(٢) سعيد بن بشير ضعيف ، وقد تابعه حبيب بن أبي ثابت عند الترمذي (٢٣٨٥) في الزهد : باب عمل السر ، وابن ماجة (٤٢٢٦) إلا

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ غريبٌ ، روى سعيد بن بشير عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ وأصحاب الأعمش لم يُذكروا فيه عن أبي هريرة .

وفسَّر بعض أهل العلم هذا الحديث ، فقال : فأعجبه : معناه : أنْ يُعجبه ثناء الناس عليه ، كقول النبيِّ ﷺ « أنتم شهداء الله »[1] أما إذا أعجبه ليُعلمَ منه الخير ويُعظمَ عليه ، فهو رياءٌ ، وقيل : معناه : فأعجبه رجاء أن يعملَ من رآه بمثل عمله ، فيكون له مثل أجره هذا معنى قول عبد الرحمن بن مهدي قال : إنما يُسرُّ ليستنَّ به مَنْ بعده . قال أبو عُبيد : وليس الحديث عندي وجهٌ إلا ما قال عبد الرحمن ، لأن الآثار كلها تُصدِّقه ، من ذلك الحديث المرفوع : « مَنْ سَنَّ سُنةً حسنةً كان له أجر مَنْ عمِل بها »[2] ومما يوضِّحُ ذلك حديثٌ آخرُ أنَّ رجلا قام من الليل يُصلّي فرآه جارٌ له ، فقام يُصلّي ، فغُفِرَ للأوَّل .

أنه مدلس وقد عنعن ، ومع ذلك فقد صححه ابن حبان (٦٥٥) و (٢٥١٦) من هذه الطريق .

(١) قطعة من حديث أخرجه أحمد ١٨٦/٣ و ١٩٧ و ٢٤٥ و ٢٨١ ، والبخاري ١٨١/٣ في الجنائز : باب ثناء الناس على الميت ، وفي الشهادات: باب تعديل كم يجوز ، ومسلم (٩٤٩) في الجنائز : باب فيمن أثني عليه خير أو شر من الموتى ، والترمذي (١٠٥٨) والنسائي ٤٩/٤ ، ٥٠ ، وابن ماجة (١٤٩١) كلهم من حديث أنس بن مالك ، وفي الباب عن أبي هريرة عند أحمد ٢٦١/٢ و ٤٩٨ و ٤٩٩ و ٥٢٨ ، وابن ماجة (١٤٩٢) .

(٢) قطعة من حديث أخرجه مسلم (١٠١٧) في الزكاة : باب الحث على الصدقة .

باب

من يريد الدنيا بعمله

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ) [الشورى : ٢٠] وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ) [هود : ١٥ و ١٦] قَالَ مُجَاهِدٌ فِي هَٰذِهِ الْآيَةِ : أَهْلُ الرِّيَاءِ أَهْلُ الرِّيَاءِ .

وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ) [آل عمران : ١١٧] قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ (فِيهَا صِرٌّ) أَيْ : بَرْدٌ شَدِيدٌ ، وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ (رِيحًا صَرْصَرًا) [القمر : ١٩] أَيْ : شَدِيدَةَ الْبَرْدِ .

٤١٤٢ – أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصَّلْت ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشميّ ، نا أبو يحيى محمد بن عبد الله بن يزيد بن عبد الرحمن المُقرىء بمكة ، نا أبي الربيع بن صبيح ، عن يزيد الرقاشيّ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ انَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ طَلَبَ الْآخِرَةِ ، جَعَلَ اللهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا ، وَهِيَ رَاغِمَةٌ ، وَمَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ طَلَبَ الدُّنْيَا ، جَعَلَ اللهُ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَشَتَّتَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ ، وَلَا يَأْتِيهِ مِنْهَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ » (١)

٤١٤٣ — أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة الكُشْمِيهَنِيُّ ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكِسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخَلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن حيوةَ بن شريح ، أخبرني الوليد بن أبي الوليد أبو عثمان المدائنيُّ أنَّ عقبةَ بن مسلم حدَّثه

أَنَّ شُفَيًّا الْأَصْبَحِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّهُ دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ ، فَقَالَ : مَنْ هٰذَا ؟ فَقَالُوا : أَبُو هُرَيْرَةَ ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى قَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَهُوَ يُحَدِّثُ

---

(١) واخرجه الترمذي (٢٤٦٧) في القيامة : باب من كانت الآخرة همه ... ويزيد الرقاشي ضعيف ، لكن له شاهد يتقوى به من حديث زيد بن ثابت بنحوه اخرجه ابن ماجة (٤١٠٥) في الزهد : باب الهم في الدنيا ، واحمد ١٨٣/٥ وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (٧٢) ، والبوصيري في « مصباح الزجاجة » ورقة (٢٧٦) مصورة المكتب الإسلامي .

النَّاسَ ، فَلَمَّا سَكَتَ وَخَلَا ، قُلْتُ لَهُ : نَشَدْتُكَ بِحَقٍّ وَبِحَقٍّ لَمَا حَدَّثْتَنِي حَدِيثاً سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَقَلْتَهُ وَعَلِمْتَهُ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَفْعَلُ لَأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثاً حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَقَلْتُهُ وَعَلِمْتُهُ ، ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً فَمَكَثَ قَلِيلاً ، ثُمَّ أَفَاقَ ، فَقَالَ : لَأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثاً حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي هٰذَا الْبَيْتِ مَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ ، ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً أُخْرَىٰ ، فَمَكَثَ كَذٰلِكَ ، ثُمَّ أَفَاقَ وَمَسَحَ وَجْهَهُ فَقَالَ : أَفْعَلُ لَأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثاً حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَا وَهُوَ فِي هٰذَا الْبَيْتِ مَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ ، ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً شَدِيدَةً ، ثُمَّ مَالَ خَارّاً عَلَىٰ وَجْهِهِ ، وَأَسْنَدْتُهُ طَوِيلاً ، ثُمَّ أَفَاقَ ، فَقَالَ : حَدَّثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَنْزِلُ إِلَىٰ الْعِبَادِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمْ ، وَكُلُّ أُمَّةٍ جَاثِيَةٌ ، فَأَوَّلُ مَنْ يَدْعُو بِهِ رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْآنَ ، وَرَجُلٌ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَرَجُلٌ كَثِيرُ الْمَالِ ، فَيَقُولُ اللهُ لِلْقَارِىءِ : أَلَمْ أُعَلِّمْكَ مَا أَنْزَلْتُ عَلَىٰ رَسُولِي ؟ قَالَ : بَلَىٰ يَارَبِّ ، قَالَ : فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ ؟ قَالَ : كُنْتُ أَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ : كَذَبْتَ ،

وَتقولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ : كَذَبْتَ ، وَيَقُولُ اللهُ : بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ : فُلَانٌ قَارِئٌ ، فَقَدْ قِيلَ ذٰلِكَ ، وَيُؤْتَىٰ بِصَاحِبِ الْمَالِ ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ : أَلَمْ أُوَسِّعْ عَلَيْكَ حَتَّىٰ لَمْ أَدَعْكَ تَحْتَاجُ إِلَىٰ أَحدٍ ؟ قَالَ : بَلَىٰ يَا رَبِّ ، قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ ؟ قَالَ : كُنْتُ أَصِلُ الرَّحِمَ ، وَأَتَصَدَّقُ فَيَقُولُ اللهُ لَهُ : كَذَبْتَ ، وَتقولُ الْمَلَائِكَةُ لَهُ : كَذَبْتَ ، وَيَقُولُ اللهُ : بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ : فُلَانٌ جَوَادٌ ، فَقَدْ قِيلَ ذٰلِكَ ، وَيُؤْتَىٰ بِالَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ ، فَيَقُولُ لَهُ ؟ فِيمَاذَا قُتِلْتَ ؟ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ أَمَرْتَ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ ، فَقَاتَلْتُ حَتَّىٰ قُتِلْتُ ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ : كَذَبْتَ ، وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ : كَذَبْتَ ، وَيَقُولُ اللهُ : بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ : فُلَانٌ جَرِيءٌ ، فَقَدْ قِيلَ ذٰلِكَ ، ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ رُكْبَتِي ، فَقَالَ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أُولٰئِكَ الثَّلَاثَةُ أَوَّلُ خَلْقٍ تُسَعَّرُ بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »

قَالَ الْوَلِيدُ أَبُو عُثْمَانَ : فَأَخْبَرَنِي عُقْبَةُ أَنَّ شُفَيًّا هُوَ الَّذِي دَخَلَ عَلَىٰ مُعَاوِيَةَ فَأَخْبَرَهُ بِهٰذَا ، فَقَالَ أَبُو عُثْمَانَ : وَحَدَّثَنِي الْعَلَاءُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ أَنَّهُ كَانَ سَيَّافًا لِمُعَاوِيَةَ قَالَ : فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ ، فَحَدَّثَهُ بِهٰذَا الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، فَقَالَ

مُعَاوِيَةُ : قَدْ فُعِلَ بِهَؤُلَاءِ هَٰذَا ، فَكَيْفَ بِمَنْ بَقِيَ مِنْ النَّاسِ ، ثُمَّ بَكَى مُعَاوِيَةُ بُكَاءً شَدِيداً حَتَّىٰ ظَنَنَّا أَنَّهُ هَالِكٌ ، فَقُلْنَا لَهُ : قَدْ جَاءَنَا هَٰذَا الرَّجُلُ بِشَرٍّ ، ثُمَّ أَفَاقَ مُعَاوِيَةُ وَمَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ ، وَقَالَ : صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)(١)

قال أبو عيسى : هذا حديث حسنٌ غريبٌ ، قلتُ : وقد أخرجه مسلم (٢) من غير هذا الطريق عن أبي هريرة .

قوله : نَشغَ . النشغُ : الشهيق حتى يكاد يبلغ به الغشيَ ، يقال : نَشغَ يَنشغُ نَشغاً ، وإنما يفعله الإنسان شوقاً إلى صاحبه وأسفاً عليه .

٤١٤٤ — أخبرنا الإمام الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس الطَّيْسفونيُّ ، أنا أبو الحسن الترابيُّ ، أنا أبو بكر البسطاميُّ ، أنا أحمد بن سَيَّار ، نا حَرَميّ بن حفص ، نا عبد العزيز بن مسلم ، نا الربيع بن أنس ، عن أبي العاليةَ

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « بَشِّرْ

---

(١) واخرجه الترمذي بتمامه (٢٣٨٣) في الزهد : باب ما جاء في الرياء والسمعة ، وإسناده حسن ، وصححه ابن حبان (٢٥٠٢) .

(٢) (١٩٠٥) في الإمارة : باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار ، وهو في « المسند » ٢/٣٢١ و ٣٢٢ ، والنسائي ٦/٢٣ ، ٢٤ في الجهاد : باب من قاتل ليقال : فلان جريء .

هٰذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّنَاءِ وَالنَّصْرِ وَالتَّمْكِينِ ، فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلَ الْآخِرَةِ لِلدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ »(١)

١٤٥٤ - وأخبرنا الإمام الحسين القاضي ، أنا أبو طاهر الزيادي ، أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال ، نا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر بن منيع العبدي ، حدثنا محمد بن يوسف الفريابي ، حدثنا سفيان ، عن مغيرة ، عن أبي العالية

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « بَشِّرْ هٰذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّنَاءِ وَالرِّفْعَةِ وَالنَّصْرِ وَالتَّمْكِينِ فِي الْأَرْضِ ، فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلَ الْآخِرَةِ لِلدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ »

وقال أبو الدرداء : إنَّ أخوف ما أخاف إذا وُقفتُ على الحساب أن يُقال لي : قد علمتَ فما عملتَ فيما علمتَ ، ؟

وقال : إنَّ من شرِّ الناس منزلةً عند الله يوم القيامة عالمٌ لا ينتفع بعلمه .

قال إسماعيل بن أبي أويس : سمعتُ خالي مالك بن أنس يقول : قال لي ربيعة الرائي قال : وكان أستاذَ مالكٍ يا مالكُ من السَّفِلةُ ؟ قال : قلتُ : مَنْ أكلَ بدينه ، قال : فقال لي مَنْ سَفِلةُ السَّفلةِ ؟ قال قلت : مَنْ أصلحَ دنيا غيره بفساد دينه . قال : فصدَّقني .

---

(١) ورواه أحمد ١٣٤/٥ ، وإسناده قوي ، وصححه ابن حبان (٢٥٠١) ، والحاكم ٣١١/٤ ، ووافقه الذهبي .

باب

اماطة الأذى عن الطريق

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً ، أَعْلَاهَا شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَىٰ عَنِ الطَّرِيقِ وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ »[1]

١٤٦ ٤ ـ أخبرنا أبو الحسن الشيرزيُّ ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشميُّ ، أنا أبو مُصعبٍ ، عن مالكٍ ، عن سُمَيٍّ ، عن أبي صالحٍ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَىٰ الطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ ، فَغَفَرَ لَهُ » .

هذا حديث متفق على صحته[2] أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف ، وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، كلٌّ عن مالكٍ .

---

(١) متفق عليه وقد تقدم تخريجه في الجزء الاول رقم الحديث (١٧) .

(٢) اخرجه مالك في « الموطأ » ١/١٣١ في صلاة الجماعة : باب ماجاء في العتمة والصبح ، والبخاري ٨٤/٥ في المظالم : باب من أخذ الغصن وما يؤذي الناس في الطريق فرمى بـه ، ومسلم (١٩١٤) في الامـارة : بـاب بيان الشهداء ، واخرجـه احمد ٢٨٦/٢ و ٣٤١ و ٤٠٤ و ٤٣٩ و ٤٨٥ و ٥٣٣ ، وابو داود (٥٢٤٥) في الادب : باب ماجاء ، اماطة الاذى عن الطريق والترمذي (١٩٥٩) في البر والصلة : باب ماجاء في إماطة الاذى عن الطريق وقال : وفي الباب عن أبي برزة وابن عباس وأبي ذر .

٤١٤٧ – أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان، أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرَّياني، نا حُميد بن زنجويه، نا أبو عاصم، نا أبان بن صَمعة، عن أبي الوازع الرَّاسبي

عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: قُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ: دُلَّنِي عَلَىٰ عَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ؟ قَالَ ﷺ: «أَمِطِ الْأَذَىٰ عَنِ الطَّرِيقِ».

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [1] عن زهير بن حرب، عن يحيى ابن سعيد، عن أبان بن صمعة.

باب

ثواب من عمل حسنة أو هم بها

٤١٤٨ – أخبرنا أبو علي حسَّان بن سعيد المنيعي، أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطَّان، نا أبو الحسن أحمد بن يوسف السلمي، نا عبد الرزاق، أنا مَعمر، عن همام بن مُنبِّه قال:

حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: قَالَ اللهُ

---

(١) (٢٦١٨) في البر والصلة: باب فضل إزالة الأذى عن الطريق، وأخرجه أحمد ٤/٤٢٠ و ٤٢٢ و ٤٢٤، وابن ماجة (٣٢١٦) في الأدب: باب إماطة الأذى عن الطريق.

عزَّ وَجلَّ : « إذَا تحدَّثَ عَبْدِي بِأَنْ يعْمَلَ حسَنَةً ، فَأَنا أكْتُبُهَا لَهُ حَسَنَةً مالَمْ يعْمَلْهَا ، فَإذَا عَمِلَهَا ، فَأَنا أكْتُبُ لَهُ بِعَشْرِ أمْثَالِهَا ، وَإذَا تحَدَّثَ بِأَنْ يعْمَلَ سَيِّئَةً ، فَأَنا أغْفِرُهَا ما لَمْ يَعْمَلْهَا ، فإذَا عمِلَهَا ، فَأَنا أكْتبهَا لَهُ بِمِثْلِهَا »

قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « قَالَتِ المَلَائِكَةُ : يَا رَبِّ ذَاكَ عَبْدُكَ يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً ، وَهُوَ أَبْصَرُ بِهِ ، فَقَالَ : ارْقُبُوهُ فَإِنْ عَمِلَهَا ، فَاكْتُبُوهَا لَهُ بِمِثْلِهَا ، وَإِنْ تَرَكَهَا ، فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً ، إنَّهُ تَرَكَهَا مِنْ جرَّائِي » .

قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إِسْلَامَهُ ، فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا ، تُكْتَبُ بِعَشْرَةِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ ، وَكُلُّ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِمِثْلِهَا حَتَّى يَلْقَى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ » .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه مسلم عن محمد بن رافع ، عن عبد الرزاق ، وأخرجاه من طرق عن أبي هريرة .

قوله : « إلى سبعمائة » هو من باب التكثير والتضعيف لا من باب حصر العدد ، كقوله سبحانه وتعالى :(كمثل حبة أنبتت سبع سنابل

(١) البخاري ٣٩١/١٣ في التوحيد : باب قول الله تعالى (يريدون أن يبدلوا كلام الله) ، ومسلم (١٢٩) في الإيمان : باب إذا هم العبد بحسنة كتبت ، وإذا هم بسيئة لم تكتب .

في كل سنبلة مائة حبة) [البقرة : ٢٦١] وكذلك قوله عز وجل (إنْ تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) [التوبة : ٨٠] لم يُرِدْ أنه عليه السلام إنْ زاد على السبعين غَفر لهم ، ولكن معناه : فإن استكثرتَ من الدعاء للمنافقين والاستغفار لهم ، لم يغفر الله لهم ، والعرب تضع التسبيع موضع التضعيف ، وإن جاوز السبع حُكي أنّ أعرابياً أعطاه رجل درهماً فقال : سَبّع اللهُ له الأجر . أراد التضعيف .

٤١٤٩ — أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي تَوْبَةَ ، أنا محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله ابن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن ابن لهيعةَ ، حدثني يزيد بن أبي حبيب ، نا أبو الخير أنه

سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ مَثَلَ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ ، ثُمَّ يَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ ، كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَتْ عَلَيْهِ دِرْعٌ ضَيِّقَةٌ قَدْ خَنَقَتْهُ ، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً فَانْفَكَّتْ حَلْقَةٌ ، ثُمَّ عَمِلَ أُخْرَىٰ ، فَانْفَكَّتْ أُخْرَىٰ حَتَّىٰ يَخْرُجَ »[1] .

باب

التقوى

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا

(١) وأخرجه أحمد ٤/١٤٥ ، وإسناده صحيح ، لأن الراوي عن ابن لهيعة عبد الله بن المبارك .

مِنْ تَقْوَىٰ ٱلْقُلُوبِ) [الحج : ٣٢] وَقَالَ عَطَاءٌ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (ذٰلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِ) قَالَ : الْمَعَاصِي مَعْنَاهُ : وَمَنْ يُعَظِّمْ مَا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَيْهِ فَيَجْتَنِبَهُ ، وَقِيلَ : حُرُمَاتِ اللهِ ، يَعْنِي : فُرُوضَهُ ، وَالْحُرْمَةُ : مَا وَجَبَ ٱلْقِيَامُ بِهِ ، وَحَرُمَ التَّفْرِيطُ فِيهِ .

وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (لَنْ يَنَالَ اللهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلٰكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ) [الحج : ٣٧] أَيْ : لَا يَصِلُ إِلَيْهِ مَا يُعَدُّ لَكُمْ بِهِ ثَوَابُهُ إِلَّا التَّقْوَىٰ .

وَقَالَ الْحَسَنُ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً) [البقرة : ٢٠١] . قَالَ : الْحَسَنَةُ فِي الدُّنْيَا : ٱلْعِلْمُ وَٱلْعِبَادَةُ ، وَالْحَسَنَةُ فِي الآخِرَةِ : الْجَنَّةُ .

وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ اللهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ . هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللهِ) أَيْ : ذَوُو دَرَجَاتٍ ، أَيْ : طَبَقَاتٍ فِي ٱلْفَضْلِ

٤١٥٠ — أخبرنا ابن عبد القاهر، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا عمرو الناقد ، نا كثير بن هشام ، نا جعفر بن بُرقان ، عن يزيد بن الأصم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ

لَا يَنْظُرُ إِلَىٰ صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ ، وَلٰكِنْ يَنْظُرُ إِلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ » .

هذا حديث صحيح [١] .

وروي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « التقوى ها هنا ويشير إلى صدره » [٢] .

قال مُطرّف بن عبد الله : ليعْظُمْ جلال الله في صدوركم ، فلا تذكروه عند مثل قول أحدكم للكلب : اللهم أخزه ، وللحمار والشاة . وقال : لأن أبيت نائماً ، وأصبح نادماً أحبُّ إليّ من أن أبيت قائماً وأصبحَ معجباً .

قال عمر بن عبد العزيز : التقيُّ مُلجَمٌ لا يفعل كل ما يريد .

باب

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ فِي صِفَةِ الْمُؤْمِنِينَ : (يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) [التوبة : ٧٢] . وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ

---

(١) اخرجه مسلم (٢٥٦٤) (٣٤) في البر والصلة : باب تحريم ظلم المسلم وخذله ، واخرجه احمد ٢٨٥/٢ ،و ٥٣٩ ، وابن ماجة (٤١٤٣) في الزهد : باب القناعة .

(٢) هو فيمسلم (٢٥٦٤) .

عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ) [لقمان : ١٧]

٤١٥١ – أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا عبد الرحيم بن منيب ، نا يعلى ، عن الأعمش ، عن الشعبي

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَثَلُ الْوَاقِعِ فِي حُدُودِ اللهِ وَالْمُدَاهِنِ فِيهَا ، كَمَثَلِ قَوْمٍ رَكِبُوا فِي السَّفِينَةِ ، فَاسْتَهَمُوا عَلَيْهَا ، فَرَكِبَ قَوْمٌ عُلْوَهَا وَرَكِبَ قَوْمٌ سُفْلَهَا ، وَكَانُوا إِذَا اسْتَقَوْا ، آذَوْهُمْ وَأَصَابُوهُمْ بِالْمَاءِ ، فَقَالُوا : إِنكُمْ قَدْ آذَيْتُمُونَا مِمَّا تَمُرُّونَ عَلَيْنَا ، فَأَعْطَوْا رَجُلاً فَأْساً ، فَنَقَبَ عِنْدَهُمْ نَقْباً ، قَالُوا : مَا هٰذَا الَّذِي تَصْنَعُونَ ؟ قَالُوا : تَأَذَّيْتُمْ بِنَا ، فَنَنْقُبُ عِنْدَنَا نَقْباً نَسْتَقِي مِنْهُ ، فَإِنْ تَرَكُوهُمْ ، هَلَكُوا وَأَهْلَكُوا ، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَىٰ أَيْدِيهِمْ ، نَجَوْا وَنَجَوْا » .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد (١) عن عمر بن حفص ، عن أبيه ، عن الأعمش .

---

(١) هو في «صحيحه» ٢١٦/٥ ، ٢١٧ في الشهادات : باب القرعة في المشكلات ، وفي الشركة : باب هل يقرع في القسمة والاستهام فيه ، أخرجه أحمد ٢٦٨/٤ و ٢٧٠ ، والترمذي (٢١٧٤) في الفتن : باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

قوله : والمداهن . والمداهنة والادهان : المقاربة في الكلام والتليين ، وقوله سبحانه وتعالى : (ودُّوا لوْ تُدْهِنُ فيُدْهِنون) [القلم : ٩] أي : تلين لهم فيلينون لك ، وقال الحسن : لوْ تُصانعهم في دينك ، فيصانعون في دينهم ، وقيل : لو تكفُرُ فيكفرون كما قال في موضعٍ آخر (ودُّوا لو تكفرون كما كفروا) [النساء : ٨٨] وقيل في قوله سبحانه وتعالى: (أفبهذا الحديث أنتم مُدهنون) [الواقعة : ٨١] أي : كافرون .

والاستهام : الاقتراع . وفيه إثبات القُرعة في سُكنى السفينة ونحوها من المنازل التي ينزلها أبناء السبيل إذا جاؤوا معاً ، فإن سبق واحدٌ، فهو أحقُّ .

٤١٥٢ — أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توْبةَ ، أنا محمد ابن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن الأجلح ، عن الشعبي قال :

سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ عَلَىٰ الْمِنْبَرِ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا عَلَىٰ أَيْدِي سُفَهَائِكُمْ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إنَّ قَوْماً رَكِبُوا الْبَحْرَ فِي سَفِينَةٍ ، فَاقْتَسَمُوهَا ، فَأَصَابَ كُلٌّ وَاحِدٍ مَكَاناً ، فَأَخَذَ رَجُلٌ مِنْهُمُ الْفَأْسَ ، فَنَقَرَ مَكَانَهُ ، فَقَالُوا : مَا تَصْنَعُ ؟ قَالَ : مَكَانِي أَصْنَعُ بِهِ مَاشِئْتُ ، فَإِنْ أَخَذُوا عَلَىٰ يَدَيْهِ ، نَجَوْا وَنَجَا ، وَإِنْ تَرَكُوهُ ، غَرِقَ وَغَرِقُوا »

فَخذُوا عَلىٰ أَيْدِي سُفَهَائِكُمْ قَبْلَ أَنْ تَهلِكُوا .

٤١٥٣ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، نا علي بن الحسن الدارابجردي ، أخبرنا أبو النعمان ، نا عبد العزيز بن مسلم القَسْمَلي ، نا إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم قال :

سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَقْرَؤُونَ هٰذِهِ الْآيَةَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ) فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا مُنْكَراً ، فَلَمْ يُغَيِّرُوهُ يُوشِكُ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللهُ بِعِقَابِهِ »[1] .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسنٌ صحيحٌ .

وروي عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله ﷺ قال : « لما وقعت بنو إسرائيل في المعاصي ، نهتهم علماؤهم ، فلم ينتهوا ، فجالسوهم في مجالسهم وواكلوهم ، فضرب اللهُ قلوب بعضهم ببعض ، ولعنهم على لسان

---

(١) واخرجه احمد ١/٢ و ٥ و ٧ ، وابو داود (٤٣٣٨) في الملاحم : باب الامر والنهي، والترمذي (٢١٦٩) في الفتن : باب ماجاء في نزول العذاب إذا لم يغير المنكر ، و (٣٠٥٩) في تفسير سورة المائدة ، وابن ماجة (٤٠٠٥) في الفتن : باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وإسناده صحيح وصححه ابن حبان (١٨٣٧) .

داود وعيسى بن مريم قال : فجلس النبي ﷺ وكان مُتكِئاً ، فقال : « لا والذي نفسي بيده حتى تأطروهم أطراً »[١] أي : تعطفوهم عطفاً.

٤١٥٤ — أخبرنا أبو عبد الله بن الفضل الخُرَقي ، أنا أبو الحسن الطَّيسفوني ، أنا عبد الله بن عمر الجوهري ، نا أحمد بن علي الكُشْميهني ، نا علي بن حُجر ، نا إسماعيل بن جعفر ، نا عمرو بن أبي عمرو ، عن عبد الله بن عبد الأشهلي

عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ عِنْدِهِ ، ثُمَّ لَتَدْعُنَّهُ ، فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ »[٢] .

وبهذا الإسناد أن النبي ﷺ قال : « لا تقوم الساعة حتى تقتلوا إمامكم ، وتجتلدوا بأسيافكم ، ويَرِثَ دنياكم شراركم »[٣]

---

(١) رواه أحمد ٣٩١/١ ، وابو داود (٤٣٣٦) في الملاحم : باب الأمر والنهي ، والترمذي (٣٠٥٠) في تفسير سورة المائدة ، وابن ماجة (٤٠٠٦) من حديث علي بن بذيمة ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله ، وإسناده ضعيف لانقطاعه ، فإن أبا عبيدة لم يسمع من عبد الله بن مسعود .

(٢) ورواه الترمذي (٢١٧٠) في الفتن : باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وعبد الله بن عبد الاشهلي لم يوثقه غير ابن حبان ، وقال يحيى بن معين : لا اعرفه ، وباقي رجاله ثقات ، ويشهد له حديث عائشة عند ابن ماجة (٤٠٠٤) بلفظ « مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا فلا يستجاب لكم » وفي سنده ضعف .

(٣) رواه أحمد ٣٨٩/٥ ، والترمذي (٢١٧١) ، وابن ماجة

وبهذا الإسناد أن النبي ﷺ قال : « لا تقوم الساعة حتى يكون أسعدَ الناسِ بالدنيا لُكَعُ بن لُكَع »[١] . هذا حديثٌ حسنٌ إنما نعرفه من حديث عمرو بن أبي عمرو .

أراد : العبيدَ والسِّفلةَ ، ويقال للأمةِ : اللَّكاع ، كما يقال غُدَرُ وغَدَارِ من الغَدْرِ .

٤١٥٥ — أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبةَ ، أنا أبو طاهرٍ الحارثيُّ ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أخبرنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن سيف ابن أبي سليمان قال : سمعت عديَّ بن عديٍّ الكِنْديَّ يقول : حدثنا مولىً لنا أنه

سَمِعَ جَدِّي يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ اللهَ لَا يُعَذِّبُ ٱلْعَامَّةَ بِعَمَلِ الْخَاصَّةِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْمُنْكَرَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ ، وَهُمْ قَادِرُونَ عَلَىٰ أَنْ يُنْكِرُوهُ ، فَلَا يُنْكِرُوهُ فَإِذَا فَعَلُوا ذٰلِكَ ، عَذَّبَ اللهُ ٱلْعَامَّةَ وَالْخَاصَّةَ »[٢] .

(٤٠٤٣) في الفتن : باب اشراط الساعة ، وفيه عبد الله الاشهلي ، لم يوثقه غير ابن حبان كما تقدم .

(١) حديث صحيح بشواهده ، ورواه احمد ٣٨٩/٥ ، والترمذي (٢٢١٠) في الفتن : باب اشراط الساعة ، وفي الباب عن ابي هريرة عند احمد ٣٢٦/٢ و ٣٥٨ ، وسنده حسن ، وعن ابي بردة عند احمد ايضا ٤٦٦/٣ ، وفي سنده مجهول ، وعن انس عند ابن حبان (١٨٨٥) .

(٢) واخرجه احمد ١٩٢/٤ ، والطحاوي في « مشكل الاثار » ٦٦/٢ ، وعبد الله بن المبارك في «الزهد» (١٣٥٢)، ومولى عدي لم يسم ولا يعرف ، وباقي رجاله ثقات ، وله شاهد من طريق العرس بن عميرة بنحوه أخرجه

وقال علي بن أبي طالب على المنبر : والله لتجدُنَّ في أمر الله ، ولتقاتِلُنَّ على طاعة الله ، أو ليسوسنّكم أقوامٌ أنتم أقربُ إلى الحقّ منهم ، فليُعذِّبُنّكم ، ثم ليعذبنّهم الله عز وجل .

٤١٥٦ ـ أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا أبو جعفر أحمد بن محمد العنزي ، أنا عيسى بن نصر ، نا عبد الله بن المبارك ، أنا عُتبةُ بن أبي حكيم ، حدثني عمرو بن جارية اللَّخميُّ

حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ الشَّعْبَانِيُّ قَالَ : أَتَيْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيَّ فَقُلْتُ : يَا أَبَا ثَعْلَبَةَ كَيْفَ تَصْنَعُ فِي هٰذِهِ الْآيَةِ ؟ قَالَ : أَيَّةُ آيَةٍ ؟ قُلْتُ : قَوْلُ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ) [المائدة : ١٠٨] فَقَالَ : أَمَا وَاللهِ لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْهَا خَبِيرًا ، سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « بَلِ ائْتَمِرُوا بِالْمَعْرُوفِ ، وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ حَتَّىٰ إِذَا رَأَيْتَ شُحًّا مُطَاعًا ، وَهَوًى مُتَّبَعًا ، وَدُنْيَا مُؤْثَرَةً وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ ، وَرَأَيْتَ أَمْرًا لَا بُدَّ لَكَ مِنْهُ ، فَعَلَيْكَ نَفْسَكَ ، وَدَعْ أَمْرَ الْعَوَامِّ ، فَإِنَّ وَرَاءَكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ ، فَمَنْ صَبَرَ فِيهِنَّ ، قَبَضَ عَلَى الْجَمْرِ ، لِلْعَامِلِ

الطبراني ، قال الهيثمي في « المجمع » ٢٦٨/٧ : ورجاله ثقات ، وآخر من طريق أبي بكر الصديق وقد تقدم .

فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلاً يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِهِ »[1]
وَزَادَنِي غَيْرُهُ قَالَ : يَارَسُولَ اللهِ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْهُمْ ؟ قَالَ :
« أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ » يَقُولُ ابْنُ الْمُبَارَكِ : وَزَادَنِي غَيْرُهُ .
قِيلَ : الشُّحُّ الْمُطَاعُ : هُوَ أَنْ يُطِيعَهُ صَاحِبُهُ فِي مَنْعِ الْحُقُوقِ
الَّتِي أَوْجَبَهَا اللهُ عَلَيْهِ .

٤١٥٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا عبد الرحمن بن

---

(١) اخرجه ابو داود (٤٣٤١) في الفتن : باب الامر والنهي ، والترمذي (٣٠٦٠) في تفسير سورة المائدة ، وابن جرير (١٢٨٦٣) ، وابن ماجة (٤٠١٤) في الفتن : باب قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم) ، وابن حبان (١٨٥٠) ، كلهم من طريق عتبة بن ابي حكيم ، عن عمر وبن جارية اللخمي ، عن ابي امية الشعباني ،عن ابي ثعلبة الخشني ، وعمرو بن جارية وابو امية الشعباني لم يوثقهما غير ابن حبان ، ولبعضه شواهد منها ما اخرجه احمد (٦٥٠٨) و (٧٠٦٣) و (٧٠٤٩) ، وابو داود (٤٣٤٢) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف انت إذا بقيت في حثالة من الناس ؟ قال : قلت : يارسول الله كيف ذلك ؟ قال : إذا مرجت عهودهم وأماناتهم وكانوا هكذا (وشبك أحد الرواة بين أصابعه يصف ذلك) قال : قلت : ما أصنع عند ذلك يا رسول الله ؟ قال : اتقِ الله عز وجلّ ، وخذ ماتعرف ،ودع ماتنكر وعليك بخاصتك ، وإياك وعوامهم » وإسناده حسن ، وصححه ابن حبان (١٨٤٩) والحاكم ٤/٤٣٥ و ٥٢٥ ، ووافقه الذهبي ، وحسنه المنذري والعراقي ، ومنها ما أخرجه ابن نصر في « السنة » ص ٩ من حديث عتبة ابن غزوان أخبرني مازن بن صعصعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن من ورائكم أيام الصبر ، للمتمسك فيهن يومئذ بما أنتم عليه اجر خمسين منكم ، قالوا : يا نبي الله أو منهم ؟ قال : بل منكم » ورجاله ثقات إلا أنه منقطع ، وله شاهد من حديث ابن مسعود أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » ٣/٧٦/١ ، وإسناده صحيح .

أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغويُّ ، نا عليُّ بن الجعد ، أنا شُعبةُ ، عن عمرو بن مُرَّةَ

عَنْ أَبِي ٱلْبَخْتَرِيِّ يَقُولُ : أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « لَنْ يَهْلِكَ النَّاسُ حَتَّىٰ يَعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ »[(١)] .

قوله : حتى « يَعذِروا » أي : يُكثِروا ذنوبهم ، ويستوجبوا العقوبة ، فيكون لمن يعذبهم العُذْر ، يقال : أعذَرَ الرجل إعذاراً : إذا صار ذا عيْبٍ وفسادٍ ، وقال بعضهم : عَذَرَ يَعذِرُ بمعناه وهو كالحديث الآخر : « لن يهلك على الله إلا هالك »[(٢)] .

قال أبو عُبيْدٍ : ويقال في غير هذا المعنى : أعذَرْتُ في طلب الأمر : إذا بالغتَ فيه ، وعذَرْتُ : إذا قصَّرتَ ولم تبالغ ، وأعذرت الغلامَ وعذَرْته لغتان ، ومعناهما : الختان ، وعذَرتُه : إذا غمَزْتَ عَذْرَتَه ، وهي وَجعٌ في الحلْقِ .

وعن أبي سعيد الخدريِّ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ رأى منكم منكراً ، فليغيِّرْهُ بيده ، فإن لم يَستطع فبلسانه ، فإن لم يَستطع ، فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان »[(٣)] .

---

(١) وأخرجه أحمد ٤/٢٦٠ و ٥/٢٩٣ ، وأبو داود (٤٣٤٧)،وإسناده صحيح .

(٢) قطعة من حديث صحيح أخرجه أحمد ١/٢٧٩ ، ومسلم (٢٠٨) في الإيمان ، والدارمي ٢/٣٢١ .

(٣) رواه أحمد ٣/١٠ و ٢٠ و ٥٢ و ٩٢ ، ومسلم (٤٩) في الايمان : باب بيان كون النهي عن المنكر من الايمان ، وأبو داود (١١٤٠) في الصلاة :

وقال ابن مسعود : جاهدوا المنافقين بأيديكم ، فإن لم تستطيعوا فبألسنتكم ، فإن لم تستطيعوا إلا أن تكفهروا في وجوههم ، فاكفهروا .

قال بلال بن سعد : إن المعصية إذا أخفيت ، لم تضر إلا صاحبها ، فإذا أعلنت ، فلم تُغيَّر ، ضرت العامة .

وقال سفيان عن منصور عن إبراهيم : كانوا إذا رأوا الرجل لا يحسن الصلاة علموه ، قال سفيان : أخشى أن لا يسعهم إلا ذلك .

باب

وعيد من يأمر بالمعروف ولا يأتيه

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنفُسَكُمْ) [البقرة : ٤٤] وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ) [الصف : ٣] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ إِخْبَارًا عَنْ شُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ) [هود : ٨٨] أَيْ : لَسْتُ أَنْهَاكُمْ عَنْ شَيْءٍ وَأَدْخُلُ فِيهِ . وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ

باب الخطبة يوم العيد ، و (٤٣٤٠) في الملاحم : باب الامر والنهي ، والترمذي (٢١٧٣) في الفتن : باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والنسائي ١١١/٨ ، ١١٢ في الإيمان : باب تفاصيل أهل الإيمان ، وابن ماجة (١٢٧٥) في إقامة الصلاة : باب ماجاء في صلاة العيدين و (٤٠١٣) في الفتن : باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

الطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ) [فاطر : ١٠] .

قَالَ الضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمٍ : ٱلْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُ ٱلْكَلَامَ الطَّيِّبَ إِلَىٰ اللهِ ، فَإِذَا كَانَ كَلَامٌ طَيِّبٌ وَعَمَلٌ سَيِّءٌ ، رُدَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰ ٱلْعَمَلِ . وَقَالَ قَتَادَةُ (وَٱلْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ) قَالَ : يَرْفَعُ اللهُ ٱلْعَمَلَ الصَّالِحَ لِصَاحِبِهِ .

٤١٥٨ – أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا علي ، نا سفيان ، نا الأعمش

عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ : قِيلَ لِأُسَامَةَ : لَوْ أَتَيْتَ فُلَانَاً ، فَكَلَّمْتَهُ قَالَ : إِنَّكُمْ لَتَرَوْنَّ أَنِّي لَا أُكَلِّمُهُ إِلَّا سِمَعُكُمْ أَنِّي أُكَلِّمُهُ فِي السِّرِّ دُونَ أَنْ أَفْتَحَ بَابَاً لَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ ، وَلَا أَقُولَ لِرَجُلٍ إِنْ كَانَ عَلَيَّ أَمِيرَاً : إِنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالُوا : وَمَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ ؟ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ، فَيُلْقَىٰ فِي النَّارِ ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ ، فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِرَحَاهُ ، فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ ، فَيَقُولُونَ : أَيْ فُلَانُ ! مَا شَأْنُكَ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ ، وَتَنْهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ ؟ قَالَ :

كُنْتُ آمُرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ » .

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه مسلم عن أبي كريب وغيره عن أبي معاوية ، عن الأعمش .

وقال شُعبةُ عن الأعمش : فيطحن فيها كطحن الحمار برحاه .

قوله : « لا أُكلِّمُهُ إلا سِمْعَكُمْ » أي : بحيث تسمعون بكسر السِّين .

قوله : « تندَلِقُ أقتابُه » أي : تخرُجُ أمعاؤه . فالاندلاق : خروج الشيء من مكانه ، وكل شيءٍ بَدَرَ خارجاً ، فقد اندلق ، يقال : اندلق السيفُ من الغمد : إذا شقَّه فخرج منه ، والأقتاب : الأمعاء ، قاله الأصمعيُّ ، واحدها : قِتبة ، وقال الكسائي : واحدها قِتبٌ ، وقال أبو عُبيدة : القتبُ ما تحوَّى في البطن يعني استدار وهي الحوايا ، فأما الأمعاء ، فإنها الأقصاب ، واحدها قُصبٌ . قال أبو هريرة : قال النبي ﷺ : رأيتُ عمرو بن عامر الخزاعيَّ يجرُّ قصبه في النار ، وكان أول من سيَّب السوائب [٢] .

---

(١) البخاري ٢٣٨/٦ في بدء الخلق : باب صفة النار وانها مخلوقة ، وفي الفتن : باب في الفتنة التي تموج كموج البحر ، ومسلم (٢٩٨٩) في الزهد : باب عقوبةمن يأمر بالمعروف ولايفعله .

(٢) رواه أحمد ٢٧٥/٢ و ٣٦٦ ، والبخاري ٤٠٠/٦ في المناقب : باب قصة خزاعة ، وفي تفسير سورة المائدة : باب ماجعل الله من بحيرة ولاسائبة ولا وصيلة ولاحام ، ومسلم (٢٨٥٦) (٥١) في الجنة وصفة نعيمها واهلها : باب النار يدخلها الجبارون ، والجنة يدخلها الضعفاء .

٤١٥٩ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو عمر بكر ابن محمد المُزَنيُّ ، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ، نا الحسين بن الفضل البجليُّ ، نا عفّان ، نا حماد بن سلمة ، أنا عليُّ بن زيد

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي رِجَالاً تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ ، قُلْتُ : مَنْ هٰؤُلَاءِ يَاجِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هٰؤُلَاءِ خُطَبَاءُ مِنْ أُمَّتِكَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ ، وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا يَعْقِلُونَ »(١) .

هذا حديثٌ حسنٌ .

باب

وعيد الظالم

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) [الشعراء : ٢٢٧] وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ : (وَلَا تَرْكَنُوا إِلَىٰ الَّذِينَ ظَلَمُوا) [هود : ١١٤] أَيْ : لَا تَمِيلُوا ،

(١) وأخرجه أحمد ٣/١٢٠ و ٢٣١ و ٢٣٩ ، وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ، وأخرجه ابن حبان (٣٥) من طريق أخرى لا بأس بها فيتقوى بها الحديث فيصير حسناً كما قال المصنف رحمه الله .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا) [الإسراء : ٧٤] وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ (وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا) الْآيَةُ [النمل : ٥٠] . وَالْمَكْرُ مِنَ اللهِ : هُوَ اسْتِدْرَاجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ، وَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يُوصَفُ بِالْمَكْرِ ، وَلَا يُوصَفُ بِالْاحْتِيَالِ ، لِأَنَّ الْمُحْتَالَ مَنْ يُقَلِّبُ الْفِكْرَةَ لِيَهْتَدِيَ إِلَىٰ وَجْهِ مَا يُرِيدُ ، وَالْمَاكِرُ الَّذِي يَسْتَدْرِجُ ، فَيَأْخُذُ مِنْ وَجْهِ غَفْلَةٍ مِنَ الْمُسْتَدْرَجِ ، قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ) [الأعراف : ١٨١]. وَسُئِلَ ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ عَنِ الْاسْتِدْرَاجِ ؟ فَقَالَ : مَكْرُ اللهِ بِالْعِبَادِ الْمُضَيِّعِينَ ، وَقِيلَ : هُوَ الْأَخْذُ عَلَىٰ غِرَّةٍ . وَقَالَ سُفْيَانُ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ) قَالَ : يُسْبِغُ عَلَيْهِمُ النِّعَمَ ، وَيَمْنَعُهُمُ الشُّكْرَ . وَقَالَ غَيْرُهُ : كُلَّمَا أَحْدَثُوا ذَنْبًا أَحْدَثْتُ لَهُمْ نِعْمَةً ، وَيَشْهَدُ لَهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ) الْآيَةُ [الأنعام : ٤٤]

وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ) إِلَىٰ قَوْلِهِ (وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ)

[الكهف : ٣٦ و ٤١] أيْ : عَذَابًا ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْحُسْبَانُ الْمَرَامِيُّ الصِّغَارُ ، شَبَّهَ مَا يُرْسِلُ اللهُ عَزَّ وَجلَّ عَلَيْهَا مِنَ السَّماءِ مِنْ بَرَدٍ ، أَوْ حِجَارَةٍ بِالْحُسْبَانِ ، وَقِسِيُّ الْحُسْبَانِ مَعْرُوفَةٌ .

وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ (ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ) [هود : ١٠١] أيْ : مِنْهَا بَادٍ يُرَىٰ ، وَحَصِيدٌ قَدْ ذَهَبَ ، فَلَمْ يَبْقَ لَهُ أَثَرٌ . وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ (حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا) أيْ : حُصِدُوا بِالسَّيْفِ وَالْمَوْتِ ، وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ (فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةًۢ بِمَا ظَلَمُوا) [النمل : ٥٢] أيْ : لَا أَنِيسَ فِيهَا ، يُقَالُ : خَوَتِ الدَّارُ تَخْوِي خِوَايَةً وَخَوَاءً ، وَخَوِيَ الرَّجُلُ ، فَهُوَ خَوٍ : إِذَا خَلَا جَوْفُهُ ، وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ (كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٌ) [الحاقة : ٧] هِيَ الَّتِي انْقَلَعَتْ مِنْ أُصُولِهَا ، فَخَوَىٰ مِنْهَا مَكَانُهَا ، أيْ : خَلَا ، وَالْخَوَاءُ : الْمَكَانُ الْخَالِي ، وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا) [الأنعام : ٤٥] أيْ : اسْتَأْصَلَ اللهُ شَأْفَتَهُمْ ، وَدَابِرُهُمْ : أَصْلُهُمْ :

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ) [النساء : ٧٨] أيْ : مَا أَصَابَكَ مِنْ أَمْرٍ يَسُوؤُكَ

فَمِنْ ذَنْبٍ أَذْنَبْتَهُ نَفْسُكَ ، وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا) [مريم : ٧٥] . لَفْظُهُ أَمْرٌ ، وَمَعْنَاهُ الخَبَرُ ، وَتَأْوِيلُهُ : أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ جَعَلَ جَزَاءَ ضَلَالَتِهِ أَنْ يَمُدَّهُ فِيهَا ، وَإِذَا جَاءَ الخَبَرُ فِي لَفْظِ الأَمْرِ كَانَ أَوْكَدَ وَأَلْزَمَ .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ (أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ) [الأعراف : ٩٩] أَيْ : لَمْ نُبَيِّنْ لَهُمْ وَرَاثَتَهُمُ الأَرْضَ عَنِ القَوْمِ المُهْلَكِينَ إِنَّا لَوْ نَشَاءُ ، أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ، فَأَهْلَكْنَاهُمْ كَمَا أَهْلَكْنَا مَنْ وَرِثُوا أَرْضَهُ .

٤١٦٠ ــ أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أحمد بن يونس ، نا عبد العزيز الماجشون ، أنا عبد الله بن دينار

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ » .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه مسلم عن محمد بن حاتم ، عن

---

(١) البخاري ٥/٧٣ في المظالم : باب الظلم ظلمات يوم القيامة ، ومسلم (٢٥٧٩) في البر والصلة : باب تحريم الظلم .

شبابة ، عن عبد العزيز الماجشون .

٤١٦١ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو سعد خلفُ بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي نزار ، نا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن حراز القهندزيُّ ، نا أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن سعيد السعديُّ ، نا أحمد بن منصور الرماديُّ ، نا القعنبيُّ ، نا داود بن قيس الفراء ، عن عبيد الله بن مقسم

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ رَسُولَ ﷺ قَالَ : « اتَّقُوا الظُّلْمَ ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ ، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ يَسْفِكُوا دِمَاءَهُمْ ، وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم[1] عن القعنبيِّ .

قيل : الشحُّ : هو الحرص الشديد الذي يحمله على ارتكاب المحارم من سفك الدماء ، وأكل الربا ، وأخذ الحرام ، وإتيان الفواحش كما جاء في الحديث « حملهم على أن يسفكوا دماءهم واستحلُّوا محارمهم » .

وعن عبد الله بن عمرو أنَّ النبي ﷺ قال : « إيَّاكم والشُّحَّ ، فإنه أهلك من كان قبلكم ، أمرهم بالبخل فبخلوا ، وأمرهم بالفجور ففجروا »[2] .

---

(١) (٢٥٧٨) ، وأخرجه أحمد ٣٢٣/٣ .

(٢) رواه أبو داود (١٦٩٨) في الزكاة : باب في الشح ، والحاكم ١١/١ ، وإسناده صحيح .

وجاء رجل إلى عبد الله بن مسعود فقال : إني أخاف أنْ أكون قد أهلكْتُ ، فقال : ما ذاك ؟ قال : أسمعُ اللهَ يقول (وَمَنْ يوقَ شُحَّ نفسه فأولئك هم المفلحون) [الحشر : ٩] وأنا رجل شحيحٌ لا يكاد أن يخرج من يدي شيءٌ ، فقال عبد الله : ليس ذلك بالشُّحِّ الذي ذكر اللهُ ، إنما الشُّحُّ أن تأكل مال أخيك ظلماً ، ولكن ذاك البخل ، وبئس الشيء البُخل .

وقال سعيد بن جُبير (وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نفسه) قال : الشُّحُّ إدخالُ الحرام ، ومنعُ الزكاة .

٤١٦٢ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو عمرو بكر ابن محمد المـزني ، نا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، أنا أبو جعفرٍ محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرميُّ ، نا محمد بن نُمَيرٍ ، نا أبو مُعاوية ، عن يزيدٍ ، عن أبي بُردَةَ

عَنْ أَبِي مُوسَىٰ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ يُمْهِلُ الظَّالِمَ ، فَإِذَا أَخَذَهُ ، لَمْ يُفْلِتْهُ ، ثُمَّ قَرَأَ (وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ) [هود : ١٠٢] .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه محمد عن صدقةَ بن الفضل ، وأخرجه مسلم عن محمد بن عبد الله بن نُمَيرٍ ، كلاهما عن أبي معاوية ،

---

(١) البخاري ٨/٢٦٧ في تفسير سورة هود : باب قوله : (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة) ، ومسلم (٢٥٨٣) في البر والصلة : باب تحريم الظلم .

وقالا : « لمْ يُفلِته » أي : لمْ ينفلت منه .

٤١٦٣ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شُرَيح ، أنا أبو القاسم ، عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغويُّ ، نا علي بن الجعد ، نا ابن أبي ذئب ، عن سعيد المقبُريُّ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ كَانَتْ لِأَخِيهِ عِنْدَهُ مَظْلِمَةٌ مِنْ عِرْضٍ أَوْ مَالٍ ، فَلْيَتَحَلَّلْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ تُؤْخَذَ مِنْهُ يَوْمَ لَا دِينَارَ وَلَا دِرْهَمَ ، فَإِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ ، أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلِمَتِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ، أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِهِ ، فَجُعِلَتْ عَلَيْهِ »

هذا حديث صحيح أخرجه محمد[1] عن آدم ، عن ابن أبي ذئب ، وهو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبي ذئب .

قوله : « فليتحللْهُ » أي : ليسأله أن يجعله في حلٍّ من قِبله ، يقال : تحلَّلتُه واستحللتُه : إذا سألتَه أن يجعلك في حلٍّ ، ومعناه : أن يَقطع دعواه ويَترك مَظلِمته ، فإن ما حرَّمه الله من الغِيبة لايمكن تحليله ، وإذا تحلّل المال ، فإنما يَصحُّ إذا كان معلوماً ، وكان دَيناً أو مَنفعةً عينٍ استوفاها غصباً ، فإنْ كانت العين التي غصبها قائمةً ، فلا يَصحُّ منها التحلُّلُ إلا بِهِبةٍ وقبولٍ ، وقال بعض أهل العلم : إذا

---

(١) هو في «صحيحه» ٧٣/٥ في المظالم: باب من كانت له مظلمة عند الرجل فحللها له هل يبين مظلمته .

اغتاب رجلًا ، فإنْ بلغه،فلا بدّ من أن يستحله ، وإن لم يبلُغه ، فإنه يستغفرُ اللهَ له ، ولا يخبره .

٤١٦٤ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحُرَقيُّ ، أنا أبو الحسن الطيسفونيُّ ، أنا عبد الله بن عمرَ الجوهريُّ ، نا أحمد بن علي الكُشميهنيُّ ، نا علي بن حُجْر ، نا إسماعيل بن جعفر ، عن العلاء ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَتدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ » ؟ قَالُوا : الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ وَلَا مَتَاعَ لَهُ ، قَالَ : « إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هٰذَا ، وَقَذَفَ هٰذَا ، وَأَكَلَ مَالَ هٰذَا ، وَسَفَكَ دَمَ هٰذَا ، وَضَرَبَ هٰذَا ، فَيُقْضَى هٰذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهٰذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ مَا عَلَيْهِ ، أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ ، فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ »[1] .

وبهذا الإسناد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَتُؤَدُّنَّ الْحُقُوقَ إِلَىٰ أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّىٰ يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ مِنَ الْقَرْنَاءِ » .

---

(١) رواه مسلم (٢٥٨١) .

هذا حديث صحيحٌ أخرجه مسلم [1] عن قُتيبةَ وابن حُجْرٍ .

٤١٦٥ - أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبةَ ، أنا محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكِسائيُّ ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن مَعمرٍ ، عن الزهريِّ ، أخبرني سالم بن عبد الله

عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ لَمَّا مَرَّ بِالْحِجْرِ قَالَ : « لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ » قَالَ : وَتَقَنَّعَ بِرِدَائِهِ وَهُوَ عَلَى الرَّحْلِ .

هذا حديث متفق على صحته [2] أخرجه محمد عن محمد بن المبارك ، وأخرجه مسلم عن حَرْمَلةَ ، عن ابن وهبٍ ، عن يونُس ، عن ابن شهابٍ .

وقال عبد الرزاق عن مَعمرٍ : ثم قنّع رأسه ، وأسرع السير حتى أجاز الوادي .

قوله : « أنْ يُصيبكم » أي : حَذَراً أنْ يُصيبكم كقولك : لا تقرب الأسد أنْ يفترسك أي : حذراً أن يفترسك .

---

(١) (٢٥٨٢) .

(٢) البخاري ٦/٢٧٠ في الانبياء : باب قول الله تعالى (وإلى ثمود اخاهم صالحا) ، وفي المساجد : باب الصلاة في مواضع الخسف ، وفي المغازي : باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر ، وفي تفسير سورة الحجر : باب (ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين) ، ومسلم (٢٩٨٠) (٣٩) في الزهد : باب (لاتدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم) .

٤١٦٦ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الخرقيُّ ، أنا أبو الحسن الطيسفوني ، أنا عبد الله بن عمر الجوهريُّ ، نا أحمد بن علي الكشميهنيُّ ، نا علي بن حُجر ، نا إسماعيل بن جعفر ، نا عبد الله بن دينار أنه

سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَصْحَابِ الْحِجْرِ : « لَا تَدْخُلُوا عَلَىٰ هٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمُعَذَّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ ، فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ » .

هذا حديث صحيح .

قال الخطابيُّ : معناه أنَّ الداخل في دار قوم أهلكوا بخسف أو عذاب إذا لم يكن باكياً إما شفقة عليهم ، وإما خوفاً من حلول مثلها به كان قاسي القلب ، قليلَ الخشوع ، فلا يأمن إذا كان هكذا أن يصيبه ما أصابهم .

وفيه دليلٌ أنَّ ديار هؤلاء لا تُتخذ مسكناً ووطناً ، لأنه لا يكون دهره باكياً أبداً ، وقد نَهى أن يدخلها إلا هكذا .

٤١٦٧ - أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن مسكين أبو الحسن ، نا يحيى بن حسّان بن حيّان أبو زكريا ، نا سليمان ، عن عبد الله بن دينار

عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا نَزَلَ الْحِجْرَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ أَمَرَهُمْ أَلاَّ يَشْرَبُوا مِنْ بِئْرِهَا ، وَلَا يَسْتَقُوا

مِنْهَا ، فَقَالُوا : قَدْ عَجَنَّا مِنْهَا وَاسْتَقَيْنَا ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَطْرَحُوا ذَٰلِكَ ٱلْعَجِينَ ، وَيُهَرِيقُوا مَا ٱسْتَقَوْا مِنْ بِئَارِهَا ، وَأَنْ يَعْلِفُوا الإِبِلَ ٱلْعَجِينَ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنَ ٱلبِئْرِ ٱلَّتِي كَانَتْ تَرِدُهَا النَّاقَةُ » .

هذا حديث صحيح متفق عليه [1]

قال معمرٌ عن الحسن وقتادةَ قالا : الظلم ثلاثةٌ : ظلمٌ لا يُغفر ، وظلمٌ لا يُترك ، وظلمٌ يُغفر ، فأما الظلم الذي لا يُغفر ، فالشِّرك بالله عز وجل ، وأما الظلم الذي لا يُترك ، فظلمُ الناس بعضهم بعضاً ، وأما الظلمُ الذي يُغفر ، فظلمُ العبد نفسه فيما بينه وبين ربه عزّ وجلّ [2] .

قال الأعمش : ذكر عند إبراهيم الرجل السوء يُعطي المال ، ويصنع المعروف ؟ قال : إنه يُدفع عنه ، ويُرزق به .

باب

البكاء من خشية الله تعالى

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً) [الإسراء : ١٠٩] . وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ

---

(١) البخاري ٦/٢٦٩ ، ومسلم (٢٩٨١) .

(٢) وقدروي مرفوعاً من طريق أنس اخرجه أبو داود الطيالسي ٢/٦٠ ، ٦١ ، وفي سنده يزيد بن أبان الرقاشي ، وهو ضعيف ، والراوي عنه وهو الربيع بن صبيح سيء الحفظ .

« سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ : رَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِياً فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ »[١] .

٤١٦٨ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو عمر بكر ابن محمد المزنيُّ ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ، نا أبو عليٍّ الحسين بن الفضل البجليُّ ، نا عاصم بن عليِّ بن عاصمٍ ، نا المسعوديُّ ، عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة ، عن عيسى بن طلحة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا يَلِجُ النَّارَ مَنْ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللهِ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ ، وَلَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ فِي مَنْخِرَيْ مُسْلِمٍ أَبَداً »[٢] .

---

(١) قطعة من حديث متفق عليه من حديث أبي هريرة .

(٢) حديث صحيح ورواه أحمد ٢/٥٠٥ ، والترمذي (١٦٣٣) في فضائل الجهاد : باب ما جاء في فضل الغبار في سبيل الله و(٢٣١٢) في الزهد : باب ماجاءفي فضل البكاء من خشية الله ، والنسائي ٦/١٢ في الجهاد : باب فضل من عمل في سبيل الله على قدمه ، والحاكم ٤/٢٦٠ ، وعبد الرحمن المسعودي صدوق إلا انه اختلط قبل موته ،وقد رواه النسائي ٦/١٢ ، وابن ماجة (٢٧٧٤) من طريق آخر ، وإسناده صحيح،وصححه ابن حبان (١٥٩٨) ، وله طريق ثالث بنحوه عند النسائي،وإسناده حسن، وصححه ابن حبان (١٥٩٧) ، وللترمذي (١٦٣٩) من حديث ابن عباس مرفوعاً «عينان لا تمسهما النار : عين بكت من خشية الله،وعين باتت تحرس في سبيل الله » ، وفي سنده ضعف ، وله شاهد من حديث أنس ، أخرجه أبو يعلى بسند قال فيه المنذري : رجاله ثقات .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسنٌ صحيحٌ ، والمسعوديُّ : هو عبد الرحمن بن عبد الله المسعوديُّ .

٤١٦٩ - أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القُشيريُّ ، أنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذِّن ، نا أبو أحمد بكر بن محمد بن حمدان ، نا محمد بن يونس الكُدَيْميُّ ، نا عبد الله بن محمد الباهليُّ ، نا أبو حبيبٍ الغَنَويُّ ، نا بَهْز بن حكيم ، عن أبيه

عَنْ جَدِّهِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى ثَلاثَةِ أَعْيُنٍ : عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ، وَعَيْنٌ سَهِرَتْ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَعَيْنٌ غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ »[1] .

وفي الحديث « عجب ربكم من إلِّكم وقنوطكم وسرعة إجابته إياكم »[2] يُروى هذا من إلِّكُمْ بكسر الهمزة ، قال أبو عُبيدٍ :

---

(١) الكديمي متهم بالوضع ، وابو حبيب لايدري حاله ، وقد أورده المنذري في « الترغيب والترهيب » ١٥٤/٢ ، وعزاه إلى الطبراني ، وقال : رواته ثقات إلا ان أبا الحبيب لايحضرني حاله ، وتبعه الهيثمي في « المجمع » ٢٨٨/٥ على ذلك ، ولاشك انه عند الطبراني من غير طريق الكديمي ، وفي الباب عن ابي ريحانة اخرجه الحاكم ٨٣/٢ بنحـوه وصححه ، ووافقـه الذهبي مع أن فيه محمد بن شمير ، لم يوثقه غير ابن حبان ، لكنه يتقوى بحديث بهز عن أبيهعن جده .

(٢) ذكره ابن الاثير في « النهاية » وهو في « غريب الحديث » لأبي عبيد ، ولكني لا اطوله الآن .

إني أحسبُها من ألْكَنْ بالفتح وهو أشبه بالمصادر ، ويقال : ألّ يؤلّ
الألّ والألا والأليلا وهو أن يرفع الرجل صوته بالدعاء والبكاء ويجأر فيه .

باب

الخوف من الله عز وجل

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) [آل عمران : ١٧٥] .

وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : (إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ) [الملك : ١٢] .

وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ) [المؤمنون : ٦٢] .

قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ يُعْطُونَ مَا أَعْطَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ (أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ) ، [المؤمنون : ٦٠] قَالَ : يَخْشَوْنَ الْمَوْقِفَ ، وَيَعْلَمُونَ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مِنَ الْحِسَابِ .

وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ) [الدخان : ٥١] أَيْ : أَمِنُوا فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْغِيَرِ . وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا) [نوح : ١٣] أَيْ :

لا تخافون لله عظمة .

وقال عزّ وجلّ (إنّ الّذين لا يرجون لقاءنا) [يونس : ٧] أي : لا يخافون ، وكلّ راجٍ مؤمّل ما يرجوه وخائف فوته ، فللرّاجي هاتان الحالتان ، فإذا انفرد بالخوف أتبع بحرف النّفي .

وقال سبحانه وتعالى (وأنذر به الّذين يخافون أن يحشروا إلى ربّهم) [الأنعام : ٥١] والإنذار : الإعلام بالشّيء الّذي يحذر منه ، وكلّ منذر معلم ، وليس كلّ معلم منذراً .

وقال جلّ ذكره (ولمن خاف مقام ربّه جنّتان) [الرحمن : ٤٦] قال مجاهد : وهو من يهمّ بالمعصية ، فيذكر الله فيتركها . قال سفيان : ما في القرآن آية أشدّ عليّ من (لستم على شيء حتّى تقيموا التّوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربّكم) [المائدة : ٧١] .

وقال جلّ ذكره في صفة الأنبياء (وكانوا لنا خاشعين) [الأنبياء : ٩٠] وقال عزّ وجلّ (إنّ إبراهيم لأوّاه) [التوبة : ١١٥] وهو كثير التّأوّه خوفاً من الله عزّ وجلّ .

وقال جلّ ذكره في صفة الملائكة (يخافون ربّهم من

فَوْقِهِمْ) [النحل : ٥٠] وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ) [الرعد : ١٤] أَيْ : النِّقْمَةِ ، وَقِيلَ : أَيْ الْقُوَّةِ وَالشِّدَّةِ ، وَقِيلَ : شَدِيدُ الْعُقُوبَةِ وَالْمَكْرِ ، وَقِيلَ : هُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ مَحَلَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ : إِذَا سَعَىٰ بِهِ إِلَىٰ السُّلْطَانِ ، وَعَرَّضَهُ لِمَا يُهْلِكُهُ .

٤١٧٠ - أخبرنا أبو عليٍّ حسان بن سعيد المنيعيُّ ، أنا أبو طاهر الزيادي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطّان ، حدثنا أحمد بن يوسف السلميُّ ، نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن همام بن مُنبِّهٍ قال :

حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ ، لَبَكَيْتُمْ كَثِيراً ، وَلَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً » .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد[1] عن إبراهيم بن موسى ، عن هشام عن معمرٍ .

٤١٧١ - أخبرنا الإمام أبو عليٍّ الحسين بن محمد القاضي ، أنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين العلويُّ ، أنا عبد الله بن محمد بن الحسن الشرقيُّ ، نا عبد الله بن هاشمٍ ، نا يحيى بن سعيدٍ ، نا شعبةُ ، عن موسى بن أنس قال : قال رسول الله ﷺ (ح) وأخبرنا أحمد بن

---

(١) هو في «صحيحه» ١١/٤٥٩ في الأيمان والنذور: باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي الرقاق : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا .

عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو عمرو بكر بن محمد المزنيُّ ، أنا أبو بكر محمد ابن عبد الله الحفيد ، نا الحسين بن الفضل البجليُّ ، نا عفّان ، نا شعبةُ ، أخبرني موسى بن أنسٍ قال :

سَمِعْتُ أَنَساً أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً ، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً »

هذا حديث متفق على صحته[١] أخرجه محمد عن سليمان بن حربٍ ، وأخرجه مسلم عن محمود بن غيلان عن النّضر بن شُميلٍ ، كلاهما عن شعبةَ ، وأخرجاه من رواية عائشة[٢]

٤١٧٢ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان ، نا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن شاذان بن عقيل الشعرانيُّ ، نا محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالدٍ بن فارسٍ الذُّهلي ، نا عُبيد الله بن موسى العبسيُّ ، نا إسرائيل ، عن إبراهيم ابن مهاجرٍ ، عن مجاهدٍ ، عن مُوَرِّق

---

(١) البخاري ٨/٢١٠ ، ٢١١ في تفسير سورة المائدة : باب قول الله تعالى (لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم) ، وفي الرقاق : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وفي الاعتصام : باب مايكره من كثرة السؤال وتكلف مالايعنيه ، ومسلم (٢٣٥٩) في الفضائل : باب توقيره صلى الله عليه وسلم ، وترك إكثار سؤاله عما لاضرورة إليه ...

(٢) البخاري ٢/٤٣٨ ، ٤٤٠ في الكسوف : باب الصدقة في الكسوف ومسلم (٩٠١) في أول كتاب الكسوف .

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ . أَطَّتِ السَّمَاءُ ، وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا فِيهَا أَرْبَعُ أَصَابِعَ إِلَّا وَمَلَكٌ يُمَجِّدُ اللهَ ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً ، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً ، وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَىٰ الْفُرُشَاتِ وَلَصَعَدْتُمْ الى الصُّعُدَاتِ تَجْأَرُونَ : رَبَّنَا » قَالَ أَبُو ذَرٍّ : يَا لَيْتَنِي كُنْتُ شَجَرَةً تُعْضَدُ [١] .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسنٌ غريبٌ ، وأخرجه عن أحمد ابن مَنيعٍ ، عن أبي أحمد الزُّبيريّ ، عن إسرائيل ، وقال : إلا وملكٌ واضعٌ جبهته ساجداً لله تعالى .

٤١٧٣ — أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن الحسن القَزوينيّ ، أنا أبو مسلم غالب بن عليّ بن محمد الرازي ، نا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن يونس ، نا أبو جعفر محمد بن موسى بن عيسى الحلواني ، نا محمد بن عُبيدٍ الهمذاني ، نا هاشم بن القاسم ، عن أبي عُقيلٍ هو

---

(١) رواه احمد ١٧٣/٥ ، والترمذي (٢٣١٣) في الزهد : باب ماجاء في فضل البكاء من خشية الله ، وابن ماجة (٤١٩٠) في الزهد : باب الحزن والبكاء ، وإبراهيم بن المهاجر لين الحفظ ، وباقي رجاله ثقات ، وله شاهد من حديث حكيم بن حزام عند الطحاوي في « مشكل الآثار » ٤٣/٢ ولفظه « أتسمعون ما أسمع ؟ قالوا : مانسمع من شيء ، قال : إني لاسمع أطيط السماء وماتلام أن تئط ، ومافيها موضع شبر إلا وعليه ملك ساجد أو قائم » ، وإسناده قوي ، وآخر من حديث أنس بن مالك عند أبي نعيم في « الحلية » ٢٦٩/٦ ، وسنده ضعيف ، وقوله : « ولو تعلمون .. » يشهد له حديث أبي هريرة في « الصحيحين » وقد تقدم .

الثقفيُّ ، عن يزيد بن سنانٍ سمعت بُكيرَ بن فيروز قال :

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ خَافَ أَدْلَجَ ، وَمَنْ أَدْلَجَ ، بَلَغَ الْمَنْزِلَ ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللهِ غَالِيَةٌ أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللهِ الْجَنَّةُ » (١) .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريبٌ لا نعرفه إلا من حديث أبي النَّضر هاشم بن القاسم .

والدُّلجةُ والدَّلجُ : سير الليل يقال : أدلج : إذا سار آخره .

٤١٧٤ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو سعيد محمد ابن موسى الصيرفيُّ ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفّار ، نا أحمد بن محمد بن عيسى البِرتيُّ ، نا أبو حُذيفةَ ، نا سفيان الثَّوْري ، عن سليمان بن مِهران الأعمش ، عن أبي وائل

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ » .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد (٢) عن موسى بن مسعود ، عن سفيان ، عن منصور والأعمش .

---

(١) ورواه الترمذي (٢٤٥٢) في صفة القيامة : باب من خاف أدلج ، وحسنه ، وصححه الحاكم ٣٠٧/٤ ، ٣٠٨ ، ووافقه الذهبي مع أن يزيد ابن سنان ، وهو أبو فروة الرهاوي ضعيف،وله شاهدعند الحاكم من حديث أبي بن كعب .

(٢) ٢٧٥/١١ في الرقاق : باب الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله ، والنار كذلك ، وأخرجه أحمد ٣٨٧/١ و ٤١٣ و ٤٤٢ .

— أنا عبد الواحد المليحي ، أنا أبو الحسن ابن شاذان ، أنا أبو يزيد السامي ، نا الحسين المروزيّ ، نا عبد الله ابن المبارك ، أنا يحيى بن عُبيد الله قال : سمعت أبي يقول :

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَا رَأَيْتُ مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا ، وَلَا مِثْلَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا » (١)

١٤٧٥ — أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجانيّ ، أنا أبو القاسم عليّ بن أحمد الخزاعيّ ، أنا أبو سعيد الهيثم بن كُليب ، حدثنا أبو عيسى الترمذي ، نا أبو كُرَيْب محمد بن العلاء ، نا معاوية ابن هشام ، عن شيبانَ ، عن أبي إسحاق ، عن عكرمة

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ شِبْتَ قَالَ ﷺ : « شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَالْوَاقِعَةُ وَالْمُرْسَلَاتُ وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ، وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ » (٢) .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريبٌ لا يُعرَف من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه .

٤١٧٦ — أخبرنا أبو محمد الجوزجانيّ ، أنا أبو القاسم ، أنا الهيثم

---

(١) الترمذي (٢٦٠٤) في صفة جهنم : باب آخر أهل النار خروجا وآخر أهل الجنة دخولا ، وفي الباب عند الطبراني في الاوسط عن انس .

(٢) « شمائل الترمذي » (٤٠) ، وهو في«سننه»أيضا(٣٢٩٣) في تفسير سورة الواقعة ، وإسناده حسن ، وصححه الحاكم ٢/٣٤٣ و ٤٧٦ ، ووافقه الذهبي ، ونقل المناوي عن صاحب الاقتراح تصحيحه ، ويشهد له الحديث الآتي وغيره .

ابن كليب ، نا أبو عيسى ، نا سفيان بن وكيع ، نا محمد بن بشير ، عن عليّ بن صالح ، عن أبي إسحاق

عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ شِبْتَ قَالَ : « شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَأَخَوَاتُهَا » (١)

وفي بعض الأحاديث : كان داود صلوات الله عليه إذا ذكر عقاب الله تخلعت أوصاله ، لا يشدُّها إلا الأسرُ أي : العصبُ والشدُّ .

قال عبد الله بن عامر بن ربيعةَ : رأيتُ عمر بن الخطاب أخذ تبنةً من الأرض ، فقال : يا ليتني هذه التبنة ، ليتني لم أكن شيئاً ليتَ أمي لم تلدني ، ليتني كنتُ نسياً منسياً .

قال ابن عمر : كان رأس عمر على فخذي في مرضه الذي مات فيه ، فقال لي : ضعْ رأسي ، قال : فوضعته على الأرض ، فقال : ويْلي وويْلُ أمي إن لم يرحمني ربي .

وقال المسوَرُ بن مَخرَمةَ : لمَّا طُعِنَ عمر قال : لو أنَّ لي طلاع الأرض ذهباً ، لافتديت به من عذاب الله قبل أن أراه .

وبكى أبو هريرة في مرضه ، فقيل له : ما يُبكيكَ ؟ فقال : أما إني لا أبكي على دنياكم هذه ، ولكن أبكي على بُعد سَفري وقلة زادي ، واني أمسيتُ في صعودٍ على جنةٍ أو نارٍ ، لا أدري إلى أيتها يؤخذ بي .

---

(١) « شمائل الترمذي » (٤١) ، وإسناده ضعيف ، وفي الباب عن عقبة بن عامر قال الهيثمي في « المجمع » ٧/٣٧ : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

وقال عبد الله بن مسعود : إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه جالسٌ في أصل جبلٍ يخشى أن ينقلب عليه ، وإن الفاجر يرى ذنوبه كذبابٍ مرّ على أنفه ، فقال به هكذا .

قال الحسن : ما عُبِدَ الله بمثل طول الحُزن ، وقال : ما خافه إلا مؤمنٌ ، ولا أمِنه إلا منافقٌ .

وقال الحسن : لقد مضى بين أيديكم أقوامٌ لو أنّ أحدهم أنفق عدد هذا الحصى ، لخشي أن لا ينجوَ من عظم ذلك اليوم

وقال أبو أيوب الأنصاريُّ : إن الرجل ليعمل المحقّرات حتى يأتي اللهَ وقد أحطن به ، وإن الرجل ليعمل السيئة فيفرق منها حتى يأتي اللهَ آمناً .

وقال أبو حازم : إن الرجل ليعمل السيئة إنْ عمِل حسنةً قطُّ أنفع له منها ، وإنه ليعمل الحسنة إن عمل سيئةً قطُّ أضرّ عليه منها .

وكان العلاء بن زيادٍ يذكر النار ، فقال رجلٌ : لِمَ تقنّط الناس ؟ قال : وأنا أقْدر أن أقنّط ، النّاس والله سبحانه وتعالى يقول : (يا عبادِيَ الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله)[الزمر : ٥٣] ويقول (وأن المسرفين هم أصحاب النار) [غافر : ٤٣] ولكنّكم تحبُّون أن تبشّروا بالجنة على مساوىء أعمالكم ، وإنما بَعث الله تعالى محمداً ﷺ مبشّراً بالجنة لمن أطاعه ، ومُنذِراً بالنار لمن عصاه .

باب

الرجاء وسعة رحمة الله عز وجل

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ)

[الأعراف: ١٥٦] وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمَاً) [غافر : ٧] وَقَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: (هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ) [المدثر : ٥٦]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا أَهْلٌ أَنْ أُتَّقَىٰ ، فَإِنْ عُصِيْتُ ، فَأَنَا أَهْلُ أَنْ أَغْفِرَ .

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللهِ » (١)

وَقَالَ ﷺ : « قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي » (٢) .

٤١٧٧ — أخبرنا أبو عليٍّ حسّان بن سعيد المنيعيُّ ، أنا أبو طاهر الزياديُّ ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، نا أحمد بن يوسف السُّلميُّ ، نا عبد الرزاق ، أنا معمرٌ ، عن همّام بن مُنبِّهٍ قال :

نَا أَبُو هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَمَّا قَضَىٰ اللهُ الْخَلْقَ كَتَبَ كِتَابَاً فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ : إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي . »

---

(١) هو في « المسند » ٣/٢٩٣ و ٣١٥ و ٣٢٥ و ٣٣٠ و ٣٣٤ ، ومسلم (٢٨٧٧) في الجنة وصفة نعيمها : باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت .

(٢) قطعة من حديث أبي هريرة ، رواه البخاري ١٣/٣٢٥ ، ٣٢٦ في التوحيد : باب قول الله تعالى (ويحذركم الله نفسه) ، ومسلم (٢٦٧٥) في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار : باب فضل الذكر والدعاء ، وفي كتاب التوبة : باب في الحض على التوبة والفرح بها .

هذا حديث متفق على صحته .

قوله : « لمَّا قضى الله الخَلْقَ » أي : خلقهم ، كقوله سبحانه وتعالى (فقضاهنَّ سَبعَ سماواتٍ) [فصلت : ١٢] أي : خلقهنَّ .

٤١٧٨ – أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك المظفَّري ، أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن الفضل الفقيه ، نا عمر بن أحمد بن علي الجوهري ، نا سعيد بن مسعود ، نا يزيد بن هارون ، عن محمد بن إسحاق ، عن أبي الزنَاد ، عن الأعرج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَمَّا قَضَى اللهُ الخَلْقَ كَتَبَ كِتَابًا ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ : إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي » .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه محمد عن إسماعيل عن مالك ، وأخرجه مسلم عن قتيبة بن سعيد ، عن المغيرة الحِزامي ، كلاهما عن أبي الزنَاد .

قال أبو سليمان الخطابي في معنى الحديث : القول فيه – والله أعلم – أنه أراد بالكتاب أحد شيئين ، إما القضاء الذي قضاه وأوجبه ، كقوله سبحانه وتعالى (كَتَبَ اللهُ لأغلبنَّ أنا ورُسُلي) [المجادلة : ٢١] أي : قضى الله ،

---

(١) البخاري ١٣/٣٧٠ في التوحيد : باب قول الله تعالى : ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ، وباب قول الله تعالى (ويحذركم الله نفسه) : وباب (وكان عرشه على الماء) (وهو رب العرش العظيم) ، وباب قول الله تعالى (بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ) ، وفي بدء الخلق : باب ماجاء في قول الله تعالى (وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده) ، ومسلم (٢٧٥١) في التوبة : باب في سعة رحمة الله تعالى وانها سبقت غضبه .

ويكون معنى قوله : « فهو عنده فوق العرش » أي : فعِلْمُ ذلك عند الله فوق العرش لا ينساه ولا ينسخه ولا يُبدّله ، كقوله عز وجل قال : (عِلمُها عند ربي في كتابٍ لا يَضِلُّ ربي ولا ينسى) [طه : ٥٢] وإما أن يكون أراد بالكتاب : اللوحَ المحفوظَ الذي فيه ذِكرُ الخلق ، وبيانُ أمورهم ، وذِكرُ آجالهم وأرزاقهم ، والأقضيةِ النافذة فيهم ، ومآل عواقب أمورهم .

ومعنى قوله : « فهو عنده » أي : فذِكرُه عنده فوق العرش .

قلتُ : الأوْلى فيه بالمرء وفي أمثالها إمرارُها على ظاهرها كما جاء من غير أن يتصرّف فيها .

٤١٧٩ — أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن علي الكَرْكاني الطوسيُّ بها ، أخبرنا أبو طاهر الزّيادي ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا أبو عبد الرحمن المَرْوَزيُّ ، نا عبد الله بن المبارك ، أنا عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطاء بن أبي رباح

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ لِلهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ ، وَاحِدَةٌ بَيْنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ ، وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ ، وَبِهَا يَتَعَاطَفُ الْوُحُوشُ عَلَى أَوْلَادِهَا ، وَأَخَّرَ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه مسلم عن محمد بن عبد الله بن نمير ، عن أبيه ، عن عبد الملك وأخرجاه من طرق أبي هريرة .

٤١٨٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا قتيبة بن سعيد ، نا يعقوب بن عبد الرحمن ، عن عمرو بن أبي عمرو ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ اللهَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِائَةَ رَحْمَةٍ ، وَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً ، وَأَرْسَلَ فِي خَلْقِهِ كُلِّهِمْ رَحْمَةً وَاحِدَةً ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللهِ مِنَ الرَّحْمَةِ ، لَمْ يَيْأَسْ مِنَ الرَّحْمَةِ ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللهِ مِنَ الْعَذَابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ » .

هذا حديث صحيح [٢]

٤١٨١ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا ابن أبي مريم ، نا أبو غسان ، حدثني زيد بن أسلم ، عن أبيه

(١) البخاري ١٠/٣٦٢ في الادب : باب جعل الله الرحمة في مائة جزء ، ومسلم (٢٧٥٢) (١٩) .

(٢) البخاري ١١/٢٥٨ ، ٢٥٩ في الرقاق : باب الرجاء مع الخوف .

عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ قَالَ : قَدِمَ النَّبِيَّ ﷺ سَبْيٌ ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ قَدْ تَحَلَّبَ ثَدْيُهَا تَسْعَىٰ إِذَا وَجَدَتْ صَبِيّاً فِي السَّبْيِ أَخَذَتْهُ ، فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا ، وَأَرْضَعَتْهُ ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ : « أَتُرَوْنَ هٰذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ ؟ » قُلْنَا : لَا وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَىٰ أَنْ لَا تَطْرَحَهُ ، فَقَالَ : « اللهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هٰذِهِ بِوَلَدِهَا » .

هذا حديث متفق على صحته (١) وأخرجه مسلم عن الحسن بن علي الحلواني عن أبي مريم .

٤١٨٢ — أخبرنا أبو علي حسان بن سعيد المنيعي ، أنا أبو علي الحسين بن أحمد بن يعقوب الفارسي (ح) حدثنا أبو سعيد عمار بن محمد ابن حمّاد الأصبهاني بالرّيّ ، حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان العبديُّ ، حدثنا أبو بكر عبد الله بن عبيد المعروف بابن أبي الدنيا ، نا محمد بن الحسين وإبراهيم بن سعيد ، قالا : حدثنا حجاج بن محمد ، نا يونس بن أبي إسحاق ، عن أبي إسحاق ، عن أبي جحيفة

عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ أَصَابَ فِي الدُّنْيَا ذَنْباً ، فَعُوقِبَ بِهِ ، فَاللهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يُثَنِّيَ عُقُوبَتَهُ عَلَىٰ عَبْدِهِ ، وَمَنْ أَذْنَبَ ذَنْباً ، فَسَتَرَهُ اللهُ

---

(١) البخاري ١٠/ ٣٦٠ ، ٣٦١ في الأدب : باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته ، ومسلم (٢٧٥٤) .

فَاللهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَعُودَ فِي شَيْءٍ قَدْ عَفَا عَنْهُ »[١]

٤١٨٣ — أخبرنا أبو الحسن الشيرزيُّ ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشميُّ ، أنا أبو مُصعبٍ ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ قَطُّ خَيْراً لِأَهْلِهِ : إِذَا مَاتَ فَحَرِّقُوهُ ، ثُمَّ اذْرُوا نِصْفَهُ فِي ٱلْبَرِّ ، وَنِصْفَهُ فِي ٱلْبَحْرِ ، فَوَاللهِ لَئِنْ قَدَرَ اللهُ عَلَيْهِ ، لَيُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً لَا يُعَذِّبُهُ اللهُ أَحَداً مِنَ ٱلْعَالَمِينَ ، قَالَ : فَلَمَّا مَاتَ ، فَعَلُوا مَا أَمَرَهُمْ ، فَأَمَرَ اللهُ ٱلْبَحْرَ ، فَجَمَعَ مَا فِيهِ ، وَأَمَرَ ٱلْبَرَّ ، فَجَمَعَ مَا فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : لِمَ فَعَلْتَ هٰذَا ، فَقَالَ : مِنْ خَشْيَتِكَ يَا رَبِّ وَأَنْتَ أَعْلَمُ ، فَغَفَرَ لَهُ » .

هذا حديث متفق على صحته[٢] أخرجه محمد عن إسماعيل ، وأخرجه مسلم عن محمد بن مرزوق ، عن روْح ، كلاهما عن مالك ، وفي رواية : لم يَبتئر خيراً قطُّ ، يعني : لم يقدّم خيراً ، ولم يَدَّخر ، يقال : بأرت

---

(١) رجاله ثقات إلا أن حجاج بن محمد قد اختلط في آخر عمره ، وأخرجه أحمد ٩٩/١ و ١٥٩ ، والترمذي (٢٦٢٨) في الإيمان : باب ما جاء لايزني الزاني وهو مؤمن ، وابن ماجة (٢٦٠٤) في الحدود : باب الحد كفارة ، والحاكم ٢٦٢/٤ وصححه ، ووافقه الذهبي ، ولأحمد (٦٤٩) بمعناه ، وفيه ازهر بن راشد ، وهو ضعيف .

(٢) « الموطأ » ٢٤٠/١ في الجنائز : باب جامع الجنائز ، والبخاري ٣٩٢/١٣ في التوحيد : باب (يريدون أن يبدلوا كلام الله) ، وفي الانبياء : باب ماذكر عن بني إسرائيل ، ومسلم (٢٧٥٦) .

الشيء وابتأرته : إذا خبأته وادّخرته .

ورواه أبو سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ أنَّ رجلاً كان قبلكم رَغَسه الله مالاً ، فقال لبنيه لما حُضِر [١] .

قوله رَغَسه ، أي : أكثر له منه ، وبارك له فيه ، ورجلٌ مرغوسٌ ، أي : كثير الخير ، ورواه حذيفة وعُقبة بن عمرو وقال : كان نبّاشاً [٢] .

٤١٨٤ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بِشران السُّكريُّ ببغداد ، أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفّار ، نا أبو بكر أحمد بن منصور الرّماديُّ ، نا عبد الرزاق ، أنا مَعمرٌ ، قال : قال لي الزُّهريُّ : ألا أحدّثك بحديثين عجيبين أخبرني حميدُ بن عبد الرحمن

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَسْرَفَ رَجُلٌ عَلَىٰ نَفْسِهِ ، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ ، أَوْصَىٰ بَنِيهِ ، فَقَالَ : إِذَا مِتُّ ، فَأَحْرِقُونِي ، ثُمَّ اسْحَقُونِي ، ثُمَّ اذْرُونِي فِي الرِّيحِ فِي الْبَحْرِ ، فَوَاللهِ لَئِنْ قَدَرَ عَلَيَّ رَبِّي لَيُعَذِّبَنِّي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ أَحَدًا ، فَقَالَ : فَفَعَلُوا بِهِ ذٰلِكَ ، فَقَالَ اللهُ لِلْأَرْضِ : أَدِّي مَا أَخَذْتِ ، فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ ، فَقَالَ لَهُ : مَا حَمَلَكَ عَلَىٰ مَا صَنَعْتَ ؟

(١) البخاري ٣٧٨/٦، ٣٧٩ في الأنبياء : باب ماذكر عن بني إسرائيل، وفي الرقاق : باب الخوف من الله ، وفي التوحيد : باب قول الله تعالى (يريدون أن يبدلوا كلام الله) ، ومسلم (٢٧٥٧) (٢٨) .

(٢) البخاري ٣٥٩/٦ و ٣٧٩ في الأنبياء ، وفي الرقاق .

قَالَ : خَشْيَتُكَ يَا رَبِّ ، أَوْ قَالَ : مَخَافَتُكَ ، فَغَفَرَ لَهُ بِذَلِكَ »
قَالَ : وَحَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،
عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : « دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ
رَبَطَتْهَا ، فَلَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلَا هِيَ أَرْسَلَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ
الْأَرْضِ حَتَّىٰ مَاتَتْ » قَالَ الزُّهْرِيُّ : ذَلِكَ لِئَلَّا يَتَّكِلَ أَحَدٌ ،
وَلَا يَيْأَسَ أَحَدٌ .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه مسلم عن محمد بن رافع ، عن عبد الرزاق ، وأخرج محمد الحديث الأول ، عن عبد الله بن محمد ، عن هشام ، عن معمر .

قيل في قوله : « لئن قدَر علي ربي » معناه : قدَّر بالتشديد من التقدير لا من القدرة ، ومثله قوله سبحانه وتعالى في قصة يونس (فظنَّ أن لن نقدِرَ عليه) [الأنبياء : ٨٧] قيل : هو من التقدير ، أي : لن نقدِّر عليه بلاءً وعقوبةً ، وهو ما قدَّر من كونه في بطن الحوت ، يقال : قدَر وقدَّر بمعنى واحد ، وليس من القدرة ، وقيل : معناه : فظنَّ أن لن نضيِّق عليه من قوله سبحانه وتعالى (فقدَر عليه رزقه) [الفجر : ١٦] أي : فضيَّق .

وفي بعض الروايات : « فاذروني في الريح فلعلي أَضِلُّ الله فلعلي أفوته » يقال : ضَلَّ الشيءُ : إذا فات ، ومنه قوله سبحانه وتعالى

---

(١) مسلم (٢٧٥٦) (٢٥) ، والبخاري ٦/٣٧٩ ، ٣٨٠ .

(في كتابٍ لا يَضِلُّ ربي ولا ينسى) [طه : ٥٢] أي : لا يفوته ، وقيل : معناه لعلَّ موضعي يخفى عليه .

فإن قيل : كيف غفر له وهو منكِرٌ للبعث ؟ قلنا : لم يكن منكراً للبعث ولكن كان يفعله من خشية البعث ، ولكنه كان جاهلاً ظنَّ أنه إذا فعل ذلك ، تُرِك ، فلم يُنشر ، ولم يُعذَّب ، أو ظنَّ أنَّ هذه الحيلة تُنجيه مما يخافه .

٤١٨٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن بشّار ، نا محمد بن أبي عديٍّ ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن أبي الصِّدِّيق الناجي

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا ، ثُمَّ خَرَجَ يَسْأَلُ ، فَأَتَى رَاهِبًا فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : أَلَهُ تَوْبَةٌ ؟ قَالَ : لَا فَقَتَلَهُ ، وَجَعَلَ يَسْأَلُ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : ائْتِ قَرْيَةَ كَذَا وَكَذَا ، فَأَدْرَكَهُ الْمَوْتُ ، فَنَاءَ بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَقَرَّبِي ، وَأَوْحَى إِلَى هَذِهِ أَنْ تَبَاعَدِي ، وَقَالَ : قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا ، فَوُجِدَ إِلَى هَذِهِ أَقْرَبَ بِشِبْرٍ ، فَغَفَرَ لَهُ » .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه مسلم عن محمد بن بشّار أيضاً .

---

(١) البخاري ٦/٣٧٣ ، ٣٧٤ في الأنبياء : باب ما ذكر عن بني إسرائيل ، ومسلم (٢٧٦٦) في التوبة : باب قبول توبة القاتل ، وإن كثر قتله .

٤١٨٦ — أخبرنا أبو بكر بن أبي الهيثم التُّرابي ، أنا أبو محمد عبد الله ابن أحمد الحموي ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن خُزَيْم الشاشي ، نا عبد بن حُميد ، نا حَبّان بن هلال وسليمان بن حرب ، وحجاج بن منهال ، قالوا : نا حماد بن سَلمة ، عن ثابت ، عن شهر بن حَوْشَب

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً وَلَا يُبَالِي »[1]

قال أبو عيسى : هذا حديث حسنٌ غريبٌ لا يُعرف إلا من حديث ثابت عن شهر بن حَوْشَب .

٤١٨٧ — أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبةَ ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكِسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن عكرمة بن عمّار

نَا ضَمْضَمُ بْنُ جَوْسٍ قَالَ : دَخَلْتُ مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ ، فَنَادَانِي شَيْخٌ ، فَقَالَ : يَا يَمَامِيُّ تَعَالَ وَمَا أَعْرِفُهُ ، فَقَالَ : لَا تَقُولَنَّ لِرَجُلٍ : وَاللهِ لَا يَغْفِرُ اللهُ لَكَ أَبَداً ، وَلَا يُدْخِلُكَ اللهُ الْجَنَّةَ ، قُلْتُ : وَمَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللهُ ؟ قَالَ : أَبُو هُرَيْرَةَ ،

---

(١) شهر بن حوشب ضعيف ، واخرجه الترمذي (٣٢٣٥) في تفسير سورة الزمر .

قَالَ : فَقُلْتُ إِنَّ هٰذِهِ لَكَلِمَةٌ يَقُولُهَا أَحَدُنَا لِبَعْضِ أَهْلِهِ إِذَا غَضِبَ ، أَوْ لِزَوْجَتِهِ ، أَوْ لِخَادِمِهِ ، قَالَ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ رَجُلَيْنِ كَانَا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مُتَحَابَّيْنِ أَحَدُهُمَا مُجْتَهِدٌ فِي الْعِبَادَةِ ، وَالْآخَرُ كَأَنَّهُ يَقُولُ : مُذْنِبٌ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : أَقْصِرْ أَقْصِرْ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ ، قَالَ : فَيَقُولُ خَلِّنِي وَرَبِّي ، قَالَ : حَتَّىٰ وَجَدَهُ يَوْمًا عَلَىٰ ذَنْبٍ اسْتَعْظَمَهُ ، فَقَالَ : أَقْصِرْ ، فَقَالَ : خَلِّنِي وَرَبِّي ، أَبُعِثْتَ عَلَيْنَا رَقِيبًا ؟! فَقَالَ : وَاللهِ لَا يَغْفِرُ اللهُ لَكَ أَبَدًا ، وَلَا يُدْخِلُكَ اللهُ الْجَنَّةَ أَبَدًا ، قَالَ : فَبَعَثَ اللهُ إِلَيْهِمَا مَلَكًا ، فَقَبَضَ أَرْوَاحَهُمَا ، فَاجْتَمَعَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ لِلْمُذْنِبِ : ادْخُلِ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي ، وَقَالَ لِلْآخَرِ : أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَحْظُرَ عَلَىٰ عَبْدِي رَحْمَتِي ، فَقَالَ : لَا يَا رَبِّ قَالَ : اذْهَبُوا بِهِ إِلَىٰ النَّارِ ، » قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَوْبَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ [(١)] .

٤١٨٨ — أخبرنا ابن عبد القاهر الجرجاني ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، حدثنا مسلم بن

---

(١) واخرجه احمد ٢/٣٢٣ ، وابو داود (٤٩٠١) الأدب : بـاب في النهي عن البغي ، وإسناده حسن .

الحجاج ، نا سُويد بن سعيدٍ ، عن معتمرِ بن سليمان ، عن أبيه ، نا أبو عمران الجَوْني

عَنْ جُنْدَبٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَدَّثَ أَنَّ رَجُلاً قَالَ : «وَاللهِ لَا يَغْفِرُ اللهُ لِفُلَانٍ ، وَإِنَّ اللهَ قَالَ : مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنِّي لَاأَغْفِرُ لِفُلَانٍ ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ ، وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ أَوْ كَمَا قَالَ »[1] .

٤١٨٩ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحَرَقي ، أنا أبو الحسن علي بن عبد الله الطَّيسفَوني ، أنا عبد الله بن عمر الجَوْهري ، نا نا أحمد بن علي الكُشميهني ، نا علي بن حُجرٍ ، نا إسماعيل بن جعفرٍ ، عن محمد بن أبي حَرْملة مَوْلى حويطب[2] بن عبد العزّى ، عن عطاء بن يسارٍ

عَنْ أَبِي الدرْدَاءِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُصُّ عَلَىٰ الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَقُولُ : (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ) [الرحمٰن : ٤٦] قُلْتُ : وَإِنْ زَنَىٰ وَإِنْ سَرَقَ يَارَسُولَ اللهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الثَّانِيَةَ (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ) فَقُلْتُ الثَّانِيَةَ : وَإِنْ زَنَىٰ وَإِنْ سَرَقَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

---

(١) رواه مسلم (٢٦٢١) في البر والصلة : باب النهي عن تقنيط الانسان من رحمة الله تعالى .

(٢) في (أ) حطيب ، وهو خطأ .

الثَّالِثَةَ (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ) فَقُلْتُ الثَّالِثَةَ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : « وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي الدَّرْدَاءِ »[١]

٤١٩٠ – أخبرنا عبد الرحمن بن أبي بكر القفال ، أنا أبو مسعود محمد بن أحمد بن يونس الخطيب ، نا محمد بن يعقوب الأصمُّ ، نا أبو قِلابةَ ، نا أبو عاصم ، نا زكريا بن إسحاق ، عن عمرو بن دينار ، عن عطاء

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ (إِلَّا اللَّمَمَ) [النجم : ٣٢] قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمَّا[٢] .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ صحيح غريبٌ لا نعرفه إلا من حديث زكريا بن إسحاق .

قوله « جمّاً » أي : كثيراً ، ومنه قوله عزَّ وجلَّ (وتحبّون المال حُبّاً جمّاً) [الفجر : ١٩] أي : كثيراً ، قوله : « لا ألمَّا » أي : لم يُلِمَّ بمعصيةٍ ، ومنه قوله عزَّ وجلَّ (إلا اللَّمم) وهو أن يُلِمَّ بذنبٍ ثم لا يُعاوده ، و « لا » مع الماضي بمنزلة « لم » مع المستقبل قال الله سبحانه وتعالى (فلا اقتحم العقبة) [البلد : ١١] أي : لم يقتحم .

---

(١) وأخرجه أحمد ٢/٣٥٧ ، والطبري وإسناده صحيح .
(٢) الترمذي (٣٢٨٠) في تفسير سورة النجم ، وإسناده صحيح .

وقال طاووسٌ عن ابن عمر : إن ابن آدم مُخلِقَ خطَّاءٌ إلا ما رحمَ الله .

٤١٩١ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أبو الحسن محمد ابن الحسين الحسَنِي ، أنا عبد الله بن محمد بن الحسن الشرقي ، حدثنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر ، نا إبراهيم بن الحكم بن أبان ، حدّثني أبي ، عن عكرمةَ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : « مَنْ عَلِمَ أَنِّي ذُو قُدْرَةٍ عَلَىٰ مَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ ، غَفَرْتُ لَهُ وَلَا أُبَالِي مَا لَمْ يُشْرِكْ بِي شَيْئًا »[١] .

وروي أن حماد بن سلمةَ عاد سفيان الثوري ، فقال له : يا أبا سلمة أترى الله يغفر لمثلي ؟ فقال حمّاد : والله لو خيِّرْتُ بين محاسبة الله إياي وبين محاسبة أبويَّ ، لاخترتُ محاسبةَ الله على محاسبة أبويَّ ، وذلك أنَّ الله أرحم بي من أبويَّ .

باب

القصد في العمل والعلم بأن لا نجاة إلا برحمة الله تعالى

٤١٩٢ — أخبرني أبو بكر أحمدَ بن أبي نصر بن أحمد الكوفاني

---

(١) إبراهيم بن الحكم ضعيف ، وأبوه وإن كان صدوقا له أوهام ، وأخرجه الحاكم ٢٦٢/٤ من طريق حفص بن عمر العدني ، عن الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبي بقوله : العدني واه .

الهرويُّ بها ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن إسحاق التُّجِيبيُّ المصريُّ بها المعروف بابن النَّحاس ، أنا أبو أحمد محمد بن إبراهيم بن حفص بن عمرَ البصريُّ المعروف بابن الوضيِّ ، نا أبو موسى يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفيُّ ، نا عبد الله بن وَهْبٍ ، نا ابن أبي ذئبٍ ، عن سعيد بن أبي سعيد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَنْ يُنْجِيَ أَحَدَكُمْ عَمَلُهُ » قَالُوا : وَلَاأَنْتَ يَارَسُولَ اللهِ قَالَ : « وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ ، فَسَدِّدُوا ، وَقَارِبُوا ، وَاغْدُوا وَرُوحُوا وَشَيْءٌ مِنَ الدُّلْجَةِ وَالْقَصْدَ الْقَصْدَ تَبْلُغُوا » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن آدم ، عن ابن أبي ذئبٍ ، وأخرجاه من طُرُق عن أبي هريرة .

٤١٩٣ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفّار ، نا أحمد بن منصور الرَّمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا مَعمر ، عن همّامٍ أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ (ح) وأخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، نا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين العَلَويُّ ، أنا عبد الله بن إبراهيم بن يالوَيهِ المُزكي ، نا أحمد بن يوسف (ح) وأخبرنا أبو علي حسّان بن

---

(١) البخاري ١١/٢٥٢ ، ٢٥٥ في الرقاق : باب القصد والمداومة على العمل ، ومسلم (٢٨١٦) في صفات المنافقين : باب لن يدخل احد الجنــة بعملــه .

سعيد المنيعي ، أنا أبو طاهر الزيادي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطّان ، نا أحمد بن يوسف السُّلَمي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همّام بن مُنبِّه قال :

نا أبو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُنْجِيهِ عَمَلُهُ ، وَلٰكِنْ سَدِّدُوا وَقَارِبُوا قَالُوا : وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ وَفَضْلٍ » .

هذا حديث متفق على صحته

٤١٩٤ — أخبرنا أحمد بن عبد الله ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا عبد الرحيم بن منيب ، نا يَعلى بن عُبيد ، عن الأعمش ، عن أبي صالح

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « قَارِبُوا وَسَدِّدُوا ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا يَنْجُو أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ قَالُوا : وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ » .

هذا حديث متفق على صحته .

قوله : « سدّدوا » أي : اقصدوا السّداد وهو الصواب ، والمقاربة : القصد في الأمر الذي لا . غلوّ فيه ولا تقصير ، وقيل : قاربوا أي : لا تعجلوا . وقوله : « إلا أن يتغمدني الله برحمة » أي : يسترني بها

مأخوذ من غِمدِ السيف لأنك إذا غمدته ، فقد سترته .

قال عمَير : مَن أدركتُ من أصحاب النبي ﷺ أكثر من سبعين ، فما رأيتُ قوماً أهونَ سيرةً ولا أقلَّ تشديداً منهم .

قال إبراهيم : إذا بلغك في الإسلام أمران ، فخذ أيسرهما .

وقال الشعبيُّ : إذا اختَلَفَ عليك في أمرين ، فخذ أيسرهما ، فإن أيسرَهما أقربهما من الحقِّ ، لأن الله سبحانه وتعالى يقول (يريد الله بكم اليُسر ، ولا يريد بكم العُسر) [البقرة : ١٨٥]

باب

تغير الناس وذهاب الصالحين

٤١٩٥ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو الحسين علي ابن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفّار ، نا أحمد بن منصور الرَّماديُّ ، نا عبد الرزاق ، أنا مَعمر ، عن الزهريِّ ، عن سالم

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « النَّاسُ كَالإبِلِ المِائَةِ لَا يَجِدُ الرَّجُلُ فِيهَا رَاحِلَةً » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن أبي اليمان ، عن

---

(١) البخاري ٢٨٦/١١ في الرقاق : باب رفع الامانة ،ومسلم (٢٥٤٧) في فضائل الصحابة : باب قوله صلى الله عليه وسلم : « الناس كابل مائة لاتجد فيها راحلة » .

شعيب ، عن الزهري ، وأخرجه مسلم ، عن محمد بن رافع ، عن عبد الرزاق .

الراحلة : التي يختارها الرجل لمركبه ورحله على النجابة وحُسن المنظر ، وقد تقع على الناقة النجيبة ، والجمل النجيب ، والهاء فيه للمبالغة وهي « فاعلة » جاءت بمعنى « مفعولة » ، والعرب تقول للمائة من الإبل : الإبل ، تقول : لفلانٍ إبلٌ ، أي : مائةٌ منها ، وإبلانِ إذا كانت مائتان ، يقول : إنّ الناس كمائة من الإبل حمولة لا تجد فيها ذلولاً تصلح للركوب ، وأراد به أنه يقلّ الزاهد في الدنيا والراغب في الآخرة ، فيكون رغبةُ أكثرهم في الدنيا والمنافسة فيها كأنه يقول : لا تواخِ منهم إلا أهلَ الفضل ، وعددُهم قليل بمنزلة الراحلة في الإبل الحمولة .

٤١٩٦ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أخبرنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن عبد العزيز ، نا أبو عمرو الصنعاني من اليمن ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلِكُمْ شِبْرًا شِبْرًا ، وَذِرَاعًا ذِرَاعًا حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ » قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ اليَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ ؟ قَالَ : فَمَنْ ؟! .

هذا حديث متفق على صحته[1] أخرجه مسلم عن سُويد بن سعيد ،

(١) البخاري ١٣/٢٥٥ في الاعتصام : باب قول النبي صلى الله عليه

عن حفص بن مَيسرة ، عن زيد بن أسلم .

٤١٩٧ - أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا يحيى بن حمّادٍ ، نا أبو عوانةَ ، عن بيانٍ ، عن قيس بن أبي حازمٍ

عَنْ مِرْدَاسٍ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ ، وَيَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ الشَّعِيرِ أَوِ التَّمْرِ لَا يُبَالِيهِمُ اللهُ بَالَةً » .

هذا حديث صحيح [1]

حُفالةُ التمر : رُذالتُه ومثلُها الحثالة والفاء والثاء يتعاقبان ، كقولهم ثومٌ وفومٌ ، وجدثٌ وجدفٌ .

وقوله : « لا يباليهم الله بالةً » أي : لا يرفع لهم قدْراً ، ولا يُقيم لهم وزناً ، يقال : باليتُ بالشيء مبالاةً وباليةً وبالةً ، يقال : ليس هذا من بالي ، أي : مما أباليه .

٤١٩٨ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توْبةَ ، أنا محمد ابن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكِسائي ، أنا عبد الله ابن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ،

وسلم « لتتبعن سنن من كان قبلكم » ، وفي الانبياء : باب ما ذكر عن بني اسرائيل ، ومسلم (٢٦٦٩) في العلم : باب اتباع سنن اليهود والنصارى

(١) البخاري ٢١٤/١١ ، ٢١٥ في الرقاق : باب ذهاب الصالحين ، وفي المغازي : باب الحديبية .

عن سليمان بن المغيرة ، عن ثابت

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : مَا أَعْرِفُ مِنْكُمْ شَيْئًا كُنْتُ أَعْهَدُهُ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْسَ قَوْلَكُمْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ قُلْنَا : يَا أَبَا حَمْزَةَ الصَّلَاةَ ؟ فَقَالَ : قَدْ صَلَّيْتُمْ حَتَّىٰ تَغْرُبَ الشَّمْسُ أَفَكَانَتْ تِلْكَ صَلَاةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟! ثُمَّ قَالَ : عَلَىٰ أَنِّي لَمْ أَرَ زَمَانًا خَيْرًا لِلْعَامِلِ مِنْ زَمَانِكُمْ هٰذَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ زَمَانٌ مَعَ نَبِيٍّ .

٤١٩٩ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله ابن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن يحيى بن عُبيد الله قال : سمعت أبي يقول

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رِجَالٌ يَخْتِلُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ جُلُودَ الضَّأْنِ مِنَ اللِّينِ ، أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَىٰ مِنَ السُّكَّرِ ، وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذِّئَابِ ، يَقُولُ اللهُ : أَفَبِي تَغْتَرُّونَ ، أَمْ عَلَيَّ تَجْتَرِئُونَ ، فَبِي حَلَفْتُ لَأَبْعَثَنَّ عَلَىٰ أُولٰئِكَ مِنْهُمْ فِتْنَةً تَدَعُ الْحَلِيمَ فِيهِمْ حَيْرَانَ »[1] .

(١) ورواه الترمذي (٢٤٠٦) في الزهد : باب مايود اهل العافية في

هذا الحديث لا يُعرف إلا من هذا الوجه ، ويحيى بن عُبيدِ الله تكلم فيه شُعبةُ .

٤٢٠٠ — أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبَةَ ، أنا محمد بن أحمد ابن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن موسى بن عُبيدةَ ، عن عبد الله بن دينار

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي الْمُطَيْطِيَاءَ ، وَخَدَمَتْهُمْ أَبْنَاءُ الْمُلُوكِ أَبْنَاءُ فَارِسَ وَالرُّومِ سَلَّطَ اللهُ شِرَارَهَا عَلَى خِيَارِهَا »[1] .

هذا حديثٌ غريبٌ والمطيطياء : مِشيةٌ فيها تبخترٌ ومدُّ يدين ، والتمطي من ذلك ، لأنه إذا تمطَّى مدَّ يديه ، قال الله سبحانه وتعالى (ثم ذهب إلى أهله يتمطى) [القيامة : ٣٣] أي : يتبختر .

قال سعيد بن المسيِّب : ثارت الفتنةُ الأولى ، فلم يبقَ ممن شهد بدراً أحدٌ ، ثم كانت الثانية ، فلم يبق من شهد الحديبيةَ أحدٌ ، قال : وأظنُّ لو كانت الثالثةُ لم ترتفع وفي الناس طباخٌ. أراد بالفتنة الأولى : مقتل عثمان ، وبالثانية: الحرَّةَ .

الجنة ، ويحيى بن عبيد الله متروك ، وابوه لا يعرف ، وللترمذي (٢٤٠٧) من حدين ابن عمر بنحوه، وسنده ضعيف .

(١) وأخرجه الترمذي (٢٢٦٢) في الفتن : باب القابض على دينه كالقابض على الجمر ، وموسى بن عبيدة ضعيف ، ولاسيما في عبد الله بن دينار ، لكن رواه الترمذي أيضا من طريق آخر ، ورجاله ثقات ، وإسناده صحيح ، وله شاهد عند الطبراني من حديث ابي هريرة ، قال الهيثمي « المجمع » ٢٣٧/١٠ ، وإسناده حسن .

وقوله : طباخٌ ، أي : خير ونفع ، يقال : فلان لا طباخ له ، أي : لا عقل له .

قال مِسْوَرُ بن مخرَمَةَ : لقد وارت الأرض أقواماً لو رأوني جالساً معكم ، لاستحييتُ منهم .

وعن عبد الله بن مسعود أنه قال لإنسانٍ : إنك في زمانٍ قليلٍ قرّاؤه ، كثيرٍ فقهاؤه ، تُحفظُ فيه حدود القرآن ، وتُضيَّعُ حروفه ، قليلٌ مَن يسأل ، كثيرٌ مَن يُعطي ، يُطيلون فيه الصلاة ، ويقصرون فيه الخطبة ، يبدؤون فيه بأعمالهم قبل أهوائهم ، وسيأتي على الناس زمانٌ كثيرٌ قراؤه ، قليلٌ فقهاؤه ، تُحفظ فيه حروف القرآن ، وتُضيَّعُ حدوده ، كثيرٌ من يسأل ، قليل من يعطي ، يُطيلون فيه الخطبةَ ، ويقصرون الصلاة ، يبدؤون بأهوائهم قبل أعمالهم .

قال أبو الدرداء : إن الناس كانوا ورَقاً لا شوك فيه ، فأصبحوا شوكاً لا ورق فيه .

باب

خوف الهلاك إذا كثر الخبث

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ (أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللهُ بِهِمُ الْأَرْضَ) إِلَىٰ قَوْلِهِ (أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ) [النحل : ٤٥ ، ٤٧] أَيْ : تَنَقُّصٍ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : مَعْنَىٰ التَّنَقُّصِ : أَنْ يَتَنَقَّصَهُمْ فِي أَبْدَانِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَثِمَارِهِمْ ، يُقَالُ : تَخَوَّفَهُ الدَّهْرُ : إِذَا انْتَقَصَهُ ، وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ

(وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ)[إبراهيم : ٥] . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : أَيَّامُ اللهِ : نِقَمُهُ الَّتِي انْتَقَمَ بِهَا مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ : بِنِعَمِ اللهِ الَّتِي أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ أَنْجَاهُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ، وَظَلَّلَ عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ .

٤٢٠١ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو اليمان ، أنا شُعيبٌ ، عن الزهريِّ (ح) قال البخاري : وحدثنا إسماعيل ، حدثني أخي ، عن سليمان ، عن محمد بن أبي عتيق ، عن ابن شهاب ، عن عروةَ بن الزُّبير أنَّ زينب بنت أبي سلمة ، حدَّثته

عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمًا فَزِعًا يَقُولُ : « لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ : فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هٰذِهِ وَحَلَّقَ بِأُصْبَعَيْهِ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا » قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَفَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ » .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه مسلم عن عمرو الناقد ، عن

---

(١) البخاري ١٣/٩٥ في الفتن : باب يأجوج ومأجوج ، وباب قول النبي صلى الله عليه وسلم : ويل للعرب من شر قد اقترب ، وفي الانبياء :

سفيان بن عيينة ، عن الزهريّ ، وقال : استيقظ من نومه وهو يقول : « لا إله إلا الله » وقال : وعقد سفيان عشرةً ، وأخرجه محمد [1] أيضاً عن مالك بن إسماعيل ، عن سفيان وقال : وعقد سفيان تسعين أو مائة .

وقوله : « إذا كثُر الخُبث » ، أي : الفسق والفجور .

وروى هذا الحديث الحُميديُّ وعليُّ بن المدينيُّ وغيرُ واحدٍ من الحفاظ عن سفيان بن عيينةَ ، وقالوا فيه : عن زينب بنت أبي سلمة ، عن حبيبة ، عن أم حبيبة ، عن زينب بنت جحشٍ وقال سفيان : حفظتُ من الزهريّ في هذا الحديث أربع نسوةٍ زينب بنت أبي سَلمة ، وحبيبةَ بنتَ جحش زوجتي النبي ﷺ . وروى بعض أصحاب ابن عيينةَ هذا الحديث ، ولم يذكروا فيه حبيبةَ ، وكذلك رواه مَعمرٌ عن الزهريّ .

٤٢٠٢ — أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو الوليد ، نا مهدي ، عن غيلان

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالاً هِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعَرِ إِنْ كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْمُوبِقَاتِ .

باب قصة يأجوج ومأجوج ، ومسلم (٢٨٨٠) في الفتن واشراط الساعة ، باب اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج .

(١) ٩/١٣

صحيح(١) قال مالكٌ : إني لأكره المقام بالبلدة التي يُعصى الله فيها علانيةً ، قال الله سبحانه وتعالى (أَلَمْ تَكُنْ أَرضُ اللهِ واسعةً فتهاجروا فيها) [النساء : ٩٦] .

٤٢٠٣ — أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس الطَّيْسفونيُّ ، نا أبو الحسن التُّرابي ، أنا أبو بكر البسطاميُّ ، أنا أحمد بن سَيَّار القُرشيُّ ، نا يوسف بن عدي المصري ، نا أبو ضمرة أنس بن عياض

عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ ، فَإِنَّمَا مَثَلُ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ مَثَلُ قَوْمٍ نَزَلُوا بَطْنَ وَادٍ فَجَاءَ هٰذَا بِعُودٍ ، وَجَاءَ هٰذَا بِعُودٍ ، وَجَاءَ هٰذَا بِعُودٍ ، فَأَطْبَخُوا خُبْزَتَهُمْ ، وَإِنَّ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ لَمُوبِقَاتٌ »(٢) .

هذا الحديث رواه معمر عن أبي إسحاق ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن ابن مسعود موقوفاً عليه .

---

(١) البخاري ١١/٢٨٣ في الرقاق : باب مايتقى من محقرات الذنوب .

(٢) وأخرجه أحمد ٥/٣٣١ وإسناده صحيح ، وحسنه الحافظ في « الفتح » ١١/٢٨٣ ، وله شاهد من حديث ابن مسعود عند أحمد (٣٨١٨) وجود إسناده الحافظ العراقي ، وآخر من حديث عائشة عند أحمد ٧٠/٦ و ١٥١ ، والدارمي ٢/٣٠٣ ، وابن ماجة (٤٢٤٣) بلفظ « يا عائشة إياك ومحقرات الذنوب ، فان لها من الله عز وجل طالبا » ، وصححه ابن حبان (٢٤٩٧) .

باب

إذا هلكوا بالعذاب بعثوا على نياتهم

٤٢٠٤ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ، أنا محمد بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل، نا عبد الله بن عثمان، أنا عبد الله، أنا يونس، عن الزهري، أخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر أنه

سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «إذَا أَنْزَلَ اللهُ بِقَوْمٍ عذَابًا، أَصابَ ٱلْعَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ، ثُمَّ بُعِثُوا عَلَىٰ أَعْمَالِهِمْ».

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه مسلم عن حرملة، عن ابن وهب، عن يونس.

٤٢٠٥ — أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ، أنا محمد بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل، نا محمد بن الصباح، نا إسماعيل بن زكريا، عن محمد بن سُوقة، عن نافع بن جبير بن مطعم قال:

حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَغْزُو جَيْشٌ ٱلْكَعْبَةَ، فَإِذَا كانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ

---

(١) البخاري ١٣/٥٠، ٥١ في الفتن: باب إذا انزل الله بقوم عذابا، ومسلم (٢٨٧٩) في الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب الامر بحسن الظهر بالله تعالى عند الموت.

وَآخِرِهِمْ » قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ وَفِيهِمْ أَسْوَاقُهُمْ ، وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ ؟ قَالَ : « يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ ، ثُمَّ يُبْعَثُونَ عَلَىٰ نِيَّاتِهِمْ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجاه من طرقٍ عن عائشة ، ورواه عبد الله بن الزبير عن عائشة عن رسول الله ﷺ وقال : « يَهلِكون مَهلِكاً واحداً ، ويصدرون مصادر شتّى ، يبعثهم الله على نيّاتهم » .

البيداء : مفازةٌ لا شيء بها ، وبين المسجدَين أرضٌ ملساء اسمها البيداء.

٤٢٠٦ — أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذّن ، أنا أبو سعيد الصيرفي ، نا أبو العباس الأصم ، نا أحمد بن عبد الجبار ، نا أبو معاويةَ ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ مَاتَ عَلَىٰ شَيْءٍ ، بَعَثَهُ اللهُ عَلَيْهِ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم (٢) عن قتيبةَ ، عن جرير ، عن الأعمش .

٤٢٠٧ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو سعيد محمد بن موسى

---

(١) البخاري ٤/٢٨٤ ، ٢٨٥ في البيوع : باب ماذكر في الاسواق ،وفي الحج : باب هدم الكعبة ، ومسلم (٢٨٨٣) في الفتن واشراط الساعة : باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت .

(٢) (٢٨٧٨) في الجنة وصفة نعيمها واهلها : باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت .

الصيرفي ، نا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفّار ، نا أحمد بن محمد بن عيسى البِرْتيُّ ، نا أبو حذيفة ، نا سفيان الثوريُّ ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَىٰ مَا مَاتَ عَلَيْهِ ، الْمُؤْمِنُ عَلَىٰ إِيمَانِهِ ، وَالْكَافِرُ عَلَىٰ كُفْرِهِ »[1].

باب

فتنة الشيطان

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ) [الأعراف : ٢٦] وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ) [الأعراف : ٢٢] أَيْ : قَرَّبَهُمَا إِلَىٰ الْمَعْصِيَةِ بِغُرُورِهِ ، وَقِيلَ : دَلَّاهُمَا مِنَ الْجَنَّةِ إِلَىٰ الْأَرْضِ ، وَقِيلَ : فَأَطْعَمَهُمَا ، وَقِيلَ : فَجَرَّأَهُمَا ، وَالْأَصْلُ : دَلَّلَهُمَا مِنَ الدَّلِّ ، وَهُوَ الْجُرْأَةُ .

وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ إِخْبَاراً عَنْ إِبْلِيسَ : (وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللهِ) [النساء : ١١٨]

قَالَ الْحَسَنُ وَمُجَاهِدٌ : أَيْ دِينَ اللهِ يَعْنِي حُكْمَ اللهِ .

---

(١) وأخرجه مسلم في « صحيحه » (٢٨٧٨) دون قوله « المؤمن على إيمانه ، والكافر على كفره » .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (لَئِنْ أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ) [الإسراء : ٦٢] أيْ : لَأَقْتَادَنَّهُمْ إِلَىٰ طَاعَتِي ، يُقَالُ : احْتَنَكَ دَابَّتَهُ : إِذَا قَادَهَا ، وَقِيلَ : لَأَسْتَأْصِلَنَّهُمْ بِالإِغْوَاءِ ، يُقَالُ : احْتَنَكَ ٱلْبَعِيرُ الصِّلِّيَانَةَ : إِذَا اقْتَلَعَهَا مِنْ أَصْلِهَا .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ) [الإسراء : ٦٤] أيْ : اسْتَدْعِهِمْ اسْتِدْعَاءَ تَسْتَخِفُّهُمْ بِهِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ)[1] [الإسراء : ٦٤] جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ خَيْلَهُ كُلُّ رَاكِبٍ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ ، وَرَجْلَهُ : كُلُّ مَاشٍ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ) [الإسراء : ٦١] قَوْلُهُ : أَرَأَيْتَكَ وَأَرَأَيْتَكُمْ : مَعْنَاهُ الاسْتِخْبَارُ تَقُولُ : أَخْبِرُونِي ، تَقُولُ : أَرَأَيْتَكَ وَأَرَأَيْتَكُمَا وَأَرَأَيْتَكُمْ مَفْتُوحَةَ التَّاءِ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ ، فَإِذَا كَانَ بِمَعْنَىٰ الرُّؤْيَةِ قُلْتَ : أَرَأَيْتُ وَأَرَأَيْتُمَا وَأَرَأَيْتُمْ .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَٱلْفَحْشَاءِ)

---

(١) هي قراءة الجمهور، وقرأ حفص عن عاصم بكسر الجيم. كتاب السبعة : ٣٨٢ ، ٣٨٣ لابن مجاهد .

[البقرة : ١٦٩] أيْ : بِمَا يَسُوؤُكُمْ عَوَاقِبُهُ فِي مُنْقَلَبِكُمْ .

قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ : (رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ) [الأنعام : ١٢٨] أيْ : اسْتَنْفَعَ ، وَاسْتِمْتَاعُ الإِنْسِ بِالْجِنِّ : اسْتِعَاذَتُهُمْ بِهِمْ كَانَ الرَّجُلُ إِذَا سَافَرَ ، فَنَزَلَ وَادِيًا قَالَ : أَعُوذُ بِرَبِّ الْوَادِي ، وَاسْتِمْتَاعُ الْجِنِّ بِالإِنْسِ تَعْظِيمُهُمْ إِيَّاهُمْ حَيْثُ يَسْتَعِيذُونَ بِهِمْ ، قَالَهُ الأَزْهَرِيُّ .

وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ) [البقرة : ١٦٨] يَعْنِي : مَسَالِكَهُ وَمَذَاهِبَهُ ، أَيْ : لَا تَسْلُكُوا الطُّرُقَ الَّتِي يَدْعُوكُمْ إِلَيْهَا الشَّيْطَانُ ، وَوَاحِدُ الْخُطُوَاتِ : خُطْوَةٌ ، وَهِيَ مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ ، وَالْخَطْوَةُ – بِالْفَتْحِ – الْمَصْدَرُ ، يُقَالُ : خَطَوْتُ خَطْوَةً ، وَجَمْعُهَا خَطَوَاتٌ .

٤٢٠٨ – أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو اليمان ، أنا شُعيبٌ ، عن الزهريِّ ، أخبرني عليُّ بن الحسين

أَنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا جَاءَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَزُورُهُ فِي اعْتِكَافِهِ فِي الْمَسْجِدِ فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ، فَتَحَدَّثَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً ، ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ ، وَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَهَا يَقْلِبُهَا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَتْ بَابَ الْمَسْجِدِ

عِنْدَ بَابِ أُمِّ سَلَمَةَ مَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَسَلَّمَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ : « عَلَى رِسْلِكُمَا إِنَّمَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ » فَقَالَا : سُبْحَانَ اللهِ يَا رَسُولَ اللهِ ، وَكَبُرَ عَلَيْهِمَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ الْإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئاً » .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه مسلم عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، عن أبي اليمان .

الشيطان من الشطن : وهو البعد ، ويقال للحبل الطويل : شطن ، سمي به لبعده من الخير ، وطوله في الشر ، وقيل في قوله : يبلغ مبلغ الدم ، ويروى : يجري مجرى الدم : أراد به : أنه يتسلط عليه ، لا أن يدخل جوفه ، وهو مثل .

وفي الحديث استحباب التحرز عن مظان السوء ، وطلب السلامة من الناس بإظهار البراءة .

ويحكى عن الشافعي رضي الله عنه في معنى الحديث أن النبي ﷺ

---

(١) البخاري ٤/٢٤٠ في الاعتكاف : باب هل يخرج المعتكف لحوائجه إلى با بالمسجد ، وباب زيارة المراة زوجها في اعتكافه ، وباب هل يدرأ المعتكف عن نفسه ، وفي الجهاد : باب ما جاء في بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي بدء الخلق : باب صفة ابليس وجنوده ، وفي الأدب : باب التكبير والتسبيح عندالتعجب،وفي الأحكام: باب الشهادة تكون عندالحاكم في ولايته القضاء ، أو قبل ذلك للخصم ، ومسلم (٢١٧٥) (٢٥) في السلام : باب بيان انه يستحب لمن رؤي خاليا بامراة ، وكانت زوجته او محرما له ان يقول : هذه فلانة .

خاف على الرجلين الكفرَ ، إذ لو وقع في قلوبها ريبةٌ في أمره ، لكفرا به ، فابتدر إليهما بتلك الكلمة شفقة عليهما . والله أعلم .

٤٢٠٩ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو اليمان ، أنا شعيبٌ ، عن الزهريِّ ، عن سعيد بن المسيِّب

قَالَ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ بَنِي آدَمَ مَوْلُودٌ إِلَّا يَمَسُّهُ الشَّيْطَانُ حِينَ يُولَدُ ، فَيَسْتَهِلُّ صَارِخاً مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ غَيْرَ مَرْيَمَ وَابْنِهَا » ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : (وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) .

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه مسلم عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارميِّ ، عن أبي اليمان . وروى سُهَيْل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « صياح المولود حين يقع نزغةٌ من الشيطان » [٢] .

٤٢١٠ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهريُّ ، أنا جدِّي

---

(١) البخاري ٦/٣٣٨ في الانبياء : باب قول الله تعالى (واذكر في الكتاب مريم إذا نتبذت من أهلها مكانا شرقيا) ، وفي بدء الخلق : باب صفة إبليس وجنوده ، وفي تفسير سورة آل عمران : باب (وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم) ،ومسلم (٢٣٦٦) في الفضائل : باب فضائل عيسى عليه السلام .

(٢) هو في صحيح مسلم (٢٣٦٧) .

أبو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز ، أنا أبو بكر محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق بن إبراهيم الدبري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن قتادة ، عن مطرف ، عن عبد الله بن الشخير

عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُمْ مِمَّا جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هٰذَا ، وَإِنَّهُ قَالَ : وَإِنَّ كُلَّ مَا لِي نَحَلْتُهُ عِبَادِي ، فَهُوَ لَهُمْ حَلَالٌ ، وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ ، فَأَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ ، فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ ، وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحْلَلْتُ لَهُمْ ، وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا ، وَإِنَّ اللهَ نَظَرَ إِلَىٰ أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَمَقَتَهُمْ عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ ، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أُحَرِّقَ قُرَيْشًا ، فَقُلْتُ : يَا رَبِّ إِنَّهُمْ إِذًا يَثْلَغُوا رَأْسِي حَتَّىٰ يَدَعُوهُ خُبْزَةً فَقَالَ : إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأَبْتَلِيَكَ وَأَبْتَلِيَ بِكَ ، وَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ تَقْرَؤُهُ فِي الْمَنَامِ وَٱلْيَقَظَةِ ، فَاغْزُهُمْ نُغْزِكَ ، وَأَنْفِقْ نُنْفِقْ عَلَيْكَ ، وَابْعَثْ جَيْشًا نُمْدِدْكَ بِخَمْسَةِ أَمْثَالِهِمْ ، وَقَاتِلْ بِمَنْ أَطَاعَكَ مَنْ عَصَاكَ ، ثُمَّ قَالَ : أَهْلُ ٱلْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ : إِمَامٌ مُقْسِطٌ ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ ٱلْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَىٰ وَمُسْلِمٍ ، وَرَجُلٌ غَنِيٌّ عَفِيفٌ مُتَصَدِّقٌ ، وَأَهْلُ

النَّارِ خَمْسَةٌ : الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبْرَ لَهُ الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعٌ لَا يَبْتَغُونَ بِذَلِكَ أَهْلاً وَلَا مَالاً ، وَرَجُلٌ لَا يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ وَإِنْ دَقَّ إِلَّا ذَهَبَ بِهِ ، وَالشِّنْظِيرُ الْفَاحِشُ ، وَذَكَرَ الْبُخْلَ وَالْكَذِبَ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم[1] عن محمد بن مثنّى ، عن معاذ ابن هشام ، عن أبيه ، عن قتادة .

قوله : « حُنفاء » جمع حنيف من الحَنَف ، والحَنَفُ : إقبال إحدى القدمين على الأخرى ، فالحنيف : الصحيحُ الميل إلى الإسلام ، الثابت عليه ، وقيل : الحَنَفُ : الاستقامة ، وقيل للمائل الرِّجل : أحنفُ تفاؤلاً بالاستقامة .

وقوله : « فاجتالتهم » أي : استخفتهم فجالوا معه ، يقال : اجتال الرجل الشيء : إذا ذهب به وساقه ، والمقتُ أشدُّ البغض . وقوله : « يَثلغوا رأسي » أي : يشدخوه كما تُشدخُ الخبزة .

وقوله « أنزَلتُ عليك كتاباً لا يغسله الماء » أي : لا ينمحي أبداً ، بل هو محفوظٌ في صدور الذين أوتوا العلم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

وقوله : « تقرؤه في المنام واليقظة » ، أي : تجمعه حفظاً وأنت نائم ، كما تجمعه وأنت يقظان ، وقيل : معناه : تقرؤه في يُسرٍ وسهولةٍ

---

(١) (٢٨٦٥) في الجنة وصفة نعيمها : باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار .

ظاهراً ، يقال للرجل إذا كان قادراً على الشيء : هو يفعله قائماً ، كما يقال : هو يسبقه قاعداً ، والقاعد لا سبق له .

وقوله : « لا زَبْرَ له » أي : لا عقل له . والشِّنظير : السَّيِّىء الخُلُق .

٤٢١١ — أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا عثمان ابن أبي شيبة ، نا جرير ، عن منصور ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن أبيه

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ » قَالُوا : وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : « وَإِيَّايَ إِلَّا أَنَّ اللهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمُ ، فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ » .

هذا حديث صحيح[1] وقال سفيان عن منصور : وكِّل به قرينه من الجنّ ، وقرينه من الملائكة .

قال سفيان بن عُيينة في تفسير قوله « فأسْلمُ » معناه : أسْلمُ أنا منه ، والشيطان لا يُسْلِمُ ، وقيل : أسْلَمَ أي : استسلم يقول ذَلّ .

٤٢١٢ — أخبرنا ابن عبد القاهر ، أخبرنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد ابن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا

---

(١) رواه مسلم (٢٨١٤) في صفات المنافقين وأحكامهم : باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قريناً .

أبو كُرَيب محمد بن العلاء ، أنا أبو معاوية ، نا الأعمش ، عن أبي سفيان

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ إبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ ، ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ ، فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً يَجِيءُ أَحَدُهُمْ ، فَيَقُولُ : فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا ، فَيَقُولُ : مَا صَنَعْتَ شَيْئاً ، قَالَ : ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ ، فَيَقُولُ : مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ ، قَالَ : فَيُدْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ : نِعْمَ أَنْتَ » قَالَ الْأَعْمَشُ : أُرَاهُ قَالَ : فَيَلْتَزِمُهُ .

هذا حديث صحيح [1] .

باب

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ) [المائدة : ٤٤] وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : (وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ) [التوبة : ٦٢] .

٤٢١٣ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أبو الحسن

---

(١) رواه مسلم (٢٨١٣) (٦٧) .

أحمد بن محمد بن أحمد بن شاذان ، أنا أبو يزيد حاتم بن محبوب السامي ، نا الحسين بن المَرْوَزِيّ ، أخبرنا عبد الله بن المبارك ، أنا عبد الوهاب ابن الورد

عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَالَ : كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَىٰ عَائِشَةَ أَنْ اكْتُبِي إِلَيَّ بِكِتَابٍ تُوصِينَنِي فِيهِ ، وَلَا تُكْثِرِي عَلَيَّ ، فَأَنْسَىٰ ، فَكَتَبَتْ : مِنْ عَائِشَةَ إِلَىٰ مُعَاوِيَةَ سَلَامٌ عَلَيْكَ أَمَّا بَعْدُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنِ الْتَمَسَ رِضَىٰ اللهِ بِسَخَطِ النَّاسِ ، كَفَاهُ اللهُ مُؤْنَةَ النَّاسِ ، وَمَنِ الْتَمَسَ سَخَطَ اللهِ بِرِضَىٰ النَّاسِ ، وَكَلَهُ اللهُ إِلَىٰ النَّاسِ » وَالسَّلَامُ[(١)]

٤٢١٤ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس عبد الله بن محمد بن هارون الخطيب الطَّيسفوني ، أنا أبو الحسن محمد بن أحمد الترابي ، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر البسطامي ، أنا أبو الحسن أحمد بن سيّار بن أيوب القرشي ، نا هانىء ابن المتوكل الاسكندراني ، حدثني خالد بن حُميد

عَنْ أَبِي غَسَّانَ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَرِّفٍ الْمَدِينِيِّ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ كَتَبَ إِلَىٰ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنِ اكْتُبِي إِلَيَّ

---

(١) ورواه الترمذي (٢٤١٦) في الزهد : باب من التمس رضى الله بسخط الناس كفاه الله مؤونة الناس ، وفيه رجل لم يسم ، لكن رواه من طريق آخر القضاعي في «مسند الشهاب» ٤٢/٢ وابن عساكر في «تاريخه» ١/٢٧٨/١٥ مرفوعاً ، وسنده حسن ، فيتقوى الحديث .

بِحديثٍ سَمِعْتِيهِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَعَلِّي أَعْمَلُ بِهِ ، فَكَتَبَتْ إِلَيْهِ : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَائِشَةَ إِلَىٰ مُعَاوِيَةَ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ أَرْضَىٰ اللهَ بِسَخَطِ ٱلعِبَادِ ، كَفَاهُ اللهُ مُؤْونَتَهُمْ ، وَمَنْ أَسْخَطَ اللهَ بِرِضَىٰ ٱلعِبَادِ ، وَكَلَهُ اللهُ إِلَيْهِمْ »[1] .

بعونه تعالى وتوفيقه تم الجزء الرابع عشر من

شرح السنة

ويليه الجزء الخامس عشر — وهو الأخير —

واولـه كتـاب الفتن

---

(١) في سنده انقطاع .

فهرس الكتب والأبواب

صفحة	الموضوع
٣	باب غزوة الخندق وهي الأحزاب
٨	باب خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة
١١	باب غزوة ذات الرقاع
١٤	باب عمرة الحديبية وغزوة الرضوان
١٧	باب غزوة ذي قرد
١٩	باب غزوة خيبر
٢٤	باب عمرة القضاء
٢٥	باب غزوة مؤتة من أرض الشام
٢٧	باب غزوة الفتح
٣٠	باب غزوة حنين
٣٥	باب حجة الوداع
٣٧	باب في مرضه ووفاته صلى الله عليه وسلم
٥٠	باب تركة النبي صلى الله عليه وسلم
٥٤	باب عمره صلى الله عليه وسلم
٥٧	**كتاب فضائل الصحابة**
	باب مناقب قريش
٦٢	باب أسلم وغفار
٦٥	باب في بني تميم
٦٦	باب خير القرون
٦٨	باب فضل الصحابة رضي الله عنهم
٧٦	باب فضائل ابي بكر الصديق عبد الله بن عثمان
٨٢	باب في فضائل عمر بن الخطاب
٩٦	باب في فضل ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
١٠٤	باب فضائل عثمان بن عفان

صفحة

١١١	باب فضائل علي بن ابي طالب
١١٤	باب ذكر ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم
١١٥	باب مناقب اهل الرسول صلى الله عليه وسلم
١١٩	باب مناقب طلحة بن عبيد الله
١٢١	باب مناقب الزبير بن العوام
١٢٣	باب مناقب سعد بن ابي وقاص الزهري
١٢٧	باب باب مناقب سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
١٣٠	باب مناقب ابي عبيدة الجراح
١٣٢	باب مناقب أبي محمد الحسن وأبي عبدالله الحسين أبني علي بن ابي طالب
١٣٨	باب مناقب جعفر بن ابي طالب
١٤٢	باب مناقب زيد بن حارثة وابنه أسامة حب رسول الله صلى الله عليم وسلم
١٤٤	باب مناقب عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
١٤٦	باب مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب
١٤٧	باب مناقب عبدالله بن مسعود
١٥٢	باب مناقب بلال بن رباح
١٥٣	باب مناقب عمار بن ياسر
١٥٥	باب مناقب خديجة بنت خويلد
١٥٨	باب مناقب فاطمة الزهراء
١٦٢	باب مناقب عائشة بنت ابي بكر الصديق
١٦٨	باب فضل الانصار
١٧٩	باب مناقب سعد بن معاذ الانصاري
١٨٢	بب مناقب ابي بن كعب ابي المنذر الانصاري الخزرجي
١٨٥	باب مناقب خزيمة بن ثابت
١٨٦	باب مناقب أسيد بن حضير الانصاري ابي يحيى الاشهلي وعباد بن بشر الأنصاري الحارثي
١٨٨	باب مناقب انس بن مالك
١٨٩	باب مناقب عبد الله بن سلام

صفحة

١٩٠	باب مناقب البراء بن مالك
١٩١	باب فضل فقراء المهاجرين
١٩٢	باب فضل من شهد بدراً ، أو الحديبية
١٩٥	باب ذكر ثابت بن قيس بن شماس
١٩٦	باب ذكر جليبيب
١٩٨	باب مناقب سلمان الفارسي
٢٠١	باب ذكر أهل اليمين
٢٠٥	باب ذكر أويس القرني
٢٠٦	باب ذكر الشام
٢١٢	باب ظهور طائفة من هذه الامة على من خالفهم ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم
٢١٨	باب فضل الله سبحانه وتعالى مع هذه الامة
٢٢٣	**كتاب الرقاق**
٢٢٧	باب هوان الدنيا على الله سبحانه وتعالى
٢٣٠	باب قصر الأمل
٢٣٣	باب التجافي عن الدنيا
٢٤٣	باب القناعة بالقليل من الدنيا
٢٥١	باب مايتقى من فتنة المال
٢٦٣	باب فضل الفقراء
٢٧٤	باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وعيش أصحابه
٢٨٢	باب طول الأمل والحرص
٢٨٧	باب استحباب طول العمر للطاعة وتمني المال للخير
٢٩١	باب النظر إلى من هو أسفل منه
٢٩٦	باب الدنيا سجن المؤمن
٢٩٨	باب التوكل على الله عز وجل
٣٠٦	باب الاجتناب عن الشهوات
٣١٢	باب حفظ اللسان

صفحة

٣٢٠	باب ترك الانسان مالا يعنيه
٣٢٢	باب الرياء والسمعة
٣٢٧	باب من عمل لله فحمد عليه
٣٣٠	باب من يريد الدنيا بعمد
٣٣٦	باب إماطة الاذى عن الطريق
٣٣٧	باب ثواب من عمل حسنة أوهم بها
٣٣٩	باب التقوى
٣٤١	باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٣٥٠	باب وعيد من يأمر بالمعروف ولا يأتيه
٣٥٣	باب وعيد الظالم
٣٦٣	باب البكاء من خشية الله تعالى
٣٦٦	باب الخوف من الله عز وجل
٣٧٤	باب الرجاء وسعة رحمة الله عز وجل
٣٨٨	باب القصد في العمل والعلم بأن لانجاة الا برحمةالله تعالى
٣٩١	باب تغير الناس وذهاب الصالحين
٣٩٦	باب الخوف والهلاك إذا كثر الخبث
٤٠٠	باب إذا هلكو بالعذاب بعثوا على نياتهم
٤٠٢	باب فتنة الشيطان